



920.9  
Sa 12nA  
C. 2

~~19 APR 66~~

~~1 FEB 58~~

~~APR 12 58~~

JAN 4 '93

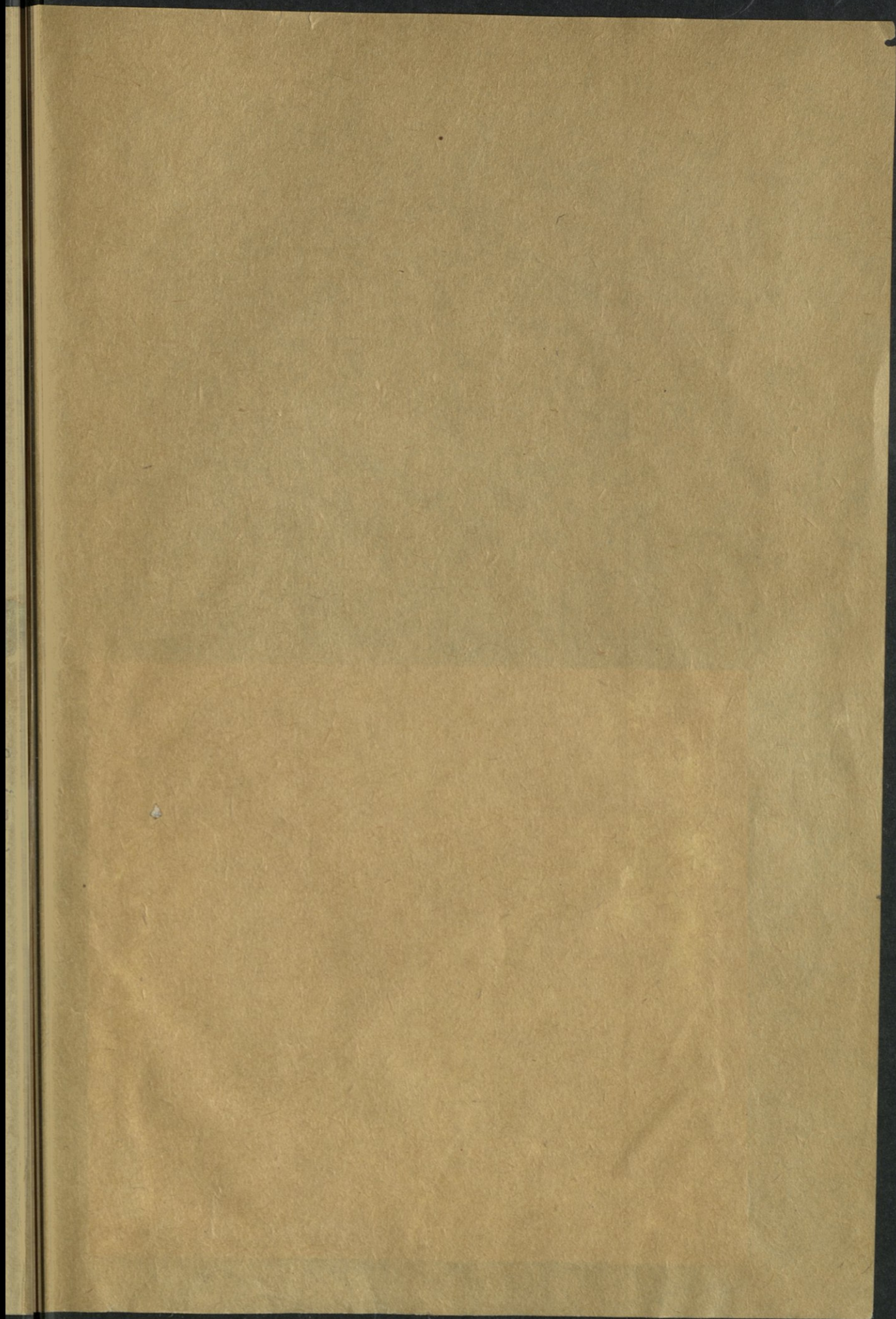
~~MAY 7 60~~

~~APR 5 66~~

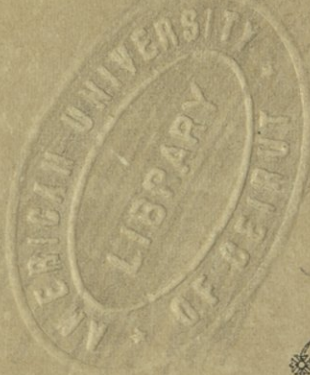
~~APR 5 62~~

~~NOV 22 62~~

~~- 5 MAR 64~~



920.9  
SalRAA  
C.2



﴿ كتاب نكت العميان ﴾

نكت العميان

حقيقه

- ٠١ خطبة الكتاب ومقدمته والسبب الداعي لتأليفه  
٠٦ المقدمة الأولى : فيما يتعلق به من اللغة والاشتقاق  
١٢ المقدمة الثانية : فيما يتعلق بذلك من جهة التصريف والاعراب  
١٧ المقدمة الثالثة : في جد العمى أو الأعمى  
١٧ (فصل) : في مسألة التفاضل بين السمع والبصر  
١٨ (خاتمة) : في أن الأعمى هل له حظ في الرؤيا أولا  
١٩ (علاوة) : فيما يتعلق بالأعمى من علم تعبير الرؤيا  
٢١ (تقمة) : في أن الأعمى هل يبصر ملك الموت أولا  
٢١ (فصل) : في أن العميان أكثر الناس نكاحا  
٢٢ (فصل) : في فوائد تتعلق بالأعمى والعمى  
٢٣ المقدمة الرابعة : في تفسير آيات وردت في الأعمى  
٣٢ المقدمة الخامسة : فيما جاء في العمى والأعمى من الأخبار والآثار  
٤٢ المقدمة السادسة : في تقرير أن العمى لا يجوز على الانبياء  
٤٤ المقدمة السابعة : فيما يتعلق بالأعمى من الاحكام الشرعية مما يخالف فيها البصراء  
٤٤ (فمنها) : حكم اجتهاده في الاواني النجسة والطاهرة  
٤٤ (ومنها) : حكم خلوة المرأة بالماء مع حضور الأعمى  
٤٦ (ومنها) : حكم اجتهاده في إصابة القبلة

Cat. 25 May 1953

تخيفه

- ٤٦ (ومنها) : حكم أذانه للصلاة
- ٤٧ (ومنها) : حكم إمامته في الصلاة
- ٤٨ (ومنها) : حكم وجوب الجمعة عليه وسقوطها عنه
- ٤٩ ومن الأحكام المتعلقة بالأعمى ما كتبه المؤلف نظماً للبهاء السبكي
- ٥٠ (ومنها) : اختلاف العلماء في وجوب الحج عليه
- ٥١ (ومنها) : حكم بيع الأعمى وشرائه ، وما يجزى تجزئ ذلك
- ٥٢ (ومنها) : حكم وصايته على الغير
- ٥٣ (ومنها) : حكم ما يشتريه البصير إذا طرأ عليه العمى قبل قبضه
- ٥٤ (ومنها) : حكم ولايته في النكاح ، وما يناسب ذلك
- ٥٥ (ومنها) : هل يعتبر اجتماعه بالزوجة خلوة ، وحكم ذلك
- ٥٦ (ومنها) : حكم العمى في النكاح ، هل هو عيب أولاً
- ٥٧ (ومنها) : حكم المرأة الحاضنة العمياء
- ٥٨ (ومنها) : حكم المرأة الحاضنة العمياء
- ٥٩ (ومنها) : حكم المرأة الحاضنة العمياء
- ٦٠ (ومنها) : حكم سقط الجهاد عنه
- ٦١ (ومنها) : حكم قضاء الأعمى والاختلاف في ذلك
- ٦٢ (ومنها) : حكم شهادة الأعمى تحملاً وأداء
- ٦٣ (ومنها) : حكم روايته الحديث
- ٦٤ (ومنها) : حكم روايته الحديث
- ٦٥ (ومنها) : حكم روايته الحديث
- ٦٦ (ومنها) : حكم روايته الحديث
- ٦٧ (ومنها) : حكم روايته الحديث
- ٦٨ (ومنها) : حكم روايته الحديث
- ٦٩ (ومنها) : حكم روايته الحديث
- ٧٠ (ومنها) : حكم روايته الحديث
- ٧١ (ومنها) : حكم روايته الحديث
- ٧٢ (ومنها) : حكم روايته الحديث
- ٧٣ (ومنها) : حكم روايته الحديث
- ٧٤ (ومنها) : حكم روايته الحديث
- ٧٥ (ومنها) : حكم روايته الحديث
- ٧٦ (ومنها) : حكم روايته الحديث
- ٧٧ (ومنها) : حكم روايته الحديث
- ٧٨ (ومنها) : حكم روايته الحديث
- ٧٩ (ومنها) : حكم روايته الحديث
- ٨٠ (ومنها) : حكم روايته الحديث
- ٨١ (ومنها) : حكم روايته الحديث
- ٨٢ (ومنها) : حكم روايته الحديث
- ٨٣ (ومنها) : حكم روايته الحديث

— حرف الهمزة —

- |  |       |
|--|-------|
| إبراهيم بن إسحاق البارع                                  | ٨٧    |
| إبراهيم بن جعفر أمير المؤمنين أبو إسحاق المتقي لله       | ٠٠    |
| إبراهيم بن سعيد أبو إسحاق الرقاعي النحوي                 | ٨٨    |
| إبراهيم بن سليمان أبو الفرج الوردسي الضرير               | ٨٩    |
| إبراهيم بن محاسن أبو إسحاق الضرير القضاعي                | ٠٠    |
| إبراهيم بن محمد أبو إسحاق برهان الدين الواني             | ٠٠    |
| إبراهيم بن محمد أبو إسحاق الكردى الهذلي                  | ٩٠    |
| إبراهيم بن محمد أبو إسحاق التُّطيلي                      | ٠٠    |
| إبراهيم بن مسعود المعروف بالوجيه الصغير                  | ٩١    |
| أحمد بن إبراهيم علم الدين ابن توهيت القمني               | ٠٠    |
| أحمد بن إبراهيم المعروف بالعماد المقدسي                  | ٩٢    |
| أحمد بن الحسن أمير المؤمنين الناصر لدين الله العباسي     | ٩٣    |
| أحمد بن الحسين أبو مجالد مولى المعتصم                    | ٩٤    |
| أحمد بن الحسين المعروف بابن الخباز الأريلي               | ٠٠    |
| أحمد بن خالد أبو سعيد الضرير رواية ابن الأعرابي          | ٠٠    |
| أحمد بن سرور أبو الحسين السمسطاري                        | ٩٨    |
| أحمد بن سليمان المعروف بابن أبي هريرة                    | ٩٩    |
| أحمد بن شبيب الحبطي                                      | ٠٠    |
| أحمد بن صدقة أبو بكر الضرير النهرواني                    | ٠٠    |
| أحمد بن صدقة الماهنوسي                                   | ٠٠    |
| أحمد بن عبد الدائم أبو العباس القنذقي الناسخ             | ٩٩    |
| أحمد بن عبد السلام أبو العباس البغدادي المعروف بابن عكبر | ١٠١   |
| أحمد بن عبد الله أبو العلاء المعري                       | ١٠٧ ✓ |

صحيقه

- ١١٠ أحمد بن عبدالله المهاباذي الضرير  
 ١١٠ أحمد بن عبدالله التطيلي المعروف بالأعمى  
 ١١٣ أحمد بن عطية أبو عبد الله الشاعر  
 ٠٠٠ أحمد بن عليّ أبو نصر المايبرغي  
 ١١٤ أحمد بن عليّ أبو العباس البرداني  
 ٠٠٠ أحمد بن غالب أبو العباس الضرير الجبائيني  
 ٠٠٠ أحمد بن محمد إشكابة النحوي  
 ٠٠٠ أحمد بن محمد أبو العباس البصير  
 ١١٥ أحمد بن محمد بن عمير الشافعي  
 ٠٠٠ أحمد بن محمد المرندي الضرير  
 ٠٠٠ أحمد بن المختار أمير البطيحة  
 ٠٠٠ أحمد بن مسعود السنهوري المعروف بالمادح  
 ١١٦ أحمد بن يوسف موفق الدين الكواشي المفسر  
 ١١٧ إدريس بن أحمد أبو سليمان الكوفي  
 ٠٠٠ إدريس بن عبدالله أبو سليمان النابلسي  
 ١١٧ إسحاق بن فاروت بك سلطان شاه السلجوقي  
 ١١٩ إسماعيل بن أحمد الخيري الفقيه  
 ٠٠٠ إسماعيل بن المؤمل أبو غالب الاسكافي  
 ٠٠٠ الأشرف بن الأعزّ المعروف بتاج العلي الرافضي الرملي  
 ١٢٠ الطنطاش الأمير سيف الدين الأميني  
 ١٢١ أمية بن الأشكر الكنتاني الصحابي  
 ١٢٢ أنوشروان الشاعر المعروف بشيطان العراق  
 ١٢٣ أيدغدي الأمير علاء الدين الأعمى  
 ٠٠٠ أيمن بن نابل الحبشي الطويل



— حرف الباء —

- ١٢٤ بدر بن جعفر الأُميرى أبو النجم الشاعر  
 ٠٠٠ البراء بن عازب الصحابي الأنصاري  
 ١٢٥ بركة بن أبي يعلى أبو البركات ابن أبي الغنم الانباري  
 ١٢٥ بشار بن برد الشاعر المشهور  
 ١٣٠ بشر بن معاذ العقدي  
 ٠٠٠ أبو بكر بن أحمد بن نعمة المقدسي المعروف بالحتال  
 ١٣١ أبو بكر بن عبد الرحمن الخزومي القرشي أحد الفقهاء السبعة  
 ١٣٢ بيجار بن بختيار الأُمير حسام الدين الرومي  
 ٠٠٠ بيبغاء الأُمير سيف الدين الأشرفي

— حرف الجيم —

- ١٣٢ جابر بن عبد الله الصحابي رضي الله عنه  
 ١٣٣ جعفر بن عليّ أبو محمد المقرئ

— حرف الحاء —

- ١٣٣ حبشي بن محمد أبو الغنم الواسطي  
 ١٣٤ حسان بن ثابت الأنصاري الصحابي رضي الله عنه  
 ١٣٨ الحسن بن أبي الحسن أبو عليّ الشاعر الدرزي  
 ١٣٩ الحسن بن عليّ أبو بكر المعروف بابن العلاف الشاعر  
 ١٤٢ الحسن بن محمد الرافضي الفيلسوف المعروف بالعزالي  
 ١٤٤ الحسين بن سليمان القاضي شهاب الدين الكفرى  
 ١٤٤ الحسين بن عليّ أبو عبد الله الباقدراي  
 ١٤٥ الحسين بن عليّ المقرئ صاحب المنظومة  
 ٠٠٠ الحسين بن محمد الوفي القرظي الحاسب

حكيه

- ١٤٥ الحسين بن هداًب أبو عبد الله النورى الشافعى  
 ٠٠٠ الحسين بن يوسف أبو على الأ نصارى المعروف بابن زلال  
 ١٤٦ حصين بن نمير الكوفى الواسطى  
 ٠٠٠ حفص بن عمر الامام أبو عمر الدورى ،  
 ٠٠٠ الحكم بن أبى العاص الأموى جدها خلفاء الأمويين  
 ١٤٧ حماد بن زيد الامام الحافظ الأزدى أحد الأعلام  
 ١٤٨ حماد بن مزيد أبو الفوارس المقرئ

— حرف الخاء —

- ١٤٨ خالد بن صفوان الأسدى أحد الأمراء فى الدولة الأموية  
 ١٤٩ الخضر بن ثروان أبو العباس الضرير التوماني  
 ٠٠٠ خلف بن أحمد أبو القاسم الشلىحى  
 ٠٠٠ الخليل بن على أبو طاهر الجوسقى

— حرف الدال —

- ١٥٠ داود بن أحمد أبو سليمان الملمهى  
 ٠٠٠ ديس الضرير المدائنى الشاعر  
 ٠٠٠ دعوان بن على أبو محمد الضرير المقرئ الجبائى

— حرف الراء —

- ١٥١ ربيعة بن ثابت أبو شبابة الرقى الشاعر  
 ١٥٢ رجب بن قحطان أبو المعالى الأ نصارى الضرير  
 ١٥٢ رسته بن أبى الأبيض الضرير الشاعر الاصبهانى  
 ١٥٣ ربحان بن تيمكان أبو الخير ابن موسك المقرئ

— حرف الزاي —

- ١٥٣ الزبير بن أحمد الزبيرى الشافعى

— حرف السين —

- ١٥٣ السائب بن فروخ أبو العباس الأعمى أنشاعر  
 ١٤٥ سعد بن أبي وقاص الصحابي رضي الله عنه  
 ١٥٧ سعد بن المبارك أبو عثمان الضرير النحوي  
 ٠٠٠ سعيد بن أحمد أبو الحسن الضرير النهري فضلي  
 ٠٠٠ سعيد بن أحمد بن مكي النيلي المؤدب  
 ٠٠٠ سعيد بن عبد الله المعروف بسعادة الحمصي  
 ١٥٨ سعيد بن المبارك أبو محمد المعروف بابن الدهان النحوي  
 ١٥٩ سعيد بن ربوع أبو عبد الرحمن الصحابي رضي الله عنه  
 ١٦٠ سلامة بن عبد الباقي أبو الخير الأنباري النحوي  
 ١٦٠ سليمان بن مسلم صريع الغواني الشاعر  
 ١٦٠ سمالك بن حرب الذهلي أحد أئمة الحديث  
 ١٦١ سوتاي النوين حاكم ديار بكر  
 ١٦٢ سوسنة أبو الغصن الموسوس  
 ٠٠٠ سويد بن سعيد أبو محمد الحدثاني

— حرف الشين —

- ١٦٣ شافع بن عليّ المعروف بناصر الدين شافع أحد كتاب الإي نشاء بمصر  
 ١٦٧ شعيب بن أبي طاهر أبو الغيث البصري  
 ١٦٨ شيث بن إبراهيم أبو الحسن المعروف بابن الحاج القناوي

— حرف الصاد —

- ١٧٠ صاروجا الأمير صارم الدين المظفري  
 ١٧١ صالح بن عبد القدوس البصري حكيم الشعراء المتكلم  
 ١٧٢ صخر بن حرب أبو سفيان والدمعاوية رضي الله عنهما  
 ١٧٤ صدقة بن يحيى أبو المظفر المعروف بابن صقر الحلبي

— حرف الطاء المهملة —

- ١٧٤ طرخان بن ماضى المعروف بتقى الدين الشاغورى  
١٧٥ طقمر الأ مير سيف الدين الشريفى السلاح دار  
٠٠٠ طلحة بن الحسين الصالحانى المعروف بابن بشكم

— حرف العين —

- ١٧٥ عامر بن موسى أبو محمد الضرير  
٠٠٠ العباس بن عبد المطلب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
١٧٨ عبد الله بن أحمد أبو جعفر المقرئ  
٠٠٠ عبد الله بن الأرقم الكاتب الصحابى رضى الله عنه  
٠٠٠ عبد الله بن حبيب أبو عبد الرحمن السامى  
٠٠٠ عبد الله بن الحسين أبو البقاء العكبرى  
١٨٠ عبد الله بن العباس حبر الأمة رضى الله عنه  
١٨٢ عبد الله بن عبد العزيز المعروف بأبى موسى مؤدب المهتمدى  
٠٠٠ عبد الله بن علقمة الخزاعى الصحابى رضى الله عنه  
٠٠٠ عبد الله بن على أمير المؤمنين المستكفى بالله العباسى  
١٨٣ عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهما  
١٨٤ عبد الله بن عمير الخطمى الصحابى رضى الله عنه  
١٨٤ عبد الله بن محمد أبو محمد المكفوف القيروانى  
١٨٥ عبد الله بن محمد قاضى القضاة ابن أبى عضرون  
١٨٦ عبد الله بن هرمز أبو العز البغدادى  
١٨٧ أبو عبد الله الباذنى الشاعر  
١٨٧ عبد الرحمن بن عبد الله أبو القاسم السهيلي الأندلسى  
١٨٨ عبد الرحمن بن عبد المولى أبو محمد اليدانى

- ١٨٩ عبد الرحمن بن عمر نور الدين أبو طالب البصرى  
 ١٩٠ عبد الرحمن بن يحيى أبو القاسم الخواص  
 ٠٠٠ عبد الرزاق أبو محمد مهذب الدين الدقوقي  
 ١٩١ عبد الرزاق الامام المحدث أبو بكر الحميرى الصنعانى  
 ١٩٢ عبد السيد بن عتاب أبو القاسم المعروف بابن الخطاب  
 ١٩٣ عبد السيد بن محمد أبو نصر الفقيه ابن الصباغ  
 ٠٠٠ عبد الصمد بن على الهاشمى العباسى  
 ١٩٤ عبد الصمد بن يوسف النحوى  
 ٠٠٠ عبد الظاهر بن نشوان والدمحى الدين بن عبد الظاهر  
 ٠٠٠ عبد العزيز بن أبى سهيل البقال الشاعر  
 ١٩٥ عبد العزيز بن صهيب البصرى البنانى  
 ٠٠٠ عبد الكريم بن على أبو محمد الملقب بالبارع النحوى  
 ٠٠٠ عبد الكريم بن على المعروف بعلم الدين العراقى  
 ١٩٦ عبد الكريم بن الفضل أمير المؤمنين الطائع لله العباسى  
 ١٩٧ عبد الملك بن عبد العزيز المعروف بابن الماجشون  
 ٠٠٠ عبيد الله بن عبد الله بن مسعود أحد الفقهاء السبعة  
 ١٩٨ عبيد بن عقيل أبو عمر والهلالى البصرى  
 ٠٠٠ عتبان بن مالك الانصارى الصحابى رضى الله عنه  
 ١٩٨ عتبة بن مسعود الهذلى الصحابى رضى الله عنه  
 ١٩٩ عثمان بن عامر والد أبى بكر الصديق رضى الله عنهما  
 ٠٠٠ عدى بن ربيعة أبوسويد  
 ٠٠٠ عطاء بن أبى رباح أبو محمد المكي التابعى  
 ٢٠٠ عقيل بن أبى طالب رضى الله عنه  
 ٢٠١ العلاء بن الحسن أبوسعيد ابن الموصلايا

حقیقه

- ۲۰۳ علوان بن علی بن مطارد الاسدی  
 ۰۰۰ علی بن ابراهیم أبو الحسن الشرفی  
 ۰۰۰ علی بن ابی بکر أبو الحسن بن روزبه  
 ۰۰۰ علی بن ابی القاسم تاج الدین أبو الحسن القزوينی  
 ۲۰۴ علی بن أحمد أبو الحسن بن سیده  
 ۲۰۵ علی بن أحمد مذهب الدین بن هبل  
 ۲۰۶ علی بن أحمد زین الدین الاعدی المعبر  
 ۲۰۸ علی بن أسامة أبو الحسن العلوی  
 ۰۰۰ علی بن اسمعیل القاضی شرف الدین المعروف بابن جباره  
 ۲۰۹ علی بن جبلة أبو الحسن الشاعر المعروف بالعمکوک  
 ۲۱۰ علی بن الحسن أبو الحسن بن الصبیاد  
 ۲۱۱ علی بن الحسین أبو الحسن الباقولی المعروف بالجامع  
 ۰۰۰ علی بن الخطاب أبو الحسن النقیه المحدثی  
 ۲۱۲ علی بن زید أبو الحسن بن ابی ملکة  
 ۰۰۰ علی بن زید أبو الرضا التمارسی  
 ۰۰۰ علی بن شجاع أبو الحسن کمال الدین المقرئ  
 ۲۱۳ علی بن عبدالله أبو الحسن الشاذلی  
 ۰۰۰ علی بن عبدالغنی أبو الحسن القهری الحسری  
 ۲۱۴ علی بن عساکر أبو الحسن البطائحي المقرئ  
 ۲۱۵ علی بن علی أبو القاسم الواسطی المقرئ  
 ۰۰۰ علی بن عمر بن ابی بکر أبو الحسن نور الدین الوانی  
 ۰۰۰ علی بن محمد أبو الحسن القهندزی  
 ۲۱۵ علی بن محمد أبو الفتح بن العمید الوزیر  
 ۲۱۷ علی بن محمد الامام أبو الحسن المعافری القابسی

- ٢١٨ علي بن محمد أبو الحسن الأزجى المنقرى  
 ٠٠٠ علي بن محمد أبو الحسن الدرزى بنى  
 ٢١٩ علي بن مسهر أبو الحسن القرشى قاضى الموصل  
 ٠٠٠ علي بن المظفر أبو الحسن المعروف بابن الخلو فى  
 ٠٠٠ علي بن مقلد سيف الدين حاجب العرب  
 ٢٢٠ عمر بن ثابت أبو القاسم الثمانينى  
 ٠٠٠ عمر بن علي أبو جعفر بن البدوخ القلعى  
 ٢٢١ عمر بن ميمون أبو علي بن الرماح  
 ٢٢١ عمرو بن قيس بن أم مكتوم الصحابى رضى الله عنه  
 ٠٠٠ عمرو بن مرة أبو عبد الله الجلى أحد الا اعلام  
 ٢٢٢ عمير بن عدى الخطمى امام بنى خطمة  
 ٠٠٠ عون بن الحكم الاخبارى المشهور  
 ٢٢٣ عيسى بن شعيب أبو الفضل النحوى  
 ٠٠٠ عيسى بن يوسف تقي الدين العراقى  
 ٢٢٤ عيسى طيب القاهر

— حرف الغين —

- ٢٢٤ غازى القاضى شهاب الدين الكاتب المعروف بابن الواسطى  
 ٢٢٥ غياث بن فارس أبو الجود المصرى

— حرف الفاء —

- ٢٢٥ الفرج بن عمر أبو الفتح الواسطى  
 ٠٠٠ الفضل بن جعفر أبو علي الشاعر المعروف بالبصير  
 ٢٢٦ الفضل بن الحباب القاضى أبو خليفة الججى  
 ٢٢٧ الفضل بن عمار أبو الكرم الشيبانى

صحيقه

- ٢٢٧ الفضل بن محمد أبو القاسم القصباني  
 ٠٠٠ فويك الصحابي  
 ٢٢٨ القاسم بن فيره بن أبي القاسم الشاطبي صاحب الشاطبيه  
 ٢٣٠ القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهم  
 ٠٠٠ القاسم بن محمد أبو البركات الشاعر الملقب بالزنبقة  
 ٠٠٠ قتادة بن دعامة أبو الخطاب السدوسي المفسر

— حرف الكاف —

- ٢٣١ كامل بن الفتح ظهير الدين أبو تمام البادراني  
 ٠٠٠ كعب بن مالك الانصاري الصحابي شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم

— حرف الميم —

- ٢٣٣ مالك بن ربيعة أبو أسيد الساعدي الصحابي رضي الله عنه  
 ٢٣٣ المبارك بن المبارك وجيه الدين بن الدهان الواسطي  
 ٢٣٤ محمد بن ابراهيم بن عمران القفصي الكفيف  
 ٢٣٥ محمد بن ابراهيم قاضي القضاة بدر الدين بن جماعه  
 ٢٣٦ محمد بن أحمد أمير المؤمنين القاهر بالله العباسي  
 ٢٣٧ محمد بن أحمد أبو جعفر السمناني قاضي الموصل الحنفي  
 ٠٠٠ محمد بن أحمد أبو عبد الله الأنباري الشاعر  
 ٠٠٠ محمد بن أحمد أبو عبد الله المعروف بالمهجة النحوي  
 ٢٣٨ محمد بن أحمد أمير المؤمنين أبو نصر الظاهر بالله العباسي  
 ٢٣٩ محمد بن أحمد أبو عبد الله بن بصخان  
 ٢٤١ محمد بن أحمد شمس الدين أبو عبد الله الذهبي  
 ٢٤٤ محمد بن أحمد أبو عبد الله المزني الموقت  
 ٢٤٤ محمد بن أحمد أبو عبد الله بن جابر الأندلسي الهواري



- ٢٤٦ محمد بن أحمد بن معضاد الضير  
 ٠٠٠ محمد بن البقاء أبو الحسن البرسفي  
 ٢٤٧ محمد بن أبي بكر أمين الدين بن النحاس الحلبي  
 ٠٠٠ محمد بن جابر اليمامي السحيمي  
 ٠٠٠ محمد بن حازم أبو معاوية الضير  
 ٢٤٨ محمد بن الحسن أبو الفضائل ، الفجكشي  
 ٠٠٠ محمد بن خالصه أبو عبد الله النحوي الشذولي  
 ٢٤٩ محمد بن زكرياء أبو بكر الرازي الطيب  
 ٢٥٠ محمد بن سالم القاضي جمال الدين بن واصل  
 ٢٥٢ محمد بن سعدان الضير  
 ٠٠٠ محمد بن سعيد البغدادى  
 ٢٥٢ محمد بن سعيد أبو بكر البلخي  
 ٠٠٠ محمد بن سواء أبو الخطاب السدوسي  
 ٠٠٠ محمد بن شبيل أبو عبد الله الدمى  
 ٢٥٣ محمد بن شرشيق المعروف بشيخ الحيال  
 ٢٥٤ محمد بن عبد الحميد أبو جعفر القرغاني  
 ٠٠٠ محمد بن عبد الرحمن المعروف بابن الخلال  
 ٠٠٠ محمد بن عبد الرحيم أبو القاسم ابن الطيب  
 ٢٥٥ محمد بن عبد العزيز المعروف بالنور الاسعردى  
 ٢٥٧ محمد بن عبد الله أبو الشيص الشاعر المشهور  
 ٢٥٨ محمد بن عبد الله أبو الخير المروزي  
 ٠٠٠ محمد بن عبد الله الناجحون الضير  
 ٢٥٩ محمد بن عبيد الله أبو القتح ابن التعاويذى  
 ٢٦٣ محمد بن عبد الملك القاضي كمال الدين أبو حامد الماراني

- صنيفه
- ٢٦٣ محمد بن عثمان أبو القاسم الاسكافي
- ٢٦٤ محمد بن عدنان المعروف بمحيي الدين الشريف
- ٠٠٠ محمد بن علي شمس الدين المزي عابر الرؤيا
- ٠٠٠ محمد بن عيسى أبو عيسى الامام الترمذي
- ٢٦٥ محمد بن عيسى القاضي أبو عبد الله الحنفي
- ٠٠٠ محمد بن القاسم أبو العيناء المشهور
- ٢٧٠ محمد بن محمد الفرجوطي المعروف بابن الجبلي
- ٠٠٠ محمد بن محمد أبو أحمد الحالك الكبير الكرايسي
- ٢٧١ محمد بن محمد أبو الفضل المعروف بزین الامة
- ٢٧١ محمد بن محمد الوزير أبو طاهر نصير الدولة
- ٢٧٣ محمد بن محمد العكبري الجوزراني
- ٢٧٤ محمد بن محمود بن سبكتكين
- ٠٠٠ محمد بن المسيب الارغمان الحافظ
- ٠٠٠ محمد بن مصطفى نحر الدين الدوركي التركي
- ٢٧٥ محمد بن مكرم جمال الدين أبو الفضل الافريقي صاحب لسان العرب ابن منظور
- ٢٧٦ محمد بن منهال أبو جعفر المجاشعي
- ٠٠٠ محمد بن موهوب أبو النصر القرظي
- ٢٧٧ محمد بن هبة الله أبو النصر البندنجي الشافعي
- ٢٧٧ محمد بن الهذيل أبو الهذيل العلاف البصري المعتزلي
- ٢٧٩ محمد بن يعقوب أبو العباس الاصم المحدث
- ٢٨٠ محمد بن يوسف أثير الدين أبو حيان الأندلسي
- ٢٨٦ محمد بن يوسف تاج الدين بن برشك المقرئ
- ٢٨٧ محمود بن همام أبو الثناء العفيف
- ٠٠٠ محرمة بن نوفل الصحابي رضي الله عنه

- ٢٨٨ مربع بن قيطى المتناق
- ٢٨٨ المرزبان بن فناخسرو صمصام الدولة بن بويه
- ٢٩٠ مسافر بن ابراهيم
- ٠٠٠ مسلم بن ابراهيم أبو عمرو الازدى
- ٠٠٠ مشرف بن على بن أبى جعفر الخالصى
- ٠٠٠ مظفر بن ابراهيم موفق الدين الحنبلى الشاعر
- ٢٩٣ المظفر بن القاسم أبو منصور الشهرزورى
- ٠٠٠ معاوية بن سفيان أبو القاسم الاعمى غلام الكسائى
- ٢٩٤ معن بن أوس المزنى الشاعر
- ٢٩٥ مغيرة بن مقسم أبو هاشم الضبي الكوفى
- ٢٩٥ مفرج بن موفق أبو القيث الدمامينى
- ٢٩٦ مقلد بن أحمد أبو الجمائل بن حشيش التكريتى
- ٠٠٠ مكى بن ريان بن شبة الما كسينى
- ٢٩٧ مكى بن على الحريرى المعروف بالعراقى
- ٠٠٠ منصور بن اسمعيل أبو الحسن الفقيه
- ٢٩٨ مهنا بن علوى أبو بكر الضرير الدمى
- ٢٩٩ موسى بن سلطان أبو الفضل البابونى
- ٠٠٠ المؤمل بن أميل المخاربي الكوفى الشاعر

— حرف النون —

- ٣٠٠ نابت أبو الزهر الضرير
- ٣٠٠ نصر بن الحسن أبو المرهف النخبرى الشاعر
- ٣٠١ النفيس بن معتوق وهب أبو الخير الاسدى
- ٠٠٠ نوح بن دراج القاضى

— حرف الهاء —

- ٣٠١ هارون بن معروف أبو علي المروزي  
 ٣٠٢ هارون بن الحائك الضرير النحوي  
 ٠٠٠ هبة الله بن سلامة أبو القاسم المفسر  
 ٠٠٠ هبة الله بن عبد الرحيم قاضي القضاة البارزي الحوي  
 ٣٠٤ هبة الله بن علي أبو البركات الطيب  
 ٣٠٥ هشام بن معاوية أبو عبد الله الضرير  
 ٠٠٠ همام بن غالب أبو الحسن السعدي الشاعر

— حرف الواو —

٣٠٦ وشاح بن جواد أبو طاهر الضرير

— حرف الياء —

- ٣٠٧ يحيى بن أحمد أبو الحسين بن الصواف  
 ٠٠٠ يحيى بن الحسين أبو زكرياء الأواني  
 ٠٠٠ يحيى بن هذيل التميمي الشاعر يعرف بالكفيف  
 ٣٠٨ يحيى بن يوسف جمال الدين أبو زكرياء الصرصري  
 ٣٠٩ يعقوب بن داود وزير المهدي  
 ٣١٢ يعقوب بن سفيان الحافظ الكبير النسوي  
 ٠٠٠ يعيش بن صدقة أبو القاسم القراني الضرير  
 ٠٠٠ اليمان بن أبي اليمان أبو بشر البندنجي  
 ٣١٣ يوسف بن سليمان أبو الحجاج الأعم الشنتمري  
 ٣١٤ يوسف بن عدي أبو يعقوب الكوفي  
 ٣١٤ يوسف بن علي بن حبارة الهذلي  
 ٠٠٠ يوسف بن محمد المعروف بابن الخلال  
 ٣١٦ يوسف بن محمد الكاتب مجد الدين بن المهتار  
 ٠٠٠ يونس بن ميسرة الجبلاني الأعجمي

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار، ولا يحتاج  
 في تدبير ملكه إلى المؤازرين ولا إلى الأنصار، ولا تسع عبارة عباده  
 في معرفته غير<sup>(١)</sup> الاعتراف بالإقصاء<sup>(٢)</sup> عن كنه قدرها والإيقصار.  
 نحمده على نعمه التي نورت بصائرنا ورفعتنا إلى معالم<sup>(٣)</sup> الهدى،  
 وفتحت أبصارنا فجزتنا عن مغارم العدى، و سلمت أفكارنا من<sup>(٤)</sup>  
 الوقوع في أشراك الشرك ومهاوي المهالك وموارد الردى .  
 ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له : شهادة تزقم حروفها  
 على سرادق العرش ، وتقوم بما يجب علينا في تقصير أعمالنا من الأرش،  
 وتُدغم سيئاتنا في حسناتنا كما أدغم أبو عمرو فيحصل لها تفخيم ورش .  
 ونشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله الذي جعل رسالته إلى الخلق نعمة ،  
 ورمى به الباطل فأصاب شاكلته وأصمى ، وأنزل عليه في محكم الذكر  
 « عَبَسَ وَتَوَلَّى أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى . »

صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الذين جبر فقرهم بالصلوات والعوائد، وجلسوا  
 من كرمه الجمم بأعطاف موائد على تلك الموائد، وأصبح كل منهم وله من

(١) II ، III : عين . (٢) II : بالاحصاء . (٣) I : مغانم . (٤) II : عن .

نوره المبين قائد . صلاة يتَضَوَّعُ منها الأَرَجُ ، وتُرْفَعُ بها لهم الدرَجُ ،  
 ما أَفْضَى مَضِيقٌ إِلَى فِضَاءِ القَرَجِ ، وسَقَطَ عن الأَعْمَى ثِقَلُ الحَرَجِ .  
 وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين .

(وبعد) فاني لما وقفتُ على ﴿ كتاب المعارف ﴾ لابن قتيبة رحمه الله  
 ٥ تعالى، وجدته [قد] <sup>(١)</sup> ساق في آخره فصلا في المكافيف . فعدّ فيهم أبا قحافة  
 وهو والد أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وأبا سفيان بن حرب، والبراء بن  
 عازب، وجابر بن عبد الله، وكعب بن مالك الأنصاري، وحسان بن ثابت  
 الأنصاري، وعقيل بن أبي طالب، وأبا أسيد الساعدي، وقتادة بن  
 النعمان، وأبا عبد الرحمن السلميّ، وقتادة بن دعامة، والمغيرة بن  
 ١٠ ميسم، وأبا بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، والقاسم بن محمد  
 ابن أبي بكر الصديق رضي الله عنه (ذهب بصره آخر عمره)، وعبيد الله  
 ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود، ومعاوية بن سبرة، وسعد بن أبي  
 وقاص (ذهب بصره في آخر عمره)، وعبد الله بن أبي أوفى (ذهب بصره)،  
 وعلي بن زيد من ولد عبد الله بن جدعان (ولد وهو أعمى)، وأبا هلال  
 ١٥ الراسي، وأبا يحيى بن محرز الضبي .

وذكر بعده هؤلاء ثلاثة مكافيف في نسق: عبد الله بن العباس بن عبد  
 المطلب، وأبوه العباس، وأبوه عبد المطلب .  
 هذا جملة من وقفت على ذكره في كتاب المعارف .

ثم رأيتُ الحافظَ جمالَ الدينَ أبا الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي رحمه الله تعالى قد ساق فصلاً في آخر كتابه ﴿تلقيح فهوم أهل الأثر﴾ في تسمية العميان الأشراف .

قال : فمن الأنبياء<sup>(١)</sup> عليهم السلام : إسحاق ، ويعقوب ، وشعيب ، عليهم [الصلاة] والسلام<sup>(٢)</sup> .

ومن الأشراف : عبد المطلب بن هاشم ، أمية بن عبد شمس ، زهرة بن كلاب ، كلاب بن مرة ، مطعم بن عدي .

ومن الصحابة [رضي الله عنهم]<sup>(٣)</sup> : البراء بن عازب ، جابر بن عبد

الله ، حسان بن ثابت ، الحكم بن أبي العاص ، سعد بن أبي وقاص ، سعيد

ابن يربوع ، صخر بن حرب أبو سفيان ، العباس بن عبد المطلب ،

عبد الله بن الأرقم ، عبد الله بن عمر ، عبد الله بن العباس ، عبد الله بن

عمير ، عبد الله بن أبي أوفى ، عتبان بن مالك ، عتبة بن مسعود الهذلي ،

عثمان بن عامر أبو قحافة ، عقيل بن أبي طالب ، عمرو بن أم مكتوم ،

قتادة بن النعمان ، كعب بن مالك ، مالك بن ربيعة ، أبو أسيد الساعدي ،

ومخرمة بن نوفل .

١٥

قال : ومن التابعين : عطاء بن أبي رباح ، أبو بكر بن عبد الرحمن ،

قتادة بن دعامة ، أبو عبد الرحمن السلمي ، أبو هلال الراسبي .

هذا صورة ما ذكره ابن الجوزي رحمه الله تعالى

(١) في : II ، III : باسقاط عليهم السلام (٢) في : II زيادة الصلاة

(٣) في : II ، III : زيادة الترضي

فما زاد على ابن قتيبة إلا بذكر الأنبياء الثلاثة صلى الله عليهم وسلم ،  
ورتب الصحابة على حروف المعجم لا غير .

وكان يمكن ابن الجوزي [رحمه الله تعالى] <sup>(١)</sup> الزيادة على ذلك بأضعاف  
مضاعفة ، لتأخر زمانه ووفاته على زمان ابن قتيبة ووفاته رحمه الله تعالى . لأن  
٥ ابن قتيبة تُوِّفِي [في] <sup>(٢)</sup> سنة سبع وستين ومائتين رحمه الله تعالى ، وابن  
الجوزي توفي [في] <sup>(٣)</sup> سنة سبع وتسعين وخمسة .

ولكن يمكن الاعتدال لكليهما بأنهما لم يضعهما مصنفيهما الاستيعاب  
ذكر العميان ، وإنما ذكرا أشرف من كان أعشى .

ورأيت أبا العباس أحمد بن علي بن بابة قد ذكر في كتابه ﴿رأس مال  
١٠ النديم﴾ أشرف العميان . فقال : شعيب واسحاق صلوات الله [وسلامه] <sup>(٤)</sup>  
عليهما ، وزهرة بن كلاب بن كعب بن مرة ، وعبد المطلب بن هاشم ،  
والعباس بن عبد المطلب ، وعبد الله بن عباس ، وأميرة بن عبد شمس (وكان أعور) ،  
والحكيم بن العاص ، وأبو سفيان بن حرب ، والحارث بن عباس بن  
عبد المطلب ، ومطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف ، وأبو بكر بن  
١٥ عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة ، وعُتْبَةُ بن مسعود الهذلي ،  
[وعبيد الله بن عبد الله بن عُتْبَةَ بن مسعود] <sup>(٥)</sup> ، وأبو أحمد بن جحيش  
ابن مسعود الاسدي ، وجابر بن عبد الله الانصاري ، وعبد الله بن أرقم ،  
والبراء بن عازب ، وحسان بن ثابت ، وقتادة بن النعمان ، وأبو أسيد



الساعدي، وقتادة بن دعامة، ودريد بن الصمّة الجشمي (شهد حين  
أعمى فقتل يومئذ)، ومخرمة بن نوفل الزهري، والفاكه بن المغيرة  
الخزومي، وخزيمة بن خازم<sup>(١)</sup> النهشلي.

هذا جملة من رأته قد ذكره في كتابه، وأنت ترى تقارب هذه

الاسامي وعدتها بعضها من بعض.

وأرى أن السابق لذلك ابن قتيبة، ثم بعده هذا ابن بابة، ثم

ابن الجوزي.

وللخطيب أبي بكر خطيب بغداد<sup>(٢)</sup> جزء جمع في العميان ولم أره

إلى الآن.

١٠ وجرى يوماً في بعض اجتماعاتي بجماعة من الافاضل ذكر فصل

استطردتُ بذكره في ﴿شرح لامية العجم﴾. ذكرتُ فيه جماعة من

أشراف العميان؟ فقال لي بعض من كان حاضراً: لو أفردت للعميان تصنيفاً

تخصهم فيه بالذكر، لكان ذلك حسناً.

فخداني ذلك الكلام، وهزت عظمي نشوة هذه المدام، على أن

١٥ عزمت على جمع هذه الاوراق، في ذكر من أمكن ذكره أو وقع اليّ

خبره وسميته:

### ( نكت الهميان في نكت العميان )

(١) في: II، III حازم. (٢) ا في: II: بغداد بالذال المعجمة لغة في بغداد: وكذا كل

ما تذكر بغداد في هذه النسخة

وقد رتبته على مقدمات ونتيجة . أما المقدمات ، فأذكر في كلِّ  
منها فوائد لا يستغني الفاضل عن ذكرها ، ولا يسعه أن يفقد شيئاً من درها .

## المقدمة الأولى

— فيما يتعلق به من اللغة والاشتقاق —

٥ قد تبعت أفراد وضع اللغة العربية، فرأيت العين المهملة والميم، كيفما

وقعتا في الغالب وبعدهما حرف من حروف المعجم، لا يدلُّ المجموع إلا على

ما فيه معنى الستر<sup>١</sup> أو ذهاب الصواب على الرأي .

فمن ذلك: عمج — عمج يعمج بالكسر، قلبُ معج . إذا أسرع في السير

وأعوج . وسهم عموج، إذا كان يتلوى في ذهابه . وتعمجت الحية، إذا تلوت

١٠ في سيرها، كأنها لا ترى الطريق الأقوم : قال الشاعر يصف زمام الناقة .

تُلاعِبُ مثنى حَضْرَمِيٍّ كَأَنَّهُ تَعْمَجُ شَيْطَانٍ بِذِي خِرْوَعٍ قَفْرٍ

والعومج الحية، وكذلك العمج بالتشديد: قال الشاعر .

يَتْبَعْنَ مِثْلَ الْعُمَجِ الْمَنْشُوشِ أَهْوَجَ يَمْشِي مِشْيَةَ الْمَالُوشِ

وقال قطرب: هو العمج، على وزن السبب .

١٥ فانت ترى مفهوم هذه الأوضاع كيف تدل على معنى الستر وذهاب

## الصواب .

ومن ذلك : عَمَرَّد - العَمَرَّد بتشديد الراء الفرس الطويل : قال الشاعر .

\* يُصَرِّفُ سَيْدًا فِي الْعِنَانِ عَمَرَّدًا \*

وكذلك طريقُهُ عَمَرَّد : قال الشاعر .

\* خَطَّارَةٌ بِالسَّبْسَبِ الْعَمَرَّدِ \*

٥

ولا بدُّ للفرس إذا طال ، أن يكون فيه بعض التواء ، وذهابٌ على

غير استواء . وكذلك الطريق إذا طالت .

ومن ذلك - عمد : عمدَ البعير إذا اتفَضَخَ داخلُ سنامِه من الركوب ،

وظاهره صحيح . كأنَّ داءه ذلك مستور لا يرى . والعمد إنما يقام به مامل

١٠

وأعوجَّ .

ومن ذلك : عمر - عمرَ الرجل بالكسر يَعْمُرُ عَمْرًا وَعُمْرًا (على غير

قياس لأنَّ قياس مصدره التحريك) إذا عاش زمانًا طويلاً ومن طال عمره

ألتوت عليه [سائر]<sup>(١)</sup> الأيام ، ومشيت به على غير استقامة : من حوادث

الدهر وضعف الجوارح . والعمرُّ بالتحريك واحد عمور الأسنان . وهو ما

١٥

بينها من اللحم . قيل فيه ذلك لما كان يستتر فيها . وأعتمر في الحج إذا أعم<sup>(٢)</sup>

بعامة . قيل [فيه]<sup>(٣)</sup> ذلك لما كان يستر مابدا من رأسه . والعمارُّ الريحان

تزيين<sup>(٤)</sup> به مجالسُ الشراب . قيل فيه ذلك لما كان يُستتر به مابدا من الأتومات

أو غيرها<sup>(٥)</sup> ، أو يستتر بريحه الطيبة ريح غيره الكريمة .

(١) الزيادة في: II: ٢٠) في: II: ١١، III: اعتمر . (٢) الزيادة في: II: ٤) في: III: يزين .

ومن ذلك : عمس — العماسُ بالفتح الحرب الشديدة . ولا تكون  
شديدة إلا وقد عمي الأمر فيها وذهب الصواب على الفوارس . وكذلك  
داهية عماس أي شديدة . وليل عماس أي مظلم (يعني سائر الأشخاص) ،  
وأمر عموس أي مظلم ، وعماس أيضاً : لا يدرى من أين يؤتى له . ومنه : جاءنا  
بأمور معمسات أي مظلمة ملوية عن جهتها . ورجل عموس إذا كان متعسفاً  
لا يهتدي لصواب . وتعاس عن الشيء إذا تغافل عنه . وعمس الكتاب  
إذا درس ، فلا يدرك منه حرف .

ومن ذلك : عمرس — مشدد الراء . هو السيد الرأي ، القوي من  
الرجال : قيل فيه ذلك كأنه يأخذ الأشياء قوة واعتسافاً ، لا يفكر في  
صوابها ولا خطأها .

ومن ذلك : عمس — مثل العمرس . هو القوي على السير : قال الشاعر  
عمس أسفار إذا استقبلت له سموم كجر النار لم يتلثم  
يعني يركب الأهوال ، لا يهتدي فيها إلى صواب راحة<sup>١</sup> .

ومن ذلك : عمش — العمش في العين ضعف رؤيتها مع سيلان الدمعة  
منها . كأن المرئيات تستتر عنها بستور الدموع .

ومن ذلك : عمص — سير عميص إذا كان سريعاً . قيل فيه ذلك  
لأنه لا يبالي فيه أين وضع القدم أو الخف أو الحافر .

ومن ذلك : عمط — عمط النعمة عمطاً بالسكون وعمطها بالكسر

عمطاً بالفتح، إذا كفرها. قيل فيه ذلك لما سترها وغطاها ولم يتحدث بها.  
والكفر السُّتْرُ.

ومن ذلك: عَمَرَطَ - العُمُرُوط اللصّ والجمع العماريط. قيل فيه ذلك  
لأنه لا يجيء إلا مختفياً مستورا في الليل. والعمرّط بتشديد الراء الخفيف.  
وهو الذي لا يذهب على استقامة ولا استواء. والعملط بتشديد اللام الشديد  
وهو الذي لا يبالي على أي حاله كان من صواب ومن خطأ.  
ومن ذلك: عمق - العُمُق بفتح العين وضمها قعر البئر والفتج  
والوادي. قيل فيه ذلك لما بعد وأستر عن العين. وتعمق في كلامه إذ مال  
عن جادة الفصيح من الكلام والتوى. والعُمُق أيضا ما بعد من أطراف  
المنافوز. ومنه قول رؤبة:

\* وَقَاتِمِ الْأَعْمَاقِ خَاوِيِ الْمُخْتَرِقِ<sup>١)</sup>

ومن ذلك: عمق - العمالق قوم كانوا في قديم الزمان. يُذكر أنهم كانوا  
في غاية من الطول. منسوبون إلى عمليق بن لاوذ بن إرم بن سام بن نوح.  
وقد تقدّم أن كل من طال لا بد أن يميل إلى أعوجاج. هذا إن قلنا بأن ذلك  
عربي، وإلا فلا مدخل لهذا الحرف في هذا الباب.

ومن ذلك: عمل - أَعْمَلَ الرجل إذا اضطرب في العمل. قال الشاعر:  
إِنَّ الْكَرِيمَ وَأَيْبَكَ يَعْمَلُ      إِنَّ لِمُجِدِّ يَوْمًا عَلِيٌّ مَنْ يَتَّكِلُ  
قيل فيه ذلك لأن الاضطراب حركة على غير استواء. ورجل عمل

(١) تمامه: مشتبه الاعلام لناع الخفق.

بالكسر اذا كان مطبوعا على العمل . ورجل عمول أيضا . قيل ذلك فيه : أي لا يبالي بما يلقي فيه من العمل . كأنه غير متبصر لرشده . وطريق معمل : أي لحب مسلوك . قيل فيه ذلك لما أكثر ركوبه من كل أحد على غير تبصر لمواضع الأقدام . واليعة الناقة النجبية الصبورة على المشي .

ومن ذلك : عمم — العمامة ما يوضع على الرأس ، وهي تستره . وأعمم النبت إذا اكتهل أي ستر الأرض . ويقال للشاب إذا طال : قد أعم . وشيء عميم أي تام . ونخلة عميمة ونخل عم ، يقال ذلك للطويل منه . قيل فيه ذلك لأنه لا يطول إلا وفيه خروج عن الاستقامة . والعمه خلاف الخاصة . قيل ذلك لما كانوا كثيرين لا يحيط بهم البصر ، فهم في ستر عنه . وعم<sup>(١)</sup> اللبن اذا علت الرغوة كالعمامة فسترته .

ومن ذلك : عمم — عمم بالمكان إذا أقام به . كأنه استتر فيه عن غيره .

ومن ذلك : عمه — العمه التحير والتردد . كأن الانسان لا يرى دليلا فيأخذ به . وأرض عمها لا أعلام بها ، أي لا يهتدى فيها إلى سبيل . وذهبت ، <sup>١٥</sup> إبلة العمه بتشديد الميم ، إذا كانت لا يدري مكانها . كأنها في ستر عن راعيها . ومن ذلك : عمي — هذه المادة عمود هذا الباب وقاعدته ، وهي المطلوبة

بالذات لما يتعلق بهذا الكتاب .

العمي ذهاب البصر وعدم الرؤية واستتار المرئيات عن الناظر . وقد

- عَمِيّ فهو أعمى وقوم عُمِيّ . وأعماء الله تعالى . وتعمى الرجل أرى من نفسه ذلك . وعَمِيّ عليه الأمر إذا التبس . ورجل عَمِيّ القلب أي جاهل ، وامرأة عَمِيّة القلب بتخفيف الياء على وزن فَعَلَةٍ (بفتح الفاء وكسر العين وفتح اللام) . وقوم عَمُونَ ، وفيهم عَمِيّهم بتشديد الياء ، والأعميان السيل<sup>(١)</sup> والجمل الهائج . وعَمِيّ الموج بالفتح يعمى عَمِيّ ، رمى القذى والزبد . وعَمِيّت معنى البيت تعمية . ومنه المعَمِيّ من الشعر . وقرئ « فَعَمِيّت » ( بضم العين وكسر الميم وتشديدها وفتح الياء) . وتركناهم في عَمِيّ ( بضم العين<sup>(٢)</sup> وتشديد الميم وبعدها ألف مقصورة) ، إذا أشرفوا على الموت . والعَمَاء ممدود السحاب . ويقال هو الذي يشبه الدخان ويركب رؤس الجبال . والمعامي من الأَرْضِين الأَغْفَالُ التي لا أعلام لها وليس بها أثر عمارة . وهي الأعماء أيضاً . ويقال أثبتته صكّة عَمِيّ ( بضم العين وفتح الميم وتشديد الياء) أي وقت المهاجرة . وهو تصغير أعمى ، مرخماً . وقيل هو اسم رجل من العمالقة أغار على قوم ظُهرًا فاستأصلهم فنُسب الوقت إليه . وقيل المراد به الظبي لأنه يسدّ في الهواجر فيصطك بما يستقبله كاصطكاك الأعمى ، ثم إنه صغّر تصغير الترخيم<sup>(٣)</sup> ، كما صغروا أسود وأزهر . فقالوا سويدٌ وزُهَيْرٌ .

فأنت ترى ما ورد في هذه المادة كيف يدور جميعه على الاستتار

(١) في : II، III : الليل (٢) سقط من قوله وفتح الياء الى آخر المادة من : II .

(٣) سقط لفظ تصغير الترخيم من نسخة : II .

والاختفاء [ والله تعالى أعلم ]<sup>١)</sup> .

## المقدمة الثانية

— فيما يتعلق بذلك من جهة التصريف والاعراب —

٥ أعمى . لا ينصرف لما فيه من العلتين الفرعيتين: وهما الصفة ووزن الفعل . ويكتب بالياء لأن مؤنثه عمياء .

والقاعدة عند أهل العربية أن لا يبنى أفعالٌ تعجبٌ ولا أفعالٌ تفضيلٌ من الألوان والعاهات . فلا يقال: هذا أسودٌ من هذا، ولا هذا أحمر من هذا في الألوان . ولا يقال: هذا أعور من هذا، ولا هذا أعرج من هذا . بل الصواب أن يقال فيه هذا أشدُّ سواداً وأشدُّ حمرةً ، وهذا أشدُّ عرجاً وأشدُّ عوراً . ١٠

وأورد على هذه القاعدة قوله تعالى « ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلاً . » والجواب: أن هذا ليس من العاهات الظاهرة ، بل هو من عمى البصيرة . قال الله تعالى « فانها لاتعمى الأَبصارُ ولكن تَعْمى القلوبُ التي في الصدُور . » وقرأ أبو عمرو: « ومن كان في هذه أعمى » بالامالة « فهو في الآخرة أعمى » بالتفخيم . طلباً للفرق بين ما هو اسم وبين ما هو أفعالٌ منه: بالامالة .

وعيب على أبي الطيب قوله في الشئب



إِبْعَدُ بَعْدَتَ بِيَاضًا لَا بِيَاضَ لَهُ لَأَنْتَ أَسْوَدُ فِي عَيْنِي مِنَ الظُّلْمِ  
وقال الناصر له: إن «أسود» هنا من قبيل الوصف المحض الذي تأنيته

سوداء وأخرجه عن حيز أفعال التفضيل. ويكون على هذا التأويل قد تم  
الكلام عند قوله «لأنت أسود في عيني» وتكون «من» التي في

قوله «من الظلم» لبيان جنس السواد لا أنها صفة أسود.

﴿مسألة﴾ لو قلت ما أسود زيدا، وما أسمر عمرا، وما أصفر هذا  
الطائر، وما أبيض هذه الحمامة، وما أحمر هذا الفرس. فسدت كل مسألة  
من وجه وصحت من وجه. ففساد جميعها، إذا أردت التعجب من الألوان.  
وتصحيح جميعها، إذا أردت التعجب من سودد، زيد ومن سمر عمرو.

ومن صفير الطائر، ومن كثرة بيض الحمامة، ومن سمر الفرس، (وهو  
تثنى فيه من البشم) وقول الشاعر:

جَارِيَةٌ فِي دِرْعِهَا الْفَضْفَاضِ أَيْضٌ مِنْ أختِ بِنِي بِيَاضِ<sup>١</sup>

قالوا فيه ان «أبيض» هنا ليس للتفضيل، بل صفة لموصوف محذوف

تقديره: في درعها جسم أبيض أو شخص أبيض<sup>٢</sup> ومن في محل الرفع

صفة لأبيض. على أن الكوفيين جوزوا: (ما أسوده وما أبيضه) في

هذين اللونين خاصة. قالوا لأنهما أصل الألوان. وهو ضعيف. لأن

(١) قوله بني بياض كذا في النسخ الثلاث: وضبطه عبد القادر البغدادي بني أباض بفتح  
الهمزة بعدها موحدة قال اللخمي معروفة بالبياض وقال ابن السيد بنو أباض قوم وأنشد هذا  
البيت عن ابن هشام اللخمي وقال ولم أره في ديوانه.

(٢) في: II، III: أبيض بدل أبيض.

غالب أفعال الألوان لا تأتي إلا على أفعالٍ وأفعلٍ بتشديد اللام فيهما نحو  
أحمرَّ وأحمارَّ. وهما زائدان على الثلاثيِّ. ولا تبنى أفعالُ التعجبِ وأفعلَ  
التفضيلِ إلا من الثلاثيِّ المجرد من الزيادة. لأنَّ أفعلَ في مثل (ما أحسنَ  
زيداً) الهمزةُ فيه زائدةٌ ودخلت عليه لتتنقل اللزوم إلى التعديِّ، فيصير  
الفاعلُ مفعولاً. إذ أصله حسنَ زيد. فلما دخلت الهمزة على الفعل، صار  
الكلامُ تقديرُه شيءٌ: حسنَ زيداً.

وشدَّ قولهم: ما أعطاه للدينار والدرهم! فتعجبوا بالرباعيِّ. وأجازه  
سيبويه. وكذا: ما أواه للمعروف وما أفقره! حملة على أنه ثلاثيٌّ والصحيح  
أنه رباعيٌّ فلذلك حُكِمَ بشدوذه.

﴿مسألة﴾ وإنما قالوا في السكران: ما أشدَّ سُكرَه! ولم يقولوا:  
ما أسكرَه! وهو ثلاثيٌّ لأنَّ فعله سَكِرَ وليس بخلق ولا لون ولا عيب  
ظاهر، فرقا بينه وبين قولهم: ما أسكرَه، للنهر. وكذلك لم يقولوا:  
ما أقعدَه في الكان، فرقا بينه وبين ما أقعدَه في النسب. ولا يتعجب من  
الخلق أيضاً والمراد بالخلق الأعضاء كاليد والوجه والرجل. فلا تقل:  
ما أيداه! وما أرجله! وما أوجهه! فإن أردت ما أوجهه من الوجاهة وما  
أرجله من الشؤم على غيره جاز.

ويتعجب من العيوب الباطنة، كالحُمق والرُّعونة فيقال: ما أحقّه!  
وما أرعنه! ومنه ما تقدم في قوله تعالى «فهُوَ فِي الآخِرَةِ أَعْمَى» لأنه

من عمى البصيرة<sup>١</sup> .

تقول رجل أعمى وأعميان وأعمون بفتح الميم، في ذلك كله . وأعمون جمع سلامة . وأجاز الكوفيون ضم الميم في الجميع . وتقول في جمع التكسير: عميان . تقول عمي يعمي فهو عم من عمى القلب، وعمي يعمي فهو أعمى من عمى البصر . وجمع عم عمون . قال الله تعالى: «بَلِّغْهُمْ مِنْهَا عَمُونَ» .  
 وجمع أعمى عميان وعمي . قال الله تعالى «لَمْ يَخْرُؤْا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا» .  
 وقال تعالى: «صُمُّ بَكْمٌ عَمِيٌّ» . والنسبة إلى أعمى أعموي بفتح الهمزة وسكون العين وفتح الميم وكسر الواو . والنسبة إلى عم عموي بفتح العين والميم كما يقال في شج شجوي<sup>٢</sup> .

وفي المثل: رُبَّمَا أَصَابَ الْأَعْمَى رُشْدُهُ، وربما قيل فيه: بما أصاب:  
 ١٠ الأعمى رُشْدُهُ فحذفوا الراء [من ربما] . قال حسان:  
 إِنْ يَكُنْ غَثٌّ مِنْ رَقَاشٍ حَدِيثٌ      فَبِمَا تَأْكُلُ الْحَدِيثَ السَّمِينَا<sup>٣</sup>  
 قالوا: أراد رُبَّمَا .

وقد يجوز أن تكون الباء للبدل . كما يقال: هذا بذاك .

وفي المثل: أعمى يقود شجعة<sup>٤</sup> (بالشين المعجمة المفتوحة والجيم  
 ١٥ المفتوحة والعين المهملة) والشجعة الزماني . وقيل: الشجعة بسكون الجيم  
 الضعيف .

(١) يياض في: I: قدر ثلاثة أسطر . (٢) يياض في: III, II, I .

(٣) كذا في الاصول كلها: والصحيح \* فيما تأكل الحديث سمينا \* كما في ديوانه .

وقولهم : صَكَّهُ عُمِيٌّ (بضم العين المهملة وفتح الميم وتشديد الياء) : هو  
أشدُّ ما يكون من الحرِّ أي حين كاد الحرُّ يُعْمِي . وقيل : حين يقوم قائم  
الظهيرة . وقيل : إن عُمِيًّا هو الحر بعينه . وأنشدوا :

وَرَدَتْ عُمِيًّا وَالغَزَالَهُ بَرُنْسُ  
بِفَتِيَانِ صِدْقٍ فَوْقَ خَوْصِ عِيَاهِمِ

وقيل : عُمِيٌّ رجلٌ من عدوان كان يُفْتِي في الحج . فأقبل معتمراً ومعه

رَكْبٌ ، حتى نزلوا بعض المنازل في يوم شديد الحرِّ ، فقال عُمِيٌّ : من جاءت

عليه هذه الساعة من غدٍ وهو حرامٌ لم يقضِ عمرته وهو حرامٌ إلى قابل .

فوثب الناس في الظهيرة يضربون حتى وافوا البيت . وبينهم وبينه ليلتان ،

فضرب مثلاً يقال أنا صكّة عُمِيٍّ ، إذا جاء في المهاجرة الحارّة .

وفي المثل : تطرّق<sup>(١)</sup> أعمى والبصير جاهل . الطرّق هو الضرب

بالخصى . يضرب لمن يتصرّف في أمر ولا يعلم مصالحه ، فيخبره بالمصاحبة

غيره من خارج .

وفي المثل : إحدرا الأعميين ، الجمل الهائج والسييل : وفي أمثال العوام

الاعمى يجري على السطح ويقول ما رأني أحد<sup>(٢)</sup> .

وفي المثل : أيضاً قدضلّ من كانت العُميان تهديه .



(١) في III، II : يطرق . (٢) هذين المثلين سقطا من نسختي : III، II .

## المقدمة الثالثة

— في حد العمى <sup>(١)</sup> —

قيل في تعريفه : إنه عبارة عن عدم البصر عما من شأنه أن يبصر . وكذا الصمم عبارة عن عدم السمع عما من شأنه أن يسمع . فالعمى والصمم حينئذ معنيان وجوديان متضادان . وقد نازع الفلاسفة في هذا للمتكلمين نزاعاً شديداً . وقالوا إن تقابل السمع والصمم وتقابل العمى والبصر ، تقابل العدم والملئكة لا تقابل الضدين <sup>(٢)</sup> .

﴿فصل﴾ — من الناس من قال إن السمع أفضل من البصر . لأن الله تعالى حيث ذكرهما في كتابه العزيز ، قدم السمع على البصر : حتى في قوله تعالى «صم بكم عمي» . فقدّم متعلق السمع على متعلق العين . والتقدم دليل الفضيلة . ولأن السمع شرط في النبوة ، بخلاف البصر . ولذلك لم يأت في الأنبياء صلى الله عليهم <sup>(٣)</sup> من كان أصم . وجاء فيهم من طراً عليه العمى . وسيأتي الكلام على منع جواز العمى على الانبياء صلى الله عليهم . قالوا وبالسمع تصل نتائج العقول . فالسمع كأنه سبب لاستكمال العقل بالمعارف والعلوم . وهو متصرف في الجهات الست ، والبصر لا يتصرف إلا فيما يقابله من المرئيات . ولأن السمع أصل للنطق . ولهذا لا ترى الأخرس إلا أصم .

(١) في : III, II في حد الاعمى . (٢) يابض في الاصول كلها .

(٣) سقط لفظ صلى الله عليه وسلم من نسختي : III, II في الموضوعين .

وقيل سبب خرسه أنه لم يسمع شيئاً ليحكيه . والبصر اذا بطل لم يبطل  
النطق . ومن قال إن البصر أفضل استدل بان قال : متعلق القوة الباصرة  
هو النور ومتعلق القوة السامعة هو الريح . والنور أفضل من الريح . قال  
صاحب الكشاف : البصر نور العين ، كما أن البصيرة هي نور القلب . قلت :  
ولا شك أن أدلة فضيلة السمع أقوى من دليل فضيلة البصر .

وللشيخ تقي الدين أبي العباس أحمد بن تيمية رحمه الله تعالى كراسة  
في ذلك [ والله سبحانه وتعالى أعلم ] .

﴿ خاتمة ﴾ - الأعمى هل له حظ في الرؤيا أولاً ؟

بعض الناس قال : الأعمى يرى المنامات وبعضهم قال : لا يرى .  
والصحيح أن المسألة ذات تفصيل . وهو أن الأعمى ، إن كان قد  
طراً عليه العمى بعد ماميز الأشياء ، فهذا يرى . لأن القوة التخيلية منه  
أرسم فيها صور الأشياء من المرئيات ، على اختلاف أجناسها وأنواعها .  
والقوة الخيلية قادرة على أفعالها في جميع الأحوال ، إلا أنها لا تصور الأشياء  
باختيارها ، لأنها ليست قوة إرادية . وإن كان الأعمى قد ولد أكمة ولم  
ير الوجود ولا ما فيه من المرئيات فهذا يرى الأحوال التي يقابلها ويباشرها .  
كما أنه يرى أنه يأكل أو أنه يشرب أو أنه راكب على فرس أو حمار أو أنه  
يخاصم آخر ، إلى غير ذلك من الأحوال التي يباشرها . وقد قال الرئيس  
أبن سينا : إن المولود يضحك بعد الأربعين يوماً ، ويرى الرؤيا بعد

(١) الزيادة في نسخة : II وفي : III : جملة والله أعلم فقط .

أربعة أشهر .

قلت: الظاهر أنه ما يرى إلا أنه يرضع ثدي أمه . فإنا نشاهد كثيراً من الأطفال يكون نائمًا وهو يرضع، ولا ثدي في فيه . وكذلك نرى كثيراً من الخيل وهو واقف نائمًا، ثم إنه في أثناء ذلك يسهل وهو نائم، كأنه يرى أنه بين خيل يألفها أو ما أشبه ذلك . وقال أرسطو في كتاب الحيوان: إن الكلاب ترى الأحلام في منامها . وأما أن الأعمى الذي ولد أكمه ولم ير العالم فإنه لا يرى في نومه شمسًا ولا قرًا ولا نجومًا ولا سماء ولا أشجارًا ولا بحارًا ولا غير ذلك مما لم ترسمه الخيالة منه فهذا هو وجه الصواب في هذه المسألة على ما فصلته والله أعلم .

١٠ ﴿علاوة﴾ - قال العابرون: من رأى في منامه أنه عمي دلت رؤياه على الغنى وإن حلف يمينا لم يحنث، لقوله تعالى: «ليس على الأعمى حرج» .  
ومن رأى أنه أعمى فإنه ينسى القرآن، لقوله تعالى: «قال رب لم حشرتني أعمى وقد كنت بصيرًا قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى» .

١٥ ومن رأى أن انسانا أعماه فإنه يضلّه . وإن كان كافرًا فرأى أن انسانا أعماه فإنه يزيله عن رأيه .

قالوا: والأعمى رجل فقير يعمل أعمالًا لا تضرّ به في دينه<sup>(١)</sup> لسبب فقره . فإن رأى كافرًا أنه أعمى فإنه يصيب خسرانًا أو غرماً أوهما .

(١) سقط من نسخة II: في دينه .

فان رأى أنه أعمى ملفوف في ثياب جدد فانه يموت .

قالوا: ومن رأى أنه أعمى فان عليه غزوة أو حجة، لقوله تعالى: «ولله على الناس حج البيت .» فان رأى أعمى أن ساقيا سقاه شرابا فان الساقى يرشده إلى منافع تنزل به ويتوب ويتمول .

قالوا: وإن رأى صحيح أنه أعمى فانه يخمل ذكره ولا يؤبه له في قوله . وربما كان تأويله أنه ينال حكما وعلما لقصة اسحاق ويعقوب عليهما الصلاة والسلام .

فان رأى أعمى أنه أستدبر القبلة فهو في ضلالة .

وقالت النصارى: من رأى كأن عينه قد عميت ، فانه رجل يهتك

الستر بينه وبين الله تعالى . ١٠

﴿وأما فقء العين﴾ . فمن رأى أن عينه فُتئت فانه يتقاضى أو يجازى بشيء كان منه، لقوله تعالى: «العين بالعين .» فان فُتئت كلتاهما فانه ينقطع عنه ولد قرّة عين ، أو يرى فيما تقر به عينه (من مال أو ولد أو دار أو شيء مما يملكه) ما يكره من عنف وشدّة .

قالوا: وأما العمى فهو ضلالة عن الدين، وهو أيضا ميراث كبير من ١٥

عصبة قد كان له<sup>(١)</sup> في أجداده مكفوف . وقد كان يُعطى كل مكفوف سهما من ميراث من يموت من عصبته . وقال أراطاميدورس: رأى انسان

(١) كذافي الاصول الثلاثة ولعله: ان كان له الخ بدل قد كان فليحزر



كَانَ آخِرَ يَقُولٍ لَهُ لَا تَخَفْ، فَانْكَ لَا تَمُوتُ وَلَا تَقْدِرُ أَنْ تَعِيشَ، فَصَارَ أَعْمَى .  
وَكَانَ ذَلِكَ بِالْوَجِبِ . فَانْه لَمْ يَمِتْ<sup>(١)</sup> وَلَكِنْ عَدِمَ ضَوْءَ بَصَرِهِ .

وَقَالَ الْعَابِرُونَ<sup>(٢)</sup> أَيْضًا: مَنْ رَأَى أَنْ عَيْنَيْهِ ذَهَبَتَا، مَاتَ أَوْ لَادَهُ أَوْ إِخْوَتَهُ  
أَوْ أَقَارِبَهُ . رَأَى الْحِجَاجُ بْنُ يَوْسُفَ الثَّقَفِيِّ كَأَنَّ عَيْنَيْهِ سَقَطَتَا فِي حُجْرِهِ فَلَمَّا  
أَصْبَحَ جَاءَهُ نَعِيُّ أَخِيهِ مُحَمَّدٍ وَوَلَدِهِ مُحَمَّدٍ . فَانْ كَانَ الرَّائِي فَقِيرًا أَوْ مَحْبُوسًا ،  
فَانْه يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ لَا يَعُودُ يَرَى شَيْئًا مِمَّا هُوَ فِيهِ مِنَ الشَّرِّ . فَانْ رَأَى  
ذَلِكَ مِنْ يُرِيدُ السَّفَرَ فَانْه يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ لَا يَرْجِعُ إِلَى الْوَطَنِ . لِأَنَّ  
الْمَكْفُوفَ لَا يُمْكِنُ أَنْ يَرَى الْغَرْبَةَ وَلَا أَنْ يَرَى وَطَنَهُ .

وَمَنْ رَأَى كَأَنَّ عَيْنَيْهِ عِينَا إِنْسَانٍ آخَرَ ، فَانْ ذَلِكَ يَدُلُّ عَلَى ذَهَابِ  
بَصَرِهِ وَعَلَى أَنْ غَيْرَهُ يَهْدِيهِ الطَّرِيقَ . فَانْ عَرَفَ الرَّائِي ذَلِكَ الْغَرِيبَ ، فَانْه  
يَتَزَوَّجُ ابْنَةَ ذَلِكَ الرَّجُلِ أَوْ قَرِيْبَتَهُ أَوْ يَنْالُهُ مِنْهُ خَيْرًا .

﴿ تَمَّةٌ ﴾ — هَلْ يُبْصِرُ الْأَعْمَى مَلِكَ الْمَوْتِ بِعَيْنَيْهِ أَوْ لَا ؟

ذَكَرَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَارِ حَمْدَهُ اللَّهُ عَنْ بَعْضِ السَّلَفِ أَنَّهُ قَالَ فِيهِ: إِنْ الْأَعْمَى  
يَرَى مَلَائِكَةَ رَبِّهِ عِنْدَ قَبْضِ رُوحِهِ .

١٥ قلتُ: مَا لِهَذَا خُصُوصِيَّةٌ بِالْأَعْمَى فَانَّا رَأَيْنَا جَمَاعَةً مِمَّنْ كَانُوا فِي السِّيَاقِ  
وَهُمْ يَقُولُونَ السَّلَامَ عَلَيْكُمْ وَيَشِيرُونَ لِمَنْ يَرُونَهُ وَيَخَاطَبُونَهُمْ ، وَنَحْنُ لَا نَرَاهُمْ .  
وَهَذَا كَثِيرٌ مُسْتَفَاضٌ<sup>(٣)</sup> بَيْنَ النَّاسِ .

﴿ فَصْلٌ ﴾ — الْعُمَيَّانِ أَكْثَرُ النَّاسِ نَكَاحًا . وَفِي الْمَثَلِ: أَنْ نَكُحَ مِنْ

(١) فِي: II لَانْه لَمْ يَمِتْ . (٢) فِي: II الْمَعْبُرُونَ . (٣) فِي: II مُسْتَفِيزٌ .

أعمى . أوردته الميداني في أمثاله . حكى ابن المرزبان في تاريخه عن الأصمعي أنه قال : هما طرفان مازهب من أحدهما زاد في الآخر .

قلت : ولهذا نرى الخُدَّام ( وهم الخِصيان ) يعمُرُ الأُنسان منهم وبصره قوي . والخادم إذا جُبَّ من أسفل لم تنبت له لحية . وكذا الأُنسان إذا حصل له صُداع في رأسه تحكُّ رجلاه فيسكن الأُم .

٥ قيل إن بعض الخدام كان واقفا على رأس سيده وهو في القِراش يشكو من وجع رأسه . فحضر الطبيب إليه فشكا له ألمه . فقال : حكَّ رجلك يسكن الأُم . فضحك الخادم وقال : سيدي يشكو أعلاه وأنت تداوي أسافله ! فقال : أنت شاهدي على ذلك لأن خصيتك لما قطعت لم تنبت لك لحية .

﴿ فصل ﴾ — قال إبراهيم بن هاني : من تمام آلة القصص أن يكون القاصُّ أعمى ، ويكون شيخا بعيد مدى الصوت .

قلت : ومن شرط الأعمى ، إذا كان سائلا أن يكون يحفظ سورة يوسف عليه السلام <sup>(١)</sup> .

١٥ قال <sup>(٢)</sup> أرسطو في كتاب الحيوان : الخطاطيف إذا عمين أكلن من شجرة يقال لها عين شمس ، فيبصرن بعد العمى . وهذه الشجرة لها منفعة في العين التي لا تبصر والتي يخاف عليها من اجتماع الماء . قال : والحيات إذا ساخت في

(١) يياض بالاصل مقدار أربعة أسطر كذا في هامش نسخة : II . ٢٠ من قوله قال أرسطو الى قبيل المقدمة السابعة ساقط من نسخة : I .

الارض أظلم بصرها . فاذا خرجت إلى الارض طلبت الرازيانج فمَرَّت بعينها عليه فعند ذلك يُنقى بصرها من الظلمة .

قلتُ: الرازيانج هو السَّمْرُ<sup>(١)</sup> (وينبغي أن يغسل قبل أكله في أول دخوله لهذه العلة) قال : والضَّبُّ إذا خرج من جُحره لا يبصر شيئاً إلى أن

يستقبل الشمس ساعة ، فينثد يرى .

وقال الرئيس أبو عليّ ابن سينا : وكل حيوان يلد حيواناً فله عينان إلا الخلد . ويشبه أن يكون له عينان لكنهما مغشيتان بجلد رقيق لضعفهما ، وإنما يدركان الأظلال دون الألوان والأشكال والله أعلم .

### المقدمة الرابعة

- قوله تعالى : «عَبَسَ وَتَوَلَّى أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى .» هذا الأعمى هو ابن أمّ مكتوم . وسيأتي الخلاف في اسمه عند ذكر اسمه . ويأتي ذكر أمّه وهو الذي صار مؤذناً للنبي صلى الله عليه وسلم . وكان قد جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده صنديد قريش : عتبة وشيبة (ابناربيعة) ، وأبوجهل ابن هشام ، والعباس بن عبد المطلب ، وأمّية بن خلف ، والوليد بن المغيرة .
- ورسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوهم إلى الاسلام . فقال ابن أمّ مكتوم ١٥  
أقرّني وعلمني ممّا علمك الله . وكرر ذلك . فكره رسول الله صلى الله عليه

(١) في نسخة : III الشومر وفي الهامش الصحة السمر كما هو في متن نسخة : II .

وسلم قطع كلامه وعبس وأعرض عنه . فنزلت هذه الآيات . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يُكرِّمُه بعد ذلك ويقول إذا رآه ، مرحباً بمن عاتبني فيه ربي ويقول : هل لك من حاجة ؟ واستخلفه على المدينة مرتين . وأورد الامام نحر الدين رحمه الله تعالى هنا سؤالاً .

٥ - الاول - ابن أم مكتوم كان يستحق التأديب والزجر ، فكيف عاتب

الله تعالى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه ؟ واستحقاقه لوجوه :

الأول . انه وإن كان أعمى لا يرى القوم لكنه يسمع كلامهم وخطاب النبي صلى الله عليه وسلم لهم . وكان يعرف بواسطة كلامه لهم شدة اهتمامه بشأنهم وكان اعتراضه وإلقاء كلامه في الناس قبل تمام عرض النبي صلى الله عليه وسلم معصيةً . ١٠

قلتُ : يُحتمل أن ابن أم مكتوم طلع عليهم دفعة واحدة ولم يسمع كلام النبي صلى الله عليه وسلم لهم ولا أحسن بمن عنده من الصناديد . لأنه كان يعلم محلّ المذكورين فلا يقطع عليهم كلامه صلى الله عليه وسلم . قال : والوجه الثاني . أن الأهمّ مقدّم على المهمّ . وهو كان قد أسلم

١٥ ويعلم ما يحتاج إليه من أمر الدين ، وأولئك كانوا كفّاراً وما أسلموا . وكان إسلامهم سبباً لاسلام جمع عظيم . فالقاء ابن أم مكتوم كلامه بين الناس سببٌ في قطع ذلك الخير العظيم .

قلتُ : هذا أيضاً مفرّع على أن ابن أم مكتوم كان يعلم أن صناديد قريش

كانوا<sup>١</sup> عند رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقد أبدينا الاحتمال فاندفع .  
 قال: الوجه الثالث . انه تعالى قال: « إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ  
 الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ . » فهذا النداء الذي صار كالصارف  
 للكفار عن قبول الايمان ، وكالقاطع على الرسول أعظم وكان أولى أن  
 يكون ذنباً ومعصيةً وأن الذي فعله الرسول<sup>٢</sup> كان واجباً .

قلتُ : ليس قول ابن أم مكتوم: « يارسول الله علمني مما علمك الله  
 كالذي<sup>٣</sup> ينادونه من وراء الحجرات : يا محمد! أخرج إلينا . » فان الرسول  
 لو ألقى إليه ذلك الوقت شيئاً مما علمه الله لكان خيراً لمن يسمعه .

قال: السؤال الثاني — انه تعالى عاتبه على مجرد كونه عبس في وجهه،

ويكون ذلك تعظيماً عظيماً لابن أم مكتوم وكيف يليق بمثل هذا التعظيم  
 أن يذكر باسم الأعمى . واذا ذكر الانسان بهذا الوصف اقتضى  
 ذلك تحقيره .

قال السؤال الثالث — الظاهر أنه كان صلى الله عليه وسلم مأذوناً له أن

يعامل أصحابه على حسب ما يراه مصلحة . وكان كثيراً ما يؤدّب أصحابه

ويزجرهم عن أشياء . وكيف لا يكون ذلك ، وهو إنما بعث ليؤدّبهم

ويعلمهم محاسن الآداب ، واذا كان كذلك كان التعميس داخل في تأديب

أصحابه . فكيف وقعت المعاتبه ؟

(١) لفظ كانوا : سقطت من نسخة : II . (٢) في: II فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(٣) كذا في الاصول . ولعله: كالذين . (٤) في: II كذلك .

قال رحمه الله تعالى : والجواب عن السؤال الأول من وجهين .  
 الأول - أن الأمر وإن كان على أنه تكريم إلا أن ظاهر الواقعة يوم  
 تقديم الأغنياء على الفقراء وأنكسار قلوب الفقراء . فهذا خلصت  
 المعاتبه . ونظيره قوله تعالى « وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ » .  
 قلت : ماهو من ظاهر الواقعة ، بل هو من صريح القرآن ، لقوله  
 تعالى : « أَمَا مِنْ أَسْتَغْنَى فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى » .

قال : الوجه الثاني - لعل هذا العتاب ما وقع على ما صدر من الرسول  
 من الفعل الظاهر ، بل على ما كان منه في قلبه . وهو أنه صلى الله عليه  
 وسلم كان قد مال قلبه إليهم بسبب قرابتهم ، وكان ينفر طبعه عن  
 الأعمى بسبب عماء وعدم قرابته وقلة شرفه فلما وقع ذلك حصلت  
 المعاتبه لا على التأديب بل على التأديب<sup>١</sup> لهذا المعنى .

قلت : سبحان العليم بما كان في ذلك الوقت وهو خلاف ظاهر الواقعة .  
 قال والجواب عن السؤال الثاني - أن ذكره بلفظ الأعمى ليس  
 بتحقير له بل كأنه قيل : بسبب عماء أستحق مزية الرفق به والرافة فكيف  
 يليق بك يا محمد أن تخصه بالغلظة ؟

والجواب عن السؤال الثالث - أنه صلى الله عليه وسلم<sup>٢</sup> كان مأذوناً له  
 في تأديب أصحابه : لكن ههنا لما أُوهم تقديم الأغنياء على الفقراء وكان ذلك  
 مما يُوهم ترجيح الدنيا على الدين ، فهذا السبب جاءت هذه المعاتبه .

(١) في III على التأديب وهو غلط . (٢) سقط لفظ الصلاة في نسخة : III .

قلت: ليس هذا مما فيه إيهام بتقديم الدنيا على الدين لأن أولئك الكفار لو أسلموا لاسلموا بإسلامهم جمع عظيم من أتباعهم والزمامهم وأزواجهم ومن يقول بقولهم . ولهذا المعنى رغب صلى الله عليه وسلم في إسلامهم وطمع فيه . وذلك غاية في الدين .

قال: المسئلة الثانية - القائلون بصدور الذنب عن الأنبياء تمسكوا بهذه الآية . وقالوا: لما عاتبه في ذلك الفعل . دل على أن ذلك الفعل كان معصية ، وهذا بعيد . فانا قدينا أن ذلك كان هو الواجب المتعين وهذا جار مجرى ترك الأفضل وترك الاحتياط . فلم يكن هذا ذنبا البته .

وقوله تعالى: «وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ وَلَا الظِّلُّ وَلَا الْحَرُورُ وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَنْ يَشَاءُ وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِي الْقُبُورِ .» هذه أمثال ضربها الله تعالى في حق المؤمنين والكفار فقوله : الأعمى والبصير ، أي العالم والجاهل والمؤمن والكافر ، ولا الظلمات ولا النور ، أي الكفر والإيمان ، ولا الظل ولا الحرور ، أي الجنة والنار أو ظل الليل وسموم النهار أو الحرور بمنزلة السموم وهي الريح الحارّة ويكون ليلا ونهارا . والسموم لا يكون إلا نهارا . قال أبو عبيدة الحرور يكون في النهار مع الشمس . وما يستوي الأحياء ولا الأموات العلماء والجهال أو المؤمنون والكافرون .

فان قلت - ؟ ما فائدة تكثير الامثلة ههنا وتكريرها . قلت : البصير ( وإن كان سليم العين بخلاف الأعمى ) فإنه لا يرى شيأ مالم

يكن في نور وضياء . فأتى بذكر النور لاجل البصير وهو الايمان . فاستعان  
 البصير وهو المؤمن بنور الايمان على رؤية الهدى . وأتى بذكر الظلمات  
 وهي الكفر لاجل الأعمى فكان الكافر في ظلمة البصر وظلمة الضلال .

ثم قال : ولا الظل ولا الحرور فبفه على أن حالي المؤمن والكافر  
 متباينتان . لأن المؤمن بايمانه في ظل وراحة والكافر في حرور وتعيب .

ثم قال : وما يستوي الاحياء ولا الأموات . نبه على أن الأعمى  
 يشارك البصير في بعض الإدراكات فيكون في قرب مامن مساواته .  
 لأن كلامهما حي متحرك حساس مدرك ، وإن كان الأعمى أنقص  
 إدراكا من البصير . أما الحي والميت ، فليس بينهما مساواة ولا مدانة

بوجه ما في الإدراكات . فقال تعالى إن المؤمن لا يستوي مع الكافر ،  
 لأن المؤمن حي والكافر ميت فالبون بينهما بعيد ، والفرق بينهما  
 مبين . لأن الحي متحرك حساس مدرك والميت جماد عديم الحياة والحس  
 والادراك . فنافاه من كل وجه ، وبأينه في كل صفة .

فإن قلت ؛ كيف كرّر حرف النفي في موضع دون موضع . قلت :  
 التكرار إنما يؤتى به للتوكيد . وقد تقرّر فيما تقدّم أن الأعمى يشارك  
 البصير في صفات كثيرة ، وإنما بآينه في الاحساس بالمرئيات . فما بينهما  
 من التضاد والمنافاة كما بين النور والظلمة . وكما بين الظل والحرور ، فالمنافاة  
 في هذين الموضعين للذات ، بخلاف الأعمى والبصير . لاسيما والمراد  
 بهما المؤمن والكافر . فالكافر ليس بأعمى حقيقة ، وإنما أستعير له ذلك



لأنه لم ير الحق والصواب. ولذلك أتى بحرف النفي أيضا بين <sup>(١)</sup> الأحياء والأموات. لأن المنافاة متحققة هنا أيضا.

فان قلت: كيف أخر الأشراف في قوله تعالى « والبصير » وقوله تعالى « ولا النور » وقدم الأخرس في . قوله تعالى : « الأعمى والظلمات . » قلت: جاء به على أصل الواقع . لأن الكافر أعمى والكفار كانوا قبل البعثة . فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم آمن به من آمن ، فانتقل من العمى إلى البصر . فكان الكافر متقدما على الايمان . فقدم ذكر الأعمى لذلك وعطف الظلمات على الأعمى وعطف النور على البصير .

فان قلت : وهذا ينقض عليك بقية الآية وهو تقديم الأشراف على الأخرس في مكانين وهو « الظل » « والاحياء » قدما على « الحرور » وعلى « الأموات » . قلت : قد تقدم أنه لما ضرب المثل للمؤمن والكافر بالأعمى والبصير وأكد ذلك بالظلمات والنور ، لانهما أمس بالأعمى والبصير من الظل والحرور ، ومن الحياة ومن الموت ، أنتقل بعد ذلك إلى بيان حالتهما . فقال إن حالتهما متباينتان ، فاتى به على القاعدة في تقديم الأشراف على الأخرس . فقدم الظل على الحر ، والحياة على الموت . ومن قال : إنما أتى بذلك طلبا للمناسبة بين رؤوس الآي ، ليناسب بين البصير والنور والحرور فليس في شيء . والذي ذكرته أدخل في أقسام البلاغة وأثبت على محل الإعجاز .

(١) في الاصول من الاحياء فليتبينه .

فإن قلت : كيف أفرد لفظ الأعمى والبصير والنور والظل وجمع لفظ  
الظلمات والحرور والأحياء والأموات ؟ قلت : أما أفراد الأعمى فيلزم  
منه على مقتضى الفصاحة أفراد البصير، وهكذا جمع الأحياء يلزم منه جمع  
الأموات ، عملاً بمقتضى الفصاحة . وأما أفراد الأولين وجمع الثانيين  
فإن الأفراد معناه القلة والجمع معناه الكثرة . فأتى بذلك على الأصل  
الواقع لأن المؤمنين كانوا قليلين . ولما نشر الله الدعوة ودخل الناس  
في دين الله أفواجا حسن أن يضرب المثل لهم بالكثرة . ويؤيد ما قلته أن  
السورة مكية . وفي ذلك بشارة للنبي صلى الله عليه وسلم وأن أمر الإيمان  
والمؤمنين يؤول إلى الكثرة . وفي ذلك طمأنينة له صلى الله عليه وسلم  
وتثبيت ليصلم العاقبة من أمره . وأما أفراد النور ، وجمع الظلمات . فقد  
تقرر أن هذه أمثلة ضربها الله تعالى للمؤمن والكافر . والمؤمن من  
أتبع الحق وآمن به . والحق هو شيء واحد وهو الإيمان بالله تعالى . وأما  
الكفر ، فإنه جنس تحته أنواع متعددة الأباطيل : من عبادة الكواكب  
والإشراك بالله وعبادة النار وعبادة الأصنام واعتقاد الدهريين إلى غير  
ذلك من المقالات الفاسدة التي يجمعها الكفر . فلذلك قال تعالى :  
« ولا الظلمات ولا النور . » أي لا يستوي أنواع الضلالات ونوع  
الهدى . هيهات !

وقيل : النور لا يكون إلا باجماع ثلاثة أشياء وهي المنور والنور

نفسه والمستنير (وهو الجسم الذي يقبل الاستنارة وعدم الحائل) وكذلك  
الظلمة . فقد قابل الظلمات بشيء هو مجموع من هذه الأمور .  
وهذا بعيد . والأول أولى .

وأما أفراد الظلّ وكون الحرور أتى بهذه الصيغة (وهي فعول مثل  
قبول وطهور) للمبالغة . ولم يقل «الظلّ ولا الحرّ» لأن الظلّ هو شيء  
واحد يُضادّ أنواع الحرّ: من السموم، ومن حرّ النار، ومن تصاعد  
الابخرة من الارض الكبرى إلى غير ذلك مما يتوهج به الجو ويسخن  
به الهواء . فلذلك حسن أفراد الصيغة وتخصيص الحرور بهذه الصيغة .

فان قلت: فقد قال تعالى «تَفِيئًا ظِلَالُهُ»<sup>١</sup>، فقد جمع الظلّ . قلت: .

١٠ إنما أراد هناك الجمع لأن الشمس إذا أشرقت ضرب [ظلّ الشخص] إلى  
جهة الغرب فكما أخذت الشمس في الارتفاع أخذ الظلّ في التقلص شيئاً  
فشيئاً فصار كل قدرٍ من [الظلّ فرداً]، ومجموع الأفراد (من غاية الطول  
وهلم جرّاً إلى غاية القصر) ظلالاً . وكذلك إذا جنحت الشمس ومالت عن  
الاستواء إلى جهة الغرب، برز الظلّ أقصر ما يكون، ثم تزايد شيئاً  
فشيئاً<sup>٢</sup> وتطاول إلى أن يبلغ الغاية في جهة المشرق . فثبت أن ظلّ الشرق  
وظلّ الغرب ظلالاً . والله الموفق للصواب .

وقوله تعالى « وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا

(١) في: II فجمع . (٢) ما بين القوسين ساقط في نسخة: II .

(٣) في نسخة: II وتطاول إلى أن يبلغ الغاية في جهة المشرق وظلّ الغرب ظلال الخ .

وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ  
بَصِيرًا . « قال مجاهد والضحاك ومقاتل: أعمى عن الحجّة . وهو رواية  
سعيد بن جبير عن ابن عباس . وقيل إن هذا القول ضعيف لأنهم في يوم  
القيامة لا بدّ وإن يُعلمهم الله تعالى ببطان ما كانوا عليه حتى يميز الحق  
عن الباطل . ومن تكون هذه حاله لا يوصف بذلك إلا مجازاً . يراد أنه  
كان من قبل كذلك . وحينئذ لا يليق بهذا قوله «وقد كنت بصيراً» ولم  
يكن كذلك في الدنيا . قال الامام نخر الدين الرازي رحمه الله تعالى: ومما يؤيد  
هذا الاعتراض أنه تعالى علل ذلك العمى بان المكلف نسي الدلائل . فلو  
كان العمى الحاصل في الآخرة عين ذلك النسيان ، لم يكن للمكلف  
بسبب ذلك ضرر في الآخرة ، كما أنه لم يكن به ضرر في الدنيا . قال :  
وتحقيق الجواب عن هذا الاعتراض مأخوذ من أمر آخر . وهو أن  
الارواح الحاصلة في الدنيا التي تفارق أبدانها جاهلة بكون جهلها سبباً لا عظم  
الآلام الروحانية .

قلت: قد أغرب الامام في هذا الجواب . ومال في هذا إلى القول بالمعاد  
الروحاني وأعرض عن المعاد الجسماني . والصواب أن يقال فيه: إن من  
أعرض عن ذكر الله تعالى في الدنيا وقد كان بصيراً يحشره الله تعالى وهو  
في حيرة لا يهتدي إلى طريق يسلكها إلى الخلاص من العذاب . كالأعمى  
الذي يقف متحيراً بلا قائد يرشده ويقوده إلى النجاة . ولهذا قال الله  
تعالى: «وَكَذَلِكَ آيَاتُنَا فَنَسِيْتَهَا .» أي فلم تعمل بها . ولم يقل «فلم ترها»

## المقدمة الخامسة

— فيما جاء في ذلك من الأخبار والآثار —

- من ذلك قصة الأقرع والأبرص والأعمى . وهي في صحيح البخاري ومسلم رحمهما الله تعالى . أخبرني الامام الحافظ الرُّحْلَه الشيخ فتح الدين أبو الفتح محمد بن محمد بن محمد بن سيد الناس اليعمري ، قراءة عليه ٥ وعلى أخيه الشيخ الامام أبي القاسم محمد ( وأنا أسمع بالمدرسة الظاهرية بين القصرين من القاهرة المغزبية في شهر رمضان المعظم سنة ثمان وعشرين وسبعائة ) قال : أخبرنا الشيخ المسند عز الدين عبد العزيز بن علي بن نصر بن منصور الحراني المعروف بابن الصيقل <sup>(١)</sup> أنا الحافظ أبو العباس أحمد بن يحيى بن هبة الله بن البيهقي ببغداد سنة ست مائة سماعا ، وأنا أنا أبو علي الحسن بن إسحاق بن موهب بن أحمد بن محمد بن الخضر الجواليقي رحمه الله تعالى ، وأبو عبد الله الحسين بن المبارك بن محمد بن يحيى بن الزبيدي ، وأبو الحسن علي بن أبي بكر بن عبد الله بن روضة قالوا ثلاثتهم : أخبرنا أبو الوقت عبد الأول بن عيسى بن شعيب بن إبراهيم بن إسحاق السجزي <sup>(٢)</sup> الصوفي قراءة عليه ونحن نسمع قال : أخبرنا الامام جمال الاسلام أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد بن المظفر بن محمد بن داود بن

(١) جرت عادة المحدثين أن يختصروا لفظ حدثنا فيقولوا ثنا ولنظ أخبرنا فيقولوا أنا وأما لفظ أنا فللمختصروه اهـ (٢) في II الشجزي .

معاذ بن سهل الداودي ، قال: أخبرنا أبو محمد عبد الله بن أحمد بن حموية  
 ابن أحمد بن يوسف بن أعين السرخسي الحموي ، قال: أخبرنا أبو عبد  
 الله محمد بن يوسف بن مطر بن صالح بن بشر البري<sup>(١)</sup> البخاري ، قال:  
 أخبرنا الامام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن برزبة البخاري  
 رحمه الله تعالى قراءة عليه وأنا أسمع، عوداً على بدء، قال حدثنا أحمد بن إسحاق  
 قال ، حدثنا عمرو بن عاصم قال: حدثنا همام ح<sup>(٢)</sup> وأخبرني الشيخ الامام  
 المسند شمس الدين أبو الحسن علي بن الشيخ محب الدين محمد بن ممدود  
 ابن جامع البنديجي رحمه الله تعالى قراءة عليه وعلى الشيخ الامام  
 الحافظ الرحلة الناقد فرد الزمان جمال الدين أبي الحجاج يوسف بن  
 الزكي عبد الرحمن بن يوسف المزني رحمه الله تعالى بدار الحديث الاشرفية  
 تحت قلعة دمشق المحروسة في شهر رجب الفرد سنة خمس وثلاثين  
 وسبعمائة . قال البنديجي المذكور: أنا الشيخ المسند أبو العباس أحمد بن  
 عمر بن عبد الكريم بن عبدالعزيز الباذيني المقرئ ببغداد سنة خمسين  
 وستمائة . وقال الشيخ جمال الدين المزني : أنا الشيخ أمين الدين أبو محمد  
 القاسم بن أبي بكر بن القاسم بن غنيمه الأربلي والباذيني معاً . قال<sup>(٣)</sup>  
 أخبرنا الشيخ أبو الحسن المؤيد بن محمد بن علي الطوسي ، قال: أخبرنا  
 الامام أبو عبد الله محمد بن الفضل بن أحمد الصاعدي القراوي قراءة عليه  
 وأنا أسمع ، قال: أخبرنا أبو الحسين عبد الغافر بن محمد بن عبد الغافر

(١) في النسخ الثلاثة: النري بالعين والياء وفي: IIII : كما كتبناه وهو الصحيح .  
 (٢) حرف ح يضعه المحدثون اشارة الى تحويل السند . (٣) في راغب قال الاربلي والباذيني معاً

- الفارسي ، قال: أخبرنا أبو أحمد محمد بن عيسى بن عمرو بن جلودي
- قال: أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن سفيان الفقيه الزاهد ، قال:
- حدثنا الحافظ الامام أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري
- النيسابوري رحمه الله تعالى . قال حدثنا شيبان بن فروخ . قال حدثنا
- همام ، وعند همام أجمع سند البخاري ومسلم رحمهما الله تعالى . قال همام ٥
- حدثنا اسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة . قال حدثني عبد الرحمن بن أبي
- عمرة أن أبا هريرة رضي الله عنه حدثه ، أنه سمع رسول الله صلى الله عليه
- وسلم قال : إن ثلاثة من بني إسرائيل أبرص وأقرع وأعمى أراد الله أن
- يبتليهم فبعث اليهم ملكاً فأتى الأبرص ، قال أي شيء أحب اليك ، قال
- لونٌ حسنٌ وجلدٌ حسنٌ ويذهبٌ عنى الذي قدزني الناس<sup>١</sup> فمسحه ١٠
- فذهب عنه قدره وأعطى لونا حسناً وجلداً حسناً ، فقال أي المال أحبُّ
- اليك ، قال الابل ، فأعطى ناقةً عشراء وقال: بارك الله لك فيها . ثم أتى
- الأقرع فقال : أي شيء أحب اليك ، قال شعرٌ حسنٌ ويذهب عنى
- هذا الذي قدزني الناس ، فمسحه فذهب عنه ، وأعطى شعراً حسناً ، قال فأى
- المال أحب اليك ، قال البقر ، فأعطى بقرة حاملاً وقال: بارك الله لك فيها ، ١٥
- ثم أتى الأعمى ، فقال أي شيء أحب اليك ، قال أن يرد الله علي بصري
- فمسحه: فرد الله بصره ، قال فأى المال أحب اليك قال: النعم فأعطى شاة
- وئوداً . فكان للأبرص وادٍ من ابل ، وللأقرع وادٍ من البقر ، وللأعمى

(١) في II: زيادة الناس : وفي البخاري الذي قد قدرني الناس الخ وفي باقي النماذج مخالفة أيضاً

وادٍ من الغنم، ثم إنه أتى الأبرص في صورته وهيئته، فقال: رجل مسكين  
 قد أقطعت به الجبال في سفره فلا بلاغ له اليوم إلا بالله ثم بك. أسألك  
 بالله (الذي أعطاك اللون الحسن والجلد الحسن والمال) بعيراً أتبلغ به في  
 سفري. فقال: الحقوق كثيرة. فقال له: كأي أعرفك. ألم تكن أبرص  
 ٥ تقدرُك الناس، فقيراً فأعطاك الله؟ قال: إنما ورثت هذا المال كابرأع  
 كابر. قال: إن كنت كاذباً صيرك الله كما كنت. وأتى الأقرع في  
 صورته، فقال له مثل ما قال. وردَّ عليه مثل ما ردَّ الأول. فقال: إن كنت  
 كاذباً فصيرك الله كما كنت. ثم أتى الأعمى في صورته وهيئته فقال.  
 له مثل ما قال. فقال: كنت أعمى فردَّ الله عليَّ بصري. فخذ ما شئت ودع  
 ١٠ ما شئت. فوالله لا أجهدك اليوم بشيء أخذته لله. فقال: أمسك مالك  
 فانما ابتليتم فقد رضي عنك وسخط على صاحبك. قال الوزير عون الدين  
 يحيى بن محمد بن هبيرة رحمه الله تعالى، بعدما أورد هذا الحديث في كتاب  
 ﴿الإفصاح﴾: البلاء إلى السلامة أقرب من العافية إليها. ألا ترى كيف هلك  
 مع السلامة أثنان ونجا واحد. وقد دلَّ هذا الحديث على أن الصبر على  
 ١٥ البلاء قد يكون خيراً للمبتلى فإنه بان بمعافة الأقرع والأبرص أن المرض  
 كان أصحح لهما، لأن العافية كانت سبباً لهلاكهما. وقد حذر هذا الحديث  
 من كان في ضرفسأل زواله فلم ير الإجابة أن يتهم القدر فإن الله ينظر للعبد  
 في الإصلاح، والعبد لا يعلم العواقب. انتهى



قلتُ: ليس هذا الكلام بمستقيم، لأنه لم يطابق الواقع. لأنَّ الثلاثة كانوا في بلاءٍ وسألوا بأجمعهم العافية وخار الله لأحدهم ولم يخر للباقيين. ولكنَّ الصواب أن يُسأل الله في العافية من البلاء والتوفيق إلى رضاه. وأما كون الله تعالى نجى الأعمى وأهلك الأقرع والأبرص، فهذا أمرٌ لا يُعَلَّل ولا يُعْقَل. وهو من أسرار القَدَر، فسبحان الفاعل المختار، لا يعلم أسرار القضاء والقَدَر إلا هو. لا يُسألُ عما يفعلُ وهم يُسألون.

قَدْ نِعِمَّ اللهُ بِالْبَلَوَى وَإِنْ عَظُمَتْ وَيَبْتَلِي اللهُ بَعْضَ الْقَوْمِ بِالنِّعَمِ

وعن عمر بن عبد العزيز رضى الله تعالى عنه عن حدّثه: أن حبيب بن فورك خرج به أبوه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعيناه مبيضتان لا يبصر بهما شيئاً. فسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم عما أصابه. فقال: ١٠  
إني كنتُ أمونٌ جملاً لي فوضعتُ رجلي على بيض حيةٍ فأيضت عيني. فنفت رسول الله صلى الله عليه وسلم في عينيه فأبصر. فلقد رأيتُهُ يدخل الخيط في الإبرة، وهو ابن ثمانين.

ويؤيد هذا الحديث الحديث المشهور في عين قتادة. أخبرنا الحافظ الرُّحَلَّةُ الشَّيْخُ فَتْحُ الدِّينِ أَبُو الْفَتْحِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ سَيِّدِ النَّاسِ الْيَعْمُرِيِّ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى قِرَاءَةً عَلَيْهِ وَهُوَ يَسْمَعُ (بِالْقَاهِرَةِ الْمُعْزِيَّةِ فِي سَنَةِ تِسْعٍ وَعَشْرِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ) قَلْتُ لَهُ: قَرَأْتَ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ سَاعِدٍ، أَخْبَرَ كَمْ أَنَا بِنِ خَلِيلٍ، أَنَا بِنِ أَبِي زَيْدٍ، أَنَا مُحَمَّدُ الصَّيْرَفِيُّ، أَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ بْنِ قَادِشَاهٍ، أَنَا

الطَّبْرَانِي ، ثنا الوليد بن حمَّاد الرَّمْلِيُّ ، ثنا عبد الله بن الفضل ، حدثني أبي  
 عن أبيه عاصم عن أبيه عمر عن أبيه قتادة بن النُّعْمَان ، قال : أَهْدَيْتَنِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْسٌ . فَدَفَعَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيَّ يَوْمَ  
 أُحُدٍ . فَرَمَيْتُ بِهَا بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى أَنْدَقْتُ  
 ٥ عَنْ سَيْتِهَا <sup>(١)</sup> وَلَمْ أَزُلْ عَنْ مَقَامِي نَصَبَ وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 الْقِيَّ السَّهَامَ . وَكَلَّمَا مَالَ سَهْمٌ مِنْهَا إِلَى وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،  
 بَلَّ رَمِيَّ أَرْمِيهِ . فَكَانَ آخِرُهَا سَهْمًا نَدَرْتُ مِنْهُ حَدَقَتِي عَلَى خَدِّي .  
 وَأَفْتَرَقُ الْجَمْعُ فَأَخَذْتُ حَدَقَتِي بِكَفِّي . فَسَعَيْتُ بِهَا فِي كَفِّي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَلَمَّا رَأَاهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي كَفِّي دَمَعَتْ  
 ١٠ عَيْنَاهُ ، فَقَالَ : اللَّهُمَّ إِنَّ قَتَادَةَ فَدَى وَجْهِ نَبِيِّكَ بِوَجْهِهِ ! فَأَجْعَلْهَا أَحْسَنَ عَيْنِيهِ  
 وَأَحَدَهُمَا نَظْرًا ! فَكَانَتْ أَحْسَنَ عَيْنِيهِ وَأَحَدَهُمَا نَظْرًا .

قلتُ : وَلَا شَكَّ أَنَّ هَذَا أَبْلَغُ مَعْجَزًا مِنَ الْحَدِيثِ الْأَوَّلِ . فَإِنَّ الْأَوَّلَ  
 فِيهِ أَنَّ عَيْنَيْنِ كَانَتَا قَدَّابِيضَتَا . فَتَفَلَّ فِيهِمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 فَأَبْصَرَتَا . وَهِيَ أَخْفُ أَمْرًا مِنْ عَيْنٍ سَالَتْ وَصَارَتْ فِي كَفِّ صَاحِبِهَا  
 ١٥ وَبَانَتْ عَنْ مُسْتَقَرِّهَا . فَيُعِيدُهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحْسَنَ مِنْ أُخْتِهَا وَأَحَدًا  
 مِنْهَا نَظْرًا . لَا شَكَّ أَنَّ هَذَا أَبْلَغُ . وَقَالَ الْخَزَنَتِيُّ الْأَوْسِيُّ :  
 وَمِنَّا الَّذِي سَالَتْ عَلَى الْخَدِّ عَيْنُهُ فَرُدَّتْ بِكَفِّ الْمَصْطَفِيِّ أَحْسَنَ الرَّدِّ

(١) سية القوس بالكسر مخففة معطف من طرفها والجمع سيات ( قاموس و فقه اللغة )

فَعَادَتْ كَمَا كَانَتْ لِأَحْسَنِ حَالِهَا      فَيَا طَيْبَ مَا عَيْنٍ وَيَا طَيْبَ مَا يَدٍ<sup>١</sup>  
 وجاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: لا تَكْرَهُوا  
 الرَّمَدَ، فَإنه يَقْطَعُ عُرُوقَ الْعَمَى . أَيِ أَسْبَابَهُ .

وقال إبراهيم التيمي: كفى بالمرء حسرة أن يفسح الله في بصره  
 في الدنيا وله جارٌ أعمى ، فيأتي يوم القيامة أعمى وجاره بصيراً .

وسمعت عفيرة بنت الوليد البصرية العابدة رجلاً يقول: ما أشد العمى  
 على من كان بصيراً! فقالت: يا عبد الله عمى القلب عن الله أشد من عمى  
 العين عن الدنيا . والله لو ددت أن الله وهب لي كنهه محبته ولم يُبق مني  
 جارحةً إلا أخذها!

١٠ قال رجل للقاسم بن محمد، وقد ذهب بصره: لقد سلبت أحسن  
 وجهك . قال: صدقت غير أنني منعت النظر إلى ما يلهي، وعوضت  
 الفكرة في العمل فيما يجدي .

قال حكيم: إياك أن تحك بثره وإن زعزعتك ، وأحفظ أسنانك  
 من القار بعد الحار والحار بعد القار ، وأن تطيل النظر في عين رمدة وبثر  
 عادية ، وأحذر السجود على خصفه<sup>٢</sup> جديدة حتى تمسحها بيدك . فرب  
 شظية حقيرة فقأت عيناً خطيرة .

أنس رضي الله عنه رفعه: من قاد أعمى أربعين خطوة لم تمسه النار .

(١) هكذا في الاصول الثلاثة والرواية المشهورة \* فيا حسن ما عين ويا حسن ما يد \* \*

(٢) الخصفة محركة الجلة تعمل من الحوص للتمر .

كتب مبارك أخو سفيان الثوري إليه يشكو ذهاب بصره .  
فكتب إليه سفيان : أما بعد . فقد فهمت كتابك فيه شكايته ربك . فاذا كر  
الموت يهن عليك ذهاب بصرك . والسلام .

ذكر الامام نضر الدين رحمه الله تعالى في كتاب ﴿ أسرار التنزيل ﴾  
عند ما ذكر الفتوة أن رجلاً تزوج امرأة . وقبل الدخول بها ، ظهر للمرأة  
جُدريٌّ أذهب عينها . فقال : الرجل ظهر في عيني نوع ضعف وظلمة .  
ثم قال : عميت . فزفت إليه المرأة . ثم إنها ماتت بعد عشرين سنة .  
ففتح الرجل عينه . فقيل له في ذلك . فقال : ما عميت ولكن تعاميت  
حذراً أن تحزن المرأة . فقيل له سبقت القتيان .

وقال حكي عن الشبلي أنه قال : خطر يبالي أي بخيل ولئيم .  
فقلت أجزب نفسي : فنويت أن كل ما آخذه اليوم أهبة لأي شخص  
أراه أولاً . ثم إنه جاء خادم في الحال من دار الخلافة ووضع عندي صرة  
فيها خمسون ديناراً فأخذتها وخرجت فرأيت حجماً يخلق رأس  
أعمى . فدفعته إلى الأعمى . فقال الأعمى : أَدفعها إلى هذا الحجّام :  
فقال الحجّام أنا نويت حلق رأس هذا الأعمى لله . فقلت : إنها ذهب .  
فقال الأعمى ما هذا البخل ؟ ثم أخذها ودفعها إلى الحجّام . فقال الحجّام أنا  
نويت حلق رأس هذا الأعمى لله : ولا آخذ الذهب . والحاصل أن ذلك  
الذهب ما قبله الأعمى ولا الحجّام .

- وتقلتُ من بعض الجامع: قال بعض السادة: كنا في جنازة وحضرها  
معنا الشيخ أبو بكر الضير. وبين يدي الجنازة صبيان يكون ويقولون:  
من لنا بعدك يا أبة<sup>١</sup> فلما سمعهم أبو بكر يقولون ذلك قال الذي كان لابي  
بكر الضير. فسألتُه عن سبب ذلك. فقال: كان أبي من فقراء المسلمين وكان  
يبيع الخزف. وكانت لي أخت أسن<sup>٢</sup> مني وكنتُ قد أتيتُ عليَّ في بصري. ه  
فاتبته ليلةً فسمعتُ أبي يقول لأمي: أنا شيخٌ كبيرٌ وأنتِ أيضاً قد  
كبرتِ وضعفتِ. وقد قرُب منا ما بعد. ثم أنشد:
- وَإِنَّ امْرَأَةً قَدْ سَارَ خَمْسِينَ حِجَّةً إِلَى مَنْهَلٍ مِنْ وَرْدِهِ لَقَرِيبٌ  
وهذه الصبية تعيش بصحة جسمها وتخدم الناس. وهذا الصبي ضير  
قطعة لحم. ليت شعري! ما يكون منه؟ ثم بكيا وداما على ذلك وقتا  
طويلا من الليل. فاحزنا قلبي. فأصبحتُ ومضيتُ إلى المكتب، على  
عادي. فما لبثتُ إلا يسيرا إذ جاء غلام للخليفة، فقال للمعلم: السيدة تسلم  
عليك وتقول لك قد أقبل شهر رمضان وأريد منك صبيا دون البلوغ،  
حسن القراءة طيب الصوت يصلي بنا التراويح. فقال: عندي من هذه صفته.  
وهو مكفوف البصر، ثم أمرني بالقيام معه. فاخذ الرسول بيدي وسرنا  
حتى وصلنا الدار. فاستأذن عليَّ. فاذنت السيدة لي بالدخول، فدخلت  
وسلمت. وأسفتحت وقرأت، بسم الله الرحمن الرحيم. فبكت.  
وأسرسلت في القراءة، فزاد بكاءها. وقالت: ما سمعتُ قط مثل هذه التلاوة

فرق قلبي ، فكيت . فسألني عن سبب ذلك فاخبرتها بما سمعت من أبي .  
فقلت : يا بُنَيَّ ! يكون لك من لم يكن في حساب أبيك . ثم أمرت لي بالف  
دينار . فقلت : هذه يتجر بها أبوك ويجهز أختك . وقد أمرت لك باجراء  
ثلاثين ديناراً في كل شهر ، إداراراً . وأمرت لي بكسوة وبغلة مسرّجة  
ملجّمة وسرج محلّى . فهو سببُ قولِي جواباً للصبيان عند ما قالوا : من لنا  
بعدك يا أبا<sup>١</sup>

قيل انه مكتوب في التوراة : إن الزاني لا يموت حتى يفتقر ، والقواد  
لا يموت حتى يعمى .

ويقال في التجارب : الأعمى مكابر والأعمور ظلوم والأحول تياه<sup>٢</sup>

## المقدمة السادسة

قال حذاق الأصوليين إن العمى لا يجوز على الأنبياء : لأن مقام  
النبوة أشرف من ذلك . ومنعوا من عمى شعيب وإسحاق . وقالوا لم يرد بذلك  
نص في القرآن العظيم ، ليكون العلم بذلك قطعياً . وأورد عليهم قصة يعقوب  
عليه السلام . « وَأَبْيَضَتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ » فهذا صريح . وقوله تعالى : « فَارْتَدَّ  
بَصِيرًا » . وبياض العين لا يكون إلا بذهاب السواد . ومتى فقد السواد حصل  
العمى . والارتداد لا يكون إلا عوداً إلى الحالة الأولى . والحالة الأولى كان

(١) في II : يا أبا .

(٢) في هامش نسخة II : ما نصه : ليس هناك شيء بالأصل نحو عشرة أسطر .

فيها بصيرا. فدلّ على أن الحالة التي آرتدّ عنها كان فيها أعمى . وأجاب  
المانعون بان قوله « أبيضّت عيناه » كناية عن غلبة البكاء وامتلاء العين  
بالدموع، كما قال الشاعر

وَقَفْتُ كَأَنِّي مِنْ وِرَاءِ زُجَاجِهِ      إِلَى الدَّارِ مِنْ فَرَطِ الصَّبَابَةِ أَنْظُرُ  
فَعَيْنَايَ طَوْرًا تَغْرَقَانِ مِنَ البُكَاءِ      فَأَغَشَى وَطَوْرًا يَحْسُرَانِ فَأَبْصُرُ ٥

فهذا الشاعر ادّعى أن عينيه إذا غرقتا من البكاء، صار أغشى فلا يرى بهما  
شيئا وإذا غدرت الدموع عاد إلى الإبصار. وقوله: « من وراء زجاجة » كناية  
عن غلبة الدموع . لأنّ الدموع تكون بجمودها في عينه كالزجاجة التي تغطّي  
بصره وهي متى كانت كذلك كانت بيضاء . فهذا مثل قوله تعالى : « وَأَبْيَضَّتْ  
عَيْنَاهُ مِنَ الحُزْنِ . » فلا يدلّ ذلك على العمى قطعاً . وقوله تعالى : « فارتدّ  
بصيراً » ، ذهب جماعة من المفسّرين إلى أنه كان قد عمي بالكلية . وقالت  
جماعة : بل كان قد ضعف بصره من كثرة البكاء وكثرة الأحزان ، فلما  
ألقوا القميص وبشروه بحياة يوسف [عليه السلام] <sup>(١)</sup> ، عظم فرحه وأنشراح  
صدره وزالت أحزانه ، فعند ذلك قويّ ضوء بصره وزال النقصان عنه .  
وهذا الذي يليق بجناب النبوة المعظمة . وهو أن يكون النبي سليم الأعضاء ،  
صحيح الجوارح ، كامل الخلق ، برياً من العاهات ، معتدل المزاج <sup>(٢)</sup> . ومن هنا  
قال الفقهاء : لا يجوز أن يكون الإمام أعمى . والصحيح من مذهب الشافعيّ

(١) الزيادة في : II (٢) إلى هنا آخر النقص في نسخة : I .

رضي الله عنه أن القاضي لا يكون أعمى . وفي المذهب وجه في جوازه ،  
مبنيٌّ على أن عمى شُعَيْب وغيره من الأنبياء صحيح قيل ومقام النبوة  
أشرف من مقام القضاء .

﴿فصل﴾<sup>١)</sup> .

### المقدمة السابعة

— فيما يتعلق بالأعمى من الأحكام في الفروع مما يخالف فيها البصراء —  
— وهي عدة أحكام على مذهب الامام محمد بن ادريس الشافعي —  
— قدس الله روحه (٢) —

منها — الاجتهاد في الاواني :

١٠ أصح القولين وجوبه عليه ، لأنه يعرف باللمس أعوجاج الإناء  
وأضطراب الغطاء وسائر العلامات . والأول لا يجب كما أنه لا يجتهد في  
القبلة ، بل يتقلد فيها . فلو آجهد ولم يتبين له شيء ، فالصحيح أنه يقلد  
لعدم قدرته على العلامات المقتضية لذلك . وإذا قلنا يقلد ولم يجد من يقلده .  
فالأصح أنه يتيمم ويصلي ويعيد . والخلاف في الأواني جارٍ في الثياب

﴿مسألة من مفردات الامام احمد رضي الله تعالى عنه﴾

وهي : إذا خلت المرأة بالماء لا يجوز للرجل أن يتوضأ منه ، لحديث

(١) كذا في النسخ الثلاثة وكتب بالهش ما يفيد أن في الاصل صحيفتين بياض .

(٢) في : II رضي الله عنه .



عبد الله بن سرجس أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى أن يُغتسلَ بفضلِ  
وَضُوءِ الْمَرْأَةِ. وبعد هذا فقد روى في مُسْنَدِهِ عن ابن عباس رضي الله  
عنهما: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يَغْتَسِلُ بِفَضْلِ مَيْمُونَةَ. وقد  
رواه مسلم أيضا. وروى أحمد رضي الله عنه في مسنده أيضا عن ابن عباس  
عن ميمونة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تَوَضَّأَ بِفَضْلِ غُسْلِهَا مِنْ  
الْجَنَابَةِ. ورواه ابن ماجه أيضا. وروى أحمد رضي الله تعالى عنه في مسنده  
أيضا عن ابن عباس [رضي الله تعالى عنهما] <sup>(١)</sup> قال: اغتسل بعض أزواج رسول  
الله صلى الله عليه وسلم في جَفَنِهِ. فجاء النبي صلى الله عليه وسلم ليتوضأ منها  
ويغتسل فقالت له: يا رسول الله: إني كنتُ جُنُبًا. فقال: إِنْ الْمَاءَ لَا يَجْنِبُ.

ورواه أبو داود والنسائي والترمذي وقال: حديث حسن صحيح.

قال الشيخ مجد الدين أبو البركات عبد السلام بن تيمية: وأكثر أهل  
العلم على الرخصة للرجل في فضل طهور المرأة. والأخبار بذلك أصح.  
وكرهه أحمد واسحاق إذا خلت به. وهو قول عبد الله بن سرجس. وحملوا  
حديث ميمونة على أنها لم تخلُ به، جمعاً بينه وبين حديث الحكم بن عمرو  
الغفاري.

قلت: وحديث الحكم، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى أن  
يتوضأ الرجل بفضل طهور المرأة. رواه الخمسة، إلا أن ابن ماجه  
والنسائي قالوا: وَضُوءِ الْمَرْأَةِ: وقال الترمذي: هذا حديث حسن. وقال

ابن ماجه (وقد روى بعده حديثاً آخر) (الصحيح الأول) . يعني حديث  
الحكم: ولعلّ الامام أحمد رضي الله عنه كان يرى أن حديث ميمونة من  
خواص النبي صلى الله عليه وسلم ، فلا يجوز ذلك لغيره من الأمة .  
فعلى مذهب الامام أحمد هل يحصل خلو المرأة بالماء مع حضور الأعمى  
أولاً؟ في المذهب وجهان .

ومنها - الاجتهاد في القبلة .

قال الأصحاب : لا يجوز له ذلك لأن أمارتها البصر بخلاف  
أوقات الصلوات حيث يجوز له إذ التوصل اليها يمكن إما بورد أو ذكر  
أو خطأً يمشيها .

ومنها - كراهية أذانه اذا كان راتباً إلا أن يكون معه بصير كما كان  
بلال مع ابن أم مكتوم رضي الله تعالى عنهما .

كذا قال النووي رحمه الله تعالى . وفيه نظر . لأن بلال لم يكن أذانه مع  
ابن أم مكتوم . وإنما كان كل منهما مستقلاً بوقت دون غيره ، يؤذّن فيه .  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن بلالاً يؤذّن بليلٍ ، فكلوا واشربوا  
حتى يؤذّن ابن أم مكتوم : وكان أعمى لا يؤذّن حتى يقال له :  
أصبحت ! أصبحت ! فقد رتب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
تحريم السحور على أذان ابن أم مكتوم ، دون بلال .

قلت : إلا أن القاسم بن محمد<sup>(١)</sup> بن أبي بكر رضي الله عنهم روى عن

(١) سقط ابن محمد في نسخة : II .

عائشة رضي الله تعالى عنها أنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذا أذن بلالٌ فكلوا واشربوا حتى يؤذن ابن أم مكتوم. قالت: ولم يكن بينهما إلا أن ينزل<sup>١</sup> هذا ويصعد هذا. وهذا يؤيد ما ذهب إليه الشيخ محي الدين النووي رحمه الله تعالى.

ومنها إمامته — هل هي وإمامة البصير سواء، أو هي أولى بالعكس. ٥  
وجوه.

والقول بأنهما سواء قول الجمهور. فحكى عن أبي إسحاق المروزي أن الأعمى أولى، لأنه لا ينظر إلى ما يليه ويُسغله. فيكون أبعَدَ عن تفرُّق القلب وأخشع.

وأختار الشيخ أبو إسحاق الشيرازي أن البصير أولى. وبه قال الإمام أبو حنيفة رضي الله عنه: لأنه أحفظ لبدنه وثيابه عن النجاسات، ولأنه مستقل بنفسه في الاستقبال.

وقد كرهه ابن سيرين لإمامة الأعمى لقول ابن عباس رضي الله عنه تعالى عنهما: كيف أوهمهم وهم يعدلونني إلى القبلة؟ وعن أنس قال: وما حاجتهم إليه؟

١٥

وعند عامة الأصحاب أنهما سواء، لتعارض المعنيين. وهو المنقول عن نص الشافعي رضي الله عنه في (الأُم) . ولم يورد الصيّدلاني. والإمام وصاحب التهذيب شيئاً سواه.

(١) في: II يؤذن بدل ينزل.

ومنها - هل يجب عليه الجمعة .

قال جمهور الأصحاب : إن وجد قائدًا متبرِّعًا أو باجرة وله مال ، وجبت عليه . وإن لم يجد قائدًا ، لم يلزمه الحضور هكذا أطلق الأكثرون .

٥ وعن القاضي حسين أنه إن كان يُحسن المشي بالعصا من غير قائد ، لزمه ذلك .

وعن أبي حنيفة رضي الله تعالى عنه أنه لا تجب الجمعة على الأعمى بحال .  
وإذا حضر الأعمى الجامع ينبغي أن يجري الخلاف فيه كما في المريض إذا حضر فاقامت الصلاة . هل يحرم عليه إلا نصراف وفيه قولان .  
١٠ ﴿ فَرَع ﴾ - ومن شرط الأعمى في القدوة إذا كان مأومًا سماع صوت الامام أو المترجم أو بهداية "غيره" وكذا حال البصير الذي لا يشاهد بظلمة أو غيرها .

ومنها - هل تسقط الجماعة عنه <sup>٣</sup> .

وقد روى أبو هريرة رضي الله تعالى عنه <sup>٤</sup> قال : أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل أعمى . فقال : يا رسول الله ! إنه ليس لي قائدٌ يقودني إلى المسجد . وسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فرخص له . فلما ولى دعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : هل تسمع النداء ، قال : نعم . قال : فأجب .

(١) في : راغب أو بهداية . (٢) في هامش نسخة : I . ( قد قطع بالجواب النووي في شرح المهذب معلا بزوال المشقة . (٣) في الاصول الثلاثة يباح قدر سطرين . (٤) الزيادة في : II . (٥) في نسختي : III ، II . أن يرخص له .

ومن فروع صلاة الأعمى: ما كتبه إلى الشيخ الامام بهاء الدين  
أبي حامد أحمد ابن العلامة شيخ الاسلام قاضي القضاة تقي الدين أبي  
الحسن علي السبكي الأنصاري الشافعي [رضي الله عنه] <sup>١)</sup>

أبا حامدٍ إنني بشُكركَ مُطربٌ<sup>٢)</sup> كان ثنائي في المسمع سيز<sup>٣)</sup>  
لقد حزت فضلَ الفقه والأدب الذي يفوت الغنى من لا بذاك يفوز  
وفت المدى مهلاً إلى الغاية التي لها عن الحاق السابقين برؤز  
فأصبحت في حلّ الغوامض آيةً تميل إلى طرق الهدى وتميز  
كان حروف المشكلات إذا أتت لديك على حلّ العويص رموز  
ملكيت فأخرج للمساكين فضلةً فعندك من درّ البيان كنوز  
تجياً القوافي والقوى في بيائها فبيتك للمعنى الشروذ حريز  
سألت نخبز عن صلاة امرئ غدت يحار بسيط عندها ووجيز  
تجوز إذا صلى إماماً ومفرداً وإن كان مأموماً فليس تجوز  
فأوف لنا كيل الهدى متصدقاً فانت بمصر<sup>٣)</sup> والشام عزيز  
فمن ذا الذي يرُجى وأنت كما ترى مجيدٌ مجيبٌ للسؤال مجيز

فكتب الجواب الي عن ذلك <sup>٤)</sup>

١٥

أيامن لساو العلم بات يجوز ومن لسواه المدح ليس يجوز

(١) سقط في II لفظ الشافعي وأثبت الترجمة (٢٠) سيز في الاصول كلها وهي فارسية  
بمعنى الصوت المرخم (٣) في II هكذا: بمصر علينا والشام عزيز (٤) في III فكتب  
الي الجواب الخ

وَمَنْ حَازَ فِي الْآدَابِ مَا أَقْسَمَ الْوَرَى      فَلَيْسَ لشيءٍ مِنْهُ عَنْهُ نُشُورٌ  
 وَمَنْ ضَاعَ عَرَفَ الْفَضْلَ مِنْهُ<sup>(١)</sup> وَلَمْ يَضِعْ      بِجَدْوَاهُ عُرْفُ الْجُودِ فَهُوَ حَرِيرٌ  
 سَأَلْتَ وَمَا الْمَسْئَلُ أَعْلَمَ بِالذِّي      أَرَدْتَ وَلَا مِنْهُ عَلَيْكَ بُرُوزٌ  
 وَقَلْتَ أَمْرٌ لَا يَقْتَدِي غَيْرَ أَنَّهُ      إِمَامًا وَفَرْدًا بِالْجَوَازِ يَفُوزُ  
 وَذَلِكَ أَمْرٌ<sup>(٢)</sup> أَعْمَى نَأَى عَنْهُ سَمْعُهُ      وَلَيْسَ لِأَفْعَالِ الْإِمَامِ يَمِيزُ  
 فَهَكَ جَوَابًا وَاصِحًا قَدْ أَبْتَنَّهُ<sup>(٣)</sup>      وَمِثْلِي عَنْ حَلِّ الصِّعَابِ ضَمُورٌ<sup>(٤)</sup>  
 فَإِنْ كَانَ هَذَا مَا أَرَدْتَ فَأَمَّا      بِنُفُضِكَ فِي الدُّنْيَا تُفَكُّ رُمُوزُ  
 وَإِنْ لَمْ يَكُنْهُ فَالذِّي هُوَ لِأَزْمِ      جَوَابٌ لِمُضْمُونِ السُّؤَالِ يُحُوزُ  
 فَلَا زِلْتَ تَبْدِي مِنْ فُضَائِكَ الَّتِي      تَزِيدُ مَعَ الْإِتْفَاقِ وَهِيَ كُنُوزُ  
 فَأَنْتَ صِلَاحُ الدِّينِ وَالنَّاسِ وَالدُّنَا      وَأَنْتَ خَلِيلٌ وَالْخَلِيلُ عَزِيزُ  
 وَمِنْهَا - أَنَّهُ لَا يَجِبُ عَلَيْهِ الْحُجُّ إِذَا لَمْ يَجِدْ قَائِدًا مُتَبَرِعًا ، أَوْ كَانَ عَاجِزًا  
 عَنْ أَجْرَتِهِ .

- لِأَنَّ ذَلِكَ مِنْ عَدَمِ الْإِسْتِطَاعَةِ . وَلَا يَجُوزُ لَهُ الْإِسْتِنَابَةُ عَنْهُ .  
 وَبِهِ قَالَ أَحْمَدُ وَأَبُو يُوسُفَ وَمُحَمَّدُ .

١٥      وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ فِي أَصْحَحِ الْقَوْلِينَ عَنْهُ : الْإِسْتِنَابَةُ فِيهِ .  
 قَالَ الرَّافِعِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى : إِذَا وَجِدَ مَعَ الزَّادِ وَالرَّاحِلَةَ قَائِدًا ،  
 يَلْزِمُهُ الْحُجُّ بِنَفْسِهِ ، لِأَنَّهُ مُسْتَطِيعٌ . وَالْقَائِدُ فِي حَقِّهِ كَالْمَحْرَمِ مَعَ الْمَرْأَةِ .

(١) سقط من : II لفظ منه . (٢) في : II فتى بدل امرؤ . (٣) في : II أبتته .  
 (٤) الضمور : من قولهم ضمير إذا سكت ولم يتكلم .

ومنها - بيع الأعمى [بنفسه] <sup>١</sup> وشراؤه .

إن قلنا بالمدّيب الصحيح على القول الجديد: إنه لا يجوز بيع الغائب ولا شراؤه، فلا يجوز بيع الأعمى ولا شراؤه. فإن جوزناه فوجهان . الأظهر منهما أنه لا يجوز . والفرق أننا إذا جوزنا شراء الغائب، ثبت فيه خيار الرؤية . وفي حق الأعمى لا سبيل له إلى خيار الرؤية، إذ لا رؤية البتة . فيكون كبيع الغائب، على شرط أن لا خيار .

والثاني . يجوز ويقام وصف غيره له مقام رؤيته، كما تقام الإشارة مقام النطق في حق الأخرس .

وبهذا قال مالك وأبو حنيفة وأحمد رضي الله تعالى عنهم .

وإذا قلنا لا يصح بيع الأعمى ولا شراؤه، فلا تصح منه الاجارة، ولا يصح منه الرهن، ولا تصح منه الهبة .

فهذه الثلاث مسائل، مقيسة على عدم صحة بيعه وشراؤه . وهل للأعمى أن يكتب عبده؟ .

قال في التهذيب: لا . وقال في التتمة، المذهب أن له ذلك . تعليلاً للعتق،

وصححه النووي رحمه الله تعالى .

١٥

ويجوز للأعمى أن يؤجر نفسه، وأن يشتري نفسه، وأن يقبل

الكتابة على نفسه: لأنه لا يجهل نفسه في هذه الأحوال .

ومنها - سلمه إذا أسلم في شيء أو باع سلمًا .

فَيُنظَرُ، إِنْ كَانَ قَدَعَمِيَ بَعْدَ مَا بَلَغَ سِنَّ التَّمْيِيزِ، فَهُوَ صَحِيحٌ. لِأَنَّ  
السَّلْمَ يَعْتَمِدُ الْأَوْصَافَ. وَهُوَ، وَالْحَالَةُ هَذِهِ يَمِيزُ بَيْنَ الْأَلْوَانِ وَيَعْرِفُ  
الْأَوْصَافَ. ثُمَّ يُوَكِّلُ مَنْ يَقْبِضُ عَنْهُ، عَلَى الْوَصْفِ الْمَشْرُوطِ.

وهل يصح قبضه بنفسه؟

فيه وجهان. أَحْسَنُهُمَا لَا. لِأَنَّهُ لَا تَمْيِيزَ عِنْدَهُ بَيْنَ الْمُسْتَحَقِّ وَغَيْرِهِ.  
وَإِنْ كَانَ أَكْمَهُ، أَوْ عَمِيَ قَبْلَ بُلُوغِ سِنِّ التَّمْيِيزِ، فَوَجْهَانِ. أَحَدُهُمَا  
أَنَّهُ لَا يَصِحُّ سَلْمُهُ، لِأَنَّهُ لَا يَعْرِفُ الْأَلْوَانَ وَلَا تَمْيِيزَ بَيْنَهَا عِنْدَهُ. وَبِهَذَا  
قَالَ الْمَزْنِيُّ. وَيَحْكِي عَنْ ابْنِ سُرَيْجٍ وَابْنِ خَيْرَانَ وَابْنِ أَبِي هُرَيْرَةَ أَيْضًا.

وَاخْتَارَهُ صَاحِبُ التَّهْدِيدِ. وَأَحْسَنُهُمَا عِنْدَ الْعِرَاقِيِّينَ وَغَيْرِهِمْ. وَيَحْكِي  
عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الْمُرُوزِيِّ. وَبِهِ أَجَابَ فِي الْكِتَابِ أَنَّهُ يَصِحُّ

لِأَنَّهُ يَعْرِفُ الصِّفَاتَ وَالْأَلْوَانَ بِالسَّمَاعِ وَيَتَخِيلُ فَرْقَ بَيْنَهُمَا. فَعَلَى هَذَا  
إِنَّمَا يَصِحُّ سَلْمُ الْأَعْمَى إِذَا كَانَ رَأْسَ الْمَالِ مَوْصُوفًا فَعَيْنٌ فِي الْمَجْلِسِ،  
أَمَا إِذَا كَانَ مَعِينًا فَهُوَ كَبَيْعِ الْعَيْنِ، وَكُلُّ مَا لَا نَصَحَّه<sup>(١)</sup> مِنَ الْأَعْمَى  
فِي التَّصَرُّفَاتِ، فَسَبِيلُهُ أَنْ يُوَكِّلَ وَيَحْتَمِلُ ذَلِكَ لِلضَّرُورَةِ.

ومنها - المساقاة وهي كالبيع فيجري فيها ما يجري في بعه.

ومنها - جواز كونه وصياً في المسألة وجهان، وجه المنع أنه لا يقدر  
على التصرف في البيع والشراء لنفسه. فلا يجوز أن يفوض إليه أمر غيره.  
ووجه الجواز أنه يوكل في كل ما يتعذر مباشرته له بنفسه. وبه قال أبو



حنيفة رضي الله تعالى عنه .

ومنها - اذا اشترى البصيرُ شيئاً ثم عمي قبل قبضه وقلنا لا يصح قبضُ الأعمى فهل يفسخ؟ فيه وجهان . كالوجهين فيما اذا اشترى الكافر عبداً كافرآ ثم أسلم العبد ، وصح النووي رحمه الله تعالى أنه لا يفسخ العقد لأنه وقع صحيحاً وله التوكيل في قبضه .

ومنها - جواز كونه ولياً في النكاح في <sup>(١)</sup> أصح الوجهين ، فوجه المنع أن العمى نقص يؤثر في الشهادة فأشبهه الصغير الذي لا يكون ولي النكاح ، ووجه الجواب أن المقصود من الولاية هنا يحصل بالبحث عن الغير والسماع ، وإنما لم تقبل شهادته لتعذر التحمل ولهذا قبلت شهادته فيما تحمله قبل العمى ، وقيل أيضاً إن شعيباً عليه السلام <sup>(٢)</sup> زوج وهو مكفوف .  
ومنها - أنه يصح خلعه المرأة اتفاقاً ، لكنه إن خالع على عين معينة بطل فيها على المذهب كما قلنا في بطلان بيعه وشرائه ويجب مهر المثل .

ومنها - اذا اجتمع بالزوجة هل يُعتد بذلك خلوة ويكمل الصداق؟ الظاهر أن الشافعي رضي الله تعالى عنه لا فرق عنده في ذلك <sup>(٣)</sup> بين البصير والأعمى . وأما مذهب الامام أحمد رضي الله تعالى عنه فقال أصحابه على القول بتكميل الصداق . فان كانت صغيرة لا يمكن وطؤها أو الزوج صغيراً أو أعمى لم يعلم دخولها عليه لم يكمل الصداق لأنه لم يحصل التمكن .

(١) في : II ، III على أصح الخ . (٢) في II : عليه صلوات الله وسلامه .

(٣) في : II ذلك .

ومنها - العمى في النكاح هل هو عيب<sup>(١)</sup> أولاً؟ مذهب الشافعي رضي الله عنه أنه ليس بعيب، لا في النكاح ولا في الكفاءة في أحد الجانبين، أما إذا اشترط أحد الزوجين البصر فبان خلافه هل يصح النكاح أو يبطل؟ فيه قولان أظهرهما الصحة، وهما جاريان في كل وصف شرط فبان خلافه، سواء كان المشروط وصف كمال كالجسم والشباب والنسب واليسار والبقارة أم صفة نقص كأضداد هذه.

ومنها - هل يجوز أن تكون الحاضنة عمياء؟ هذه من المسائل الغريبة إلا أن ابن الرِّفعة رحمه الله تعالى قال: في كلام الامام ما يستنبط منه أن العمى مانع، فانه يعني الامام قال إن حفظ الأمّ للولد الذي لا يستقل ليس مما يقبل الفترات، فان المولود في حركته وسكناته لو لم يكن ملحوظاً من مراقب لا يسهو ولا يغلل لا وشك أن يهلك. ومقتضى هذا أن يكون العمى مانعاً، فان الملاحظة معه كما وصف لا تأتي. وقد يقال: فيه ما في الفالج اذا كان لا يُلهي عن الحضانة وإنما يمنع الحركة. وأخبرني المولى الامام الفقيه الفاضل القاضي تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب ابن العلامة أوحدي المجتهدين قاضي القضاة تقي الدين أبي الحسن عليّ الانصاري السبكي [الشافعي رضي الله عنه]<sup>(٢)</sup> قال قد رأيت فيها نقلاً في فتاوى عبد الملك بن ابراهيم المقدسي من أصحابنا وقال: إنه لا حضانة للعمياء، وهو نقل غريب جداً، لم ينقله أحد. قال: وعبد الملك هذا فقيه كبير زاهد ورع فرضي

(١) في: III أم لا (٢) الزيادة في: III.

سمع بهمذان أبانصر بن هبيرة وبغيرها من البلاد . وتوفي رحمه الله تعالى سنة تسع وثمانين وأربعمائة<sup>(١)</sup> ببغداد رحمه الله تعالى<sup>(٢)</sup> .

قلت : كان إماما في الفرائض والحساب وقسمة التركات واليه مرجع الناس في ذلك . طلبه الوزير أبو شجاع للقضاء فاعتذر بالعجز وعلو السن . وقال : لو كانت ولايتي متقدمة لاستعفيت منها وأنشد

إِذَا الْمَرْءُ أَعْيَتْهُ السِّيَادَةُ نَاشِئًا فَمَطْلِبُهَا كَهَلًا عَلَيْهِ شَدِيدٌ  
وكان يحفظ المَجْمَل لآبن فارس ، وغريب الحديث لآبي عبيدة ، ولم يُعرف أنه آغتاب أحدا قط . وسمع من عبدالله بن عبدان وعبد الرحمن ابن أحمد الروياني .

ومنها - ذكاته ، تُكْرَهُ ذكاة الأعمى بالاتفاق ، لاحتمال أنه

يخطيء المذبح ، فإن ذبح حل .

ومنها - حلُّ صيده بالكلب والرمي قياساً على ذبحه . ومن منع آحتجَّ بأنه ليس له قصد صحيح ، فصار كما لو آسترسل الكلب بنفسه ، وهذا

المنع محكيٌّ عن أبي اسحاق : وقد أطلق الوجهين مطلقون والأشبه أن

الخلاف مخصوص بما اذا دلَّه بصير على أنه بجذائه صيد فرمى أو أرسل

الكلب عليه<sup>(٣)</sup> بدلالته ، وَوَجَّهَ الْحَلَّ بِأَنَّهُ فَعَلَ مَا فَعَلَ بِدَلَالَةِ بَصِيرٍ ، فَأَشْبَهَ

ما لو دله على القبلة ، والمذهب المنع ، والاصح التحريم ، بخلاف القبلة

لأنَّ التوجه يَسْقُطُ بِالْأَعْدَارِ ، وَتَجْوِزُ بِنَاءِ الْأَمْرِ فِيهِ عَلَى الْاجْتِهَادِ ، وَذَلِكَ

(١) سقط في: III II لفظ أربعمائة: وجملته رحمه الله تعالى . (٢) في: III سقط لفظ عليه .

بمخلاف الصيد.

ومنها - الامام لا يجوز أن يكون أعمى . قال الرافعي رحمه الله تعالى :  
وينزل بالعمى والصمم والخرس ، ولا ينزل بتمتمة اللسان ولا ثقل السمع .  
وقال الشيخ محي الدين رحمه الله تعالى في شروط الامامة : وهي كونه  
مكفأً مسلماً عدلاً حراً ذكراً عالماً مجتهداً شجاعاً ذا رأي وكفاية سميعاً  
بصيراً ناطقاً قرشياً . وقال قال الماوردي : عشا<sup>(١)</sup> العين لا يمنع انعقاد  
الامامة لأنه مرض في زمن الاستراحة ويرجى زواله وضعف البصر إن  
كان يمنع معرفة الأشخاص منع انعقاد الامامة واستدامتها وإلا فلا .

قلت : ولهذا كان بنو بويه وغيرهم ، اذا خلعوا الخليفة سملوه حتى  
لا يعود ترجى له الخلافة ولا انعقاد الامامة كما فعل بأمر المؤمنين المتقي  
ابراهيم بن جعفر ، وبأمر المؤمنين المستكفي بالله عبد الله بن علي ،  
وبأمر المؤمنين الطائع عبد الكريم بن الفضل ، وبأمر المؤمنين القاهر  
محمد بن أحمد . وكما فعل الامام الناصر بابنه الامام الظاهر محمد بن أحمد  
وحاول من فساد بصره ولم يقدره الله تعالى على ما سيمر بك في تراجم  
المذكورين

ومنها - لا يُقتَصُّ من العين السليمة بالحدقة العمياء قطعاً لعدم  
المكافأة والتساوي ، فان كل جارحة لها منفعة ومنفعة العين إدراك  
المرئيات ، ولا إحساس بها للأعمى ، فسقطت المكافأة . ألا ترى أن

(١) العشا مقصورة سوء البصر بالليل والنهار كالعشاوة : وفي III، II عشا بالعين المعجمة .

الفقهاء أو جبوا قطع جفن البصير بجفن الأعمى، لأنهما تساويان في الجرمين .  
ومنها - الحدقة القائمة كاليد الشلاء لتردها بين البصيرة والعمياء ،  
فلا تؤخذ الصحيحة بها وان رضي الجاني ، كما أنه لا يُقتل المسلم بالكافر وإن  
رضي الجاني . وهل تؤخذ القائمة بالصحيحة ؟ فيه وجهان ، أحدهما لا ، لعدم  
المكافأة والأصح أنه يراجع أهل الخبرة<sup>١</sup> .

ومنها - إذا جنى عليه جنابة فأعماه كما إذا ضربه على رأسه فحدث له  
عمى . المذهب أنه يُقتص منه ، فإن تعذر وقال أهل الخبرة إنه يمكن القصاص  
أقتص منه . وإن قالوا يتعذر وجبت الدية ، كما إذا جرحه موضحة فذهب  
بصره وشعر رأسه فاقتص<sup>٢</sup> المجني عليه في الموضحة فذهب بصر الجاني  
وشعر رأسه ، نص في المختصر أنه أستوفى حقه ، ولو لم يذهب بصر الجاني  
ونبت شعره فعليه دية البصر وحكومة الشعر .

ومنها - إذا جرى بصير وراء أعمى بسيف ووقع الأعمى في طريقه  
في بئر ضمن البصير ، إذا كان الضير لم يعلم أن هناك بئراً .  
ومنها - أستماع الأعمى من خصاص الباب حيث يسوغ رمي البصير  
في عينه إذا أطلع . قال ابن عقيل من أصحاب الامام أحمد رضي الله تعالى  
عنه في فنونه : هل يجوز ضربه في أذنه كما يضرب البصير في أذنه<sup>٣</sup> ؟

ومنها - إذا قيل للأعمى : أترك الصلاة أياما فانك تبصر مع العلاج ،

(١) في : II ، III : أهل الخبر . (٢) من قوله فاقتص الى قوله نص سقط في : II .

(٣) كذ في الاصول ولعله : في عينه .

أو قيل له صلّ مستقبياً إذا كان قادراً على القيام وقال له ذلك طيب  
موثوق بدينه وبعلمه جاز له الإضطجاع والاستلقاء على الأُصح . ولو قال  
له : إن صليت قاعداً أمكنت مداواتك ، قال امام الحرمين : يجوز القعود  
قطعاً ، ومفهوم كلام غيره [أنه] <sup>(١)</sup> على وجهين .

ومنها - الأعمى إذا ترَدَّى من مكان فوقع على غيره أو جذب  
أحديده ، روى <sup>(٢)</sup> علي بن رباح اللخمي أن رجلاً كان يقود أعمى فوقعا  
في بئر ووقع الأعمى فوق البصير فقتله ، فقتل عمر رضي الله عنه بعقل  
البصير على الأعمى ، فكان الأعمى يُنشد في الموسم

يا أيها الناس لقيت منكراً هل يعقل الأعمى الصحيح المبصراً  
خرّاً معاً كلاهما تكسراً

قال الشيخ موفق الدين الحنبلي رحمه الله تعالى ، وبهذا الحكم قال  
أصحابنا وهو قول ابن الزبير وشريح والنخعي والشافعي وإسحاق قال : ولو  
قال قائل ليس على الأعمى ضمان البصير لأن البصير الذي قاده إلى المكان  
الذي وقع فيه وكان سبب وقوعه عليه . وكذلك لو فعله قصداً لم يضمنه  
بغير خلاف وكان عليه ضمان الأعمى لكان له وجه . إلا أن يكون مجعاً  
عليه فلا تجوز مخالفة الاجماع ، ويحتمل أنما لم يجب الضمان على القائد  
لوجهين . أحدهما أنه مأذون فيه من جهة الأعمى فلم يضمن ما تلف به ،  
كما لو حفر له بئراً في داره باذنه فتلف بها . الثاني أنه فعل مندوب إليه

(١) سقط من I كلمة أنه . (٢) في : II ، III وروى علي الخ

مأمور به، قياسه ما لو حفر بئراً في سابلة ينتفع بها المسلمون فإنه لا يُضمَّن بما تلف فيها.

﴿مسألة﴾ في حكم العمى في الأضحية، هذه المسألة لا تعلق لها بمسائل الأعمى، ولكن لها علاقة بالعمى من حيث هو. لا تجزئ الضحية بالعمياء ولا العوراء (التي ذهبت حدقتها) وإن بقيت فوجهان، الصحيح أنها لا تجزئ، وتجزئ العشاء على الصحيح لأنها تبصر نهاراً وهو وقت الحاجة إلى المرعى<sup>١</sup>.

ومنها - سقوط الجهاد عنه. لا جهاد على الأعمى وذلك بنص القرآن العظيم فيسقط الجهاد بالصبا والأنوثة والمرض والعرج والعمى والفقير.

ومنها - لو نَقَبَ زَمِنٌ وَأَعْمَى فَأَدْخَلَ الْأَعْمَى الزَّمِنَ فَأَخَذَ الزَّمِنُ الْمَتَاعَ ١٠ وخرج به الأعمى يجب القطع على الزمِن، وفي الأعمى وجهان، إذا حمل الزمِنَ وأدخله الحِرْزَ فدل الزمِنُ الأعمى على المال وأخذه وخرج به يجب القطع عليهما أو لا يجب إلا على الأعمى فيه وجهان، أصحهما الثاني.

وقال أبو حنيفة رضي الله عنه: لا قطع على واحد منهما لأنه خرج ولا شيء معه.

ومنها - أصح الوجهين عند الأكثرين أن من نذر عتق رقبة وأطلق أجزاءه عتق الأعمى. وصحح الداركي أنه لا يجزئ وهما مبنيان على أن

(١) هذه المسألة وردت في نسخة I متأخرة قبيل المقدمة الثامنة بقليل

النذر هل يُسَلَكُ به مسلِكُ واجب الشرع أو جائزه .

ومنها - القاضي الأعمى ، الصحيح من المذهب أنه لا يجوز أن يكون

القاضي أعمى . وفيه وجه في جمع الجوامع للروايات اختاره القاضي شرف

الدين بن أبي عصرون رحمه الله تعالى وصنف فيه جزءاً واستمر على

القضاء لماعمي . حجة الجمهور أنه لا يعرف الخصوم ولا الشهود . وحجة

من جواز أن شعيباً [عليه السلام] <sup>١</sup> كان أعمى فالقاضي بطريق أولى لأن

النبي أشرف من القاضي . وقيل إن شعيباً عليه السلام لم يثبت عماه ولئن

سلمنا عماه فإن الذين آمنوا معه كانوا قليلين . فربما أنهم كانوا لا يحتاجون

إلى التحاكم بينهم ، سلمنا أنهم احتاجوا إلى التحاكم لكن الوحي ينزل

عليه بالحق في فصل القضايا ، ولا كذلك القاضي . فلو عمي القاضي بعد

سماع البيعة وتعديلها ، هل ينفذ قضاؤه في تلك الواقعة ؟ فيه وجهان ،

أحدهما لا ، لأنه أنزل بالعمى .

ومنها - المذهب أنه لا تقبل شهادة الأعمى إلا في موضعين . أحدهما

أن يقول له إنسان في أذنه شيئاً فيعلقه ويحمله إلى القاضي فيشهد بما قاله ،

وقيل لا تقبل في هذه الحالة أيضاً . قال القاضي : ومحل الخلاف ما إذا جمعها

مكان خال وأصق فمه بخرق أذنه وضبطه فلو كان هناك جماعة وأقر في

أذنه لم تقبل . والثاني فيما يشهد فيه بالاستفاضة كالموت والنسب لأن

الشهادة إذا كانت على ذلك لم يؤثر فيها فقد البصر . وقال المحاملي : في



قبول شهادته والحالة هذه نظر، من جهة أن المخبرين لا بد وأن يكونوا عدولا، والأعمى لا يشاهدهم، فلا يعرف عدالتهم. وقال القاضي أبو الطيب كلام الأصحاب مَحْمُولٌ عَلَى مَا إِذَا سَمِعَ ذَلِكَ فِي دَفَعَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ مَعَ قَوْلٍ مُخْتَلَفِينَ فِي أَرْزَانٍ مُخْتَلَفَةٍ حَتَّى يَصِيرَ لَا شَكَّ فِيهِ لِكثْرَةِ تَكَرُّرِهِ عَلَى سَمْعِهِ وَيَصِيرُ بِمَنْزِلَةِ التَّوَاتُرِ عِنْدَهُ. وَلَا يَجُوزُ التَّحْمَلُ إِلَّا عَلَى هَذَا الْوَجْهِ.

وقال الشيخ أبو علي كلامهم في شهادته بالنسب يتصور فيما إذا كان الشخص معروفاً بالنسب من جهة أبيه وأجداده وليس تعرف نسبه إلى قبيلة معينة فيشهد أن فلان بن فلان من بني فلان فتثبت هذه الشهادة من الأعمى فإنه نسب لا يحتاج إلى الإشارة دون ما إذا نسب شخصاً إلى شخص فإنه لا يجد إلى ذلك سبيلاً. وقد أضاف الأصحاب رحمهم الله تعالى إلى الصورتين صورة ثالثة وهي سماع شهادته في الترجمة على أحد الوجهين.

وقال<sup>٢</sup>. وأحمد رضي الله عنهما للأعمى التحمل والشهادة اعتماداً على الصوت، كإله أن يطاء زوجته ويميز يديها وبين غيرها بالصوت ونحوه. وهو مشكل فإن الأصوات تتشابه ويتطرق إليها التلبس والتحيل. وأجاب الأصحاب رحمهم الله تعالى

(١) كذا في النسخ ولعله مع قوم. (١) في: II ياض قدر كلمتين.

بأنَّ الشَّهَادَةَ مُبْنِيَّةٌ عَلَى الْعِلْمِ مَا أَمْكَنَ ، وَالْوَطْءُ يَجُوزُ بِالظَّنِّ . وَآيضًا  
فَالضَّرُورَةُ تَدْعُو إِلَى تَجْوِيزِ الْوَطْءِ وَلَا تَدْعُو إِلَى الشَّهَادَةِ ، لِأَنَّ  
الْبُصْرَاءَ غَنِيَهُ عَنْهُ وَلَا تُقْبَلُ شَهَادَةُ الْأَعْمَى عَلَى الْأَجَانِبِ وَلَا عَلَى  
زَوْجَتِهِ الَّتِي يَطْوُؤُهَا لِمَا سَبَقَ مِنْ تَشَابُهِ الْأَصْوَاتِ . وَعَنْ الْقَفَّالِ  
أَنَّ مَا لِكَيْلِ سُئِلَ بِخَارَى عَنْ شَهَادَةِ الْأَعْمَى وَقَصَدُوا بِذَلِكَ  
التَّشْنِيعَ عَلَيْهِ . فَقَالَ مَا قَوْلَكُمْ فِي أَعْمَى يَطْأُ زَوْجَتَهُ وَأَقْرَبَتْ تَحْتَهُ  
بِدِرْهِمٍ فَشَهِدَ عَلَيْهَا أَتَصَدِّقُونَهُ فِي أَنَّهُ عَرَفَهَا حَتَّى اسْتَبَاحَ بَضْعَهَا وَقَوْلُونَ  
إِنَّهُ لَمْ يَعْرِفْهَا لِالْاِقْرَارِ بِدِرْهِمٍ فَانْعَكَسَ التَّشْنِيعُ . وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ رَضِيَ  
اللَّهُ عَنْهُ لَا تُقْبَلُ شَهَادَةُ الْأَعْمَى بِحَالٍ مَعَ تَسْلِيمِهِ أَنَّ النِّكَاحَ يَنْعَقِدُ  
بِشَهَادَةِ أَعْمِيَيْنِ .

وَأَمَّا — رَوَايَةُ الْأَعْمَى : فَمِنْهَا وَجْهَانِ : أَحَدُهُمَا الْمَنْعُ لِأَنَّهُ قَدْ يَلْبَسُ<sup>١</sup>  
عَلَيْهِ وَقَدْ السَّمَاعُ . وَالثَّانِي أَنَّهَا مَقْبُولَةٌ إِذَا حَصَلَ الظَّنُّ الْغَالِبُ . وَاحتجَّ  
لَهُ بَأَنَّ عَائِشَةَ وَسَائِرَ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُنَّ كُنَّ يَرْوِينَ  
مِنْ وِرَاءِ السِّتْرِ ثُمَّ يَرْوِي السَّامِعُونَ عَنْهُنَّ . وَمَعْلُومٌ أَنَّ الْبُصْرَاءَ وَالْحَالَةَ هَذِهِ  
كَالْعُمَيَّانِ ، وَالْأَوَّلُ أَظْهَرُ عِنْدَ الْإِمَامِ ؟ وَبِالثَّانِي أَجَابَ الْجُمْهُورُ ، وَهَذَا  
الْخِلَافُ فِي مَاسَمَعَهُ بَعْدَ الْعَمَى أَمَا مَسَمَعَهُ قَبْلَ الْعَمَى فَلَهُ أَنْ يَرْوِيَهُ بِالْخِلَافِ<sup>٢</sup> .

(١) فِي : I تَلْبَسُ . (٢) فِي : I بِيَاضٍ وَفِي : II كَتَبَ بِالْهَامِشِ بِيَاضٍ نَحْوَ صَحِيفَتَيْنِ .

## المقدمة الثامنة

— فيما يعتقد المنجمون في سبب عمى المولود —

يزعم المنجمون أن المولود إذا وُلِدَ وأحد النيران في الكسوف  
أو الخسوف فإنه يولد أعمى .

- ونقلت من ﴿ كتاب المواليد ﴾ لأبي معشر جعفر بن محمد
- البلخي من أما كن متفرقة . قال : إذا وُلِدَ مولودٌ والطالع الجوزاء  
وعطارد فيه : كان أعمى أو في عينه بياضٌ وهو مع ذلك أحمر اللون : وإذا  
وُلِدَ مولودٌ والطالع الحوت وزحل والمريح فيه كان أعمى ناتي العينين .
- قال : والمريح إذا كان مشرقاً جيداً وإذا كان مغرباً كان المولود أعمى  
فقيراً . والزهرة مغرباً تُعطي الحياة والحسن والسعة والنصر . وفي
- التشريق تقع الماء في العين . وقال : في مكان آخر وإذا كانت الزهرة  
في الطالع في بيت المرض كان المولود بأحد عينيه عيباً . وقال : في موضع  
آخر ومن يولد بين الجوزاء والسرطان يكون أعمى ولا يلبث أن يعمي  
بعد مولده بقليل وربما وُلِدَ وفي وجهه خراجٌ حتى تسترخي جلدته  
وجبه كله على عينيه وفيه وأنفه حتى تقع على صدره ويعيش عيش  
سوء حتى يموت .

ونقلت من ﴿ كتاب درج تنكلوشا ﴾ تعريب ابن وحشية .

قال : في الدرّجة الثالثة من برج السرطان من يولد بها يكون في عينيه  
أو في إحداهما عيبٌ كثير الشرور والنحوس في معاشه مسعوداً في  
بدنه ونفسه . وقال : في الدرّجة العشرين من برج الأسد من يولد بها  
يكون أدبياً غنياً كريماً : فإن كانت امرأةً أفقرت آخر عمرها وذهبت  
عينها . وقال : في الدرّجة العشرين من برج السنبلة من يولد بها  
تكون عيناه لوزينين ويكون من الحيلة والخبث والدهاء على حالة ليس  
وراءها غايةٌ وتمرّبه شدائدٌ ينجم منها إلا أن عمره قصير ويموت فجأة .  
وقال : في الدرّجة الرابعة من برج الميزان من يولد بها يكون مشوّه  
الخلق عيناه مقلوبتان وآذانه كأذان الفيل مجباً لأكل الحرام ولا  
يريد الحلال وهو نكد عسر شرش مشؤم شكال كسلان لا خير فيه .  
وقال : في الدرّجة الخامسة عشرة من برج الدلو من يولد بها يكون  
ناقص الأعضاء مثل ضعف البصر أو يكون أشلّ ولكنه عظيم الهمة  
واسع القدرة والحيلة مختال نخور . وقال : في الدرّجة الرابعة عشرة  
من برج الحوت من يولد بها يكون ملكاً رفيعاً عظيماً رحيماً صالحاً  
إلا أنه رديّ السياسة ضعيف العقل تكون أيامه مضطربة ولا يستوسق<sup>١)</sup>  
له أمر ثم إنه تسمل عيناه بيد عدوّ له فيظفر<sup>٢)</sup> به بالحيلة والمكر ويعيش  
دهراً صالحاً بالمكر ضريراً .

قلت هكذا<sup>١</sup> يعتقد المنجمون. وليس لهم على ذلك دليل قطعي  
 يذكرونه ولكنهم يزعمون أن ذلك مبني على التجربة والإلهام.  
 والذي يدل، من حيث النظر والبحث، على أن هذه الأشياء التي يقولون  
 إن المولود إذا وُلد في الدرجة الفلانية من البرج الفلاني دل على أن  
 يكون كذا وكذا، باطلة لأصل لها يرجع إليه أولو العقول السليمة.  
 والدليل عليه أنهم يذكرون لكل درجة من درج كل برج حكماً  
 يخالف الدرجة الأخرى.<sup>٢</sup> وهذا أمر يقضي أن ماهية كل درجة  
 تخالف ماهية الدرجة الأخرى. وكل برج يخالف البرج الآخر  
 باختلاف ماهيات درجاته، وهذا يؤدي إلى أن الفلك مركباً<sup>٣</sup>،

وقد أقام أرباب المجسطي<sup>٤</sup> الدلائل المبرهنة على أنه بسيط.  
 والبسيط ما أشبه جزؤه كله وأرباب المجسطي هم أصحاب الأصول في  
 علم الفلك. ومتى ادعى مدع في أن الفلك مركب فسدت عليه أصول كثيرة  
 ليس هنا موضع ذكرها. فثبت أن القول بأن كل درجة لها خاصية  
 تمازبها في الحكم عن غيرها، باطل بهذا البرهان والله أعلم.

وأيضاً فإن الصورة في الخارج تكذب هذه الدعاوي لأن الفلك

(١) في: I هذا يعتقد (٢) من قوله وهذا أمر إلى قوله وكل برج سقط من: III.  
 (٣) كذا في الأصول. وهذا على لغة من نصب الجزئين بأن (٤) المجسطي بفتح الميم والجيم  
 معرب عن كلمة يونانية معناها الجليل أو العظيم وهو اسم للكتاب الذي وضعه بطليموس في علم  
 الفلك والهيئة وعرب في زمن المأمون ثم اشتهر هذا الاسم عند العرب حتى صاروا يطلقونه على العلم  
 ذاته بل نص على ذلك علماء اللغة مثل صاحب تاج العروس (٥) في I: ليس هذا الخ.

مَقْسُومٌ بِثَلَاثِمِائَةٍ وَسِتِّينَ دَرَجَةً . وَهَذَا تَكْلُوفٌ شَا قَدْ ذَكَرَ فِيهَا تَقَدَّمَ أَنْ  
هَذِهِ السِّتُّ دَرَجٌ<sup>(١)</sup> الَّتِي نَصَّ عَلَيْهَا يُخْتَصُّ كُلُّ مَنْهَا بِعَمَى مَنْ يُوَلِّدُ  
[بِهَا]<sup>(٢)</sup> ، وَهِيَ طَالِعَةٌ . فَذَا فَرَضْنَا أَنَّ كُلَّ دَرَجَةٍ يُولَدُ فِيهَا مَوْلُودٌ ، يَجِبُ أَنْ  
يُوجَدَ فِي كُلِّ ثَلَاثِمِائَةٍ وَسِتِّينَ إِنْسَانًا سِتَّةَ عُمِيَانٍ . وَنَحْنُ لَأَنْشَاهِدُ الْأَعْمَى  
إِلَّا فِي الْآلَافِ . فَمَا بَقِيَ غَيْرُ الْأَعْتِرَافِ وَالرَّجُوعِ إِلَى الْحَقِّ ، وَالْقَوْلِ بِأَنَّ  
اللَّهَ تَعَالَى أَخْتَارَ أَنْ يَكُونَ هَذَا الْمَوْلُودُ أَعْمَى دُونَ غَيْرِهِ ، لِأَنَّ وُلْدَ  
فِي الدَّرَجَةِ الثَّلَاثَةِ مِنَ السَّرَطَانِ وَلَا أَنْ وُلْدَ فِي الْعَشْرِينَ مِنْ بُرْجِ  
الْأَسَدِ وَلَا فِي غَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا أَدَّعَوْهُ أَنَّهُ مِنْ خَوَاصِّ الدَّرَجَاتِ الْمَذْكُورَةِ .  
فَسُبْحَانَ الْفَاعِلِ الْمُخْتَارِ الْقَادِرِ عَلَى مَا يَشَاءُ !

### المقدمة التاسعة

— في نوادر العميان —

قال بعضهم لبشار بن برد : ما أذهب الله كريمتي مؤمنٍ إلا عوّضه  
الله<sup>(٣)</sup> خيراً منهما . فبِمَ عوّضَكَ ؟ قال : بَعْدَمِ رُؤْيَةِ الثُّقَلَاءِ مِثْلِكَ .  
وقال بعضهم : يقالُ إنَّ أَهْلَ هَيْتٍ يَكُونُ أَكْثَرَهُمْ عُورًا . فَرَأَيْتُ  
رَجُلًا مِنْهُمْ صَحِيحَ الْعَيْنَيْنِ . فَقُلْتُ لَهُ : إِنَّ هَذَا لَغَرِيبٌ ! فَقَالَ : يَا سَيِّدِي إِنَّ

(١) كذا في الاصول : والفصيح الست الدرج . (٢) الزيادة في III : وقوله طالعة  
كذا في الاصول ولعله طالعه . (٣) سقط لفظ الجلالة من III .

لي أماً أعمى قد أخذ نصيبه ونصيبني .

يقال : إن رجلاً أعمى تزوج امرأةً قبيحةً . فقالت له : رزقت أحسنَ الناسِ وأنت لا تدري . فقال لها : يا بظراء ! أين كان البُصراءُ عنك قبلي ؟ قال بعضهم : نزلتُ في بعضِ القرى وخرجتُ في الليلِ لحاجةٍ فاذا أنا بأعمى على عاتقه جرةٌ ومعه سراجٌ . فقلتُ له : يا هذا ؟ أنتَ والليلُ والنهارُ عندك سواء ! فما معنى السراجِ ؟ فقال : يا فضولي ! حملته معي لأعمى البصيرة مثلك ، يستضيء به . فلا يعثر بي فأقع أنا وتنكسر الجرة .

قيل إن الأعمش كان يقوده النخعي ، وهو أعمور . فيصيح بهما الصبيانُ : عينٌ بين اثنين . فكان النخعي إذا انتهى إلى مجامعهم خلى عنه : فقال له الأعمش : ما عليك ؟ يأثمون وتؤجر . فقال النخعي أن يسلموا ونسلم .<sup>١</sup> قالت لأبي العيناء قينةً يوماً : يا أعمى ! فقال لها : ما أستعينُ على وجهك بشيءٍ أصلحَ من العمى .

وسمع محمد بن مكرم رجلاً يقول : من ذهبَ بصرُهُ ، قلتَ حيلتهُ . فقال له : ما أغفلَكَ عن أبي العيناء ؟

وقال المتوكلُ يوماً : لولا ذهابُ بصرِ أبي العيناء لنادمتهُ ؟ فبلغهُ ذلك . فقال : قولوا له إن أعفيتني من قراءةِ نقوشِ الخواتيمِ<sup>٢</sup> ورؤيةِ الأهلةِ صلحتُ لغيرِ ذلك . فبلغَ المتوكلَ ذلك فضحك ونادمه .

(١) كذا في الاصول ولعل العبارة : ما عليك أن يسلموا ونسلم .

(٢) في III : الخواتيم .

كان<sup>(١)</sup> بحرم سيدنا الخليل، عليه الصلاة والسلام: شخصان أعميان!  
أحدهما ناظر الحرم والآخر شيخه. فرام الناظر عزل الخطيب  
فعارضه الشيخ ومنعه. فقال له الناظر كأنك قد شاركتني في النظر. فقال  
له: لا بل في العمى. فاستحني واستمر الخطيب.<sup>(٢)</sup>

٥ ودخل يزيد بن منصور الحميري على بشار وهو واقف بين  
يدي المهدي ينشد شمرأ. فلما فرغ من إنشاده،<sup>(٣)</sup> أقبل يزيد بن منصور  
على بشار وقال له: ما صناعتك، يا شيخ؟ فقال له: أثقب اللؤلؤ. فضحك المهدي  
وقال لبشار: أغرب ويملك! أتتادرو على خالي؟ قال: وما أصنع به؟  
يرى شيخاً أعمى قائماً ينشد الخليفة مديحاً، يقول له: ما صناعتك؟

١٠ قال بعضهم: رأيت ببغداد مكفوفاً يقول: من أعطاني حبة، سقاه الله  
من الحوض على يدي معاوية فتبعته حتى خلوت به ولطمته وقلت له  
يا كذا! عزلت أمير المؤمنين عن الحوض؟ فقال أردت أن أسقيهم بحبة  
على يد أمير المؤمنين؟ لا ولا كرامة!

وقال الشافعي رضي الله عنه: رأيت باليمن أعميين يتقاتلان<sup>(٤)</sup>، وأبكم  
يصلح بينهما. قلت والأبكم الآخرس.<sup>(٥)</sup>

قال<sup>(٥)</sup> حماد بن إسحاق: غني علوية يوماً بحضرة أبي:

(١) في II، III وكان (٢) في الاصول: بالخطيب.

(٣) كلمة انشاده سقطت من: II، III. (٤) قد سقطت هذه النادرة من II، III.

(٥) من هنا الى آخر المقدمة التاسعة ساقط من I: ومثبت في II، III.



فلا تَبَعْدُ وَكُلَّ فَتَى سَيَّأْتِي عَلَيْهِ الْمَوْتُ يُطْرُقُ أَوْ يُغَادِي

فقال أبي: مه! إن هذا البيت لمعرق في العمى .

الشعر لبشار بن برد الأعمى ، والغناء فيه لأبي زكار الأعمى ، وأول

الشعر: عميت أصري .

٥ قلت: حكى مسرور الخادم: قال لما أمرني الرشيد بضرب عنق

جعفر البرمكي، دخلت عليه وأبوزكار عنده يغنيه: فلا تَبَعْدُ الْبَيْتَ . فقلت:

في هذا والله أيتك! وأخذت بيد جعفر وضربت عنقه . فقال أبو زكار:

نَشَدْتُكَ بِاللَّهِ إِلَّا الْحَقَّتَنِي بِهِ ! فقلت له: وما رَغَبْتُكَ؟ قال: إنه أغناني عمن

سواه باحسانه، فما أحب أن أبقى بعده . فقلت: أستأمر أمير المؤمنين . ولما

١٠ أتيت الرشيد برأس جعفر، ذكرت له أمر أبي زكار . فقال: هذا رجل فيه

مصطنع . فانظر إلى ما كان يجريه عليه جعفر، فأقره عليه .

وقيل إن العمى شائع في بني عوف . إذا أسن الرجل منهم عمي .

وقل من يفلت عن ذلك . ولذلك قال أرطاة بن سبية يهجو شبيب بن

البرصاء ، من جملة أبيات :

١٥ فلو كنت عوفياً عميت وأسهلت كذاك ولكن المرئيب مرئيب

فقيل إن أرطاة لما قال هذا الهجو ، كان كل شيخ من بني عوف

يتمنى أن يعمى . ثم إن أرطاة [لما قال هذا الهجو] <sup>١</sup> عمّر ولم يعم . وكان شبيب

يعير بذلك . ثم إنه مات وعمي أرطاة . وكان يقول ليت شيباعاش فرآني أعمى

فقال <sup>(١)</sup> إن أبا العيناء لقي جده الأكبر علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه فأساء مخاطبته فدعا عليه وعلى ولده بالعمى . وكل من كان منهم أعمى ، فهو صحيح النسب .

قال بعضهم: رأيت أعمى يجلد عميرة ويقول: فديتك ياسكينة! قال: فتناولت خشبة ولطختها بالحل . . . ومسحتها بسبالة . فلما شمها ، جعل يقول: فسيت ياسكينة .

كان الجنيد بن عبد الرحمن ، يلي خراسان في أيام هشام . وظفر بصبيح الخارجي وبعده من أصحابه . فقتلهم جميعا ، غير رجل أعمى ، كان فيهم . فقال له الأعمى: أنا أدلك على أصحاب صبيح وأجازيك بما فعلت فكتب ، له قوما ، وكان الجنيد يقتلهم ، حتى قتل مائة . فقال له الأعمى بعد ذلك ، لعنكم الله ! أتزعم أنه يحل لك دمي وأنا ضال ثم تقبل قولي في مائة قتلهم . لا والله ! ما كتبت لك من أصحاب صبيح رجلا واحدا . وما هم إلا منكم . فقدمه الجنيد فقتله .

(١) كذا في الاصل ولعل الصواب يقال .

المقدمة العاشرة<sup>١)</sup>

— في شعر العميان وما قيل فيهم من الغزل وغيره —

✱

أنشد الجاحظ لابن عباس :

إِنْ يَأْخُذِ اللهُ مِنْ عَيْنِي نُورَهُمَا      قَتِي لِسَانِي وَسَمَعِي مِنْهُمَا نُورُ  
قَلْبِي ذِكِّي وَعَقْلِي غَيْرُ ذِي دَخَلٍ      وَفِي فَمِي صَارِمٌ كَالسِّيفِ مَأْثُورُ<sup>٢)</sup> ٥  
وَقَالَ الْخُرَيْبِيُّ :

أَسْعَى إِلَى قَائِدِي لِيُخْبِرَنِي      إِذَا التَّقِينَا عَمَّنْ يُحِينِي  
يُرِيدُ<sup>٣)</sup> أَنْ أَعْدِلَ السَّلَامَ وَأَنْ      أَفْضَلَ بَيْنَ الشَّرِيفِ وَالِدُونِ  
أَسْمَعُ مَا لَا أَرَى فَأَكْرَهُ أَنْ      أَخْطِيَّ وَالسَّمْعُ غَيْرُ مَا مُمُونِ  
لِلَّهِ عَيْنِي الَّتِي فَجَعْتُ بِهَا      لَوْ أَنَّ دَهْرًا بِهَا يُوَاتِنِي ١٠  
لَوْ كُنْتُ خَيْرْتُ مَا أَخَذْتُ بِهَا      تَعْمِيرَ نُوحٍ فِي مَلِكِ قَارُونِ  
وَقَالَ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ الْقُدُّوسِ :

عَزَاءُكَ أَيُّهَا الْعَيْنُ السَّكُوبُ      وَدَمْعُكَ إِنَّمَا نُوبٌ تَنُوبُ  
وَكُنْتُ كَرِيمَتِي وَسِرَاجَ وَجْهِ      وَكَانَتْ لِي بِكَ الدُّنْيَا تَطِيبُ  
فَإِنَّكَ قَدْ شَكَلْتَنِي فِي حَيَاتِي      وَفَارَقَنِي بِكَ الْإِلْفُ الْحَبِيبُ

(١) الأشعار التي وردت في هذه المقدمة جاءت في الأصول مختلفة الترتيب وتجد القطعة منها مقدمة في هذه ومؤخرة في تلك وبالعكس ولكنها بجملة ثابتة في الأصول الثلاثة . وقد اعتمدنا على نسختي III 6 II . (٢) في الأصول مأثور . (٣) في نسخة I : أريد .

فَكُلُّ قَرِينَةٍ لَا بُدَّ يَوْمًا      سَيَسْتَعِبُّ إِلَيْهَا عَنْهَا شَعُوبٌ  
 عَلَى الدُّنْيَا السَّلَامُ فَمَا لَشَيْخٍ      ضَرِيرِ الْعَيْنِ فِي الدُّنْيَا نَصِيبٌ  
 يَمُوتُ الْمَرْءُ وَهُوَ يُعَدُّ حَيًّا      وَيَخْلَفُ ظَنَّهُ الْأَمَلُ الْكَذُوبُ  
 يُمْنِنِي الطَّيِّبُ شِفَاءً عَيْنِي      وَمَا غَيْرُ إِلَّا لَهُ لَهَا طَيْبٌ  
 إِذَا مَاتَ بَعْضُكَ فَأَبْكَ بَعْضًا      فَإِنَّ الْبَعْضَ مِنْ بَعْضٍ قَرِيبٌ

وقال الخريمي :

فإن يك عيني خبا نورها      فكم قبلها نور عيني خبا  
 فلم يعم قلبي وليكنما      أرى نور عيني لقلبي سعى  
 وقال المعري :

سواد العين زاد سواد قلبي      ليتفقا على فهم الأمور  
 قلت : كلاهما أخذ المعنى من قول ابن عباس وقد تقدم .

وقال بشار بن برد :

يا قوم أذني لبعض الحي عاشقة      والأذن تعشق قبل العين أحيانا  
 قالوا بمن لا ترى تهذي فقلت لهم      الأذن كالعين توفى القلب ما كانا  
 وقال أيضا :

قلت عقيل بن كعب إذ تعلقها      قلبي فأضحى به من حبها أثر  
 أني ولم ترها تهذي فقلت لهم      إن الفؤاد يرى ما لا يرى البصر  
 وقال أيضا :

يَزْهَدُنِي فِي حُبِّ عَبْدَةِ مَعَشْرٍ      قُلُوبِهِمْ فِيهَا مُخَالَفَةٌ قَلْبِي  
فَقُلْتُ دَعَوَاتِي وَمَا اخْتَارُوا رَتَضَى      فَبِالْقَلْبِ لَا بِالْعَيْنِ يَبْصُرُ ذُو اللَّبِّ

وقال أبو العزِّ مظفر بن إبراهيم الضريير :

قَالُوا عَشِقْتَ وَأَنْتَ أَعْمَى      ظَلِيمًا كَحَيْلِ الطَّرْفِ أَعْمَى

وَحُلَاةٌ مَا عَايَنْتَهَا      فَتَقُولُ قَدْ شَغَلْتِكَ وَهَمَّا

وَخِيَالُهُ بِكَ فِي الْمَنَا      مَ فَمَا أَطَافَ وَلَا الْمَا

مَنْ أَيْنَ أَرْسَلَ لِلْفُؤَا      دِ وَأَنْتَ لَمْ تَنْظُرْهُ سَهْمَا

فَأَجَبْتُ إِنْ مَوْسَوِي الْعَشِقِ      أَنْصَاتَا وَفَهَمَا

أَهْوَى بِجَارِحَةِ السَّمَا      عِ وَلَا أَرَى ذَاتَ الْمُسَمَى

١٠. ومن شعر علي بن عبد الغني الكفيف الحضري :

قَالَتْ وَهَبْتُكَ مُهْجَتِي فَخُذِ      وَدَعِ الْفِرَاشَ وَنَمْ عَلَى فِخْذِي

وَوَثَّتُ إِلَى مِثْلِ الْكَتِيبِ يَدِي      فَأَجَبْتُهَا نَعْمَ الْأَرِيكَ ذِي

وَهَمَمْتُ لَكِنْ قَالَ لِي أَدْبِي      بِاللَّهِ مِنْ شَيْطَانِكَ أَسْتَعِذِ

قَالَتْ عَفَفْتَ فَعَفَّتْ قَلْتُ لَهَا      مَذُ شَبْتُ بِاللذَاتِ لَمْ أَلْذِ

١٥ قال علي بن ظافر<sup>(٢)</sup> وهذا الشعر مما يعرف أنه من أشعار العميان

من غير أن يذكر قائله

قلت : وقد امتحنت بذلك جماعة من الأدباء<sup>(٣)</sup> . فقلت : بأي شيء

(١) في : III وقال . (٢) هو صاحب كتاب بدائع البدائه .

(٣) هامش نسخة III من العلماء . وكتب بجانبها : صح .

يُسْتَدَلُّ مِنْ هَذِهِ الْأَبْيَاتِ عَلَى أَنَّ هَذَا شِعْرُ أَعْمَى ؛ فَلَمْ يَتَفَنَّ أَحَدٌ مِنْهُمْ  
لِمَا فَطِنَ لَهُ عَلِيُّ بْنُ ظَافِرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ . وَقَالَ يُسْتَدَلُّ بِهِ عَلَى أَنَّهُ شِعْرُ أَعْمَى  
قَوْلُهُ : نَمَّ عَلَى نَخْدِي ، وَثَنَتْ إِلَى مِثْلِ الْكَثِيبِ يَدِي . لِأَنَّهُمَا أَهْتَدَى إِلَى  
أَنْ يَنَامَ عَلَى نَخْدِهَا حَتَّى أَخَذَتْ بِيَدِهِ وَوَضَعَتْهَا عَلَى نَخْدِهَا . الْآتَرَى  
أَنَّهُ لَمَّا لَمَسَهَا قَالَ : نَعَمْ الْأُرَيْكَةُ ذِي . وَلَمْ يَشْكُرْهَا قَبْلَ الْمَسَا . وَهَذِهِ  
نَكْتَةٌ أَدَبِيَّةٌ .

وَقَالَ علاء الدين علي بن مظفرٍ الوداعي في أعْمَى يُرْمَى بِأَبْنَةِ .  
مُوسَوِيٍّ الْغَرَامِ يَهْوَى بِسَمْعِيٍّ \* وَيَشْكُو مِنْ رُؤْيَةِ الْعَيْنِ ضُرًّا  
يَتَوَكَّأُ عَلَى قَضِيبٍ رَطِيبٍ وَهُوَ عِنْدَهُ مَا رَبُّ أُخْرَى  
لَمَّا تَوَلَّى السَّقَطِيَّ<sup>(٢)</sup> قَضَاءَ قُوصٍ سَنَةَ إِحْدَى عَشْرَةَ وَسَبْعِمِائَةَ وَكَانَ  
بَصْرُهُ ضَعِيفًا جِدًّا حَتَّى قِيلَ إِنَّهُ لَا يَبْصُرُ<sup>(٣)</sup> بِهِ جَمَلَةً . وَكَانَ الْقَاضِي نَخْرَ  
الدين ناظرًا للجيوشِ قَدْ قَامَ فِي وِلَايَتِهِ حُدَّ الْقِيَامِ ، قَالَ علاء الدين علي  
ابن أحمد بن الحسين الأصفهوني :

قَالُوا تَوَلَّى الصَّعِيدَ أَعْمَى فَقُلْتُ لَا بَلْ بِالْفِ عَيْنٍ ؟  
وَلَمَّا تَوَلَّى ابْنَ الْأَصْبَهَانِيِّ وَهُوَ أَعْمَى دَارَ الزَّكَاةِ ، قَالَ ابْنُ الْمُنْجَمِ  
الْمِصْرِيُّ الشَّاعِرُ :

إِنْ يَكُنْ ابْنُ الْأَصْبَهَانِيِّ مِنْ بَعْدِ الْعَمَى فِي الْخِدْمَةِ آسْتَهْضَا

(١) فِي III : قَبْلَ مَا لَمَسَهَا . (٢) وَفِي نَسْخَةِ I : السَّقَطِيَّ .

(٣) فِي III : شَيْئًا جَمَلَةً .

فالثور في الدولاب لا يحسن أسد  
وقال ابراهيم بن محمد التطيلي:

شمس الظهيرة أعتت كوكبي بصرى  
إن نازع الدهر في ثنتين من عددي  
كذا سنا النجم في ضوء الضحى خمدا  
فواحد في ضلوعي يهر العددا  
تغني عن الشهب في أجفانه مقلًا  
من طال خلقا تقي عن خلقه قصرًا  
لا يدرك الرمح شأ والسهم في غرض  
لم يكف أي غريب الشخص في بلدي  
ومن المنحول لأبي العلاء المعري:

أبا العلاء يا ابن سليمانا  
لو عاينت عينك هذا الورى  
إن العمى أولاك إحسانا  
لم ير إنسانك إنسانا

ومنه أيضاً:

قالوا العمى منظر قبيح  
والله ما في الوجود شيء  
قلت بفقدانكم يهون  
تأسى على فقده العيون

ومن شعر بشار بن برد:

عميت جنيناً والذكاء من العمى  
وغاض ضياء العين للعلم رافداً  
فجئت عجيب الظن للعلم مؤثلاً  
لقلب إذا ماضيع الناس حصلاً

وَشِعْرٍ كَنُورِ الرَّوْضِ لَأَمَّتْ بَيْنَهُ  
بِقَوْلِ إِذَا مَا الشَّعْرُ أَحْزَنَ أَسْهَلًا<sup>١)</sup>

وقال أبو بكر بن العلاف، وقد وقع في حفرة:

قالت كأنك في الموتى فقلت لها  
قدمات من ذهبته والله عيناه

عيناى كفاى لاطرفه الذُّبه  
وكيف يفرح من عيناه كفاه

العزُّ الضريُّ الربليُّ، وقيل هي لغيره<sup>٢)</sup>:

وكاعبٍ قالت لأتراها  
ياقوم ما أعجب هذا الضريُّ

هل تعشق العينان ما لا ترى  
فقلت والدمع بعيني غزير

إن كان طرفي لا يرى شخصها  
فإنها قد صوّرت في الضمير

أنشدني ناصر الدين شافع من لفظه لنفسه<sup>٣)</sup>:

أضحى وجودي برغمي<sup>٤)</sup> في الورى عدماً

إذ ليس لي فيهم وزد ولا صدر

عدمت عيني ومالي فيهم أثر  
فهل وجود ولا عين ولا أثر

وقال علي بن عبد الغني الحصري:

وقالوا قد عميت فقلت كلاً  
وإني اليوم أبصر من بصير

سواد العين زاد سواد قلبي  
ليجتمعاً على فهم الأمور

وقال أبو علي البصير الأعمى:

(١) تكررت هذه الأبيات في نسختي: II، III، ٦. والبيت الثالث جاء هكذا.

\* يقول إذا ما أحزن الشعر أسهلاً \* وهذه الرواية هي الامتن لمكانة بشار من الفصاحة.

(٢) سقطت جملة: وقيل هي لغيره من II، III، ٦.

(٣) سقط لفظ: لنفسه من II، ٤. في: III بزعمي.



لئن كان يهديني العُلامُ لوجهتي  
وقد يستضيء القومُ بي في أمورهم  
وقال أيضاً :

إذا ما غدت طلبة العلم مالها  
غدت بتشميرٍ وجدٍ عليهم  
وقال<sup>(١)</sup> [عز الدين] أحمد بن عبد الدائم :

إن يذهب الله من عيني نورهما  
أوى قلبي دُنيايَ وآخرتي  
وقال ابنُ التعاويذي من قصيدة :

حتى رميتي رُميت بالأذى  
وأوترت في مقلةٍ قلماً  
أصبتي فيها على غرّة  
جوهرةً كنتُ ضنيناً بها  
إن أنا لم أبكِ عليها دماً  
مالي لا أبكي على فقدها

وقال أيضاً :

أظنُّ حبيساً في قرارةٍ منزلي  
رهينَ أسى أمسي عليه وأصبح

مَقَامِي مِنْهُ مَظْلَمُ الْجَوِّ قَاتِمٌ  
 أَقَادُ بِهِ قَوْدَ الْجَنِيْبَةِ مُسْمِحًا  
 كَأَنِّي مَيِّتٌ لَا ضَرِيحَ لَجَنِبِهِ  
 وَمَسْأَلِي صَنْكٌ وَهُوَ ضَحِيانٌ أَفِيحٌ  
 وَمَا كُنْتُ لَوْلَا غَدْرَةُ الدَّهْرِ أَسْمِحُ  
 وَمَا كُلُّ مَيِّتٍ «لَا أَبَالِكُ يُضْرَحُ»  
 وَقَالَ أَيْضًا:

هـ فَمَا أَنَا كَالْمَقْبُورِ فِي كِسْرِ مَنْزِلِي  
 يَرِقُّ وَيَبْكِي حَاسِدِي لِي رَحْمَةً  
 سَوَاءٌ صَبَاحِي عِنْدَهُ وَمَسَائِي  
 وَبَعْدًا لَهَا مِنْ رِقَّةٍ وَبُكَاءٍ  
 وَقَالَ أَيْضًا:

وَأَصَبْتُ فِي عَيْنِي الَّتِي  
 عَيْنٌ جَنَيْتُ بِنُورِهَا  
 حَالَانَ مَسْتَنِي الْحَوَا  
 كَانَتْ هِيَ الدُّنْيَا بَعِينِ  
 نُورَ الْعُلُومِ وَأَيُّ عَيْنِ  
 دِثُّ مِنْهُمَا بِفَجِيعَتَيْنِ  
 إِظْلَامٌ عَيْنٍ فِي ضِيَا  
 مِنْ مَشَيْبِ سَرْمَدَيْنِ  
 صَبْحٌ وَإِمْسَاءٌ مَعًا  
 لَا خَلْفَةَ فَاعْجَبَ لِدَيْنِ  
 أَوْرُحْتُ فِي الدُّنْيَا مِنْ آلِ  
 سِرَاءِ صِفْرِ الرَّاحَتَيْنِ  
 فِي بَرْزَخٍ مِنْهَا أَخَا  
 كَمَدِ حَلِيفِ كَأَبْتَيْنِ  
 أُسْوَانَ لَاحِيٍّ وَلَا  
 مَيِّتٌ كَهَمْزَةٍ بَيْنَ بَيْنِ  
 وَكَأَنِّي لَمْ أَسْعَ مِنْ  
 هَا فِي طَرِيقِ مَرَّتَيْنِ  
 وَكَأَنِّي مُتَعَتُّ مِنْ  
 هَا نَظْرَةً أَوْ نَظْرَتَيْنِ

وقال أيضاً:

يا لك من ليلٍ حجا      بـُجْنِجِهٍ مَعْتَكِرٍ  
 ظلامُهُ لا ينجلي      وَصُبْحُهُ لا يُسْفِرُ  
 ليس له إلى <sup>(١)</sup> الم      ما في حياةٍ معه  
 ما في حياةٍ معه      غادرنِي كَأَنِّي  
 غادرنِي كَأَنِّي      لا أَهْتَدِي لِحَاجَتِي  
 لا أَهْتَدِي لِحَاجَتِي      أَيْنَ الشَّبَابِ وَالْمِرَا<sup>(٢)</sup>  
 أَيْنَ الشَّبَابِ وَالْمِرَا<sup>(٢)</sup>      لَمْ يَبْقَ لِي إِلاَّ الأَسَى  
 لَمْ يَبْقَ لِي إِلاَّ الأَسَى      مَنِهِنَّ وَالتَّذَكُّرُ

وقال أيضاً:

ألا من لمسجونٍ بغيرِ جنايةٍ      يُرَوِّعُهُ عِنْدَ الصَّبَاحِ أَتْبَاهُهُ  
 يُرَوِّعُهُ عِنْدَ الصَّبَاحِ أَتْبَاهُهُ      جَفَاهُ بِلا ذَنْبٍ أَتَاهُ صَدِيقُهُ  
 جَفَاهُ بِلا ذَنْبٍ أَتَاهُ صَدِيقُهُ      وَأَرْخَصَ مِنْهُ الدَّهْرُ ما كانَ غَالِيًا  
 وَأَرْخَصَ مِنْهُ الدَّهْرُ ما كانَ غَالِيًا      وَقَالَ النُّورُ الإِسْعَرِدِيُّ: لَمَّا أَضْرَّ  
 وَقَالَ النُّورُ الإِسْعَرِدِيُّ: لَمَّا أَضْرَّ

قد كنت من قبل في أمنٍ وفي دَعَا      طرْفِي يَرُودُ لِقَافِي رَوْضَةِ الأَدَبِ  
 حتى تَلَقَّبتُ نُورَ الدِّينِ فَانْعَمَشَتْ      عَيْنِي وَحَوَّلَ ذَاكَ النُّورُ لِلقَبِّ

(١) الذي في الاصول: الى المات الخ .

(٢) الحصة: العقل والرأي (قاموس).

(٣) المراح بالكسر اسم من المرح.

وقال ، وقد أخذ الكحل منه ذهباً ولم يبرأ :

عَجِبَ لِدَا الْكَحَالِ كَيْفَ أَضَلَّنِي      وَلَكُمُ أَضَلَّ بِمِيلِهِ وَبِمَيْنِهِ  
ذَهَبَ اللَّيْمُ بِنَاظِرِي وَمَارَتِي      لِأَخِي الْأَسَى إِذ رَاحَ مِنْهُ بِعَيْنِهِ  
أَصَابُ مِنْهُ فِي ثَلَاثَةِ أَعْيُنٍ      هَذَا لِعَمْرٍ كُمُ الصَّغَارُ<sup>(١)</sup> بِعَيْنِهِ

وقال :

يَا سَائِلِي لِمَا رَأَى حَالَتِي      وَالطَّرْفُ مِنْي لَيْسَ بِالْمُبْصِرِ  
لَسْتُ أَحَاشِيكَ وَلَكِنِّي      سَمَحْتُ لِلْعَيْنِينَ<sup>(٢)</sup> لِلْأَعْوَرِ

وقال :

لِلَّهِ فِي هَذَا الْوَرَى حِكْمَةٌ      وَأَنْعَمُ أَعَيْتَ عَلَى الْحَاضِرِ  
عَوَّضَنِي وَاللَّهُ ذُو رَحْمَةٍ      عَنْ نَازِرِي الْبَاصِرِ بِالنَّاصِرِ

ابن قزل يتغزل في عمياء :

قَالُوا تَعَشَّقْتَهَا عَمِيَاءَ قَلْتُ لَهُمْ      مَا شَانَهَا ذَاكَ فِي عَيْنِي وَلَا قَدَحَا  
بَلْ زَادَ وَجْدِي فِيهَا أَنهَا أَبَدًا      لَا تَعْرِفُ الشَّيْبَ فِي فَوْدِي إِذَا وَضَحَا  
إِنْ يَجْرَحِ السِّيفُ مَسْلُولًا فَلَا عَجَبُ      وَإِنَّمَا أَعْجَبَ لِسَيْفٍ مُعْمَدٍ جَرَحَا  
كَأَنَّمَا هِيَ بُسْتَانٌ خَلُوتُ بِهِ      وَنَامَ نَاطُورُهُ سُكْرَانٌ قَدْ طَفَحَا  
تَفْتَحُ الْوَرْدُ فِيهِ مِنْ كَأَمِّهِ      وَالنَّرْجِسُ الْغَضُّ فِيهِ بَعْدُ مَا فَتَحَا

(٢) الصغار بفتح الصاد: الذل والهوان .

(٣) كذا في الاصول والصحيح بالعينين للاباعور: وفيه تورية بدعية .

وقال أيضاً :

عَلَّقْتُهَا عَمِيَاءَ مِثْلِ الْمَهَا      فَخَانَ فِيهَا الزَّمَنُ الْغَادِرُ  
أَذْهَبَ عَيْنِيهَا فَأَنْسَانُهَا      فِي ظُلْمَةٍ لَا يَهْتَدِي حَائِرُ  
تَجْرَحُ قَلْبِي وَهِيَ مَكْفُوفَةٌ      وَهَكَذَا قَدْ يَفْعَلُ الْبَاتِرُ  
وَنَرَجِسُ اللَّحْظِ غَدَاذَا بِلَا      وَاحْسَرْتَا لَوْ أَنَّهُ نَاظِرُ

أبن سنا الملك في عمياء<sup>١</sup> :

شَمْسٌ بغيرِ اللَّيْلِ لَمْ تَحْتَجِبْ      وَفِي سِوَى الْعَيْنَيْنِ لَمْ تَكْسِفِ  
مُعَمَّدَةٌ الْمُرْهَفِ لَكِنِهَا      تَقْتِكُ بِالْغَمْدِ بِلَا مُرْهَفِ  
رَأَيْتُ مِنْهَا الْخُلْدَ فِي جُوذِرٍ      وَنَاظِرِي يَعْقُوبَ فِي يَوْسِفِ

وقال أيضاً :

فَتَنَّتِي مَكْفُوفَةٌ      نَاظِرَاهَا  
فَهِيَ لَمْ تَسَلِّ الْجَفُونَ حُسَامًا      لَا وَلَمْ تَحْمِلِ الْفُتُورَ سِنَانًا  
وَهِيَ بَكَرُ الْعَيْنَيْنِ مُحْصَنَةٌ آل      أَجْفَانِ مَا أَقْتَضَ<sup>٢</sup> مِيلُهَا لِأَجْفَانَا  
قَصَرَتْ عَشَقَهَا عَلَيَّ فَلَمْ تَعَشِقْ فُلَانًا      إِذْ لَمْ تَعَايِنِ فُلَانَا  
عَمِيَّتْ مِنْ هَوَايَ وَارْتَحَلِ الْإِنْسَانُ مِنْ عَيْنِيهَا      وَأَخْلَى الْمَكَانَا  
عَلِمْتُ غَيْرَتِي عَلَيْهَا      نَخَافَتْ      أَنْ يُسَمَّى غَيْرِي لَهَا إِنْسَانَا  
وقال أيضاً :

(١) في I : سناء الملك بالمد . (٢) في I ، II : اقتض .

إِنَّ الْكَمَالَ أَصَابَ فِي مَجْبُوتِي      لَمَّا أَصَابَ بَعِينَهُ عَيْنِيهَا  
 زَادَتْ حَلَاوَتُهَا فَصَرَّتَ تَخَالُهَا      وَسَنَى وَقَدْ أَسْرَ الْكَرَى جَفْنِيهَا  
 وَكَمَا عَلِمْتَ وَلِلدَّيْبِ حَلَاوَةٌ      فَكَأَنِّي أَبَدًا أَدْبُ عَلَيْهَا  
 وَقُلْتُ أَنَا فِي مَلِيحٍ أَعْمَى :

أَيَا حُسْنَ أَعْمَى لَمْ يَجِدْ حَدَّ طَرَفِهِ      مَحِبُّ غَدَا سَبْكَرَانَ فِيهِ وَمَا صَحَا  
 إِذَا طَارَ قَلْبٌ بَاتَ يَرَعَى خُدُودَهُ      غَدَا آمِنًا مِنْ مُقْلَتِيهِ الْجَوَارِحَا  
 وَقُلْتُ فِيهِ أَيْضًا :

وَرُبَّ أَعْمَى وَجْهَهُ رَوْضَةٌ      تَنْزُهُ فِيهَا كَثِيرُ الدِّيُونِ  
 فِي خَدِّهِ وَرَدَ غَنِينًا بِهِ      عَنْ نَزْجِسٍ مَا فَتَحَتْهُ الْعْيُونُ

١)

## خاتمة لهذه المقدمات

:o:

قل أن وجد<sup>(١)</sup> أعمى بليداً، ولا يرى أعمى إلا وهو ذكي:

منهم الترمذي الكبير الحافظ . والفقير منصور المصري الشاعر .

وأبو العيناء . والشاطبي المقرئ . وأبو العلاء المعري . والسهيلي صاحب

الروض الأنف . وابن سيدة<sup>(٢)</sup> اللغوي . وأبو البقاء العكبري . وابن الخباز

النحوي . والنيلي شارح الحاجية . وغيرهم على ما يمر بك فيما بعد .

والسبب الذي أراه في ذلك، أن ذهن الأعمى وفكره مجتمع<sup>(٣)</sup> عليه،

ولا يعود متشعباً بما يراه، ونحن نرى الانسان إذا أراد أن يتذكر شيئاً

نسيه، أغمض عينيه وفكر، فيقع على ما شرده من حافظته .

وفي المثل: أحفظ من العميان، أورده الميداني في أمثاله .

وأورد الجاحظ في كتاب البيان والتبيين، قول ذي الرمة:

حوزاء في دعبج صفراء في نعبج كأنها فضة قد مسها ذهب

قالوا: لأن المرأة الرقيقة اللون، يكون بياضها بالعداة يضرب إلى

الحمرة، وبالعشي يضرب إلى الصفرة . ولذلك قال الأعشى:

بيضاء ضحوتها وصفراء العشية كالعرارة<sup>(٤)</sup>

(١) في II، III: يوجد . (٢) في I، II: ابن سيده بالهاء .

(٣) كذا في الاصول والصواب يجتمعان عليه ولا يعودان متشعبين الخ .

(٤) في II: وصفرتها العشية الخ: وفي لسان العرب في مادة عرر

بيضاء غدوتها وصفراء العشية كالعراره

وقال بشار:

فإِذَا دَخَلْتُ تَقَنَّيَ بِالْأَحْمَرِ<sup>(١)</sup> حُسْنُ إِنَّ الْحُسْنَ أَحْمَرُ

ثم قال الجاحظ: وهذان أعيان قد أهديا من حقائق الأمور إلى ما لا يبرهنه تمييز البصراء. ولبشار خاصة في هذا الباب ما ليس لأحد.  
قلت: تعجب الجاحظ من قول الأعمش وبشار. وكيف به لو سمع

قول أبي العلاء المعري:

رُبَّ لَيْلٍ كَأَنَّهُ الصُّبْحُ فِي الْحُسْنِ وَإِنْ كَانَ أَسْوَدَ الطَّيْلِيسَانِ  
قَدْ رَكَّضْنَا فِيهِ إِلَى اللَّهْوِ حَتَّى وَقَفَ النِّجْمُ وَقَفَّةَ الْحَيْرَانِ  
فَكَأَنِّي مَاقَلْتُ وَالْبَدْرُ طَفَلٌ وَشَبَابُ الظُّلْمَاءِ فِي العُنْفُوَانِ  
لَيْتَنِي هَذِهِ عَرُوسٌ مِنْ الزَّانِجِ عَلَيْهَا قَلَائِدُ مَنْ جُمَانِ  
وَكَأَنَّ الهَلَالَ يَهْوَى الثَّرِيَاءَ فِيمَا لِلوَدَاعِ مُعْتَبِقَانِ  
وَسَهِيلٌ كَوَجْنَةِ الحَبِّ فِي اللُّوْنِ وَقَلْبِ المُحِبِّ فِي الخَفَقَانِ  
يُسْرِعُ اللَّمْحُ فِي أَحْمَرَارٍ كَمَا تَسْرِعُ فِي اللَّمْحِ مَقَلَةُ الغَضْبَانِ  
ثُمَّ شَابَ الدُّجَى فَخَافَ مِنَ الهَجْرِ ففَطَمَى المَشِيبَ بِالزَّغْفَرَانِ

١٥ وقوله:

ولاح هلالٌ مثلُ نونٍ أجادها بجاري النصارى الكاتبُ ابنُ هلالٍ  
وأخبرني الشيخُ شمسُ الدينِ محمدُ بنُ إبراهيمَ بنِ ساعدِ الأنصاريِّ  
المعروفُ بابنِ الأَكْفَانِيِّ، قال: كان بالديارِ المصريةِ ضريحاً سماه لي وأُسيته

(١) في I أحمد بدل أحمر وهو غلط.



وأظنه<sup>١</sup> يقرئ الطلبة كتاب أقليدس ويضع أشكاله لهم بالشمع، وهذا من أغرب ما يكون.

وأخبرني من لفظه أيضاً الشيخ الإمام أفضى القضاة شرف الدين

[أبو العباس أحمد]<sup>٢</sup> بن القاضي الإمام المقرئ الشيخ شهاب الدين الحسين

ابن سليمان الكفري الحنفي، قال: ذكر لي والدي أنه كان في القليجية بواب يعرف بممدود أعمى، وأنه كان يخيط القماش ويضع الخيط في

الإبرة في فيه، وينجم جيداً، ويضع الجاخ على الجاخ عند الخياطة.

قلت: أما إدخال الخيط في الإبرة، فقد رأيت أنا أعمى وعمياء

كانا في صفد وكانا يضعان الإبرة في فمهما ويدخلان الخيط في خرت<sup>٣</sup>

الإبرة. وأما التنجيم فأمر يهون لأنه معدوق<sup>٤</sup> بالحساب، فيمكن ضبطه.

وأما وضع الجاخ على الجاخ فهذا أمر يبهر العقل.

وحكى لي الشيخ يحيى بن محمد الخباز الحموي، قال: كان عندنا في

حماء أعمى يعرف بنجم. يلعب بالحمام ويصيد الطير الغريب، فاستبعدت

صيد الطائر الغريب، فقال لي؟ سألته عن ذلك، فقال إن طيوري أخرجها

ببخور أعرفه وأطيرها، فاذا طارت ونزلت ومعها الطير الغريب هدرت

(١) كذا يياض في الاصول (٢) الزيادة في III، II (٣) في III: خرم الإبرة.

(٤) قوله معدوق أي مخصوص به: وأظن أن الصنفى هنا رحمه الله وهم في المعنى فإن التنجيم هنا المراد به نظم الخيط في الإبرة: ووضع الجاخ على الجاخ بمعنى وضع حاشيتي الثوب على بعضهما ليخطهما معاً وهذا اصطلاح لم يزل باق في بعض البلاد الشامية.

حواله فاعرف أن معها غريباً، فأرعى العُبَّ<sup>(١)</sup> على الجميع، وأخذها واحداً بعد واحد فأشتمه . فالذي ليس فيه شيء من بخوري أعرف أنه غريب فأصطادُه .

وأما أنا: فقد رأيتُ في الديار المصرية، إنساناً يُعرف بعلاء الدين بن قيران أعمى . وهو عالية في الشطرنج يلعب ويتحدث ويُشد الشعرَ ويتوجه إلى بيت الخلاء ويعود إلى اللعب ولا يتغير عليه ثقل شيء من القطع . وهذا معروف يعرفه أصحابنا في القاهرة .

وكان عندنا في صَفَدَ شخص أعمى، يُعرف بشمس كان يسقى من البئر بيده ويملاً بحق كبيرٍ ويتوجه بذلك إلى بيوت الناس وزبوناتِه وهو مع كل ذلك بغير عصا : ورأيتُه يوماً هو وزوجته له متوجهين إلى حمام عين الزيتون، وفي الطريق عقبه تُعرف (بعقبه عين الورد): وتحتها وادٍ وقد أخذ بيد زوجته، وهو يقول لها تعالي إلى هنا لا تتطرفي في تقي في الوادي، والله تعالي أعلم .

(١) العبعضا طوييلة في أحد طرفيها دائرة فيها شبكة ترمى على الطائر فيمسكه وهذه الكلمة في اصطلاح من يلعب بالحمام في بعض البلاد الشامية .

## النتيجة

هي الغرض المطلوب من هذا الكتاب . فأنا أذكر كل من وقع لي ذكره وهو أعمى . سواء ولد أعمى أو طراً عليه العمى بمرض أو غيره . فأسرُدْهم على حروف المعجم ليسهل كشفه .

## \* حرف الهمزة \*

ابراهيم بن اسحاق : الأديب اللغوي الشاعر أبو اسحاق الضري البارع . قال ياقوت : سمع الحديث بالبصرة والأهواز وبعداذبعداً أربعين وثلاثمائة . وكان من الشعراء المجوّدين . طاف بعض الدنيا واستوطن نيسابور ، الى أن مات بها في سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة . وتعلم الفقه والكلام . قال ذلك كله (١) الحاكم ، ولقيه وروى عنه .

ابراهيم بن جعفر : أمير المؤمنين أبو اسحاق المتقي لله بن المقتدر بن المعتضد . ولد سنة سبع وتسعين ومائتين ، وأستُخلف سنة تسع وعشرين وثلاثمائة بعد أخيه الرازي بالله . فولّى لها الى سنة ثلاث وثلاثين . ثم إنهم خلعوه وسملوا عينيه وبقى في قيد الحياة . وكان حسن الجسم أبيض أشقر الشعر مشرباً بحمرة أشهل العينين . وكان فيه دين وصلاح وكثرة صلاة وصيام . لا يشرب الخمر : وتوفي رحمه الله تعالى في السجن سنة سبع وخمسين وثلاثمائة . فكانت خلافته ثلاث سنين وأحد عشر شهراً . وكانت وفاته بعد خمس وعشرين سنة من خلعه .

وكانت أيامه منغصة عليه ، لا اضطراب الأتراك حتى أنه فر الى الرقة فلقية الأخشيد صاحب مصر ، وأهدى له تحفاً كثيرة ، وتوجع لماناله من الأتراك ، ورغّب في أن يسير معه الى

(١) في III : قال ذلك الحاكم .

مصر . فقال : كيف أقيم في زاوية من الدنيا ، وأترك العراق متوسطة الدنيا وسرّتها ، ومقرّ الخِلافة وينبوعها . ولما خلا بنحو أصه قالوا له : الرأي أن تسير معه الى مصر لتستريح من هؤلاء . فقال : كيف يحسن في رأيكم أنا تمكّن مع حاشية غريبة منا ، عريّة من إحساننا الوافر اليها ، وقد رأيتم أن خواصنا الذين هم برأي العين منا ، ومستعرقون في إحساننا ؟ لما تحكوا في دولتنا ، ووجدوا لهم علينا مقدرة ، كيف عاملونا . فكيف يكون حالنا في ديار قوم إماميرون أنهم <sup>(١)</sup> خلصونا مما نزل بنا ؟ ثم إنه سار حتى قدم بغداد بعد أن خاطبه تُو زون أمير الأتراك ، وحلف له أن لا يغدر به . وزينت له بغداد زينة ضُرب بها المثل ، وضُربت له القِباب العجيبة في طريقه . فلما وصل الى السندية ( على نهر عيسى ) ، قبض عليه تُو زون وسمله ، وباع المستكفي من ساعته ، ودخل بغداد في تلك الزينة فكثرت تعجب الناس من ذلك . وقال المتقي في ذلك :

كحلونا وما شكوا \* نا إيهم من الرمد

١٠

ثم عاثوا بنا ونحو \* ن أسود وهم تقد

كيف يغتر من أمة \* نا <sup>(٢)</sup> وفي داستنا قعد

قلت : ما اغتر المستكفي بالله بعده بتُو زون ولم يزل إلى أن سمعه وقتله ، ولكنه دخل اليه معز الدولة بن بويه ، فخلعه وسمله على ماسيأتي في ترجمة المستكفي بالله ، واسمه عبد الله بن علي .

١٥

ابراهيم بن سعيد : بن الطيب أبو اسحاق الرفاعي الضرير . قدم واسط صبياً فدخل الجامع وهو ذو فاقة ، فأتى حلقة عبد الغفار الحصيني ، فتلقن القرآن . وكان معاشه من أهل الخِلافة ، ثم أصدع إلى بغداد فصحب أباسعيد السيرافي ، وقرأ عليه شرحه لكتاب سيبويه <sup>(٣)</sup> ، وسمع منه كُتُب اللغة والدواوين ، وعاد الى واسط وقدمات عبد الغفار . فجلس يقرئ الناس في الجامع ، ونزل في الزيدية من واسط ؟ وهناك تكون الرافضة والعلويون ، فنسب الى مذهبهم ، ومقت وجفاه الناس وكان شاعرا ، ومن شعره :

٢٠

(١) سقط من نسختي III II : أما يرون أنهم ٠ (٢) كذا في الاصول : والمراد أقامنا وقعد مكاننا ٠ (٣) في III : كتب بدل سيبويه س فوجه مدة .

وأحبُّهُ ما كنتُ أَحسَبُ أني \* أبلى بينهمُ فبنتُ وبنوا  
نأتِ المسافةُ فالتذكَرُ حَظَّهُمُ \* مني وحظي منهمُ النسيانُ

وتوفي سنة إحدى عشرة وأربعمائة . ودفن مع غروب الشمس ، ولم يكن معه إلا  
اثنان ؟ وكادا يقتلان : وكان غاية في العلم . ومن غد ذلك النهار ، توفي رجل من حشوا العامة  
فأغلقت البدة من أجله . قال ذلك ياقوت والله أعلم .

ابراهيم بن سليمان : بن رزق الله بن سليمان بن عبد الله الورديسي أبو الفرج  
الضريير . ولد بورديس (وهي قرية عند إسكاف) . ودخل بغداد في صباه . وسمع أبا  
الخطاب بن البطر ، ورزق الله بن عبد الوهاب التميمي ، وأحمد بن خيرون ، وأحمد بن الحسن  
الكرخي<sup>(١)</sup> وأحمد بن عبد القادر بن يوسف ، وأبا الفوارس طراد بن محمد الزيني ، وغيرهم .  
قال ابن النجار : كان فهماً حافظاً لآراء الرجال ، روى عنه شيخنا ابن بوش . وقال  
أخبرني الحريري قال أخبرنا ابن السمعاني . قال : أبو الفرج الورديسي ، شيخ ثقة حسن  
السيرة يفهم الحديث سمع الكثير بنفسه ، وله أصول . وتوفي رحمه الله تعالى سنة أربع  
وثلاثين وخمسمائة . ودفن بباب حرب والله أعلم .

ابراهيم بن محاسن !<sup>(٢)</sup> بن حسان القضاعي أبو إسحاق الضريير . من أهل

قصر قضاة من نواحي شهر ابان . خدم في بغداد في صباه ، وحفظ بها القرآن ، وصار من  
قراء دار الخلافة ، واجتدى الناس بالشعر ، ومن شعره وفيه لزوم :

بَسَمَتْ وَهنا فَأَوْمَضَ البرقُ \* ومشت زهواً فغنت الورقُ  
قدك والغصنُ ليس بينهما \* إذا تثبتتِ وأثنتي فرقُ  
وألوجهُ والقرعُ يامعدتي \* ذا مغربٌ وذا شرقُ

ابراهيم بن محمد ! بن محمد بن أحمد أبو إسحاق برهان الدين الواني . (بوواو)

(١) في II ، III : الكرخي . (٢) هذه الترجمة ذكرت بعد ترجمة الواني في  
نسختي II ، III .

مفتوحة وألف بعدها نون) ، رئيس المؤذنين بجامع بني أمية . سمع من ابراهيم بن عمر بن مضر الواسطي ، وأيوب بن أبي بكر الفقاعي ، وابن عبد الدائم : توفي رحمه الله تعالى ليلة الخميس سادس صفر سنة خمس وثلاثين وسبعمائة . وصلى عليه ظهر الخميس ، بالجامع الأموي ، ودفن بمقابر الباب الصغير .

وكان قد أضر قبل موته بسنين ، ويطلع في مأذنة العروس ويؤذن ، والناس يقولون [هو] (١) يودع الأذان ، وأقام على ذلك سنين . وكان صيِّتاً طيب النعمة ، جهوَّريّ الصوت . أجاز لي (٢) سنة ثلاثين [وسبعمائة] (٣) وكتب عنه ولده .

ابراهيم بن محمد ! بن موسى بن أبي القاسم ، أبو إسحاق الكردي الضرير الهذباني ، ولد سنة أربع وسبعين وخمسمائة . وتوفي رحمه الله تعالى سنة اثنتين وستين وستمائة (٤) ، وهو من شيوخ الديماطي . سمع من (٥) عبد الخالق فيروز الجوهري ، وحدث بالقاهرة ودمشق والله أعلم .

ابراهيم بن محمد ! التطيلي (بضم التاء ثلاثة الحروف وفتح الطاء المهملة وسكون الياء آخر الحروف وبعدها لام وياء النسب) . أبو إسحاق الضرير ، قال ابن الأثير : نشأ بقرطبة وسكن إشبيلية ، وكان يُعرف بالتطيلي الأصغر ، رقايبه وبين أبي العباس أحمد التطيلي ، وكان بعده بزمان يسير ، ومن شعره :

أناكَ العِدَارُ عَلَى غِرَّةٍ \* وقد كنتَ في غَفَلَةٍ فَاتَّبِعْهُ  
وقد كنتَ تَأْبِي زكَاةَ الجَمَالِ \* فصَارَ شُجَاعاً وَطُوِّقَتْ بِهِ

ومنه

ومُعَذِّرٍ رَقَّتْ لَهُ حَمْرُ الصَّبَا \* حيثُ العِدَارُ حَبَابُهَا المَتَرَقِرُ  
دِيَابِجُ حُسْنٍ كَانَ غَفَلًا نَاقِصاً \* فَاتَمَّهُ عِلْمُ الشَّبَابِ المَوْنِقُ

(١) زيادة هو في II ، III . (٢) في II ، III اجازني . (٣) الزيادة في II ، III . (٤) في نسختي II ، III وخمسمائة وذلك غلط . (٥) في II ، III . سقط لفظ من .

وشكا الجمال مقلبه في ورده \* فأظنه أس العذار المشرق  
هامت بماء الفضل شامة خده \* فعدا العذار زورقا لا يفرق

ابراهيم بن مسعود ! بن حسان المعروف بالوجيه الصغير النحوى . ويعرف  
جدّه بالشاعر ؟ وانما سمي بالوجيه الصغير لأنه كان ببغداد نحوى يعرف بالوجيه الكبير ،  
واسمه المبارك : وسيأتى ذكره في مكانه ، وكلاهما ضير : وكان إبراهيم هذا من أهل  
الرصافة ببغداد . وكان عجا في الذكاء وسرعة الحفظ . كان يحفظ كتاب سيبويه (١) أو أكثره .  
ويحفظ غير ذلك من كتب الأدب . وأخذ النحو عن (٢) مصدق بن شبيب ،  
وكان أعلم منه وأصفي ذهنا . واعتبط (٣) شابا في جمادى الأولى سنة تسعين وخمسمائة .  
قال ياقوت : ولو قدر الله أن يعيش كان آية من الآيات ، والله أعلم .

- ١٠ أحمد بن ابراهيم ! بن حسن بن إبراهيم بن جعفر بن أحمد بن هشام بن يوسف  
ابن تُو هيت القرشي الأموي البهنسي ، علم الدين القمى الضير [المفتى] (٤) الفقيه .  
ولد سنة عشرين وستائة . وتوفي رحمه الله تعالى سنة ست وثمانين وستائة . روى  
عن ابن الجيزي (٥) وغيره ، وأعاد بالظاهرة بالقاهرة . وكانوا يكتبون عنه في الفتوى .  
أخبرني من لفظه الامام العلامة أثير الدين أبو حيان رحمه الله تعالى . قال : كان فقيها  
فاضلا ، له مشاركة في نحو وأصول ، وكان في الحفظ آية يحفظ السطور الكثيرة والآيات  
١٥ من سمعة واحدة ، وكان يتعد يوم الجمعة تحت الخطيب فيحفظ الخطبة من إنشاء  
الخطيب في مرة واحدة ، ويملمها بعد ذلك ؟ إلا أنه كان لا يثبت له الحفظ . وكان فيه صلاح  
وديانة ، وله أدب ونظم ونثر . قال : كنت في درس قاضي القضاة تقي الدين عبد الرحمن  
العلامي (٦) ، فنعى لي شيخنا اللغوي الامام رضی الله عنهما الشاطبي ، فنظمت في الدرس أرثيه

(١) في متن نسخة III : س وبالهامش سيبويه . (٢) في I : من بدل عن .

(٣) في I : اغتبط بالفين وهو غلط . (٤) الزيادة في II ، III .

(٥) في II ، III . الحميري وهو غلط . (٦) في II : العلي وفي III : العلاءي .

رضى الله تعالى عنه

نُعِي لِي الرضَى فَقُلْتُ لَقَدْ \* نُعِيَ لِي شَيْخُ الْعُلَا وَالْأَدَبُ  
فَنَ لِلنُّحَاةِ وَمَنْ لِللِّغَاتِ \* وَمَنْ لِلتَّقَاةِ (١) وَمَنْ لِلنَّسَبِ  
لَقَدْ كَانَ لِلْعِلْمِ بِحَرَافِعَارِ \* وَإِنْ عَوَّرَ الْبَحَارَ الْعَجِيبِ  
فَقَدْ سَمِعْتُ مِنْ عَامِلٍ \* أَثَارَ شَيْخِ جَوْفِي لَمَّا ذَهَبَ

ثم أنشدتها في درس لقاضي القضاة، فسمعها الشيخ علم الدين التميمي فحفظها وأنشدنا مرتباً

نظمت كلاماً يفوق اللجين \* جملاً وينسى أنصار الذهب  
فقسمت بحق الرثاء الذي \* بشرع المودة فرضه وجب  
وأنشدته بشجى موجد \* لكل القلوب شجون الطرب  
فأذكيت فينا لهيب الأسي \* وهيجت فينا جمار (٢) الحرب  
بنظم رقيق رشيق إلى \* جميع القلوب الرقاق أقرب  
فبأعك الله ما ترتضى \* وأعطاك أقصى المنى والأرب

أحمد بن إبراهيم ! بن عبد الواحد بن علي بن سرور ابن الشيخ العماد المقدسي

الصالحى . ولد سنة ثمان وستائة . وتوفي رحمه الله تعالى سنة ثمان وثمانين وستائة . سمع من  
ابن الحرستاني ، وابن ملاعب ، وأبيه ، والشيخ الموفق ، وطائفة . ورحل إلى بغداد  
متفرجاً . وسمع من عبد السلام الداھري (٣) ، وعمر بن كرم . واشتغل ثم انحلخ من ذلك وتجرد  
فقيراً . وكان سليم الصدر عديم التكلف والتصنع ، وفيه تعبد وزهد ، وله أتباع ومريدون ،  
وللناس فيه عقيدة وكان صاحب بهاء الدين (٤) يزوره .

قال الشيخ شمس الدين الذهبي رحمه الله تعالى ؟ إلا أنه كان يأكل عشب الفقراء [ فيما

قيل ] (٥) ، ويقول هي تسمية الذكر والفكر ، وربما صحب الحريري . وسمع منه الشيخ

(١) كذا في II ، III : وفي I : للثقات . (٢) في II . خمار : وفي III : حمار .  
(٣) في II : القاهري . (٤) كذا في I : وفي نسخة II : بهاء الدين بن حنا : وفي  
III : بها الدين بن حمار . (٥) الزيادة في نسختي II ، III .



أبي جمال الدين المزني ، والشيخ علم الدين البرزالي ، والطالبة . وأقام مدة نزوية له بسفح قاسيون . وكف بصره ، ودفن يوم عرفة عند قبر والده رحمهما الله تعالى .

أحمد بن الحسن<sup>١</sup> ! أمير المؤمنين الامام الناصر لدين الله أبو العباس بن الامام

المستضيء بن الامام المستنجد . ولد يوم الاثنين عاشر شهر رجب سنة ثلاث وخمسين

وخمسة مائة . وبويع له في أول ذي القعدة سنة خمس وسبعين . وتوفي رحمه الله تعالى سلخ

شهر رمضان سنة اثنتين وعشرين وستمائة . فكانت خلافته سبعا وأربعين سنة : وكان

أبيض اللون تركي الوجه مليح العينين أنور الجبهة أقي الأتف خفيف العارضين أشقر اللحية

رقيق الحاسن نقش خاتمه رجائي من الله عفووه . أجاز له أبو الحسين عبدالحق اليوسفي ، وأبو

الحسن علي بن عساكر ، والبطاحي ، وشهدة ، وجماعة . وأجاز هو لجماعة من الكبار ،

فكانوا يحدثون في حياته ويتنافسون في ذلك . وكان أبوه المستضيء قد تخوفه فاعتقله ومال إلى

أخيه أبي منصور . وكان ابن العطار وأكثر الدولة وبنفسا حظية المستضيء والمجد بن

الصاحب ، مع أبي منصور ، ونفر يسير مع الناصر . فلما بويع قبض على ابن العطار ، وسلمه

إلى المماليك ، فأخرج بعد سبعة أيام ميتا ، وسحب في الأسواق . وتمكن المجد بن الصاحب

وزاد وطني إلى أن قتل .

١٥ قال الموفق عبد اللطيف : وكان الناصر شامرا بامر حاعنده ميعة الشباب ، يشق الدروب

والأسواق أكثر الليل ، والناس يتهيبون لقاءه ،

وظهر التشيع بسبب ابن الصاحب ، ثم انطفي بهلاكه ، وظهر التسنن المقرط ، ثم زال .

وظهرت الفتوة والبنديق والحمام الهادي ، وتفنن الناس في ذلك . ودخل فيه الأجلاء ثم

الملوك ، فألبسوا الملك العادل وأولاده سراويل الفتوة ، وألبسوا شهاب الدين الغوري ملك

٢٠ غزنة والهند وصاحب كيش وأتابك سعد صاحب شيراز والظاهر صاحب حلب .

وتخوفوا من السلطان طغريل وجرت بينهم حروب ، وفي الآخرة استدعوا تسكش لخر به

وهو خوازم شاه فالتقى معه على الرمي واحترز رأسه وسيره إلى بغداد ، وكان الناصر قد خطب

لولده الا كبرأى نصر بولاية العهد ، ثم ضيق عليه لما استشعر منه وعين أخاه ، وألزم أبا نصر بأن أشهد على نفسه أنه لا يصلح ، وأنه قد نزل عن الأمر .

ولم ينزل الناصر مدة حياته ، في عز وجلالة ، ووقع الأعداء ، والاستظهار على الملوك ، ولم يجد ضيما ، ولا خرج عليه خارجي إلا قومه ، ولا مخالف إلا دمه . وكان شديد الاهتمام بالملك ومصالحه ، لا يكاد يخفي عليه شيء من أمور رعيته كبارهم وصغارهم . وأصحاب الاخبار في أقطار الارض ، يواصلون اليه أحوال الملوك الظاهرة والباطنة . وكانت له حيل لطيفة ، ومكائد خفية ، وخدع لا يفتن لها أحد . يوقع الصداقة بين ملوك متعادين ويوقع العداوة بين ملوك متصادقين ، وهم لا يشعرون .

ولما دخل رسول صاحب مازندران بغداد ، كان يأتيه ورقة كل صباح بما فعله في الليل . وكان<sup>(١)</sup> يباليغ في كتمان أمره والورقة تأتيه ، فاختمت ليلة بامرأة دخلت اليه من باب السر ، فصبحته الورقة بذلك . وكان فيها كان عليكم دوّاج فيه صورة الفيلة ، فتحير وخرج من بغداد وهو لا يشك أن الامام الناصر يعلم الغيب ، لأن الامامية يعتقدون أن الامام المعصوم يعلم ما في بطن الحامل وما وراء الجدار .

وأتى رسول خوارزم شاه برسالة مخفية ، وكتاب محتوم ، فقيل له ارجع ، فقد عرفنا ما جئت به ، فرجع وهو يظن أنهم يعلمون الغيب .

ورفع اليه في المطالعات ، أن رجلا كان واقفا والعسكر خارج الى ششتر ، في قوة الأمطار ، وشدة البرد ، فقال : كنت أريد من الله من يخبرني الى أين يمضي هؤلاء المدابير . ويسفنتني مائة خشبة ، فلم تزل عين الرافع ترقب القائل ، حتى وصل الى مستقره خشية أن يطلب ، فأمر الناصر في الحال ، أن يطلبه الوزير ويضربه مائة خشبة فاذا تم يعلمه الى أين يذهب العسكر ؟ فلما ضربه وهو لا يعلم علام ضرب ، نسي أن يعلمه الى أين يذهب العسكر فما انفصل عن المكان قليلا حتى تذكر الوزير بذلك . فقال ردوه فعاد مرعوبا خشية زيادة العقوبة ؟ فلما وصل ، قال له الوزير قد أمر مولانا [ أمير المؤمنين ]<sup>(٢)</sup> صلوات الله عليه أن نعلمك بعد

(١) في III II : وصار . (٢) الزيادة في II ، III .



قال شمس الدين الجزري : حدثني والدي قال سمعت الوزير مؤيد الدين بن العلقمي  
 لما كان على الأستاذارية يقول : إن الماء الذي يشربه الامام الناصر ، كانت تحميمه  
 الدواب من فوق بغداد بسبعة فراسخ ، ويفعل سبع غلوات ، كل يوم غلوة ، ثم يجلس في  
 الأوعية سبعة أيام ، ثم يشرب منه ؟ وبعد هذا مامات حتى سقى المرقد ثلاث مرات ،  
 وشق ذكره ، وأخرج منه الحصى .

وقال [الموفق] <sup>(١)</sup> أما مرض موته فسهو ونسيان ، بقي ستة أشهر ولم يشعر بكنه حاله  
 أحد من الرعية ، حتى خفي على الوزير وعلى أهل الدار ، وكان له جارية قد علمها الخط بنفسه ،  
 فكانت تكتب مثل خطه ، فتكتب على التوقيع بمشورة قهرمانه الدار . ولم مات ببيع  
 لولده أبي نصر ، ولقب الظاهر بأمر الله .

وقال ابن الاثير : بقي الناصر عاطلاً من الحركة بالكافة ثلاث سنين ، قد ذهبت إحدى  
 عينيه وفي الآخر أصابه ذوسنطار يا عشرين يوماً ، ولم يطلق في مرضه شيئاً مما كان أحدثه من  
 الرسوم . وكان يسمى السيرة ، خرب في أيامه العراق ، وتفرق أهله في البلاد ، وأخذ أموالهم  
 وأملاكهم ، وكان يفعل الشيء وضده . وقال أبو المظفر بن الجوزي : قل بصر الخليفة في  
 الآخر ، وقيل ذهب جملة ، وكان خادمه رشيق قد استولى على الخلافة وأقام مدة يوقع عنه <sup>(٢)</sup> .

أحمد بن الحسين : أبو مجالد الضرير ، مولى المعتصم أمير المؤمنين . كان من  
 الدعاة إلى مذهب الاعتزال . توفي سنة سبعين ومائتين رحمه الله تعالى .

أحمد بن الحسين : بن أحمد بن معالي بن منصور . العلامة شمس الدين أبو عبد  
 الله الإبريلي الموصلي النحوي الضرير . ابن الخباز صاحب التصانيف وشرح الألفية  
 لابن معطي <sup>(٣)</sup> . وكان أستاذاً بارعاً في النحو واللغة والعروض والقراءض ، وله شعر . توفي رحمه

الله تعالى سنة تسع وثلاثين وستائة ، والله أعلم .

أحمد بن خالد : أبو سعيد الضرير . لقي أبا عمر والشيباني ، وابن الأعرابي ، وكان

(١) الزيادة في II ، III . (٢) في هامش نسخة II كذا في الاصل : وترك ياضاً في متن

النسخة . (٣) في III وشرح ألفية ابن معطي .

يلقى الأعراب الفصحاء الذين استوردتهم ابن طاهر نيسابور فيأخذ عنهم. مثل عرام، وأبي العميثل، وأبي العيسجور، وأبي العجيس<sup>(١)</sup>، وعوسجة، وأبي العذافر، وغيرهم.

وقال ابن الأعرابي لبعض من لقيه من الخراسانية: بلغني أن أبوسعيد الضرير يروى عنى أشياء كثيرة فلا تقبلوا منه من ذلك غير ما يرويه من أشعار العجاج وروية، فانه عرضهما على وصحهما. وخرج أبوسعيد على أبي عميد من غريب الحديث جملة مما غلط فيه، وأورد في تفسيره فوائد كثيرة، ثم عرضها على عبد الله بن عبد الغفار وكان أحداً دباء، فقال لابن سعيد ناوطني يدك، فناوله؟ فوضع الشيخ في كفه متاعه وقال له آ كتحل بهذا يا أبوسعيد حتى تبصر، فكأنك لا تبصر<sup>(٢)</sup>. وكان يقول أبوسعيد؟ اذا أردت أن تعرف خطأ أستاذك جالس غيره. وكان مثرياً مسكالا يكسر<sup>(٣)</sup> رغيفاً إنمياً كل عند من يختلف اليهم؟ لكنه كان أديب النفس عاقلاً. حضر يوماً مجلس عبد الله بن طاهر<sup>(٤)</sup> فقدم اليه طبق عليه<sup>(٥)</sup> قصب السكر؟ وقد قشر، وقطع كاللحم فامر به عبد الله أن يتناول منه: فقال إن لهذا الفأظة تُرجع من الأفواه وأناأ كره ذلك في مجلس الأمير، فقال عبد الله: ليس بصاحبك من احتشمك واحتشمته، أما إنه لو قسم عقلك على مائة رجل لصار كل رجل منهم عاقلاً.

وكان أبوسعيد يوماً في مجلسه إذ هجم عليه<sup>(٦)</sup> مجنون من أهل قم فسقط على جماعة من أهل المجلس، فاضطرب الناس لسقطته ووثب أبوسعيد لا يشك أن ذلك آفة لحقهم من سقوط جدار أو شرود بهيمة؟ فلما رآه المجنون على تلك الحالة قال: الحمد لله رب العالمين، على رسلك يا شيخ لا ترع. آذاني هؤلاء الصبيان فاخرجوني عن طبعي الى ما لا أستحسنه من غيري، فقال: أبوسعيداً منعوا منه عافا كم الله، فوثبوا وشردوا من كان يعبث به وسكت ساعة لا يتكلم، الى أن عاد المجلس الى ما كان عليه من المذاكرة، فابتدأ بعضهم يقرأ قصيدة من شعر نهشل بن جرير التميمي رحمه الله تعالى حتى بلغ قوله:

(١) في II: وابن العجيس والعميسجور (٢) في III فوضع الشيخ كفه على متاعه: وفي II ناوطني يدك تبصر فناوله الشيخ كفه متاعه الخ. (٣) II لا يمك. (٤) في III II: عبد الله بن عبد الظاهر. (٥) في III II فيه. (٦) في III عليهم.

عُلامان خاضا الموتَ من كلِّ جانبٍ \* فأبَا ولم تُعْتَدِ وراءَهُمَا يَدُ  
مَتَى يَلْقَى قِرْنًا فَلَا بَدَّ أَنَّهُ \* سِيلِقَاهُ مَكْرُوهٌ مِنَ الْمَوْتِ أَسْوَدُ

فما استتم هذا البيت حتى قال المجنون . قف؟ يا أيها القارىء تتجاوز المعنى ولا تسأل عنه؟  
فامعنى قوله - ولم تعقد وراءهما يد - فأمسك من حضر عن القول، فقال: قل يا شيخ . فانك  
المنظور اليه والمقتدى به . فقال أبو سعيد: يقول إنهما رميا بنفسيهما في الحرب أقصى مرامها<sup>(١)</sup>  
ورجعوا فورين لم يوسرا فتعقد أيديهما كتنفأ . فقال: أترضى يا شيخ لنفسك بهذا الجواب .  
فانكرنا ذلك على المجنون . فقال أبو سعيد: هذا الذى عندنا فعندك . فقال: المعنى يا شيخ .  
فأبَا ولم تعقديد بمثل فعلهما بعدهما ، لا<sup>(٢)</sup> [فعلًا] مالم يفعله أحد كما قال الشاعر :

قَوْمٌ إِذَا عَدَّتْ تَمِيمٌ مَعًا \* سَادَاتِهِا عَدُوهُمُ بِالْخِنْصِرِ  
أَلْبَسَهُ اللَّهُ ثِيَابَ النَّدَى \* فَلَمْ تَطُلْ عَنْهُ وَلَمْ تَقْصُرْ

أى خلقت له . وقرىب من الأول قوله :

قَوْمِي بِنِي مَذْحِجٍ مِنْ خَيْرِ الْأُمَمِ \* لَا يَصْعَدُونَ قَدَمًا عَلَى قَدَمِ

يعنى أنهم يتقدمون الناس ولا يطأون على عقب أحد ، وهذا ن فعلًا مالم يُعْطَهُ أَحَدٌ . فاحمر  
وجهه أبى سعيد واستحى من أصحابه ثم غطى المجنون رأسه وخرج وهو يقول يتصدرون  
فيغرون الناس من أنفسهم . فقال أبو سعيد بعد خروجه : أطلبوه فأنى أظنه إبليس ، فخرجوا  
فلم يظفروا به .

أحمد بن سرور : بن سليمان بن على بن الرشيد أبو الحسين الشُّمُسُطَارِيُّ . (بضم  
السين المهملة الاولى وسكون الثانية وبينهما ميم مضمومة وطاء مهملة وألف مقصورة) وهى  
قرية بالصعيد من عمل البهنساعلى غربى النيل؟ ذكره السِّلَافِيُّ فى معجم السفر، وقال: رأيتُه بمكة  
سنة سبع وتسعين وأربعمائة، وسمع معنا على شيوخنا ثم رأيتُه بالاسكندرية ثم رأيتُه بمصر  
سنة خمس عشرة وكان آخر العهد به . سمع بمكة أيام عشر الطبري، وبمصر أبا إسحاق الجبان،  
وبالاسكندرية أبا العباس الرازى، وكف آخر عمره . وكان عارفا بالكتب وأثمانها . وتوفى

(١) كذا فى الاصول ولعله مرامها . (٢) الزيادة ليست فى الاصول وهى متعينة .

رحمه الله سنة سبع عشرة وخمسمائة بالصعيد .

أحمد بن سليمان : بن زَبَّان (بالباء ثمانية الحروف وقبلها زاي) . أبو بكر الكِنْدِي  
الضريري، المعروف بابن أبي هريرة، توفي سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة .

أحمد بن شبيب : الحَبْطِيُّ الضريري البصري . نزيل مكة<sup>(١)</sup> (والحبطات من تميم) .  
وثقه أبو حاتم . وتوفي سنة تسع وعشرين ومائتين والله تعالى أعلم .

أحمد بن صدقة : أبو بكر الضريري النحوي . من أهل النهروان، حكى عن أبي عمر<sup>(٢)</sup>  
الزاهد اللغوي . وروى عنه محمد بن بكران والله تعالى أعلم .

أحمد بن صدقة : الماهنوسي الضريري، كان مقياً بقوسان، (وماهنوس من نواحي  
واسط) . كان أديباً فاضلاً شاعراً ظريفاً، وكان طبقة في لعب المشطرنج مع كونه محبوب  
البصر . وأورد له العماد الكاتب قصيدة يخاطب فيها الربع :

أَفْتَكُكَ لِلْعَيْنِ الْأَوَّاسِ جَامِعًا \* وَلِلْعَانِ<sup>(٣)</sup> وَالْأَرَامِ لَسْتَ بِجَامِعِ  
وَهَأَنْتَ لِلْأَطْلَافِ مَأْوَى وَمَرِيحٌ \* أَنْيَقُ سُمَيْتِ الرَّيِّ بَيْنَ الْمَرَابِعِ  
عِلَامَ تَبَدَّلْتَ الْقِرَاهِبَ وَالْمَهَا \* وَأَقْصَيْتِ رَبَّاتِ الْحُلِيِّ وَالْبَرَاغِ  
أَسْحُ دُمُوعِي فِي طُلُوكِ أَبْتغِي \* بِذَلِكَ نَفْعًا وَالْبُكَاءَ غَيْرَ نَافِعِ  
قلت : شعر ساقط .

أحمد بن عبد الدائم : بن نعمة بن أحمد بن نعمة بن محمد بن إبراهيم بن أحمد  
ابن بُكَيْرِ المَعْمَرِ العَالِمِ، مسند الوقت زين الدين أبو العباس المقدسي القُندِقي الحنبلي الناسخ .  
ولد بفندق السوخ<sup>(٤)</sup> من جبل نابلس سنة خمس وسبعين وخمسمائة . وتوفي رحمه الله لتسع  
خلون من شهر رجب الفرد سنة ثمان وستين وستمائة . وأدرك الاجازة من السلفي التي اجازها  
لمن أدرك حياته، وأدرك الاجازة الخاصة من خطيب الموصل أبي الفضل الطوسي وأبي الفتح

(١) : نزيل مكة سقطت من نسخة II . (٢) كذا في الاصول وصحته أبو عمرو .

(٣) العان جمع غانة وهي الاتان والقطيع من حمير الوحش (٤) في II، III : السوخ .

ابن شاتيل، ونصر الله القزاز، وخلق سواهم. وسمع من يحيى الثقفي، وأبي الحسين الموزاني،  
 ومحمد بن علي بن صدقة، واسماعيل الجزوي، والمكرم بن هبة الله الصوفي، وبركات  
 الخشوعي، وابن طبرزد، والحافظ عبد الغني. ورحل الى بغداد، وسمع ابن كليب بقراءته  
 من عبد الخالق بن البندار، وابن سكينته، وعلي بن يعش الأباري، وغيرهم. وتفقه على  
 الشيخ الموفق. وكتب بخطه المليح السريع مالا يوصف لنفسه وبالأجرة؟ حتى كان يكتب  
 ٥ اذا فرغ في اليوم تسع كراريس أو أكثر. ويكتب الكراسين والثلاثة مع اشتغاله في يوم  
 وليلة. وقيل إنه: كان يكتب القدوري في ليلة واحدة، وعندى؟ أن هذا مستحيل. وقيل  
 إنه كان ينظر في الصفحة الواحدة نظرة واحدة<sup>(١)</sup> ويكتبها؟ ولذلك يوجد له الغلط فيما كتبه  
 كثيرا، ولازم النسخ خمسين سنة. وخطه لا تقط ولا ضبط. وكتب على ما قاله في شعره ألفي  
 مجلدة. وكان تام القامة، حسن الأخلق والشكل. ذكر ابن الخباز أنه سمع ابن عبد الدائم  
 يقول: كتبت بخطي ألفي جزء. وذكر أنه كتب بخطه تاريخ دمشق مرتين. قال الشيخ  
 شمس الدين الذهبي: الواحدة في وقف أبي المواهب ابن صمري. وكتب من التصانيف  
 الكبار شيئا كثيرا. وولى خطابة كفر بطنا. وأنشأ خطبا عديدة، وحدث سنين كثيرة.  
 وروى عنه الشيخ محي الدين، والشيخ تقي الدين بن دقيق العيد، والشيخ شرف  
 الدين الدمياطي، وابن الظاهري، وابن جعوان، وابن تيمية، ونجم الدين بن صمري،  
 ١٥ وشرف الدين الخطيب، وأخوه تاج الدين، وولده برهان الدين، وشمس الدين امام  
 الكلاسة، وشرف الدين منيف قاضي القدس، وعلاء الدين بن العطار، وخلق كثير  
 بمصر والشام. ورحل اليه غير واحد. وتفرّد بالكثير، وكف بصره [في] <sup>(٢)</sup> آخر عمره.  
 ومن نظمه فيما يكتبه في الاجازة:

أجزت لهم عنى رواية كل ما \* روايته لى مع توقّ وإتقان  
 ولست مجيزاً للرّواة زيادة \* برئت اليهم من مزيدٍ وتقصان

ومنه:

عجزت عن حمل قيرطاس وعن قلم \* من بعد ألفى بالقرطاس والقلم



كتبت ألفاً وألفاً من مجلدة \* فيها علوم الورى من غير ما ألم  
 ما العلم نخر أمرى إلا لعامله \* إن لم يكن عمل فالعلم كالعدم  
 العلم زين وتشريف لصاحبه \* فاعمل به فهو للطلاب كالعلم  
 ما زلت أطلبه دهرى وأكتبه \* حتى أتليت بضعف الجسم والهزم

- أحمد بن عبد السلام ! بن تميم بن عكبره الشيخ الامام العالم العامل الخير الناسك
- ٥ الورع التقى المعتمّر، نصير الدين أبو العباس البغدادى الحنبلى، أحد المعيدى لطائفة مذهبه  
 بالدرسة البشيرية (بالجانب الغربى) من بغداد . ولد ليلة الجمعة عاشر جمادى الآخرة سنة  
 أربعين وستمائة . وذلك قبيل وفاة الامام المستنصر بالله . وتوفى رحمه الله فى غرة جمادى  
 الأولى سنة خمس وثلاثين وسبعمائة . ودفن بترتيم بالجانب الغربى فى تربة معروف  
 الكرخى رحمه الله تعالى عليه . كان فاضلاً فى الفقه والعربية وله مشاركة فى العلوم . وسمع  
 الكثير . ومن أشياخه الامام مجد الدين أبو أحمد عبد الصمد بن أبى الجيش المقرئ ،  
 وابن أبى الدبابة ، وابن الدباب ، وابن الزجاج ، وابن أبى زنبقة ، ومجد الدين بن  
 بلدحى<sup>(١)</sup> ، وخلق . وإجازاته عالية . وله نظم ونثر . وبتسه معروف بالفضل . أقعد قبل  
 وفاته بسنين ، وأضره والناس يترددون اليه ، ويشغلون عليه ، [ وينتفعون به ]<sup>(٢)</sup> ،  
 ويسمعون منه ويستجيزونه<sup>(٣)</sup> . ولم يزل حر يصاعلى العلم والعبادة [ والاشغال والاشتغال  
 الى حين وفاته ]<sup>(٤)</sup> . ومن شعر نصير الدين .
- ١٥

- أحمد بن عبد الله ! بن سليمان بن محمد بن سليمان بن أحمد بن سليمان بن داود بن  
 المطهر بن زياد بن ربيعة بن الحارث بن ربيعة بن أرقم بن أنور بن أسحيم بن النعمان (ويقال له  
 ساطع الجمال) بن عدى بن عبد غطفان بن عمرو بن سرج بن خزيمه بن تميم الله بن أسد  
 ابن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة . المعرى التنوخى ، أبو العلاء
- ٢٠

(١) فى I : بلدحى بالجيم . (٢) الزيادة فى III . (٣) هذه الزيادة فى III . وما  
 بعده فى نسختي I ، II . وتم يياص فى I .

من أهل معرفة النعمان المشهور صاحب التصانيف المشهورة. كان آية في الذكاء المقرط، عجباني  
 الحافظة. قال أبو سعد السمعاني في كتاب النسب: ذكر تلميذه أبو بكر كريات التبريزي، أنه كان  
 قاعداً في مسجده بمعرفة النعمان بين يدي أبي العلاء يقرأ عليه شيئاً من تصانيفه. قال وكنت  
 قد أقمت عنده سنين ولم أر أحداً من أهل بلدي؟ فدخل المسجد مغافصة بعض جيراننا  
 للصلاة فقرأ آيته وعرفته فتغيرت من الفرح، فقال لي أبو العلاء: إيش أصابك، فحكيت له أني  
 رأيت جارا لي بعد أن لم ألق أحداً من أهل بلدي سنين. فقال لي: قم فكلمه، فقلت: حتى أتم  
 السبق، فقال لي: قم أنا أنتظر لك. فتمت وكلمته<sup>(١)</sup> بلسان الأذرية شيئاً كثيراً إلى أن سألت  
 عن كل ما أردت؟ فلم أرجعت وقعدت بين يديه قال لي<sup>(٢)</sup> أي لسان هذا قلت: هذا لسان  
 أذريجان. فقال لي: ما عرفت اللسان ولا فهمته غير أني حفظت ما قلتما، ثم أعاد عليّ اللفظ  
 بعينه من غير أن ينقص منه أو يزيد عليه جميع ما قلت. وقال<sup>(٣)</sup> جاري: فتعجبت غاية  
 التعجب كيف حفظ ما لم يفهمه.

قلت: وهذا أمر معجز فانه بلغنا عن جماعة من الحفاظ وما يحكى عن البديع الهمداني  
 وابن الأنباري وغيرهما، ما هو أمر قريب من الامكان؟ لأن حفظ ما يفهمه الانسان  
 ويعرف تراكيبه أو مفرداته سهل. وأما إنه يحفظ ما لم يسمعه ولا يعلم مفرداته ولا مركباته وهو  
 أقل ما يكون أو بعامة سطر من سؤال غائب عن أهل بلده سنين وجوابه. وكان اطلاعه  
 على اللغة وشواهد أمر باهر<sup>(٤)</sup>. قال الحافظ السلفي أخبرني أبو محمد عبد الله بن الوليد بن  
 غريب الأيادي أنه دخل مع عمه على أبي العلاء يزوره فراه قاعداً على سجادة لبد وهو شيخ  
 فان فدعالي ومسح على رأسي. قال: وكاني أنظر اليه الساعة وإلى عينيه إحداهما نادرة  
 والأخرى غائرة جداً، وهو مجدور الوجه نحيفه<sup>(٥)</sup>. وقال أبو منصور الثعالبي لو كان حدثني

(١) في II، III. فكلمته. (٢) في II، III. فقال لي. (٣) في II وقال له  
 جاري، وفي III وقال لي جاري. (٤) كذا في النسخ الثلاثة: ولعله أمراً باهراً.  
 (٥) في II. تحيف الوجه وكتب عليها في المتن كذا يعني في الاصل.

أبو الحسين الدثني المصيصي الشاعر وهو ممن لقينته [قديماً وحدثاً] <sup>(١)</sup> في مدة ثلاثين سنة . قال لقيت بمعرة النعمان عجبا من العجب ؟ رأيت أعمى شاعراً ظريراً يفاً يلعب بالشرطنج والورد ويدخل في كل فن من الجد والهزل يكنى أبا العلاء ، وسمعتة يقول : أنا أحمد الله على العمى كما يحمده غيري على البصر انتهى . وقال المعري الشعر وهو ابن إحدى عشرة سنة أو اثنتي عشرة سنة ، ورحل إلى بغداد ثم رجع إلى المعرة . وكان رحيله اليها سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة .  
 ٥ وأقام ببغداد سنة وسبعة أشهر . وقصد أبا الحسن علي بن عيسى الربيعي النحوي ليقرأ عليه فلما دخل عليه قال ليصعد الاسطبل (والاسطبل في لغة أهل الشام الأعمى) فخرج مغضباً ولم يعد إليه . ودخل على المرتضى أبي القاسم ، فعثر برجل ، فقال من هذا الكلب ، فقال أبو العلاء : الكلب من لا يعرف للكلب سبعين اسماً . فقرر به المرتضى وأدناه واختبره فوجده عالماً مشبعاً بالفطنة والذكاء ، فأقبل عليه إقبالا كثيراً . وكان المعري يتعصب لابن الطيب  
 ١٠ كثيراً ويفضله على بشار وأبي نواس وأبي تمام ، والمرتضى يبغضه ويتعصب عليه فحرم يوماً ذكره فتنقصه المرتضى <sup>(٢)</sup> وجعل يتتبع عيوبه ، فقال المعري . لو لم يكن للمتنبى من الشعر إلا قوله :  
 \* لك يامنزل في القلوب منازل \*

لكفاه فضلاً وشرفاً . فغضب المرتضى وأمر به فسحب برجله وأخرج من مجلسه . وقال لمن حضرته : أتدرون أي شيء أراد الأعمى بذكر هذه القصيدة ؟ فان لابن الطيب ما هو  
 ١٥ أجد ومنها لم يذكره . فقتل السيد النقيب أعرف . فقال أراد قوله :

وإذا أتتك مذمتي من ناقصٍ \* فهي الشهادة لي بأنني كاملٌ

ولما رجع المعري لزم بيته ، وسمى نفسه رهين الحبسين : يعني حبس نفسه في المنزل وحبس عينيه بالعمى . وكان قد رحل أولاً إلى طرابلس ، وكانت بها خزائن كتب موقوفة فأخذ منها ما أخذ من العلم . واجتاز باللاذقية ونزل ديراً كان به راهب له علم بأقوال الفلاسفة  
 ٢٠ سمع كلامه ، فحصل له بذلك شكوك . والناس مختلفون في أمره ، والأكثرون على إكفاره وإلحاده . وأورد له الامام فخر الدين الرازي في كتاب الأربعين قوله :

(١) الزيادة في II ، III . (٢) سقط المرتضى من II .

قلتم لنا صانعٌ قديمٌ \* قلنا صدقتم كذا نقول  
ثم زعمتم بلا زمانٍ \* ولا مكانٍ ألا فقولوا  
هذا كلامٌ له خبيءٌ \* معناه ليست لنا عقولٌ

ثم قال الامام بعد ذلك : وقد هذى <sup>(١)</sup> هذا في شعره .

وأما ياقوت : فقال وكان متهماً في دينه ، يرى رأى البراهمة ، لا يرى إفساد الصورة ،  
ولا يأكل لحماً ، ولا يؤمن بالرسول ، ولا بالبعث والنشور . قال القاضي أبو يوسف عبد  
السلام القزويني ، قال المعري ؟ ألم أهج أحداً قط . فقلت له : صدقت إلا الأنياء عليهم الصلاة  
والسلام فتغير لونه أو قال وجهه . ودخل عليه القاضي المنازي فذكر له ما سمعه عن الناس من  
الطعن عليه . فقال : مالي وللناس وقد تركت دينهم [ فقال له القاضي وأخراهم فقال ياقاضي ] <sup>(٢)</sup>  
وأخراهم وجعل يكررها . قال ابن الجوزي : وحدثنا عن أبي زكرياء أنه قال قال لي المعري :  
مالذي تعتقد ، فقلت في نفسي : اليوم يتبين لي اعتقاده فقلت . له ما أنا إلا شاك . فقال :  
وهكذا شيخك .

وأما الشيخ شمس الدين الذهبي فحكم بزندقته في ترجمة له طوها في تاريخ الاسلام  
له ، وذكر فيها عنه قبائح . وأظن الحافظ السلفي قال إنه تاب وأتاب .

وأما البخارزي فقال في حقه ، ضرير مالم في أنواع الأدب ضريب ، ومكفوف في قميص <sup>١٥</sup>  
الفضل موقوف ، ومحجوب خصمه إلا لمحجوج ، قد طال في ظلال الاسلام آناؤه <sup>(٣)</sup> .  
ولكن ربما شرح بالاحاد إنناؤه ، وعند ناخبر بصره ، والله العالم ببصيرته ، والمطلع  
على سيرته ؟ وإنما تحدثت الالسن باساعته ، لكتابه الذي زعم أنه عارض به القرآن وعنوانه  
بالفصول والغايات ، محاذاة للسرور والآيات ، وأظهر من نفسه تلك الجنابة ، وجد تلك  
المهوسات كما يجذ العير الصليانية <sup>(٤)</sup> ، حتى قال فيه القاضي أبو جعفر محمد بن اسمعيل <sup>٢٠</sup>

(١) لفظ هذى سقطت من II ، III ، ٠ (٢) الزيادة في II ، III ، ٠ (٣) الآناؤه  
جمع أتى وهو الوقت (مصباح) (٤) العير بالفتح الحمار الوحشي والاهلي أيضاً والصليانة بكسرتين  
مشددة اللام والياء نبت من الطريفة : ومن أمثال العرب نقوله للرجل يقدم على اليمين الكاذبة  
جذهاجد العير الصليانة .

البحاثي الزوزني قصيدة أولها :

كلب عوى بمعرة النعمان \* لما خلا عن ربة الايمان  
أمعرة النعمان ما نجيبت إذ \* أخرجت منك معرة العميان  
وأما ابن العديم، فقال في كتابه الذي سماه (التحري)، في دفع التجري، على أبي العلاء

المعري : قرأت بخط أبي اليسر شاكر بن عبد الله بن سليمان المعري أن المستنصر صاحب  
مصر بذل لأبي العلاء المعري ، ما بيت المال بالمعرة من الحلال فلم يقبل منه شيئاً . وقال :

لا أطلب الأرزاقَ والسمولى يُفيض على رزقى

إن أعط بعض القوت أء \* لم أن ذلك فوق حتى

قال وقرأت بخط أبي اليسر المعري في ذكره ، وكان رضى الله عنه يرمى من أهل الحسد

١٠ له بالتعطيل ويعمل تلامذته وغيرهم على لسانه الاشعار يضمنونها أقاويل المليحة قصداً  
لهلاكه ، وإيثاراً لتلاف نفسه . فقال رضى الله عنه :

حاول إهوانى قومٌ فما \* واجهتهم إلا باهوانى

يُجرشونى<sup>٢</sup> بسعاياتهم \* فغيروا نية إخوانى

لو استطاعوا الوشوانى إلى السمرج في الشهب وكيوان

وقال أيضاً :

غرّيتُ بدمى أمّة \* وبمحمد خالقها غرّيتُ

وعبدتُ ربى ما استطعت ومن بريته برّيتُ

وفرتنى الجهال حا \* شدة على وما فرّيتُ

سعروا على فلم أحسنّ وعندهم أنى هرّيتُ

٢٠ وجميع ما فاهوا به \* كذب لعمرى حنبريت<sup>٣</sup>

انتهى . قلت : أما الموضوع على لسانه فلهل لا يخفى على من له لب . وأما الأشياء التي دونها

(١) جملة الذي سماه : سقطت من II ، III ، ٠ (٢) كذا في I ، III ، وفي II

بحر يوتى وهي أقرب إلى الصواب . (٣) الحنبريت : الخالص (قاموس) .

وقالها في لزوم ما لا يلزم ، وفي استغفر واستغفري ، فما فيه حيلة وهو كثير فيه ما فيه من القول بالتعطيل والاستخفاف بالنبوات . ويحتمل أنه أرعوى وتاب بعد ذلك . وحكى لي عن الشيخ كمال الدين بن الزملي كان رحمه الله تعالى أنه قال في حقه : هو جوهره جاءت الى الوجود وذهبت . وسألت الحافظ فتسحح الدين محمد بن سيد الناس ، فقلت له : ما كان رأى الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد في أبي العلاء ، فقال كان يقول هو في حيرة . قلت : وهذا أحسن ما يقال في أمره لأنه قال ، في داليتها التي في سقط الزند :  
 خُاقِ النَّاسَ لِلْبَقَاءِ فَضِلْتَ \* أُمَّةٌ يَحْسَبُونَهُمُ لِلنَّفَادِ  
 إِنَّمَا يَنْقَلُونَ مِنْ دَارِ أَعْمَاءِ \* لِي إِلَى دَارِ شِقْوَةٍ أَوْ رِشَادِ  
 ثم قال في لزوم ما لا يلزم :

١٠ ضَحِكْنَا<sup>١</sup> وَكَانَ الضَّحِكُ مَنَاسِفَاهَةً \* وَحَقٌّ لِسُكَّانِ البَّسِيطَةِ أَنْ يَبْكُوا  
 تَحْطِئُنَا الأَيَّامُ حَتَّى كَأَنَّهَا \* زُجَاجٌ وَلَكِنْ لَا يَعَادُ لَنَا سَبْكُهَا  
 فَالأَوَّلُ اعْتِرَافٌ بِالْمَعَادِ . وَالثَّانِي إِنْكَارُهُ . وَهَذِهِ الأَشْيَاءُ فِي كَلَامِهِ كَثِيرَةٌ وَهِيَ  
 تَنَاقُضٌ مِنْهُ وَإِلَى اللَّهِ تَرْجِعُ الأُمُورُ . وَمِنْ شِعْرِهِ :

١٥ رَدَدْتُ إِلَى مَلِيكَ الخَلْقِ أَمْرِي \* فَلَمْ أَسْأَلْ مَتَى يَتَعَنَّ الكُفُوفُ  
 وَكَمْ سَلَّمَ الجُهُولُ مِنَ المَنِيَا \* وَعَوَّجَلُ البَحْمَامِ التَّيْلِسُوفُ  
 وَمِنْهُ :

صَرَفُ الزَّمَانِ مَفْرَقُ الأَلْفَيْنِ \* فَاحْكُمْ إِلهِي بَيْنَ ذَاكَ وَبَيْنِي  
 أَنهَيْتَ عَنِ قَتْلِ النُّفُوسِ تَعَمُّدًا \* وَبَعَثْتَ تَأْخِذَهَا مَعَ المَلَكِينِ  
 وَزَعَمْتَ أَنَّهَا مَعَادًا ثَانِيَا \* مَا كَانَ أَغْنَاهَا عَنِ الحَالِينِ  
 وَمِنْهُ :

إِذَا مَا ذَكَرْنَا آدَمًا وَفِعَالَهُ \* وَتَرَوِيحَهُ إِبْنِيهِ بَنِيهِ فِي الخَنَا  
 عَلِمْنَا أَنَّ الخَلْقَ مِنْ نَسْلِ فَاجِرٍ \* وَأَنَّ جَمِيعَ الخَلْقِ مِنْ عُنْصُرِ الزَّنَا

فأجابه القاضي أبو محمد الحسن بن أبي عقامة المني :  
 لعمر ك أمافيك فالقول صادق \* وتكذب في الباقي من شطأ أودنا  
 كذلك إقرار الفتى لازم له \* وفي غيره لغو كذا جاء شرعنا  
 ومن شعر المعري :

٥ يد بخمس مئتين عسجد وديت \* ما بالها قطعت في رُبْع دينار  
 تحكّم مالنا إلا السكوت له \* وأن نعوذ بمولانا من النار  
 قال ياقوت : لأن المعري حمار لا يفقه شيئاً إلا فالمراد بهذا ، بين لو كانت اليد لا تقطع  
 إلا في سرقة خمسمائة دينار لكثير سرقة مادونها طمعا في النجاة ، ولو كانت اليد تقدي بربع  
 دينار ، لكثير قطعها ويؤدي فيها ربع دينار دية عنها نعوذ بالله من الضلال . انتهى

١٠ قلت ، وقال الشيخ علم الدين السخاوي يحيب المعري راداً عليه :  
 صيانة العرض أغلاها وأرخصها \* صيانة المال فافهم حكمة البارى<sup>١</sup>  
 ومن شعر المعري :

هفت الحنيفة والنصارى ما آهتدت \* وجوس حارت واليهود مضلله  
 إثنان أهل الارض ذو عقل بلا \* دين وآخر دين لا عقل له

١٥ فقال أبو رشاد ذو الفضائل أحمد بن محمد الاخسيكى رد عليه :

الدين آخذه وتاركه \* لم يخف رشدهما وغيهما

رجلان أهل الارض قلت فقل \* يا شيخ سوء أنت أيهما

قال سبط الجوزى في المرأة ، قال الغزالي : حدثني يوسف بن عليّ بأرض الهركار ، قال

دخلت معرفة النعمان ، وقدوشى وزير محمود بن صالح صاحب حلب اليه ، بأن المعري زنديق

لا يرى إفساد الصبور ، ويزعّم أن الرسالة تحصل بصفاء العقل ؟ فأمر محمود بحمله اليه وبعث

٢٠ خمسين فارساً ليحملوه ، فأنزلهم أبو العلاء دار الضيافة فدخل عليه عمه مسلم بن سليمان ، وقال

(١) كذا في الاصول والمشهور

عز الامانة أغلاها وأرخصها \* ذل الحياة فافهم حكمة البارى

يا ابن أخي قد نزلت بنا هذه الحادثة، الملك محمود يطلبك، فان منعناك عجزنا، وإن أسلمناك كان  
 عاراً علينا عند ذوى الذمام، ويركب تنوخا الذل والعار. فقال له: هون عليك يا عم فلا بأس  
 علينا فى سلطان يذب عنى. ثم قام فاغتسل وصلى الى نصف الليل. ثم قال لعلامة أنظر إلى  
 المريح أين هو، قال فى منزلة كذا وكذا. قال زنه واضرب تحتته وتد أو شدى فى رجلى خيطاً  
 واربطه إلى الوتد، ففعل غلامه ذلك. فسمعناه وهو يقول، يا قديم الأزل، يا علة العلل،  
 يا صانع المخلوقات، وموجد الموجودات، أنا فى عزك الذى لا يرام، وكنتك الذى لا يضام،  
 الضيوف الضيوف، الوزير الوزير. ثم ذكر كلمات لا تفهم. وإذ ابهدة عظيمة؟ فسئل  
 عنها: فقيل وقعت الدار على الضيوف الذين كانوا بها فتمتلت الخمسين، وعند طلوع الشمس  
 وقعت بطاقة من حلب على جناح طائر لا تزجوا الشيخ فقد وقع الحمام على الوزير. قال  
 يوسف بن على: فلما شاهدت ذلك دخلت على المعرى، فقال: من أنت، قلت: أنا من  
 أرض الهركار فقال زعموا أنى زنديق، ثم قال أكتب، وأملى على وذكر أبيانا من قصيدة  
 ذكرتها أنا: وأولها

أستغفر الله فى أمنى وأوجالى \* من غفلتى وتوالى شيوء أعمالى  
 قالوا هرمت ولم تطرق تهامة فى \* مشاة وفدولا ركبانا أجمالى  
 قتلت إنى ضرير والذين لهم \* رأى رأوا غير فرض الحج أمثالى  
 ما حج جدى ولم يحجج أبى وأخى \* ولا ابن عمى ولم يعرف منى خالى  
 وحج عنهم قضاءً بعدما آرحلوا \* قوم سيقضون عنى بعد ترحالى  
 فان يفوزوا بغفران أفز معهم \* أولاً فانى بنارٍ مثلهم صالى  
 ولا أروم نعيلاً يكون لهم \* فيه نصيب وهم رهطى وأشكالى  
 فهل أسر إذا حمت محاسبتى \* أم يقتضى الحكم تعابى وتسالى  
 من لى برضوان أدعوه فيرحمنى \* ولا أنادى مع الكفار أمثالى  
 باتوا وحتفى أمانهم مصورة \* وبت لم يخطر وا منى على بال  
 وفوقوا لى سهاماً من سهامهم \* فأصبحت وقعاً عنى بأميال



فما ظنونك إذ جندى ملائكة \* وجندهم بين طواف وبقال  
لقيمهم بعضا موسى التي منعت \* فرعون ملكا ونجبت آل إسرائيل  
أقيم خمسى وصوم الدهر آلفه \* وأدمن الذكر أبكاراً بأصال  
عيدين أظفر في عامي إذا حضرا \* عيد الاضحى يقفوعيد شوال  
إذا تنافست الجهال في حلل \* رأيتني وخسيس القطن سربالى  
لا آكل الحيوان الدهر ماثرة \* أخاف من سوء أعمالي وآمالى  
وأعبد الله لا أرجو مثابته \* لكن تعبد إكرام وإجلال  
أصون ديني عن جعل أوامله \* إذا تعبد أقوام بأفعال  
وكان المعرى من بيت علم وفضل ورياسة ، له جماعة من أقاربه قضاة وعلماء وشعراء .

- ١٠ مثل سليمان بن أحمد بن سليمان جده ، قاضى المعرة وولى القضاء بمحمص ، ووالده عبد الله  
ابن سليمان كان شاعراً ، وأخيه محمد بن عبد الله وهو أسن من أبى العلاء وله شعر ، وأبى الهيثم  
أخى أبى العلاء وله شعر ، وجاء من بعده جماعة من أهل بيته ولو القضاء وقالوا الشعر ورأسوا  
ساقهم الصاحب كمال الدين بن العديم على الترتيب وذه كراشعارهم وأخبارهم فى مصنفه دفع  
التجوى . وقال الشعر وهو ابن إحدى عشرة سنة وولد يوم الجمعة عند مغيب الشمس  
١٥ لثلاث بقين من شهر ربيع الاول سنة ثلاث وستين وثلاثمائة بالمعرة . وتوفى ليلة الجمعة ثالث  
وقيل ثانى شهر ربيع الاول وقيل ثالث عشره سنة تسع وأربعين وأربعمائة . وجد رفى  
السنة الثالثة من عمره فعمره ، وكان يقول لا أعرف من الألوان إلا الأحمر لاني ألبست فى  
الجدرى ثوباً مصبوغاً بالعصفر لا أعقل غير ذلك . ولما مات رثاه على بن همام فقال من  
قصيدة طويلة :

- ٢٠ إن كنت لم ترق الدماغ زهادة \* فلقد أرقى اليوم من عيني دما  
سيرت ذكرك فى البلاد كأنه \* مسك فسامعه تضمخ أوفاً (١)

(١) كذا فى الاصول وفى ترجمته المطبوعة بالهند \* مسك يضمخ منه سمعاً أوفاً \*

وأرى الحجاج إذا أراد الليلة \* ذكراك أوجب فدية من أحرما  
وقال أبو الرضا عبد الوهاب بن نوت المعري يرثيه :

سُمِرَ الرماح وبيض الهند تشطور \* في أخذنا رِك والأقدار تعتذر  
والدهر ناقد<sup>(١)</sup> أهل العلم قاطبة \* كأنهم بك في ذا القبر قد قبروا  
فهل ترى بك دار العلم عالمة \* أن قد تززع منها الركن والحجر  
والعلم بعدك غمدرات مُنصَّله \* وآلهم بعدك قوس ماله وتر  
وقد ذكرت تصانيفه وقطعة صالحه من شعره في التاريخ الكبير الذي لي فليكشف  
ذلك من هناك .

أحمد بن عبد الله : المهاباذي الضرير . من تلاميذ عبد القاهر الجرجاني . كان  
نحو ياوله شرح اللمع . ١٠

أحمد بن عبد الله : بن أبي هريرة أبو العباس القيسي التَّطِيلِي الأَشْبِيلِي الضرير  
المعروف بالأعمى . توفي سنة خمس وعشرين وخمسمائة . ومن شعره :  
بحياة عصياني عليك عواذلي \* إن كانت القربات عندك تنفع  
هل تذكرين ليالياً بتنا بها \* لا أنت باخلة ولا أنا أقنع  
ومنه قصيدة رثى بها ابن البناقي<sup>(٢)</sup> وهي مليحة :

خذا حدَّثاني عن فُلٍ وفلان \* لعلِّي أرى باق على الحدَّان  
وعن دُولِ جسن الديار وأهلها \* فنَّين وصرْفُ الدهر ليس بفان  
وعن هَرَمِي مِصر العداة أُمَّتعا \* بشرخ شباب أم هما هَرِمان  
وعن نخاتِي حُلوان كيف تناءنا \* ولم تطويا كسحجاً على شسنان  
وطال ثواء الفرقدِين بعبْطة \* أما علما أن سوف يفترقان

(١) في II ، III فاقد بدل ناقد .

(٢) في نسختي II ، III ابن البناقي .

- وزايل بين الشّعريين تصرف \* من الدهر لا وانٍ ولا متوان  
فان تذهب الشّعري العبور لسانها \* فان الغميصا في بقية شان  
وجنّ نسهيل بالثريا جنونه \* ولكن سلاه كيف يلتقيان  
وهيات من جور القضاء وعدله \* شامية ألوت بدّين يمان  
فازمع عنها آخر الدهر سلوة \* على طمع خلاه للدبران  
وأعلن صرف الدهر لا بني نؤيرة \* يوم تناء غال كلّ تدان  
وكانا كندمانى جذيمة حنّبة \* من الدهر لولم ينصرم لا وان  
فهان دم بين الدّ كادك فاللوى \* وما كان فى أمثالها بمهان  
وضاعت دموع بات يبعثها الأسي \* يهيجها قبرٌ بكل مكان  
ومال على عبس وذبيان ميلة \* فأودى بمجنّى عليه وجان  
فعوجا على جفرا الهباءة فأعجبا \* لضبيعة أعلق هناك ثمان  
دماء جرت منها التلاع بملئها \* ولا دحل إلا أن جرى فرسان  
وأيام حرب لا ينادى وليدّها \* أهاب بها فى الحى يوم رهان  
فآب الربيع والبلا دتهده \* ولا مثل مؤد من وراء عمان  
وأنحى على أبني وائل فتهاصرا \* غصون الردى من كزة ولدان  
تعاطى كليب فاستقرّ بطعنة \* أقامت لها الأبطال سوق طعان  
وبات عدى بالذئاب يصطلى \* بنار وغى ليست بذات دخان  
فذلت رقاب من رجال أعزة \* اليهم تناهى عز كل زمان  
وهبوا يلاقون الصوارم والقنا \* بكل جبين واضح ولبان  
فلا حدّ إلا فيه حدّ مهند \* ولا صدر إلا فيه صدر سنان  
ومال على الجوّنين بالشعب فاشنى \* بأسلاب مطلول وربقة عان  
وأمضى على أبناء قيلة حكمه \* على شرس أدلوا به وليان

ولو شاء عدوان الزمان ولو يشا \* لكان عذير<sup>(١)</sup> الحى من عدوان  
وأى قبيل لم يصدع جميعهم \* بيكر من الأرزاء أو بعوان  
خليلي أبصرت الردى وسمعتة \* فان كنتافى مريّة فسلانى  
ولا تعدانى أن<sup>(٢)</sup> أعيش الى غد \* لعل المنايا دون ماتعدانى  
ونبهنى ناع مع الصبح كما \* تشاغلته عنه عنلى وعنانى  
أغمض أجنافى كأنى نائم \* وقد لجت الأحاء فى الخفقان  
أبا حسن أما أخوك فقد مضى \* فوالهف نفسى ما ألتقى أخوان  
أبا حسن إحدى يدك رزتها \* فهل لك بالصبر الجميل يدان  
أبا حسن ألق السلاح فانها \* منايا وإن قال الجهول أمانى  
أبا حسن هل يدفع المرء حينه \* بأيدى شجاع أو بكيد جبان  
توقوه شيئا ثم كروا وجمعجوا \* باروع فصفاض الرداء هيجان  
أخى فتكات لا يزال يحيئها \* بحزم معين أو بعزم معان  
أرى كل ما يستعظم الناس دونه \* فولى غنيا عنه أو متغانى  
قليل حديث النفس فيما<sup>(٣)</sup> يروعه \* وإن لم يزل من ظنه بمكان  
أبى وإن يتبع رضاه فصحب \* بعيد وإن يطلب جداه فدان  
لك الله خوفت العدا وأمتهم \* فذقت الردى من خيفة وأمان  
إذا أنت خوفت الرجال خفهم \* فانك لا تجزى هوى بهوان  
رياح وهبها عارضتك عواصفا \* فكيف آثنى أو كاد ركن أبان  
بلى رب مشهور العلاء مشيع \* قليل بمنهوب القواد هدانى<sup>(٤)</sup>  
أتاحت لبسطام حديدة عاصم \* نخر كما خرت سحوق ليان  
بنفسى وأهلى أى بدر دجنة \* لست خلت من شهره وثمان

(١) فى III ، II عزيز الحى : وهو غلط . (٢) فى I سقط حرف : أن .

(٣) فى II ، III : عما يروعه . (٤) الهدان ككتاب : الاحق الثقيل

وأى أبي لا تقوم له الرُّبَا \* ثنى عزمه دون القَرارة ثانٍ  
 وأى فتى لوجاءكم فى سلاحه \* متى صلحت كفتُ بغير بنانٍ  
 وماغرکم لولا القضاء بياسل \* أصاخ ففَقَعْتُمْ له بشنانٍ  
 يقولون لا تبعد ولله دره \* وقد حيل بين العير والنزوان  
 ويأبون إلا ليته ولعله \* ومن أين للمقصود بالطيران  
 ٥ رويد الأمانى إن رزء<sup>١١</sup> محمد \* عدا القلك الأعلى عن الدوران  
 وحسب المنايا أن تفوز بمثله \* كفاك ولو أخطأته لكفانى  
 أنا كلتيه والثوا كل جمّة \* لو أنكما بالناس تأتسيان  
 أذيلًا وصونا وأجزعا وتجدا \* ولا تأخذا إلا بما تدعان  
 ١٠ أحمد بن عطية : بن علي أبو عبد الله الضير، الشاعر . كانت له معرفة بالنحو

واللغة تامة . مدح الأمام القائم ، وابن ابنه الامام المقتدى ، وابنه الامام المستظهر ،  
 ووزراءهم . وكان خصيصا بسيف الدولة صدقة بن مزيد ، وأحد مائه وجلسائه . وله فيه  
 مدائح كثيرة . روى عنه أبو البركات بن السقطى ، ومحمد بن عبد الباقي بن بشر المقرئ ،  
 شيامن شعره . ومن شعره :

١٥ النفس فى عِدّة الوسوس تطمَعُ \* وزخارف الدنيا تعرُّ وتخدعُ  
 والمرء يكدح واصلاً أطماعه \* وأمامه أجلُّ يخون ويخدعُ

ومنه :

كان أنزعاج القلب حين ذكركم \* وقد بعد المسرى خُفوق جناحين  
 سيعلم إن لجّت به حرق الهوى \* ولم تسمحوا بالوصل كيف جنى حبنى  
 ٢٠ أحمد بن علي : بن الحسين بن عيسى المقرئ الضير ، أبو نصر الماي مرغى ( بالميم وبعدها

ألف وياء آخر الحروف وسكون الراء وبعدها غين معجمة ) . سمع أبا عمرو ومحمد بن محمد بن

صابر، وأبا سعيد الخليل بن<sup>(١)</sup> أحمد، وأبا أحمد الحالك البخاريين. وكان صدوقاً، ثقة. ولد سنة اثنتين وأربعين وثلاثمائة. وتوفي رحمه الله تعالى سنة ثلاث وأربعمائة.

أحمد بن علي بن أحمد أبو العباس الضري المقمري من أهل البردان. قدم بغداد في صباه وحفظ القرآن وأحكمه. وقرأ بالروايات على المشايخ، وقرأ بواسطة علي ابن الباقلاني وغيره. واشتغل بالتجويد، ووُصِفَ بحسن الأداء، وقوة الصوت، وحفظ حروف الخلاف. وكان يخطب في القرية، وكان يقرأ في الحراب في صلاة التراويح بالشواذ المكروهة طلباً للدينار. قال ابن النجار في ذيل بغداد: ولم يكن في دينه بذلك. وتوفي سنة إحدى وعشرين وستمائة.

أحمد بن غالب: بن أبي عيسى بن شيخون، الأبرؤذي أبو العباس الضري، يعرف بالجبايني. (والجباين بالجيم) بعدها بأن منقوطتان بواحدة بينهما ألف وياء آخر الحروف ونون قرية بدو جيل). دخل بغداد صبياً وحفظ القرآن، وقرأه بالروايات على عبد الله بن علي بن أحمد الخياط. وسمع منه الحديث، ومن سعد الخير بن محمد الأنصاري، ومن جماعة. وقرأ الفقه على أحمد بن بكر وس، وحصل منه طرفاً صالحاً. ولما مات ابن بكر وس خلفه في مدرسته ومسجده. توفي رحمه الله تعالى سنة أربع وسبعين وخمسمائة.

أحمد بن محمد: بن أحمد بن نصر بن ميمون<sup>(٢)</sup> بن مروان الأسلمي الكوفي النحوي. أبو عبد الله، وقيل أبو عمرو. قال ابن القزويني: هو من أهل قرطبة. ويقال له إشكابه (بألف وشين معجمة وبعدها ألف وباء ثانية الحروف وهاء). سمع من قاسم بن أصبغ، ومحمد بن محمد الخشني، وغيرهما. وكان صالحاً عفيفاً. أدب عند الرؤساء والجملة من الملوك. ومات رحمه الله تعالى سنة تسعين وثلاثمائة.

أحمد بن محمد: بن الحسين الرازي الضري، ويقال له أبو العباس البصير. ولد أعمى وكان ذكياً حافظاً. وثقه الدارقطني. وتوفي رحمه الله تعالى سنة تسع وتسعين وثلاثمائة.

(١) هكذا في II و III. وأما الذي في I فهو: الخليلين أحمد الخ.

(٢) في I: ابن نصر بن مروان الأسلمي الخ.

أحمد بن محمد : بن علي بن نمير ، أبو سعيد الخوارزمي ، الضرير الفقيه العلامة الشافعي ، تلميذ الشيخ أبي حامد . قال الخطيب : درس وأفتى ، ولم يكن بعد أبي الطيب الطبري <sup>(١)</sup> أفقه منه . وتوفي رحمه الله سنة ثمان وأربعين وأربعمائة .

أحمد بن محمد : المرندى (بالراء بعد الميم وبعد الراء نون ودال مهملة) ، الضرير المقرئ البغدادي . كان عالماً بالتفسير ، وقسمة الفرائض ، وتعبير الرؤيا . كان ماراً بالموصل في الطريق فسقط ، فاضطرب ، فمات فجأة (رحمه الله تعالى) سنة ثمان وأتسع وأربعين وخمسمائة .

أحمد بن المختار : بن محمد بن عبيد بن جبر بن سليمان ، أبو العباس بن أبي الفتوح ابن أخي مذهب الدولة . كان أحمد هذا وأبوه من أمراء البطيحة . وكان كثير الشعر . قدم بغداد ومدح الامامين : المسترشد والمستظهر . ومدح المتتفي لأمر الله . وتوفي رحمه الله سنة ثمان وأربعين وخمسمائة . وكان قدماء له ابن فبكي عليه إلى أن ذهب عينه ثم تلها العين الأخرى .  
فقال يشكو الزمان :

كانت آلى على نفسه \* أن لا يرى شملاً لاثنين

لم يكفه مانال من مهجتي \* حتى أصاب العين بالعين

ومن شعره :

١٥ اللِّحْمَامَةُ أم لِلْبَرْقِ تَكْتَبُ \* لا بَلَّ لِسْكَلٍ دَعَاكَ الشُّوقُ وَالطَّرْبُ  
إِنْ أَوْمَضَ الْبَرْقُ أَوْغَنْتَ مَطْوِوقَةً \* قَصَيْتَ مِنْ حَقِّ ضَيْفِ الْحَبِّ مَا يَجِبُ  
وَالْحَبُّ كَالنَّارِ تُسَمِّي وَهِيَ سَا كِنَةٌ \* حَتَّى تَحْرُكَهَا رِيحٌ فَتَلْتَهَبُ

أحمد بن مسعود : بن أحمد بن ممدود بن برسق . [الاديب الفاضل] <sup>(٢)</sup> شهاب الدين أبو العباس الضرير السنهوري ، (بالسين المهملة والنون الساكنة والهاء المضمومة والواو الساكنة وبعد هاء) . المعروف بالملاح : لأنه [كان] <sup>(٣)</sup> يكتر من مدائح النبي صلى الله عليه وسلم . اجتمعت به غير مرة بالقاهرة عند صاحب أمين الدين ، في سنة ثمان وعشرين

(١) الطبري سقطت من III، II . (٢) و٣) الزيادات في II ، III .

وسبعمائة، وسمعت منه كثيراً من أمداحه النبوية. وكان حَفَظَةً. وله قدرة على النظم، ينظم القصيدة، وفي كل بيت حروف المعجم، وفي كل بيت طاء، وفي كل بيت ضاد، وهكذا من هذا اللزوم. وأُخْبِرْتُ [عنه] <sup>(١)</sup> أنه كان أولاً كثيراً هاجي للناس، ثم إنه رفض ذلك ورجع إلى مداخل النبي صلى الله عليه وسلم. ولم يكن ناصح العلم. وكان موجوداً في سنة ست وأربعين وسبعمائة [بالديار المصرية] <sup>(٢)</sup>. ومن شعره رحمه الله تعالى:

٥ إن أنكرت مقلتك سفك دمي \* من ورد خديك لي به شاهد  
يجرحه ناظري ويشهد لي \* أليس ظلمات تجريحي الشاهد  
أطاعك الخاقان ته بهما \* قلبي المعنى وقرطك المائد  
قلت: وهو مأخوذ من قول ابن سينا الملك:

١٠ أما والله لولا خوف سخطك \* لهان علي ما أتق برهظك  
ملك الخاقين فتتهت عجبا \* وليس هما سوى قلبي وقرطك  
ومن شعر ابن مسعود:

يامن له عندنا أيد \* تعجز عن شكرها الأيدي  
فيك رجاء وفيك بأس \* كالحر والبرد في الزناد

١٥ أحمد بن يوسف: بن حسن بن رافع. الامام العلامة الزاهد الكبير، موفق الدين أبو العباس المؤيد صلي الكواشي. ولد بكواشة (وهي قلعة <sup>(٣)</sup> من عمل الموصل)، سنة تسعين أو إحدى وتسعين وخمسائة. وتوفي رحمه الله تعالى سنة ثمانين وستائة. قرأ القرآن على والده، واشتغل وبرع في القراءات والتفسير والعربية والفضائل. سمع من أبي الحسن بن رُوَزْبَةَ. وقدم الشام <sup>(٤)</sup> وأخذ عن السخاوي وغيره. وحج وزار القدس وعاد إلى بلده وتعبده. وكان عديم المثل: زهداً وصلاحاً وصدقاً وتبتلاً. وكان السلطان ومن دونه يزوره ولا يعابهم، ولا يقوم لهم، ولا يقبل منهم شيئاً. وله كشف وكرامات. وأضر قبل موته نحو عشرين <sup>(٥)</sup>

(١) و (٢) في II، III. (٣) في III: قرية (٤) في II، III: دمشق.  
(٥) في II، III: عشر سنين.



سنة . صنف التفسير الكبير والصغير وأرسل نسخة الى مكة ، والى المدينة نسخة ، والى القدس نسخة . ولأهل الموصل فيه اعتقاد عظيم . وكان كثير الانكار على بدر الدين صاحب الموصل واذا شفعَ عنده ، لا يردّه .

قال الشيخ شمس الدين الذهبي : وكان شيخنا المصنّف أتى يُظنّب في وصفه ، وقرأ عليه تفسيره فلما وصل الى سورة الفجر منعه وقال : أنا أجيزه لك ، ولا تقول أنا كملت الكتاب .  
 ٥ على المصنّف . يعنى أن للنفس في ذلك حظاً . وحدث عنه بالكتاب سنة اثنتي عشرة وسبعمائة والله تعالى أعلم .

ادريس بن أحمد : الضرير أبو سليمان الكوفي . قال المرزبانى فى معجم الشعراء :

مقتدرى<sup>(١)</sup> امدح محمد بن على المدارى ، عند قدمه بغداد بتصيدة يقول فيها :

١٥ إلى أبى بكر الميمون طائره \* الى الجواد الذى أفنى اللهى جودا  
 يولى الأقراب تقر بيا إليه ولا \* يولى الأباعد إن زاروه تبعيدا  
 غملاك يا بن على فوق كل غملاً \* فزادك الله إعلاءً وتأيدا

ادريس بن عبد الله : بن اسحاق . اللخميّ النابلسيّ الضرير البصرى أبو سليمان .

قال المرزبانى : حدثني عنه الصولى ، وعمر بن حسن الأسنانى . وتوفى رحمه الله تعالى بعد  
 ١٥ الثمانين والمائتين . وكان يكاتب أبا الحسن أحمد بن محمد بن المدبر بالأشعار عند خروجه الى الشام . ومن شعره :

صاحب الحاجة أعمى \* وهو ذو مال بصير  
 فتى يبصر فيها \* رُشده أعمى فسير

وحجبه رجل ، فكتب اليه :

٢٠ سأترككم حتى يلين حجابكم \* على أنه لا بد أن سيلين  
 خذوا حذرکم من نومة الدهر إنها \* وإن لم تكن حانت فسوف تحين

اسحاق بن فاروت بك : هو سلطان شاه بن فاروت بك بن داود بن سلجوق بن

(١) أي في زمن الخليفة المقتدر العباسي .

دقاق بن ساجوق . كان والده فاروت بك أخا السلطان ألب أرسلان (١) . فلما توفي ألب أرسلان (١) ، كان فاروت بك بكرمان ، فسار من عمان وركب في البحر في فصل الشتاء وخاف من سبقه إلى الرمي . لأن ألب أرسلان أقام ابنه ملكشاه في الملك بعده . وكان معه عسكر يسير ، يبلغ ألفي فارس وأربعة آلاف راجل . فبلغ ذلك ملكشاه . فأخذ هو ووزيره نظام الملك من قلعة الرمي خمسمائة ألف دينار ، وخمسة آلاف ثوب ، وسلاحاً . وخرجاه من الرمي وسبقاه إلى التركمان الذين كان فاروت بك يقصدهم . فاقتتلوا فهرب فاروت بك وأسر أولاده . فلما كان من الغد ، جاء إلى ملكشاه سوادى ، فقال : عمك في القرية الفلانية مع ولد له ، فابعث معي من يأخذه . فسار إليه ملكشاه بنفسه . وحمل إليه مقيداً مائتاً فأوما إلى الأرض وقبل يده ملكشاه . فقال له : يا عم ! كيف أنت من تعبك ؟ أما استحييت من هذا الفعل ؟ يموت أخوك ، فما قعدت في عزائه ، ولم تبعث إلى قبره ثوباً ، والغرباء قد حزنوا عليه . فقد لك الله سوء فعلك . فقال : ما قصدت ذلك ، ولكن كاتبى عسكرك فحنت لأمر قضاه الله . فحمل مقيداً إلى همدان . فلما كان يوم الأربعاء ثامن شعبان سنة خمس وستين وأربعمائة ، قتل فاروت بك . خنقه رجل أعور (٢) أرمنى من أصابع الحاشية ، بوتر قوى . ثم إن ملكشاه جمع أولاده وصهره ابراهيم بن ينال . وكحلهم بين يديه . وقدّم سلطان شاه اسحاق هذا وهو أكبر إخوته وأنجبهم ، وهو كما بقل عذاره ، فأخذ إخوته الصغار واحداً بعد واحد ، وجعل يضمه إليه ، ويتبله : ويقول هذا قضاء الله فلا تجزعوا ، فان الموت يأتي على جميع الناس . وكحل وكحلوا ومات منهم اثنان . ثم إنه اعتقل سلطان شاه في همدان سنة خمس وستين وأربعمائة . فدبر سلطان شاه الحيلة مع بعض الموكلين ، وبعث إلى كرمان يستدعي له خيلاً . فلما جاءت ، فتح الموكلون السقف واستنقوه (٣) ومعه أخوه ، ونزلا وركبا الخيل ولم يتبعهما أحد . ومضيا إلى كرمان وحصلاً في قلعة لا بينهما ، وسر الناس بهما . وقام سلطان شاه مقام

(١) في II ، III : ألب أرسلان . باتياب ألف أرسلان . وكذا في تاريخ آل سلجوق .  
وفي نسخة I : باسقاط ألف أرسلان في كل الترجمة .

(٢) في II ، III : أعمى بدل أعور . (٣) كذا في الاصول الثلاثة . والظاهر أنهم أدلوا له حبلاً ثم سجدوه إلى الاعلى كما يفعل في استقاء الماء .

أبيه، واجتمعت الكلمة عليه. وورد الخبر إلى ملك شاه عمه في جمادى الأولى، فشغب الجند على الوزير نظام الملك، وطالبوه بالأموال حتى فرغت الخزائن. واستمر سلطان شاه على حاله ملكاً مطاعاً بتلك الناحية. وجهز أموالاً عظيمة جداً إلى مكة شرفها الله تعالى، شكر الله تعالى على نجاته. ولم يزل على حاله، إلى أن توفي رحمه الله تعالى سنة ست وسبعين وأربعمائة. وجاءت أمه بهدايا إلى السلطان، وألطف وأموال، فأكرمها وأقر أخاه مكانه. والله أعلم.

إسماعيل بن أحمد: بن عبد الله الحيرى. أبو عبد الرحمن الضرير المفسر المقرئ الواعظ

الفقيه المحدث. أحد أئمة المسلمين. (والحيرة محلة بنيسابور. قال ياقوت: هي الآن خراب.) توفي رحمه الله تعالى فيما ذكره الحافظ عبد الغافر بعد الثلاثين والأربعمائة. ومولده سنة إحدى وستين وثلاثمائة. وله التصانيف المشهورة في علم القرآن والقرآت والحديث والوعظ والتذكير. سمع صحيح البخارى من أبي الهيثم ببغداد، وقد روى عن زاهر السرخسى. رحمه الله تعالى.

إسماعيل بن المؤمل: بن الحسين بن اسمعيل. أبو غالب الضرير الأسكافى النحوى. كان فاضلاً أديباً شاعراً. روى عنه أبو القاسم عبد الله بن محمد بن باقيا الشاعر، وعبد المحسن بن على التاجر، وغيرهما. وتوفي رحمه الله تعالى سنة ثمان وأربعين وأربعمائة. ومن شعره:

سَرَّتْ وَمَطَايَا بَيْنَهَا لَمْ تُرْحَلْ \* وَزَارَتْ وَحَادَى رُكْبَهَا لَمْ يُحْمَلْ  
وَجَادَتْ بَوْصَلْ كَانَ لِلطَّيْفِ شُكْرَهُ \* وَسَرَّتْ بُوْعْدَى الْكُرَى لَمْ يُحْصَلْ  
وَعَهْدَى بِهَا فِي الْحَى سَكْرَى مِنَ الصَّبَا \* وَصَاحِيَةً مِنْ زَفَرْتَى وَتَمَلَمَلَى  
يَهْزُ الصَّبَا مِنْهَا شَمَائِلَ قَامَةِ \* وَيَجْلُو الْكُرَى مِنْهَا لَوَاحِظٌ مُغْزَلْ

قال الوزير ابن المسلمة: لا أدري في النحو مفتوح العين إلا هذا المغمض العين.

الأشرف بن الأعز<sup>(١)</sup>: بن هاشم. المعروف بتاج العلى. العلوى الحسنى الرافضى الرملى، كان بامد. وتوفي بحلب سنة عشر وستائة. اجتمع هو وابن دحية فقال له: إن دحية لم

- يَعْقِب . فتكلم فيه ابن دحية، ورماه بالكذب، في مسائله المَوْصِلِيَّة .
- وذكره يحيى ابن أبي طى<sup>١</sup> في تاريخه، فقال: شيخنا العلامة الحافظ النسابة الواعظ الشاعر . قرأت عليه نهج البلاغة وكثيراً من شعره . أخبرني أنه ولد بالرملة في غرة المحرم سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة . وعاش مائة وثمانياً وعشرين سنة . وقال: أنه لقي ابن الفحام وقرأ عليه بالسبع في كتابه الذي صنفه . قال: وكنت بالبصرة وسمعت من الحريري خطبة المقامات . ثم أخبرني أنه دخل الغرب وسمع من الكُرُوحي كتاب الترمذي ، ودخل دمشق والجزيرة وحلب . وأخذه ابن شيخ السلاميَّة وزير صاحب آمد وبنى في وجهه حائطاً ، ثم خلص بشفاعة الظاهر . لأنَّه هجا ابن شيخ السلاميَّة . وجعل له الظاهر كل يوم ديناراً صورياً، وفي كل شهر عشرة مكاكيك<sup>٢</sup> حنطة ولحماً . وله كتاب نكت الأبناء<sup>٣</sup> في مجلدين . وكتاب جنة الناظر وجنة المناظر ( خمس مجلدات في تفسير مائة آية ومائة حديث ) ، وكتاب في تحقيق غيبة المنتظر وما جاء فيها عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن الأئمة ووجوب الإيمان بها ، وشرح القصيدة البائية التي للسيدا الحميري . وقدر عينيه ثلاث مرات . وكانت العامة تطعن عليه عند السلطان ولا يزيد له الاحبة .
- قال الشيخ شمس الدين الذهبي رحمه الله: ما كان هذا إلا وقحاً جريئاً على الكذب .
- انظر كيف ادعى هذه السنن، وكيف كذب في لقاء ابن الفحام والحريري .
- الطنطاش: الامير سيف الدين . مملوك الامير أمين الدولة صاحب بصرى وصرخدا . وواقف الأمينية بدمشق . لما توفي أمين الدولة كان الطنطاش هذا نبأ على قلعة بصرى، فاستولى عليها وعلى صرخدا، واستعان بالقرنج . فسار لقتال معين الدين أنر<sup>٤</sup> ونازل القلعتين فملكهما . وكان الطنطاش له أخ يدعى خطنخ فأذاه وكحله وأبعده، فحضر إلى دمشق . فلما قدم أخوه الطنطاش إلى دمشق، حاكمه أخوه إلى الشرع وكحله قصاصاً . فبقيا أعميين .

( ١ ) في II : ابن أبي طرى : وفي III ابن أبي طرى . ( ٢ ) في II ، III :

وعشرة مكاكيك حنطة في الشهر ولحماً . ( ٣ ) في II : نكت الأبناء (بتقديم التون) .

( ٤ ) كذا في I وفي II ، III أر .

وتوفي الطنطاش رحمه الله تعالى في حدود الخمسين والخمسة تفريرا، والله تعالى أعلم .

أمية بن الأشكر<sup>(١)</sup> : الكتاني . من بني ليث الصحابي رضي الله عنه . شاعر  
مخضرم . كان من سادات قومه . وكان له ابن اسمه كلاب ، أكتب نفسه في الجند الغازي  
مع أبي موسى الأشعري ، في خلافة عمر رضي الله عنه . فاشتاقه أبوه وكان قد أضر فأخذ  
قائده بيده ، ودخل به على عمر وهو في المسجد . فأنشده :

أعاذل قد عدلت بغير قدر \* وما تدرين عاذل ما ألاق  
فإيما كنت عاذلتى فردى \* كلابا إذ توجه للعراق  
فتى الفتيان في عسر ويسر \* شديد الركن في يوم التلاق  
فلا وأبيك ما باليت وجدى \* ولا شغفى عليك ولا آشتياقي  
وإيقادى عليك إذا شتونا<sup>(٢)</sup> \* وضعك تحت نحري وأعتناقى  
فلو فلق القواد شديد وجد \* لهم سواد قلبي بانفلاق  
سأستعدى على الفاروق رباً \* له عمدة الحجيج الى بساق  
وأدعو الله محتسبا عليه \* يبطن الأخشبين الى دفاق  
إن الفاروق لم يردد كلابا \* على شيخين هاهما زواق

- ١٥ فسكى عمر رضي الله عنه ، وكتب الى أبي موسى الأشعري ، برد كلاب الى المدينة . فلما  
قدم ودخل عليه ، قال له عمر : ما بلغ من برك بأبيك ؟ قال : كنت أوثره وأكفيه أمره ، وكنت  
إذا أردت أن أحاب له لبناً أجيء الى أغزر ناقة في إبله فأريحها وأتركها حتى تستقر ، ثم أغسل  
أخلافها حتى تبرد ، ثم أحلب له فأسقيه . فبعث عمر رضي الله عنه إلى أمية فجاءه فدخل عليه  
وهو يتهادى وقد انحنى . فقال له : كيف أنت يا أبا كلاب ؟ فقال : كما ترى يا أمير المؤمنين . فقال :  
هل لك [من] حاجه ؟ قال : نعم . كنت أشتهى أن أرى كلاباً فاشمه شمعة وأضمه ضمة قبل أن

(١) كذا في I ، II ، III ، والذي في المعجم لياقوت أمية بن حمران بن الأسكر بالسين وساق  
الحكاية بتامها . وحكى ابن حجر في الإصابة اختلافاً في ذلك . (٢) في I : شعفى بالعين المهملة .  
(٣) في II : إذا شهونا وفي III : إذا شكونا . (٤) الزيادة في II .

أموت . فبكى عمر رضی الله عنه وقال : ستبلغ في هذا ما تحب إن شاء الله تعالى . ثم أمر كلاباً أن يجلب لآبيه ناقة كما كان يفعل ويبيعت بلبنها إليه . ففعل . وناوله عمر رضی الله عنه الإنياء ، وقال : اشرب هذا يا أبا كلاب<sup>(١)</sup> . فأخذه فلما أدناه من فيه . قال : والله يا أمير المؤمنين ! إنى لأشتم راحة يدي كلاب . فبكى عمر رضی الله عنه وقال هذا كلاب عندك ، وقد جئناك به . فوثب إلى ابنه وضمه . وجعل عمر رضی الله تعالى عنه والحاضرون يبكون . وقالوا لـ كلاب : أزم ، أبويك . فلم يزل مقياً عندهما إلى أن ماتا . والله أعلم .

أبو شروان<sup>(٢)</sup> : الضرير الشاعر المعروف بشيطان العراق . سافر إلى بلاد الجزيرة وما والاها ، ومدح الملوك والأكابر . والغالب على شعره الخلاعة والمجون والهزل والفحش . وعاد إلى بغداد سنة خمس وسبعين وخمسة مائة . ومدح المستضيء . ومن شعره قصيدة يهجو فيها بلد إربل :

تباً لـ شيطاني وما سؤلاً \* لأنه أنزلى إربلاً  
نزلتها في يوم نحسٍ فما \* شككت أنى نازل كربلاً  
وقات ما أخطا الذي مثلاً \* باربل إذ قال بيت الخلا  
هذا وفي البازار قوم إذا \* عاينتهم عاينت أهل البلا  
من كل كردي حمار ومن \* كل عراقي نفاه الغلا  
أما العراقيون ألقاظهم جبلى \* جفاني جف جال البلا<sup>(٣)</sup>  
جمالك أي جعقع<sup>(٤)</sup> جبه يجبي \* يجب جمالوا قبل أن نرحلا  
هيا مخايطي الكسحلي مشى \* كف المكفني اللنك إى بوالعلا  
جعه بجمعصوا نتف سبيله \* انتغوامده بكعغوبه اسفته بالملا  
عكلى تغى هوای قسمى اعفته \* قل لوالبو يذ تخين كيف انتلى

(١) في I : يا كلاب : وفي II ، III : يا أمية . (٢) كذا في I وفي II ، III : أبو شروان : وفي المعجم لياقوت في ذكر إربل نوشروان باسقاط الألف الأولى وأورد القصيدة فليرجع إليها . (٣) في المعجم جال الأطلا . (٤) جعقع : وفي II : جعقع . والذي كتبناه مطابق للمعجم .

هذي القطيعة بهفجه انحط من \* عندى تدفع كم تحط الكلا  
والكرد لاتسمع إلاجيا \* أو بجيا أو تنوى زَنَكَلَا  
كلا وبوبوعلكو خشتري \* خيلو وميلو موسكا منكلا  
مرو ومفو ممكى ثم إن \* قالوا بويربكي بجى قلت لا  
وفتية زعق فى سوقهم \* سرداً جليداً صوتهم قد علا  
وعصبة زعق والله تنفزا \* وشوبوا ثمهم سخام الطلا  
رَبْعٌ خلا من كل خير بلى \* من كل عيب وسقوط ملا  
فلعنة الله على شاعر \* يقصد رباعاً ليس فيه كلا  
أخطأت والمخطئ فى مذهبي \* يُصَفَعُ فى قَتِّيه بالدلا  
إذ لم يكن قصدى إلى سيد \* جماله قد جمّل الموصلا

ثم إنه بعد ذلك قال يعتذر من هجاء إربل ، ومدح الرئيس مجد الدين داود بن محمد . وهى قصيدة طويلة ، وقد سقت بعضها فى تاريخى الكبير فى ترجمته .

أيدغدي : الأ مير علاء الدين . الأ عمى الرُّ كنى الزاهد . ناظر أوقاف القدس الشريف والخليل عليه السلام . أنشأ العماثر والرُّ بط وغير ذلك ، وأثر الأ ثار الحسنة بالقدس ، و بلد سيدنا الخليل عليه السلام ، والمدينة النبوية الشريفة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام . وكان من أحسن الناس سيرة ، وأجملهم طريقة . عمّرت الأ وقاف فى أيامه ، وتضاعفت أجورها ، واشتهر ذكروه وساره . وكان من أذكىاء العالم . يقال عنه : إنه خط حَمَّاماً فى بلد الخليل عليه السلام ، ورسم الأ أساس بيده وذره بالكس للطناع . وكان يُحِبُّ الخيل ويستولدها . وكان إذا مرَّ به فرس من خيله عرفه ، وقال هذا من خيلى . وتوفى بالقدس الشريف ، سنة ثلاث وتسعين وستائة ، وصلى عليه بدمشق صلاة الغائب .

أيمن بن نابل : الحبشى المكي الطويل الضرب ، عداده فى صغار التابعين . كان ابن معين حسن الرأى فيه . وقال ابن حبان لا يُحتج به إذا نقر د . وتوفى رحمه الله تعالى فى حدود الستين والمائة . ورؤى له البخارى والترمذى والنسائى وابن ماجه (١) .

(١) فى I : يياض وفى II كتب بالهامش : يياض فى الاصل قدر صحيفتين .

## حرف الباء

بدر بن جعفر : بن عثمان الاميرى ، ( من قرية تعرف بالأميرة من نواحي النيل ببغداد ) . أبو النجم الشاعر الضريه . نشأ بواسط وقرأها القرآن والادب ، وسمع الحديث ، وقال الشعر . وقدم بغداد وسكنها ، ومدح بها الأ كابر والاعيان . وصار من شعراء الديوان ، ينشد في التهانى والتعازى . وكان شيخاً حسناً متديناً . ولد سنة سبع وثلاثين وخمسة مائة .  
وتوفى رحمه الله تعالى سنة إحدى عشرة وست مائة . ومن شعره :

عذيرى من جيل غداً واصنيعهم \* بأهل النهى والفضل شر صنيع  
ولؤم زمان ما يزال موكلًا \* بوضع رفيع أو برفع وضع  
سأصرف صرف الدهر عنى بما جد \* متى آتته لا آتته بشفيع

البراء بن عازب : بن حارث بن عدى بن جشم بن مجدعة بن حارثة بن الحارث ابن الخزرج الحارثى الخزرجى . أبو عمارة ، وقيل أبو الطفيل ، وقيل أبو عمرو ، وقيل أبو عمر . والاشهر أبو عمارة . قال البراء : استصغرت أنا وابن عمر يوم بدر ، وكان المهاجرون يومئذ نيفاً على الستين ، وكان الأ نصار نيفاً على أربعين ومائة . والأ أشبه أن يكون البراء أراد الخزرج قبيلته ، وإلا فلا نصار كانوا يوم بدر<sup>١</sup>

وذكر الدؤلابى عن الواقدى ، قال : أول غزوة شهدتها ابن عمر والبراء بن عازب وأبو سعيد وزيد بن أرقم ، الخندق . وقال أبو عمرو والشيمانى : أفتتح البراء بن عازب الرسمى سنة أربع وعشرين ، صلحاً أو عنوة . وقال أبو عبيدة : أفتتحها حذيفة سنة اثنتين وعشرين . وقال حاتم بن مسلم : أفتتحها قريظة<sup>٢</sup> ابن كعب الانصارى . وقال المدائنى : أفتتح بعضها أبو موسى وبعضها قريظة . وشهد البراء بن عازب مع على رضى الله عنه الجمل وصقين والنهروان ، ثم نزل

(١) يياض في الاصول كلها . (٢) في II ، III قرظة في المكائين وهو الصحيح .



الكوفة ومات بها، أيام مُصعب بن الزبير، في سنة إحدى وسبعين للهجرة بعدما أضر.  
بركة بن أبي يعلى: بن أبي الغنائم الأنباري أبو البركات الضريري. كان له شعر. روى  
عنه أبو بكر المبارك بن كامل الخفاف في معجم شيوخه. وسمع منه عمر بن طبرزد (أشياء من  
شعره في جمادى الأولى سنة أربع وثلاثين وخمسة مائة. ومن شعره وهو نازل:

أغالبُ وجدى فيهمُ وهو غالبُ \* وأحسبُ دمعى وهو فى الخدسا كبُ  
وقد عيل صبرى وأعتزنى وساوسُ \* تمنعنى طيب الكرى وهو آئبُ  
وقد حررتُ لما أصبح الركب راحلاً \* وقد قوّضت نيرانهم والمضاربُ  
حدا بهم الحادى فاضحيت بالحمى \* كئيباً وقد ضاقت على المذاهبُ

بشار بن برد: بن رجوخ (بفتح الياء آخر الحروف وسكون الراء وضم الجيم وبعد

الواو الساكنة خاء معجمة) العقبلى (بضم العين المهملة). مولا هم الشاعر المشهور، أبو معاذ  
المرعث (بضم الميم وفتح الراء وتشديد العين المهملة) وبعدها ثاء مثلثة وهو الذى فى أذنه  
رعات وهى القرط لأن كان فى أذنه وهو صغير قرط). ذكر صاحب الأغاني فى كتابه أسماء  
أجداد بشار ستة وعشرين جداً أسماؤهم كلها أعجمية. وُلد على الرق وأعتقته امرأة عقيلية.  
وفد على المهدي وأنشده قصيدة يمدحه بها، منها:

إلى ملك من هاشم فى نبوة \* ومن حمير فى الملك والعدد الدثر  
من المشترين الحمد تندی من التدى \* يداه وتندی عارضاه من العطر  
فلم يحظ منه، فقال يهجو:

خليفة زنى بعماته \* يلعب بالدبوق والصو جان

أبدلنا الله به غيره \* ودس موسى فى حـ... الخيزران

وأنشدهما فى حلقة يونس النحوى، فسعى به إلى الوزير يعقوب بن داود، وكان  
بشار قد هجاه بقوله:

بني أمية هبوا طال نومكم \* إن الخليفة يعقوب بن داود  
ضاعت خلافتكم يا قوم فالتمسوا \* خليفة الله بين الناي والعود

فدخل الوزير يعقوب على المهدي، وقال يا أمير المؤمنين : إن هذا الملحد الزنديق قد  
هجاك . قال : بم ذلك ؟ فقال : لا أطيق أقوله . فأقسم عليه فكتبتهما ، فلما وقف عليهما كاد  
ينشق غيظاً . فأنحدر إلى البصرة فلما بلغ البطحية سمع أذانا في وقت ضحى النهار . فقال : انظروا  
ما هذا ؟ فاذا بشار سكران . فقال : يا زنديق ! عجبت أن يكون هذا [من] غيرك . أتلهو  
بالأذان في غير وقت الصلاة، وأنت سكران ؟ وأمر بضربه . فضرب بالسياط بين يديه على  
صدر الحرّاقة سبعين سوطاً تلف منها . فكان إذا أصابه السوط . قال : حسن (وهي كلمة تقولها  
العرب للشيء إذا أوجع) . فقال بعضهم : انظروا إلى زندقته كيف يقول حس ولا يقول  
بسم الله . فقال بشار : ويلك ! أطعام هو فأسمى الله عليه ؟ فقال له آخر : أفلا قلت الحمد لله ؟  
فقال : أو نعمة هي فأحمد الله عليها ؟ وبان الموت فيه . فألقى في سفينة حتى مات سنة ثمان  
وستين ومائة . وقد بلغ نيفاً وتسعين سنة . وقال : في حالة ضرب الجلاذ له : ليت عيني أبي  
الشمقمق ترىني حيث يقول :

هَلْ لِيِنَّهُ هَلْ لِيِنَّهُ \* طَعْنَ قَتَاةٍ (٢) لِيِنَّهُ  
إِنَّ بَشَارَ بْنَ بُرْدٍ \* تَيْسٌ أَعْمَى فِي سَفِينَةٍ

وكان بشار يخاف لسان أبي الشمقمق ويصانه في كل سنة بمبلغ من الذهب حتى يكف  
عنه . ووجد في أوراقه مكتوب بعد موته : إني أردت هجاء آل سليمان بن علي بن عبد الله بن  
العباس ، فذكرت قرايتهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فامسكت عنهم ، والله العالم (٣)  
بجالهم . فيقال إن المهدي لما بلغ ذلك ، ندم على قتله . وكان كثيراً ما ينشد قوله :

سَتَرِي حَوْلَ سَرِيرِي \* حَسْرًا يَلْطُمُنَ لَطْمًا  
يَا قَتِيلًا قَتَلْتَهُ \* عَبْدَةُ الْحَوْرَاءُ ظَلَمًا

(عبدة، إسم محبوبته) . وفيها يقول :

(١) الزيادة في II . (٢) في II قتاة . (٣) في II ، III والله أعلم .

زودينا بعد قبل الفراق ١)

أنا والله أشتهى سحر عميدك وأخشى مصارع العشاق

ولما خرجت جنازته ، لم يتبعها إلا أمة سنديية عجماء<sup>(٢)</sup> . تقول واشيداه ! واشيداه !

(بالشين المعجمة) . وكان بشار يرى رأي الكاملية . (وهم فرقة من الرافضة يتبعون رجلاً

كان يعرف بأبي كامل . كان يزعم أن الصحابة كفروا بتركهم بيعة علي بن أبي طالب ، وكفر

علي بن أبي طالب بتركه قتالهم ، وكان يلزمه قتالهم كما يلزمه قتال أصحاب الجمل وصيفين .) وقيل

لبشار: ما تقول في الصحابة؟ فقال: كفروا . قيل له: فما تقول في علي بن أبي طالب؟ فقال:

وماشر الثلاثة أم عمرو \* بصاحبك الذي لا تصحينا

وقيل: إنه كان يفضل النار على الارض ، ويصوب رأي إبليس في امتناعه من

السجود لا دم ، وقال:

١٠

إبليس خير من أبيكم آدم \* فتنهوا يا معشر الفجار

إبليس من نار و آدم طينة \* والأرض لا تسمو سمو النار

وقال أيضاً:

الأرض<sup>(٣)</sup> مظلمة والنار مشرقة \* والنار معبودة مذ كانت النار

١٥ وكان بشار قد ولد أعمى ، جاحظ العينين ، قد تغشاهما لحم أحمر . وكان ضخماً عظيم الخلق

والوجه ، مجدور أطويلاً . وهو معدود في أول مرتبة المحدثين . وهو من مخضرمي

الدولتين . وهو من الشعراء المجيدين . وكان خبيث الهجو .

قال بشار: هجوت جريراً ، فاحتقرني واستصغرنى . ولو أجابني لكنت أشعر الناس .

وقال بشار: لي اثني [عشرة] ألف قصيدة ، لعنها الله ولعن قائلها ، إن لم يكن في كل واحدة

منها بيت عين .

٢٠

ومرّ بشار برجل ندّت من تحته بغلة وهو يقول: الحمد لله شكراً . فقال بشار: استرده

يزدك . ومر يوماً يقوم بحملون جنازة وهم يسرعون المشى بها . فقال: ما لهم مسرعين؟

(١) يلبس في الاصول الثلاثة (٢) في II ، III عمياء

(٣) في I: والارض . وفي II: الارض . باسقاط الواو . وهي الرواية المشهورة

أتراهم قد سرقوها؟ وهم يخافون أن يلحقوهم لياخذوها منهم.

ورفع غلام بشار إليه في حساب نفقته جلاءً امرأة، عشرة دراهم. فصاح به بشار، وقال: ما في الدنيا أعجب من جلاء امرأة لأعمى بعشرة! والله؟ لو صدت عين الشمس حتى يبقى العالم في ظلمة، ما بلغت أجرة من يجلوها عشرة دراهم.

وقال داود بن رزين: جئت بشاراً مع جماعة. فأذن لنا والمائدة<sup>(١)</sup> موضوعة بين يديه، فلم يدعنا إلى طعامه. فلما أكل دعا بالطست، فكشف سوائه وبال. ثم حضرت الظهر والعصر والمغرب، فلم يصل. فقال له بعضنا: أنت أستاذنا. وقد رأينا منك أشياء أنكراها. قال: وما هي؟ قلنا: دخلنا والطعام بين يديك فلم تدعنا. فقال: إنما أذنت لكم لتأكلوا. ولولم أردد، ما أذنت لكم. قال: ثم ماذا؟ قلنا: دعوت بالطست فبلت، ونحن حضور. فقال: أنا مكفوف وأتم المأمورون بغض البصر دوني. قال: ثم ماذا؟ قلنا حضرت الظهر والعصر والمغرب، ولم تصل. فقال: الذي يقبلها تقاريق يقبلها جملة.

وقعد إلى بشار رجل يستثقله، فضرط عليه ضرطة. فظن أنها فلتة منه. ثم ضرط أخرى. ثم ضرط نائلة. فقال له: يا أبا معاذ ما هذا؟ فقال بشار: رأيت أم سمعت؟ فقال: بل سمعت صوتاً قبيحاً. قال: فلا تصدق حتى ترى. وأنشد:

ربما ثقل الجليس وإن كان \* خفيفاً في كفة الميزان

كيف لا تحمل الأمانة أرض \* حملت فوقها أباسفيان

وكان النساء المنتظرات يجئن إلى بشار ويسمعن كلامه وشعره. فسمع واحدة منهن فبويها ورأسها. فقالت لرسوله: قل له أي معنى فيك لي؟ ويالك أولك في؟ أنت أعمى لا ترائي فتعرف حسني ومقداره، وأنت قبيح لا حظ لي فيك، فليت شعري! لأي شيء تطلب أوصال مثلي؟ وجعلت تهزأ به، فأدى إليه الرسول ما قالت. فقال: عُدَّ إليها وقل لها:

أيو. أي له فضل على أي. أيهم \* فاذا أشط سجدن غير أوابي

تلقاه بعد ثلاث عشرة قائماً \* فعل المؤذن شك يوم سحاب

وكان هامة رأسه بطيخة \* حملت الى ملك لدجلة جاب  
وجاءه رجل، فسأله عن منزل رجل ذكره له. فجعل يفهمه ولا يفهم. فأخذ بشار بيده  
وقام يقوده الى منزل الرجل، وهو يقول:  
أعمى يقود بصيراً لا أبالكُم \* قد ضل من كانت العميان تهديه  
فلما وصل به الى منزل الرجل، قال له: هذا منزله يا أعمى.

وعشق بشار امرأة مرة فكان ينقد غلامه اليها، وهي تتمتع. فلما أضجرها، عرفت  
زوجها. فقال لها أجيبيه وعديه أن يجي الى هنا. ففعلت. وجاء بشار مع امرأة أنفذتها اليه.  
فدخل، وزوجها جالس وهو لا يعلم. فجعل بشار يحادثها ساعة. ثم قال، ما اسمك؟ قالت:  
أمامة. فقال:

أمامة قد وُصِفَت لنا بحسن \* وإنا لا نراك فآلمسينا

فأخذت يده ووضعتها على أيدي زوجها، وقد أنهت. ففرغ ووثب. وقال:

على أليّة مادمت حياً \* أمسك طائعاً إلا بعود

ولا أهدي لأرض أنت فيها \* سلام الله إلا من بعيد

طلبت غنمة فوضعت كفي \* على [شيء] أشد من الحديد

نخير منك من لا خير فيه \* وخير من زيارتكم قعودي

وقبض زوجها عليه، وقال: هممت أن أفضحك. فقال: قد كفاني، فديتك! ما فعلت.  
ولست عائداً اليها أبداً.

وكان بالبصرة رجل يقال له حمدان الخراط. فاتخذ جاماً لانسان، وكان بشار عنده.  
فسأله بشار أن يتخذ له جاماً فيه صورة طير. فاتخذ له وجاء به. فقال له: ما في هذا الجام؟

فقال: <sup>١</sup> صورة طير يطير. فقال له: قد كان ينبغي أن تتخذ فوق هذا الطير طائرًا من الجوارح  
كأنه يريد صيده <sup>٢</sup> فإنه كان أحسن. قال: لم أعلم. قال: بلى علمت. ولكن علمت أني أعمى.  
وتهدده بالهجاء. فقال له حمدان: لا تفعل تندم. قال: أو تهددني أيضاً؟ قال: نعم. قال:

(١) III قال (٢) في II، III صيدها.

وأى شيء تستطيع أن تصنع بي؟ قال: أصورك على باب دارى فى صورتك هذه ، واجعل من خلفك قرداً آينه . . . . . لك حتى يراك الصادر والوارد . فقال بشار: اللهم اخزه! أنا أما زحه وهو يابى إلا الجدد .

وأخباره كثيرة . وأشعاره شهيرة . وهذا القدر من أخباره كاف . ومن شعره وهو فى غاية

الحكمة :

٥  
١٠  
١٥  
٢٠

١ - إذا بلغَ الرأى المشورةَ فاستعنْ \* بجزم نصيحٍ أو نصيحةٍ حازمٍ  
ولا تحسب الشورى عليك غضاضة \* فإن الخوافى رافة<sup>(١)</sup> للقوادم  
وخلّ الهوى نال للضعيف ولا تكن \* نؤوماً فإن الحر ليس بنائم  
وأدن من القربى المقرّب نفسه \* ولا تشهد الشورى أمراً غيرك آتم  
وما خير كفى أمسك العغل أختها \* وما خير سيف لم يؤيد بقائم<sup>(٢)</sup>  
فانك لا تستطرد الهمم بالمنى \* ولا تبغ العالياً بغير المكارم

وقال حماد بن عجرديم جوه :

لقد صار بشارٌ بصيراً بد بصره \* وناظره بين الأنام ضرير  
له مقلة عمياء وأسمنت بصيرة \* الى الأعمى من تحت الثياب شير  
على ودّه أن الحمير تيممكمه \* وأن جميع العالمين حمير

بشير بن معاذ: العقدي الضرير البصير . توفى فى حدود الخمسين والمائتين . روى

عنه الترمذى والنسائى وابن ماجه ، ووثقه ابن حبان .

أبو بكر بن أحمد : بن عبد الدائم بن نعمة المقدسى . الشيخ الصالح المعمر اليقظ

مُسند الوقت المقدسى الصالحى . ويعرف بالختال . ولد بكفر بطنا إذ كان والده بها خطيباً سنة

٢٠ خمس أوست وعشرين وسمائة . وسمع سنة ثلاثين على الفخر الأربلى ، وسمع الصحيح

كله على ابن الزبيدى ، وسمع من الناصح بن الحنبلى ، وسالم بن صبرى ، وجعفر

الهمدانى ، والشيخ الضياء ، وجماعة . وأجاز له ابن روزه وأقرانه من بغداد . وحج ثلاث

(١) كذا فى الاصول . والمشهور : قوة للقوادم . (٢) فى II ، III لم يؤيد قائم : وهو غلط .

مرات . وأضر قبل موته بأعوام ، وثقل سمعه . ولكن كان ذاهمة وجلادة وفهم . وله عبادة وأذكار . وقد حدث في زمان والده . وروى عنه ابن الخباز ، وابن نقيس ، والقدماء . وحدث بالصحيح غير مرة ، وسمع منه الخلق ، وانتهى إليه علو الأسناد ، كوالده في زمانه . وعاش كأبيه ثلاثاً وتسعين سنة . وتوفي رحمه الله تعالى ليلة (١) الجمعة تاسع عشر شهر رمضان سنة ثمان عشرة وسبعمائة . وكانت جنازته مشهورة .

أبو بكر بن عبد الرحمن : بن الحارث بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي . أحد الفقهاء السبعة بالمدينة . وكنيته ، إسمه . وكان من سادات التابعين . ويسمى راهب قر يش . وجدته الحارث أخو أبي جهل بن هشام من جملة الصحابة رضي الله عنهم . ولد في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه . وتوفي رحمه الله تعالى في سنة أربع وتسعين للهجرة . وهذه السنة تسمى سنة الفقهاء ، لأنها مات فيها جماعة منهم . وهؤلاء الفقهاء السبعة كانوا بالمدينة في عصر واحد . وعندهم انتشر العلم والفتيا في الدنيا . وقد جمعهم بعض الشعراء في بيتين ، فقال :

ألا كلُّ من لا (٢) يمتدى بأئمة \* فقسَّمته ضيزى عن الحق خارجه  
نخذهم عبيدُ الله عروة قاسم \* سعيدُ سليمان أبو بكر خارجه

وإنما قيل لهم الفقهاء السبعة ، لأن الفتوى بعد الصحابة رضي الله عنهم صارت إليهم ، وشهر واجها . وكان في عصرهم جماعة من العلماء ، مثل سالم بن عبد الله بن عمر رضي الله عنهم وأمثاله . ولكن الفتوى لم تكن إلا لهؤلاء السبعة . وكان لابي بكر عدة إخوة وهو أجلبهم . وروى عن أبيه ، وعن عمَّار بن ياسر ، وأبي مسعود البدرى ، وعائشة ، وعبد الرحمن بن مطيع ، وأبي هريرة ، وأسما بنت عميس ، وجماعة . وكان عبد الملك بن مروان يكرمه ويقول : إني لأهم بالسوء أفعله باهل المدينة لسوء أثرهم عندنا ، فازكر أبا بكر فاستحي منه . وروى له الجماعة وأضر بأخرة (٣) .

(١) في II ، III من هنا إلى آخر الترجمة ساقط . (٢) في الاصول من لم يقتدي والصحيح ما كتبه . (٣) أخرة بفتح تين أي أخيراً .

بيجار: ( بالباء الموحدة والياء آخر الحروف ساكنة والجيم وبعدها ألف وراء )  
 الأمير حسام الدين اللاوي الرومي ، ابن بختيار . كان له بلاد الروم قلاع وحشمَة . فنزح<sup>(١)</sup>  
 الى بلاد المسلمين مهاجراً في أواخر الدولة الظاهرية . وجمع وأتقن أموالاً كثيرة . ثم إنه رجع  
 ولزم بيته وترك الأيمرة . قال الشيخ قطب الدين اليونيني : جاوز المائة بسنين . كذا قال .  
 وكف بصره . وتوفي سنة إحدى وثمانين وستائة ، رحمه الله تعالى .

بيبغاء : الأشرفي الأمير سيف الدين . كان في وقت نائب الكرك فيما بعد العشرين  
 والسبعمائة ، فيما أظن . ثم إنه عُزل منها وحضر الى دمشق . وجُهِز إلى صرخد . وكان قد  
 أُضرباً خرة والله تعالى أعلم . وتوفي رحمه الله تعالى في سنة<sup>(٢)</sup> .

## حرف الجيم

جابر بن عبد الله : بن عمرو بن سواد بن سلمة الانصاري . من مشاهير الصحابة  
 رضي الله تعالى عنهم ، وأحد المكثرين من الرواية . شهدهو وأبوه العقبة الثانية ، ولم يشهد  
 الأولى . وشهد بدرأ ، وقيل لم يشهدْها . وشهد بعدها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر  
 غزوات . وقدم مصر والشام . وأبوه أحد الاثنى عشر نقيباً وكف بصر جابر بأخرة . روى  
 عنه أبو سلمة بن عبد الرحمن ، ومحمد بن علي الباقر ، وعطاء بن أبي رباح ، وأبو الزبير ، فأكثر<sup>(٣)</sup>  
 ومحمد بن المنكدر ، وخلق سواهم . وروى له البخاري ، ومسلم ، وأبو داود ، والترمذي ،  
 والنسائي ، وابن ماجه . ولما توفي ، وقف الحسين بن علي بن أبي طالب رضي  
 الله تعالى عنهم بين عمودي سريريه ؟ فاخرجه الحجاج ووقف مكانه ، وصلى عليه . وأخرجه

(١) في I ، III فنزع . (٢) ياض في الاصول : وفي هامش II : ياض اثني عشر سطرأ

(٣) قوله فأكثر : أي أكثر من الرواية عنه .



أيضاً من حفرته واقتحمها الحجاج حتى فرغ منه<sup>(١)</sup>. وقيل إن هذا لا يثبت لأنه مات والحجاج على العراق أمير. وعاش أربعاً وتسعين سنة. وتوفي رضي الله تعالى عنه سنة أربع وسبعين، وقيل سبع وسبعين، وقيل ثمان وسبعين. وهو آخر من مات بالمدينة من الصحابة رضي الله تعالى عنهم، في قول. ولما أراد شهود بدر، خلقه أبوه على بناته. وهن أخوات جابر. وكن تسعاً، وقال: أخرجني خالي ليلة العقبة وأنا لا أستطيع أن أرمي بحجر.

جعفر بن علي: بن موسى أبو محمد الضرير المقرئ البغدادي. كان أحد الفقهاء المشهورين. وكان يصلي بالناس إماماً في جامع المنصور يوم الجمعة صلاة العصر. قرأ على والده وعلى حمزة بن عمار بن الحسن المقرئ، وأبي بكر أحمد بن العباس بن مجاهد، وأبي بكر بن أحمد بن أبي قتادة، وأدريس بن عبد الكريم الحداد. وقرأ عليه أبو الفضل محمد بن جعفر الخزازي، والقاضي أبو العلاء محمد بن علي بن يعقوب الواسطي، وروى عنه. وحدث باليسير عن ابن مجاهد، وأبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الزهري. وتوفي رحمه الله تعالى سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة<sup>(٢)</sup>.

## حرف الحاء

حبشي بن محمد: بن شعيب. أبو الغنم الشيباني الواسطي الضرير المقرئ النحوي. قرأ القرآن، واشتغل بشي من الأدب. ثم إنه قدم بغداد واستوطنها إلى أن مات ١٥

(١) العبارة فيها اضطراب والذي يظهر أن الحسن ذهب إلى حفرة جابر ليصلي عليه فيها فأخرجه الحجاج أيضاً من الحفرة واقتحمها على الحسن ليمنعه من الصلاة على الميت حتى فرغوا من دفنه. (٢) في نسخة I يابض مقدار صحيفة.

رحمه الله تعالى، سنة خمس وستين وخمسمائة. وقرأ على الشريف الشجري<sup>(١)</sup> ولازمه حتى برع في النحو، وبلغ الغاية. وسمع شيئا من الحديث، وكتب الأدب، ودواوين شعر العرب، من الحافظ محمد بن ناصر. وحدث باليسير. وقرأ عليه جماعة من أهل بغداد كمحمد بن شبيب. قال ياقوت: وكان مع هذا إذا خرج الطريق بغير قائد لا يهتدى كما يهتدى العميان، حتى سوق الكتب الذي كان يأتيه كل ليلة عشرين سنة. ولم يكن بعيدا عن منزله.

حسان بن ثابت: بن المنذر بن حرام. أبو الوليد، وقيل أبو عبد الرحمن، وقيل أبو الحسسام. الأنصاري النجاري. صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وشاعره. وفد على عمرو بن الحارث بن أبي شمر، وعلى جبالة بن الأيهم، وعلى معاوية رضي الله تعالى عنه حين بويع سنة أربعين. قال ابن سعد: عاش في الجاهلية ستين سنة، وفي الإسلام مثلها. وكان قديما للإسلام. ولم يشهد مع النبي صلى الله عليه وسلم مشهدا. وكان يُجَبَّن. قال الحافظ ابن عساکر: نعم، كان جهاده بشعره. وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينصب له منبرا في المسجد يقوم عليه ينافح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. وكان ذلك على قریش أشد من رشق النبل. وقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: أجب عن رسول الله. اللهم أيد بروح القدس! وفي رواية: أهجم أوهاجهم<sup>(٢)</sup>، وجبريل معك. وفي رواية: إن روح القدس معك ماهاجيتهم. وفي رواية: جبريل معينك. وفي رواية: إن الله يؤيد حسان بروح القدس، ما نافح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. انتهى.

وقال صاحب الأغاني بسنده إلى محمد بن جرير قال: كان حسان بن ثابت رضي الله عنه يوم الخندق في حصن بالمدينة مع النساء والصبيان لجبنة. قال: فرجل من اليهود، فجعل يطيف بالحصن. فقالت صفية بنت عبد المطلب رضي الله عنها: يا حسان هذا اليهودي كما ترى يطيف بالحصن. وإني والله ما آمنه أن يدل على عورتنا. وقد شغل عنا رسول الله صلى الله

(١) هكذا في II و III. وأما الذي في I فهو السجزي. والذي اخترناه هو الأصح لأن الشريف أبو السعادات الشجري هو النحوي المشهور (٢) الذي في I، II، III: أهجم وهاجم: وسقطت من نسخة IIII: والذي أثبتناه كما في الإصابة من رواية الصحيحين.

عليه وسلم وأصحابه . فانزل اليه فاقتله . فقال يغفر الله لك يا بنت عبد المطلب ! قد عرفت ما أنا بصاحب هذا . قالت : فلما قال لي ذلك ولم أر عنده شياً ، اعتجرت ثم أخذت عموداً ثم نزلت من الحصن فضربتته بالعمود حتى قتلتته . فلما فرغت منه رجعت الى الحصن وقلت : يا حسان أنزل اليه فاسلبه ، فانه لم يمنعني من سلبه إلا أنه رجل . فقال مالي بسلبه حاجة !  
يا بنت عبد المطلب .

قال وحكى أنه كان قد ضرب وتدا في ذلك اليوم في جانب الأظم . فكان اذا حمل النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه على المشركين ، حمل على الوتد وضربه بالسيف ، واذا حمل المشركون ، انحاز عن الوتد ، كأنه يقاتل قرناً انتهى .

قلت : وقد رأيت بعضهم ينكر جبنه ، واعتذر له بأنه كان يهاجى قريشاً ويذكر مثلهم ومساويهم ، ولم يبلغنا أن أحداً غيرهم بالجبن والفرار من الحروب . وقد هجا الحارث بن هشام بقوله :

إن كنت كاذبة الذي حدثني \* فنجوت منجا الحارث بن هشام  
ترك الأحبة أن يقاتل دونهم \* ونجا برأس طميرة وجام  
وما أجابه بما ينقض عليه ويطعن عليه ، بل اعتذر رضي الله تعالى عنه عن فراره بقوله :  
الله يعلم ما تركت قتالهم \* حتى رموا فرسي بأشقر مزبد  
ووجدت ريح الموت من تلقائهم \* في مازق والخيل لم تبسدد  
وعلمت أني إن أقاتل واحداً \* أقتل ولا يضر عدوي مشهدي  
فصدفت عنهم والأحبة دونهم \* طمعاً لهم بعقاب يوم مفسد<sup>١</sup>

وقال ابن الكلابي : إن حسان كان لسنأ شجاعاً ، فصابته علة أحد ثمت له الجبن . فكان بعد ذلك لا يقدر أن ينظر الى قتال ولا يشهده . وقال ابن عساکر : قال عطاء بن أبي رباح : دخل حسان على عائشة رضي الله عنهما بعد ما عصى ، فوضعت له وسادة . فدخل عبد الرحمن بن أبي بكر فقال : أتجلسينه على وسادة وقد قال ما قال ؟ فقالت إنه ؟ تعني كان يحيب عن رسول الله صلى

الله عليه وسلم، ويشفي صدره من أعدائه، وقد عمى وإني لا رجو أن لا يعذب في الآخرة.  
 قلت: أراد عبد الرحمن رضي الله عنه، ما قاله حسان في قصة الإيفك، لأن الذين تحدثوا في  
 شأن عائشة رضي الله عنها. كانوا جماعة. وهم عبد الله بن أبي بن سلول، ومسطح بن أثانة،  
 وحسان بن ثابت، وحمسة بنت جحش. وقوله تعالى «والذي تولى كبره منهم له عذاب  
 عظيم.» قال المفسرون: هو حسان بن ثابت رضي الله عنه، أو عبد الله بن أبي. وتاب الله على  
 الجماعة إلا عبد الله السلولى، فإنه مات منافقاً. وقيل لعائشة رضي الله تعالى عنها: لم تأذنين  
 لحسان عليك؟ والله يقول. «والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم.» فقالت: وأى  
 عذاب أشد من العمى. ولما أشد حسان عائشة رضي الله عنهما، شعره الذي منه قوله:

حصان رزان ما تزن برية \* وتصبح غرثى من لحوم الغوافل

قالت له: لكنتك لست كذلك. وقعد صفوان بن المعطل، لحسان بسبب قصة الإيفك،  
 وضربه بالسيف. وهذه القصة مذكورة في مواطنها من كتب التفسير والحديث، مستوفاة  
 هناك. وقال حسان للنبي صلى الله عليه وسلم، لما طابه له جوق قریش: لا سلنك منهم سل  
 الشعرة من العجين، ولى مقول ما أحب أن لى به مقول أحد من العرب، وإنه ليفرى ما لا  
 تفرى الحربة. ثم أخرج لسانه، فضرب به أنفه، كأنه لسان شجاع بطرفه شامة سوداء، ثم  
 ضرب به ذقنه، وقال: لأفرينهم فرى الأديم فصب على قریش منه شايب شر. فقال:  
 ١٥ أهجم كأنك تنضحهم بالنبل: فهجاهم. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لقد شفقت  
 يا حسان وأشفقت. وعن النبي صلى الله عليه وسلم. ذلك حاجز بيننا وبين المنافقين.  
 لا يحبسه إلا مؤمن، ولا يبعثه إلا منافق. وعن محمد بن سيرين. قال: كان يهجو النبي  
 صلى الله عليه وسلم، جماعة من قریش. عبد الله بن الزبير، وأبوسفيان بن الحارث بن  
 عبد المطلب، وعمرو بن العاص. فقال حسان: يا رسول الله إنى لى فى الرد عليهم. فقال  
 ٢٠ النبي صلى الله عليه وسلم: فكيف وهو منى. فقال: والله لا سلنك منه، كما تسئل الشعرة من  
 العجين. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا حسان، فأت أبابكر فإنه أعلم بانساب القوم<sup>(١)</sup>

منك . فأتاه فقال له . كف عن فلانة ، واذكر فلانة ، فقال حسان رضي الله عنه :

هجوت محمدًا فأجبتُ عنه \* وعند الله في ذلك الجزاءُ

فإنَّ أبى ووالده وعرضي \* لعرض محمد منكم وقاءُ

أتمجوه ولست له بكفاء \* فشرُّ كما لخير كما للفداء

قلت : قال علماء الأَدب . هذا أنصف بيت قالته العرب . ولما ورد وفد تميم على النبي صلى الله عليه وسلم للمفاخرة . وقام خطيبهم الزبير بن قنان . وقال ما قال . وقام خطيب النبي صلى الله عليه وسلم ثابت بن قيس بن شماس . وقال ما قال <sup>(١)</sup> . فارسل النبي <sup>(٢)</sup> صلى الله عليه وسلم إلى حسان ، فجاءه فامرّه أن يجيبه على الأبيات العينية وهي مشهورة . قال حسان <sup>(٣)</sup> : يجيبه عن ذلك . ثم قام عطار بن حاجب . فقال :

أتيناك كيما يعلم <sup>(٤)</sup> الناس فضلنا \* إذا آجمعوا وقت احتضار المواسم

بأنا فروع الناس في كل موطن \* وأن ليس في أرض الحجاز زكادارم

فقام حسان رضي الله عنه فقال :

منعنا رسول الله من غضبٍ له \* على أنف راض من معدٍ وراغم

هل المجد إلا السؤدد الفرد والندى \* وجار <sup>(٥)</sup> الملوك واحمال العظام

فقال الاقرع بن حابس : والله ! إن هذا الرجل لمؤتى له . والله ! لشاعره أشعر من شاعرنا . وخطيبه أمهر من خطيبنا . وأصواتهم أرفع من أصواتنا . أعطني يا محمد . فاعطاه . فقال : زدني . فزاده . فقال : اللهم إنه سيد العرب . فنزلت فيهم « إن الذين ينادونك من وراء الحجرات . » ثم إن القوم أسلموا . وفي حديث الرسول الذي وجهه عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ، إلى هرقل . أنه بعد ما ودعه . قال له : هرقل أقيت جبلة ابن الأيهم ؟ وكان قد دخل اليهم . وتنصّر عندهم . وكان حسان ، ممن يفسد عليه ويمدحه بالشام . وله فيه تلك القصيدة اللامية . التي أولها :

( ١ ) كذا في IIII : وهو الصحيح : وفي I ، II ، III : عكس ذلك .

( ٢ ) في II ، III : رسول الله . ( ٣ ) كذا في الاصول : ولعل الصواب فقال حسان يجيبه :

وقد سقط ما أجاب به حسان والقصة مشهورة فليرجع الى مظاهرها . ( ٤ ) في II ، III : تعلم .

( ٥ ) كذا في الاصول : والمخفوظ : وجاه الملوك الخ .

أسألت رسم<sup>(١)</sup> الدار أم تسأل \* بين الجوابي فالنصيب<sup>(٢)</sup> نحو مل

يقول فيها :

بيضُ الوجوه كريمةٌ أحسابهم \* شمُّ الأنوف من الطراز الأول

فقال له لا . فقال : ألقه . فجاء إليه . فوجد ما هو فيه من الرفاهية والعيش . والقصة مشهورة . فسأله عن حسان أحمى هو . قال ؟ نعم . فأمر له بجمال وكسوة ، ونوق موقرة بُراً . ثم قال له : إن وجدته حياً ، فادفعها إليه . وإن وجدته ميتاً ، فادفعها إلى أهله . وانحر الجمال على قبره . فلما قدم الرسول على عمر رضى الله عنه . ذكر له حديث حسان . فبعث إليه فاتى ، وقد كف بصره ، وقائد يقوده . فلما دخل . قال : إني أجدر بح آل جفنة عندك . قال : نعم . هذارجل أقبل من عنده . قال : هات يا ابن أخي ما بعثت إلى معك . فقال : ومن أعلمك بهذا . قال : يا ابن أخي إنه كريم من عُصبة<sup>(٣)</sup> كرام . مدحته في الجاهلية ، فحلف أن لا يلتقى أحداً يعرفنى إلا أهدى إلى معه شيئاً فدفع إليه المال والثياب . وأخبره<sup>(٤)</sup> بما كان أمره في الجمال . فقال : وددت لو كنت ميتاً فنحرت على قبرى . وقال أبو عبيدة : فضل حسان الشعراء بثلاث . كان شاعراً لا نصار في الجاهلية ، وشاعر النبي صلى الله عليه وسلم في الاسلام ، وشاعر اليمن كلها ، وكان أشعر أهل المدر . وقال أبو عبيد القاسم بن سلام : في سنة أربع وخمسين . توفى حكيم بن حزام ، وحو يطب بن عبد العزى ، وسعيد بن ربوع المخزومي ، وحسان بن ثابت . قال : ويقال إن هؤلاء الأربعة ماتوا وقد بلغ كل واحد منهم عشرين ومائة سنة . وقال الشيخ شمس الدين الذهبي : الذى بلغنا أن حساناً ، واباه ، وجدده ، وجد أبيه ، عاش كل منهم مائة وعشرين سنة .

الحسن بن أبي الحسن : الدرزبيني (بدال مهملة وراء و بعدها زاي و باء ثانية

٢ . الحروف و ياء آخر الحروف و نون ) . أبو على الضرير المقرئ البغدادي . حفظ القرآن

(١) في الاصل ريم الدار وهو غلط . (٢) كذا في I ، II وسقطت من III والصحيح انه البضيع بالتصغير . وقيل بالفتح وروى بالصاد المهملة جيل بالشام ذكره ياقوت واستشهد له بالبيت (٣) في III : قوم (٤) في II ، III : فاخبره .

وجوده ، علي أبي الحسن علي بن عساكر البطائحي ، وغيره بالروايات . وسمع الحديث الكثير ، من أبي الفتح بن البطي وغيره . قال محب الدين بن النجار : وما أظنه روى شيئاً ، ولم أسمع قارئاً أطيّب صوتاً منه . ولا أحسن تلاوة وتجويداً . وكان من أعيان القراء ، ووجوه الأضراء . يدخل دار الخلافة . ويقرى الجهات<sup>(١)</sup> ، والجواري ، والخواص . وكان متجملاً ذانعة . وكان حنبلياً . وتوفي رحمه الله تعالى . سنة سبع وتسعين وخمسمائة .

الحسن بن علي : بن أحمد بن بشار بن زياد . أبو بكر المعروف بابن العلاف

الضري والنهرواني الشاعر المشهور . كان من الشعراء المجيدين . وحدث عن أبي عمر والدوري المقرئ ، وحيد بن مسعدة البصري ، ونصر بن علي الجهضمي ، ومحمد بن اسماعيل الحساني . وروى عنه عبد الله بن الحسن بن النحاس ، وأبو الحسن الجراحي القاضي ، وأبو حفص بن شاهين ، وغيرهم . وكان ينادم المعتضد : حكى [عنه] . قال : بت ليلة في دار المعتضد مع جماعة من ندائه ، فانا خادم ليلاً . فقال أمير المؤمنين يقول : أرقت الليلة بعد انصرافكم فقلت : ولما أتبهننا للخيال الذي سرى \* إذا الدار ققر<sup>١</sup> والمزار بعيد<sup>٢</sup> وقال : قد أرتج عليه تمامه . فنأجازه بما وافقه في غرضه ، أمر له بجائزة . قال : فارتج على الجماعة كلهم ، وكلهم شاعر فاضل . فابتدرت وقلت :

١٥ فقلت لعيني عاودي النوم وأهجي \* لعل خيالاً طارقاً سيعود<sup>٣</sup>

فرجع الخادم . ثم عاد . فقال . أمير المؤمنين يقول قد أحسنت : وأمر لك بجائزة . وكان لأبي بكر هذا هراً يألف به وكان يدخل أبراج الحمام<sup>(٢)</sup> التي لجيرانه . ويأكل فراخها . وكثر ذلك منه . فامسكوه وذبحوه . فرثاه بالتمصيدة التي أشتهرت . وقد قيل إنه رثى بها عبد الله بن المعتز ، وخشى من الامام المقتدر أن يتظاهر بها ، لأنه هو الذي قتلها ، فنسبها الى الهر ، وعرض به في أبيات منها لصحبة كانت بينهما ، وقيل إنما كنى بالهر عن الحسن<sup>(٣)</sup>

٢٠ ابن القرات . أيام محنته ، لأنه لم يجسر أن يذكره ويرثيه . وقيل إن جارية لعلي بن عيسى

(١) الجهات ربما تكون كناية عن حرم الخليفة حسب مفهوم العبارة . (٢) في III فكان يدخل

الابراج التي الخ . (٣) في III الحسن . وفي الفخري لابن طباطبا أبو الحسن علي بن القرات .

هويت غلاماً ما لا بنى بكر ففطن بهما ، فقتل جميعاً ، وسلبنا وحشيت جلودهما تبناً . فقال  
مولاه أبو بكر يرثيه :

يا هُرُّ فارقتنا ولم تعد \* وكنت منى <sup>(١)</sup> بمنزل الولد  
فكيف ننفك عن هوالك وقد \* كنت لنا عُدَّة من العُدَد  
وتخرج الفأر من مكانها \* ما بين مفتوحها الى السُّدَد  
يلقاك في البيت منهم مدد \* وأنت تلقاهم بلا مدد  
لا عدد كان منك منفلتا \* منهم ولا واحد من العدد  
لا ترهب الصيف عندها جرة \* ولا تهاب الشتاء في العجمد  
وكان يجري ولا سداد لهم \* أمرك ما بيننا على السُّدَد  
حتى اعتقدت الأذى لجيرتنا \* ولم تكن للأذى بمعتد  
وحنّت حول الردى بظلمهم \* ومن يحمّ حول حوضه يرد  
وكان قلبي عليك مرعداً \* وأنت تنساب غير مرعد  
تدخل برج الحمام متئداً \* وتبلغ الفرخ غير متئد  
وتطرح الريش في الطريق لهم \* وتبلغ اللحم غير مزرد  
أطعمك النى لحمها فرأى \* قتلك أحمأ بها من الرشد  
حتى إذا راموك واجتهدوا \* وساعد النصر كيد مجتهد  
كادوك دهرأفا وقعتوكم \* أفلت من كيدهم ولم تكد  
فحين أخفرت وانهمكتوكم \* شفت وأسرفت غير مقتصد  
صادوك غيظاً عليك وانتقموا \* منك وزادوا <sup>(٢)</sup> ومن يصد يصد  
ثم شفوا بالحديد <sup>(٣)</sup> أنفسهم \* منك ولم يرعوا على أحد

ومنها :

فلم نزل للحمام مر تصداً \* حتى سقيت الحمام بالرصد

(١) في I : وكنت عندي الخ (٢) في III وراحووا (٣) في II : طسوا بالسرور .



- لم يرحوا صوتك الضعيف كما \* لم ترث منها الصوتها الغرد  
 أذاقك الموت ربهن كما \* أذقت أفراخه يداً بيد  
 كأن حبلاً حوى بجودته \* جيدك للخنق كان من مسد  
 كأن عيني تراك مضطرباً \* فيه وفي فيك رغبة الزبد  
 وقد طلبت الخلاص منه فلم \* تقدر على حيلة ولم تجيد<sup>١</sup>  
 وجدت بالنفس والبخيل بها \* أنت ومن لم يجبد بها يجيد  
 فما سمعنا بمثل موتك إذ \* مت ولا مثل عيشك النكد  
 عشت حر بصاً يقوده طمع \* ومثلاً قاتل بلا قود  
 يامن لذيد الفراخ أوقعه \* ويحك هلاً قنعت بالعد  
 ألم تخف وثبة الزمان وقد \* وثبت في البرج وثبة الأسد  
 عاقبة الظلم لا تنام وإن \* تأخرت مدة من المدد  
 أردت أن تأكل الفراخ ولا \* يأكل الدهراً كل مضطيد<sup>٢</sup>  
 هذا بعيد من القياس وما \* أعزه في الدنو والبعد  
 لا بارك الله في الطعام إذا \* كان هلاك النفوس في المعد  
 كم دخلت لقمة حشا شره \* فاخرجت رُوحه من الجسد  
 ما كان أغناك عن تسلقك البر \* ج ولو كان جنة الخلد  
 قد كنت في نعمة وفي دعة \* من العزيز المهين الصمد  
 تأكل من فأر بيتنا رغداً \* وأين بالشاكرين للرغد  
 وكنت بددت شملهم زمناً \* فاجتمعوا بعد ذلك البد  
 فلم يبقوا لنا على سبب \* في جوف ألياتنا ولا لب  
 وفرغوا قعرها وما تركوا \* ما علقته يده على وتد  
 وفتتوا الخبز في السلال فكم \* تفتت للعيال من كبد

(١) في I: تحمد (بالحاء المهملة) (٢) في I و III مضطهد.

ومزقرا من ثيابنا جُددًا \* وكلنا في المصائب الجُدد  
وتوفى ابنُ العَلافِ رحمه الله تعالى . سنة ثمان عشرة ، وقيل تسع عشرة وثلاثمائة .  
قلت : وأنا شديدُ التعجبِ من يزعمُ أنَّ هذه القصيدة رُئيَ بها غيرُهمَّ

الحسن بن محمد : بن أحمد بن نجاة الأربليُّ الرافضِيُّ الفيلسوف . عزَّ الدين  
الضريرُ . كان بارِعاً في الأدب والعربية . رأساً في علوم الأوائِل . وكان مُنقطعاً في منزله  
بدمشق . يُقرئُ المسلمين وأهل الكتاب والفلاسفة . وله حُرمةٌ وافرة . وكان  
يُهينُ الرؤساءَ وأولادهم بالقول . وكان جُرمًا تاركُ الصلاة ، يبدوا منه ما يُشعرُ  
بانحلاله . وكان يُصرِّحُ بتفضيلِ عليِّ رضي الله عنه ، على أبي بكر رضي الله عنه (١) . وكان  
حسن المناظرة [والجدال] (٢) . له نظمٌ ، وهو خبيثُ الهجوِّ . روى عنه من شعره وأدبه  
الدمياطِيُّ ، وابنُ أبي الهيجاء ، وغيرُهما . وتوفى سنة ستين وسبعمائة . ولمَّا أقدم (٣)  
القاضي شمسُ الدين أحمد بن خلِّكان ، ذهبَ إليه فلم يحفل به ، فأهمله القاضي  
وتركه . قال عزُّ الدين ابنُ أبي الهيجاء : لازمتُ العزَّ الضريرَ يومَ موته ، فقال :  
هذه البنيةُ قد تخلَّت ، وما بقي يُرجى بقاؤها ، وأشتبهى رُزأ بلبن ، فعمل له وأكل منه .  
فلما أحسَّ بشروع خروج الروح منه . قال : قد خرجت الروح من رجلي ، ثم قال : قد  
وصلت إلى صدرى . فلما أراد المفارقة بالكلمة تلا هذه الآية « أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ  
اللطيفُ الخبيرُ . » ثم قال : صدق الله العظيم ، وكذبَ ابنُ سينا . ثم مات في شهر  
ربيع الآخر . ودُفنَ بسفح قاسيون . ومولدهُ بنصيبين ، سنة ست وثمانين وخمسمائة .  
قال الشيخُ شمسُ الدين الذهبي : وكان قد رأى زريًّا (٤) الشكل ، قبيح المنظر ، لا يتوقى  
النجاسات ، إبتلى مع العمى بقروح وطلوعاتٍ . وكان ذكياً . جيدَ الذهن . قلت :  
أنشدني العلامةُ أنيرُ الدين أبوحيان من لفظه ، قال أنشدني الشيخُ علاء الدين علي بن  
خطَّابِ الباجي (٥) ، قال : أنشدني لنفسه عزُّ الدين حسن الضريرُ الأربليُّ .

(١) سقط من II ، III جملة : أبي بكر رضي الله عنه . (٢) الزيادة في II ، III .

(٣) في II ، III : ولما ورد . (٤) في II ، III : ردي الشكل .

(٥) في II ، III : التاجي .

لو كان لي الصبرُ من الأَنصار \* ما كان عليه هتكت أستارى  
ماضرك يا أسمرُ لو بت لنا \* في دهرك ليلةً من السَّمَّار

وبالسند المذكور له :

لو ينصرني على هواه صبرى \* ما كنتُ ألدُّ فيه هتكَ الستر  
حرمتُ على السمعِ سوى ذكرهم \* مالى سمرٌ سوى حديثِ السَّمَر

٥

ومن شعر العزِّ الأربلي :

توهم واشيننا بليل مزارنا \* فهم ليسعى بيننا بالتباعد  
فعاقتُهُ حتى اتحدنا تلازماً \* فلهنا أانا ما رأى غير واحد

قلتُ : لأنه أمسكه إمساكة أعمى . ومن شعره :

١٠ إن أجفُ تكلفاً وفي لي طبعاً \* أو خنتُ عهدهُ عهدى يرعى  
يبغى لي في ذلك دوام الأسر \* هذا ضررٌ تحسبُهُ لي نفعاً

ومنه :

ذهبت بشاشاتُ<sup>(١)</sup> عهدي من الجوى \* وتغيرتُ أحواله و تنكراً  
وسلوتُ حتى لوسرى من نحوكم \* طيفٌ لما حياه طيفي في الكرى

١٥

ومنه :

قَمٌ ينديمُ إلى الأبريقِ والتدح \* هاتِ الثلاثِ وسل ما شئتِ واقترح  
وغنَّ إن غادرتني الكأسُ مطرحاً \* وأنتِ يا صاحِ صاحِ غيرِ مطرح  
عليك سقى ثلاثٍ غير مازجها \* وما عليك إذا منى ومن قدحى  
إني لافهمُ في الأوتارِ ترجمه \* ما ليس يفهمهُ النَّسَّالُ في السُّبح

٢٠

قلتُ : الرابع مضمَّن . ومن شعره في العماد بن أبي زهران :

تعمم بالظرف من ظرفه \* وقام خطيباً لندمانه  
وقال السلام على من زنه . . . \* ولا . . . وقاد لاخوانه

(١) في III : ذهبت بشاشة ماعهدت الخ .

فَرَدُّوا جَمِيعاً عَلَيْهِ السَّلَامَ \* وَكُلُّهُ يَتَرَجَّمُ عَنْ شَانِهِ  
 وَقَالَ يَجُوزُ التَّدَاوِي بِهَا \* وَكُلُّهُ عَمِيلٌ بِأَشْجَانِهِ  
 فَأَفْتَى بِجِلِّ الزُّمِّ وَاللُّوَاءِ \* فَفِيهِ الزَّمَانُ ابْنُ زَهْرَانِهِ

وقال فيه وكان لقبه شجاع الدين فنقل إلى عماد الدين :

شُجَاعُ الدِّينِ عُمَدَانَا \* فَهَلَّا كُنْتَ شُمُسْتَا

خَطِيْبًا أَقَمْتَ سَكْرَانَا \* وَبِالزُّكْرَةِ عُمَمْتَا

الحسين بن سليمان : بن فزارة . القاضى شهاب الدين الكفرى . (بفتح الكاف

وسكون القاء وبعدها راء) الدمشقى الحنفى . تلا بالسبع على علم الدين القاسم . وسمع من

ابن طلحة ، ومن ابن عبد الدايم . وتصدر للاقراء . وطال عمره . وقرأ عليه ولده<sup>(٢)</sup> .

القاضى شرف الدين ، وخلق من الفضلاء ، ودرس<sup>(٣)</sup> وأفتى ، وناب فى الحكم . وكان ديناً

خيراً صالحاً عالماً . ودرس بالطرخانية . وكان شيخ الاقراء بالمقدمية ، والزنجيلية<sup>(٤)</sup> .

وقرأ بنفسه على ابن أبى اليسر . وكتب الطباق . وأضر بأخرة . وتوفى رحمه الله تعالى ،

سنة تسع عشرة وسبعمائة ، عن اثنين وثمانين سنة .

الحسين بن علي : بن بهجل . أبو عبد الله الضرير الباقدرانى . (بالباء ثانية

الحروف وألف بعدها قاف ودال مهملة وراءها ألف ونون) نسبة . (إلى باقداقرية

من قرى بغداد من نواحي طريق خراسان) . كان مقرئاً سمع الحديث من البارع أبى عبد

الله الحسين بن محمد الدباس ، وأبى القاسم هبة الله بن محمد بن الحصين ، وغيرهما . وروى

عنهما . وكان صالحاً . وتوفى رحمه الله تعالى ، فى شهر ربيع الأول سنة اثنين وثمانين

وخمسائة .

(١) فى I فتيها : والزكرة زق للخمر والحل . ٢٠ ) فى II ، III : والده .

(٢) فى نسختي II ، III ودرس بالطرخانية وأفتى وكان شيخ الخ وما بينهما ساقط .

(٣) فى II : والزنجلاوية : وفى III : الزنجيلية . ٥٠ ) فى II ، III الحسن بن

علي الخ .

الحسين بن علي: بن ثابت المقرئ . صاحب المنظومة في القراءات السبع ، رواها عنه أحمد بن محمد العتيق . وكان حافظاً ذكياً ولد أعمى . وكان يحضر مجلس ابن الأباري ، ويحفظ ما يُملي . وتوفي رحمه الله تعالى سنة (١) ثمان وسبعين وثلاثمائة .

الحسين بن محمد : الوثني ، (بفتح الواو وتشديد النون) الفرّضي الحاسب . أبو عبد الله . كان إماماً في القرائن ، وله فيها تصانيف كثيرة مليحة جودها . وسمع الحديث من أصحاب أبي علي الصفار وغيرهم . وسمع منه أبو حكيم عبد الله بن إبراهيم الخبزي . (صاحب التخليص في الحساب) ، والخطيب التبريزي ، وغيرهما . وهو شيخ الخبزي في الحساب والقرائن . وانتفع به خلق كثير . وتوفي رحمه الله تعالى ، شهيداً ببغداد في فتنة البساسيري ، سنة إحدى وخمسين وأربعمائة . (وون قرية من عمل قهستان) .

١٠

الحسين بن هدا ب : بن محمد بن ثابت الديري . أبو عبد الله الضرير المقرئ . ويُعرف بالنوري نسبة إلى النورية (قرية على السب من الحلة السيفية) ، والدير (قرية من النعمانية) . سكن بغداد . وكان يُقرئ النحو واللغة والقراءات . وكان يحفظ عدة دواوين من شعر العرب . وكان متفناً فقيماً شافعياً عفيفاً صينياً كثير العبادة منعكفاً على نشر العلم وإقراء القرآن . وقرأ الروايات . على أبي العز محمد بن الحسين بن بندار الواسطي ، وأبي بكر محمد بن الحسين بن علي المزرفي (٢) . وقرأ عليه جماعة . وحدث بكتاب الوقف والابتداء ، لابن بكر (٣) بن الأباري عن المزرفي . وتوفي رحمه الله سنة اثنتين وستين وخمسمائة .

١٥

الحسين بن يوسف : بن أحمد بن يوسف بن فتوح . أبو علي الانصاري الأندلسي البليسي الضرير . المعروف بابن زلال (بضم الزاي وتشديد اللام) وبعد

(١) في II ، III : سقط وكتب في البياض كذا . واستمر النقص فيهما إلى ما قبل ترجمة سوتاي من حرف السين . (٢) في الاصل المزرمي وحرر عليه كذا علامة الوقف وفي المشبه للذهبي والمعجم لياقوت . كما أثبتناه باسمه وكتبه . (٣) في III : لابن الأباري .

الألف لأمٍ أخرى). قرأ القراءات، وسمع الحديث، وأخذ الناس عنه. وكان مُحققاً  
مُشاركاً في فنونٍ عديدة. آية من آيات الله تعالى في الفطنة والذكاء والحدس. توفي رحمه الله  
تعالى سنة ثلاث عشرة وستمائة.

حصين بن نمير: الكوفي الواسطي. كوفي الأصلِ ضريري. وثقه أبو زرعة.  
وتوفي رحمه الله في حدود التسعين والمائتين. وروى له البخاري، وأبو داود، والترمذي،  
والنسائي.

حفص بن عمر: بن عبد العزيز بن صهبان، ويقال [له] (صهيب). الامام  
أبو عمر الدوري، الأزدي، المقرئ، الضريري النحوي، نزيل سمر من رأى. وشيخ  
المقرئين بالعراق. صدقه أبو حاتم. وصنّف كتاباً في القراءات. وهو ثقة في جميع ما يرويه.  
وتوفي رحمه الله سنة ست وأربعين ومائتين.

قرأ على الكسائي، وإسماعيل بن جعفر، ويحيى اليزيدي، وسليم، وشجاع بن أبي  
نصر، وأبي عمارة حمزة بن القاسم الأحمول صاحب حمزة الزيات. وسمع الحروف من  
أبي بكر بن عيَّاش. ويقال: إنه كان أول من جمع القراءات وألفها. وحدّث عن أبي إسماعيل  
المؤدّب، وإسماعيل بن جعفر، وإسماعيل بن عيَّاش، وسفيان بن عيينة، وأبي معاوية  
الضريري، ومحمد بن مروان السدي، وعثمان بن عبد الرحمن الوقاصي، ويزيد بن هارون،  
وعدة. حتى أنه روى عن أحمد بن حنبل، وروى أحمد عنه. وطال عمره. وقصد من  
الآفاق. وأزدحم عليه الحدّاق، لعلّوا سنده وسعة علمه. وحدّث عنه ابن ماجه في  
سننه، وأبو زرعة الرازي، وحاجب بن أركين، ومحمد بن حامد خال والد السنّي،  
وخلق كثير. وذهب بصره آخر عمره.

الحكم بن أبي العاص: بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي  
القرشي الأموي، عم عثمان رضي الله عنه. كان من مسلمة الفتح. طرده رسول الله صلى الله

عليه وسلم من المدينة ، فبزل الطائف ، وخرج معه ابنه مروان ، وقيل إن مروان ولده بالطائف . ولم يزل الحكم بالطائف ، إلى أن ولي عثمان رضي الله عنه الخلافة . فرده إلى المدينة . وتوفي آخر خلافة عثمان قبل القيام عليه باشهر . واختلف في سبب نفيه ، فقيل إنه كان يتحيل ويستخفي ويتسمع ما يسرُّه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى كبار أصحابه ، في مشركي قريش ، وسائر الكفار والمنافقين . وكان يفشي ذلك عنه . حتى ظهر ذلك عليه . وكان يحكيه في مشيته وبعض حرركاته ، إلى أمور غيرها . قال ابن عبد البر : كرهت ذكرها . وكان النبي صلى الله عليه وسلم إذا مشى يتكفي وكان الحكم يحكيه ، فالتفت فرآه يفعل ذلك . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فكذلك فلتكن . فكان الحكم محتلياً مرعشاً من يومئذ . وعيَّره عبد الرحمن بن حسان بن ثابت . فقال : في عبد الرحمن بن الحكم :

١٠ إنَّ اللُّعِينِ أبوكَ فارمَ عظامه \* إن ترمِ ترمِ مخابجاً مجنوناً  
يُمسِي الخيصرَ البطن من عمل التقي \* ويظلُّ من عمل الخبيث بطينا

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يدخل عليكم رجل لعين . قال عبد الله : وكنت قد تركت عمر ألبس ثيابه ، ليُقبَل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم . فلم أزل مشفقاً أن يكون أول من يدخل ، فدخل الحكم بن أبي العاص . ولما أحضره عثمان رضي الله عنه إلى المدينة . وصلى رحمه ، وبرّه ، وأعطاه مائة ألف درهم . وقد احتج الناس لعثمان رضي الله عنه ، فقيل لعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له سراً : إذا صار هذا الأمر إليك فاردد عمك . وعلى الجملة فله عموم الصحبة ، وهو جد عبد الملك بن مروان . وتوفي سنة إحدى وثلاثين للهجرة ، بعدما أضر بأخرة .

١١ حماد بن زيد : بن درهم . الإمام الأزدى مولاهم ، البصري الأزرق الضريب ،

٢٠ الحافظ أحد الأعلام . قال ابن معين : ليس أحد أثبت من حماد بن زيد . وقال أحمد : حماد من أئمة المسلمين ، وهو أحب إلى من حماد بن سلمة . وقال ابن مهدي : لم أر أحداً قط أعلم بالسنة ولا بالحديث الذي يدخل في السنة من حماد . قال الشيخ شمس الدين

الذهبي رحمه الله: من خاصته أنه لا يُدَّلسُ أبداً . توفي رحمه الله يوم الجمعة تاسع شهر رمضان ، سنة تسع وسبعين ومائة . وروى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه .

حماد بن مزيد: بن خليفة . أبو الفوارس الضرير المقرئ البغدادي . قرأ بالروايات، على سعد الله بن نصر بن الدجاجي ، وعلى ابن عساكر البطاحي . وسمع منهما ، ومن أبي الفتح ابن البطي ، وغيرهما . وقرأ عليه جماعة . وكان شيخاً صالحاً حسناً ورعاً زاهداً . له معرفة حسنة بوجوه القراءات ، وطريقة مليحة في الأداء والتجويد . توفي رحمه الله تعالى في سنة ست وتسعين وخمسة مائة .

## حرف الخاء

كان قد كُفَّ بصره أخيراً .

خالد بن صفوان :<sup>١)</sup>

وكان بلال بن أبي بردة بغيضاً له ، فمر به موكب بلال ، فسأل من هذا فماتوا بلال . فقال :

سجابه صيفٍ عن قليل تقشعُ

فسمع بلال ، فقال : أجل والله ! لا تقشع حتى يُصيبك منها شؤ بوب برد . ثم أمر به

فضرب مائة سوط ، ثم أمر بحبسه . فقال له خالد : علامَ تفعلُ بي هذا ؟ ولم أجن جنابة . فقال

بلال : يخبرك بذلك باب مُصمت ، وأقياد ثقيل ، وقيم يقال له حفص . ثم إن الدهر ضرب ،

ضربانه ، فُنكب بلال بعد ذلك ، وأحضره يوسف بن عمر الثقفي عامل هشام في قيوده .

وكان خالد بن صفوان جالساً عنده . فقال : أيها الأمير ، إن بلالاً عدو الله ضربني وحبسني ،

وما فارقت جماعة ، ولا خلعت يداً من طاعة . ثم التفت إلى بلال . وقال : الحمد لله الذي أذل

سلطانك ، وهدأ أركانك ، وأزال جمالك ، وغير حالك . فوالله لقد كنت شديد الحجاب ،

(١) يياض في الاصل : وفي هامش IIII : يياض بالاصل نحو صفحة .



مستخفاً بالشريف ، مظهر المعصية ، فقال بلال : يا خالد ! إنما استطلت علي بثلاثة ، الأُمير عليك مقبل ، وعني معرض . وأنت طليق ، وأنا عان . وأنت في وطنك ، وأنا غريب . فاحمه .

الخضر بن ثروان : بن أحمد بن أبي عبد الله . الثعلبي . أبو العباس الضرير التوماني (بضم التاء المثناة من فوق وبعد الواو الساكنة ميم وألف ثم تاء مثناة) . كذا وجدته مقيداً ، (بلد من نواحي برقيد من بلاد الجزيرة) ، وقدم بغداد شاباً ، وتفقه بها للشافعي . وسمع الحديث ، وقرأ الأُديب ، وكان فاضلاً . وتوفي رحمه الله تعالى ببخارى ، سنة ثمانين وخمسة . ومن شعره :

أنت في غمرة النعيم تعوم \* لست تدري بأن ذا لا يدوم  
 كم رأينا من الملوك قديماً \* همدوا فالعظام منهم رميم  
 مارأينا الزمان أبقى على شيخ \* ص شقاءً فهل يدوم النعيم  
 والغنى عند أهله مستعار \* فحميدٌ به ومنهم ذميم  
 وكان يحفظ الجمل ، وشعر الهدّالين ، وأخبار الأُصمعي ، ورؤبة بن العجاج ، وذى الرمة ، وغيرهما . من الخضرين ، وأهل الجاهلية والاسلام .

١٥ خلف بن أحمد : بن عبد الله . أبو القاسم الضرير الشاحي (بالشين المعجمة وبعد اللام حاء مهملة) . الفقيه الحنفي . قدم بغداد ، وقرأ على قاضي القضاة أبي عبد الله محمد بن علي الدامغاني ، وغيره . حتى برع في المذهب والاصول والخلاف ، وكان يدرس بمشهد أبي حنيفة رضي الله عنه . وسمع من الشريف أبي نصر الزيني ، وأبي عبد الله الدامغاني ، وأبي الحسين المبارك بن أحمد الصيرفي . وحدث بالسير . وسمع منه السلفي وغيره . وتوفي رحمه الله سنة خمس عشرة وخمسة .

٢٠

الخليل بن علي : بن ابراهيم . الجوسقي . (والجوسق المنسوب هذا اليه قرية من قرى النهروان من عمل بغداد) . أبو طاهر الضرير المقرئ . سكن بغداد ، وروى عن أبي

الخطاب بن البطر، وأبي عبد الله المغالي . ذكره أبو سعد في شيوخه . وتوفي رحمه الله تعالى في  
سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة .

## حرف الدال

داود بن أحمد : بن يحيى بن الخضر . الملهمي . أبو سليمان الضرير الداودي  
البغدادي . قرأ القرآن بالروايات ، على أبي الفضل أحمد بن محمد بن شديف ، وأبي الحسن  
علي بن عساكر البطاحي . وتفقه على مذهب أهل الظاهر . وقرأ الأدب وبرع فيه . وكان  
مولعاً بشعر أبي العلاء المعري ، ويحفظ منه كثيراً ، قال محب الدين بن النجار : كنت أراه  
يصلي في الجماعة ، وما سمعت منه كلمةً أنقمتها عليه ، وكان الناس يسيئون الثناء عليه ،  
ويرمون به بسوء العقيدة . وتوفي رحمه الله تعالى سنة خمس عشرة وستمائة ببغداد ، وقد قارب  
السبعين . ومن شعره :

الى الرحمن أشكوماً لآقي \* غداة غدٍ (أعلى هُوج النِّياق  
نشدتكم بمن زَمَّ المطايا \* أمرٌ بكم أمرٌ من الفراق  
وهل داءٌ أمرٌ من التناي \* وهل عيش ألدُّ من التلاقي

دييس : الضرير المدائني . شاعر . دخل بغداد ، ومدح صدورها . وقال العماد  
الكاتب : دييس المدائني ضرير ، بالأدب بصير ، لقيته واستنشدته أشعاره ، وهي في غاية  
الرفقة ، بعيد من التعسف وارتكاب المشقة . وأورد له محب الدين بن النجار :  
وفي قدود الرماح السُّمُرُ منعطفٌ \* وفي خدود السريحيات توريدٌ  
تغنت البيض فاهترقنا طرباً \* مثل أهتراك إذ يدعوك الجود  
دَعَوَان بن علي : بن حماد بن صدقة . الجبائي . أبو محمد الضرير المقرئ

البغدادي . كان من أعيان الأضراء، ومن فضلاء القراء، موصوفاً بالديانة، حسن الطريفة .  
 قرأ القرآن بالروايات، على أبي طاهر أحمد بن علي بن سوار، وأبي الخطاب علي بن عبد الرحمن  
 بن الجراح، وأبي القاسم يحيى بن أحمد بن أحمد السبي<sup>(١)</sup>، وغيرهم . وسمع من الحسين بن أحمد  
 بن محمد بن طلحة النعالي، والحسين بن علي بن أحمد بن البصري، وأبي المعالي ثابت بن بدار،  
 وأبي طاهر بن سوار . وروى عنه عبد الرزاق بن عبد القادر الجيلي . وختم خلقاً كثيراً  
 كتاب الله تعالى . وتوفي سنة اثنتين وأربعين وخمسة مائة . ورُئِيَ بعد موته بخمس وعشرين  
 سنة في المنام، وعليه ثياب شديدة البياض، وعمامة بيضاء مليحة ووجهه عليه نور، فأخذ  
 بيد الرائي ومشياً إلى صلاة الجمعة . فقال: له ياسيدي ما فعل الله بك، فقال: عرضت على الله  
 خمسين مرة، فقال لي: إيش عملت، فقلت: قرأت القرآن وأقرأته، فقال لي: أنا أتولاك  
 أنا أتولاك<sup>(٢)</sup> .

١٠

## حرف الراء

ربيعة بن ثابت : بن لجأ بن العيزار بن لجأ الأَسدي . أبو شبانه، ويقال أبو ثابت  
 من أهل الرقة . كان شاعراً ضريراً يلقب بالغاوي . أشخصه المهدي إليه، فدحه بعدة قصائد،  
 وأثابه عليها ثواباً كثيراً . وهو الذي يقول في العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس :  
 قصيدته التي لم يسبق إليها حسناً، منها :

١٥

لوقيل للعباس يا ابن محمد \* قل لا وأنت مخلد ما قالها  
 ما إن أعدت من المكارم خصلة \* إلا وجدتك عمها أو خالها  
 وإذا الملوك تسايروا في بلدة \* كانوا كواكبها وكنت هلالها  
 إن المكارم لم تزل معقولة \* حتى حلت براحتيك عقالها

(١) السيب بلد على الفرات بقرب الحلة . (٢) بياض بالأصل بقدر نصف صحيفة .

ولما مدحه بهذه القصيدة بعث إليه دينارين، فقال:

مدحتك مدحة السيف الحلى \* لتجرى في الكرام كما جرىت  
ففيها مدحة ذهبت ضياعاً \* كذبت عليك فيها وأفتريت  
فأنت المرء ليس له وفاء \* كأنى إذ مدحتك قدرثيت

٥ فلما وقف عليها العباس، غضب وتوجه إلى الرشيد وكان عظيماً. فقال: إن ربيعة الرقي قد هجاني. فاحضره الرشيد وهم بقتله فقال، يأمر المؤمنين: مره باحضار القصيدة، فاحضروها. فلما رآها استحسناها. وقال: والله، ما قال أحد في الخلفاء مثلاً. فكم أتاك. قال دينارين: فغضب الرشيد على العباس، وقال يا غلام: أعط ربيعة ثلاثين ألف درهم وخلعة واحمله على بغلة. وقال: له بجيأتي لا تذكره في شعرك، لا تعريضا، ولا تصريحاً. وكان الرشيد قد هم بأن يزوج العباس ابنته فقتر عنه بعد ذلك.

رجب بن قحطان: بن الحسن بن قحطان. أبو المعالي الأنصاري الضرير الحنبلي البغدادي. سمع أبا الحسين أحمد بن محمد بن النعمان. وحدث باليسير. وسمع منه. هزارة بن عوض، وغيره. وكان من مجودي القراء، والحسنين في الآداء، ذاعقل وفضل وأدب. وتوفي رحمه الله تعالى سنة اثنتين وخمسمائة. ومن شعره:

١٥ إنما المرء خلاص جائز \* فاذا جرّته فهو شبه  
وتراه راقداً في غفلة \* فهو حيّ فاذا مات، أتته

رُستة بن أبي الأبيض: الضرير الشاعر الأصهباني. ذكره حمزة بن الحسن. وقال: كان ما يبح الشعر، أشبه الناس شعراً ببشار بن برد. أُحمل من أصفهان إلى بغداد. وأدخل على زبيدة بنت جعفر زوج الرشيد. وكان دميها فلما رأته. قالت. تسمع بالمعديّ خير من أن تراه. فقال رسته: أيها السيدة. إنما المرء باصغريه. ثم أنشدها وأخذ جائزتها. وله شعر كثير، ومنه قوله:

٢٠ أيها الإخوة الذين لسانى \* في قديم الزمان عنهم كليل

جئتكم للسلام حتى إذا ما \* صحت شهراً كما يصيح الذليل

قيل قد أدخل الخوان عليهم \* قلت مالي إذا اليهم سبيل

رَيْحَانُ : بن تَيْكَان بن موسَى بن علي . أبو الخير المقرئ البغدادي . قرأ

بالروايات ، علي أبي حفص عمر بن عبد الله بن علي الحاربي . وسمع منه ، ومن أبي العباس

أحمد بن أبي غالب بن الطَّالِبِ ، وأبي القاسم سعيد بن أحمد بن الحسن بن البنا ، وأبي المظفر

هبة الله بن أحمد بن محمد الشَّيْبَلِي ، وأبي الوقت عبد الأول السجزي ، وغيرهم . وكان شيخاً

صالحاً ديناً فاضلاً . توفي رحمه الله تعالى سنة ست عشر وستائة .

## حرف الزاي

—•••—

الزبير بن أحمد : بن سليمان بن عبد الله بن عاصم بن المنذر بن الزبير بن العوام .

الأسد بن الزبير ، البصري الفقيه الشافعي (١) الضرير . له تصانيف في الفقه ، كالكافي

وغيره . وكان ثقة إماماً مقرباً . وتوفي رحمه الله تعالى سنة سبع عشرة وثلاثمائة ، وقيل سنة

عشرين (٢) .

## حرف السين

—•••—

السائب [بن فروخ] (٣) أبو العباس الأعمى . المكي . هو والد العلاء . سمع عبد الله

ابن عمرو . وروى عنه عطاء ، وعمرو بن دينار ، وحبيب بن أبي ثابت . وثقه أحمد . وروى له

(١) IIII الشاعر . (٢) يياض في I : وكتب بهامش IIII : يياض بالأصل قدر صحيفة .

(٣) الزيادة من الاغاني في ترجمته .

البخارى ومسلم وأبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه . وقال المرزبانى فى معجمه : هو ابن فروخ مولى لبنى جديمة بن عدى بن الدليل . كان هجاء خبيثاً فاستقام بغيره لآل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، مائلاً الى بنى أمية ، مادح لهم . وهو القائل لابن الطفيل عامر بن وائلة ، وكان شيعياً :

٥ لعمرُك إننى وأبا طفيل \* لختلفان والله الشهيدُ

لقد ضلوا بيبغض<sup>(١)</sup> أبى تراب \* كما ضلّت عن الحق اليهود

واستقر غشعره فى هجاء آل الزبير ، غير مصعب لأنه كان يحسن اليه . وقال صاحب الاغانى : مولى لبنى ليث وقيل بل الدليل . حكى مسلم بن الوليد قال : سمعت يزيد بن مزيد يقول ، سمعت هرون الرشيد يقول ، سمعت المهدي يقول ، سمعت المنصور يقول : خرجت أريد الشام فى أيام مروان بن محمد . فصحبنى [فى الطريق] رجل ضربه . فسألته عن مقصده . فقال : إني أريد مروان بشعر أمتدحه به . فاستنشدته إياه . فأنشدنى :

ليت شعرى أفاح رائحة المسك وما إن إخال بالخييف أنسى

حين غابت بنو أمية عنه \* والبهليل من بنى عبد شمس

خطباء على المنابر فرسا \* ن عليها وقالة غير خرس

لا يعابون صامتين وان قا \* لو أصابوا ولم يقولوا بلبس

بجلوم إذا الجلوم استخفت \* ووجوه مثل الدنانير ملس

قال فوالله ! ما فرغ من إنشاده حتى توهمت أن العمى قد أدركنى ، وافترقتنا . فلما أفضت الى الخلافة خرجت حاجاً . فنزلت أمشى بجيلى زرود فبصرت بالضرير فقررت من كان معى . ثم دنوت منه . فقلت له : أتعرفنى ؟ فقال : لا . قلت ، أنا رفيقك وأنت تريد الشام . أيام مروان . فقال أوه :

(١) كذا فى الاصول : والنبي يلائم المعنى بحب أبى تراب : وقد ذكر صاحب الاغانى البيت

الاول وأردفه بقوله .

أرى عثمان مهتدياً وأبى \* متابعتى وآبى ما يريد

(٢) الزيادة فى IIII .

أمت نساءً بنى أمية منهم \* وبناتهم بمضيعة أيتام  
نامت جدودهم وأسقط نجمهم \* والنجم يسقط والجود تنام  
خلت المنابر والأسرة منهم \* فعليهم حتى الممات سلام

قلت: فما كان مروان أعطاك، بابي أنت؟ قال: أغناني أن أسأل أحداً بعده. فهممت

- بقتله ثم ذكرت حق الاسترسال والصحبة، فامسكت عنه. وغاب عن عياني. فبدالى  
فامرت بطلبه، فكأنما البيداء بادت به. وتوفى رحمه الله تعالى بعد ست وثلاثين ومائة.  
سعد بن أبي وقاص: مالك بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب.

- القرشي الزهري أبو اسحاق. سابع سبعة في إسلامه. أسلم بعد ستة وعمره تسع عشرة سنة.  
وقال: أسلمت قبل أن تفرض الصلاة. وشهد بدرأواحد بيبة وسائر المشاهد. وهو أحد  
الستة الذين جعل عمر بن الخطاب فيهم الشورى، وأخبر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
مات وهو راض عنهم. وأحد العشرة المقطوع عنهم بالجنة، وكان محاب الدعوة تخاف دعوته  
وترجي. مشهوراً بذلك لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فيه: اللهم سدد سببه وأجب  
دعوته. دعا على الكاذب عليه من أهل الكوفة بقوله: إنه كان لا يعدل في القضية، ولا يقسم  
بالسوية، ولا يسير بالسرية. فقال سعد اللهم! إن كان كاذباً فاعم بصره، وأطل عمره، وعرضه  
للفتن. قال عبد الملك بن عمير: فانا رأيت بعد يتعرض للإمام في السكك. فاذا سئل كيف  
أنت. يقول كبير مفتون أصابتنى دعوة سعد، وفي رواية: فإمات حتى عمي. وكان يتلمس  
الجدارات، وافتقر حتى سأل الناس. وأدرك فتنة المختار بن أبي عبيد فقتل فيها.  
ومن ذلك: أن سعداً أصابه في حرب القادسية جرح فلم يشهد فتحها. فقال رجل  
من بجيله:

- ٢٠ ألم تر أن الله أظهر دينه \* وسعد يباب القادسية معصم  
فأبنا وقد آمت نساء كثيرة \* ونسوة سعد ليس فيهن آيم

فقال سعد: اللهم! آ كفتا يده ولسانه، فجاءه سهم غرب فصابه فخرس، ويست يده جميعاً.

ومن ذلك: دعاؤه على الذي سمعه يسب علياً وطلحة والزبير . فنهاه فلم ينته ، وقال :  
يتهددني كأنما يتهددني نبي ، فقال سعد اللهم ! إن كنت تعلم أنه سب أقواما قد سلف لهم  
منك سابقه وأسخطك سبه إياهم . فاره اليوم آية تكون آية للعالمين . فخرجت ناقدة ناداة فحبطته  
حتى مات .

٥ ومن ذلك : دعاؤه على امرأة كانت تطاع عليه ، فنهاها فلم تنته . فقال : شاه وجهك .  
فعاد وجهها في قفاها .

وعن سعيد بن المسيب . قال خرجت جارية لسعد فكشفتم الریح . فشد عليها عمر  
بالدرة وجاء سعد نيمعه فتناوله بالدره . فذهب سعد يدعو على عمر . فناوله الدره وقال :  
اقتص . فعفا عن عمر .

١٠ وسعد رضي الله عنه . أول من رمى بسهم في سبيل الله . وأسر يوم بدر أسيرين . وثبت

يوم أحد . وكان من أخوال النبي صلى الله عليه وسلم . ويقال له فارس الاسلام . وكان مقدّم  
الجيش في فتح العراق . ولأه عمر رضي الله عنه قتال فارس ، ففتح مدائن كسرى . وهو  
صاحب وقعة القادسية . وكوف الكوفة ونفي الاعاجم . وولى الكوفة لعمر وعثمان .

١٥ واعتزل اختلاف الناس بعد قتل عثمان . وأمر أهله أن لا يخبروه من أخبار الناس شيئا ، حتى  
تجتمع الأمة على امام . ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة وقال له : لعلك أن تخلف

حتى ينتفع بك أقوام ويضر بك آخرون . فكان كما قال صلى الله عليه وسلم أنتفع به  
المسلمون ، وضر به المشركون . وعن الزهري قال : قتل سعد يوم أحد بسهم رمى به فرموابه  
فاخذه سعد الثانية فقتل فرموابه فرمى به سعد الثالثة فقتل . فعجب الناس من فعله .

٢٠ وكان قد اعتزل آخر عمره في قصر بناه بطرف حمراء الأسد ، واتخذ بها أرضافات بها وحمل الى  
المدينة ، فدفن بها سنة خمس وخمسين للهجرة ، على الأصح . وروى عنه ابن عمر ، وابن

عباس ، وجابر بن سمرة ، وعائشة ، وبنوه عامر ومصعب ومحمد وإبراهيم وعمر ، وعائشة  
ابنته ، وغيرهم . وخلف أربعين ولداً ذكراً وأنثى . وروى له البخاري ومسلم وأبو داود  
والترمذي والنسائي وابن ماجه .



سعدان بن المبارك : أبو عثمان . الضرير النحوي . مولى عاملة ، مولاة المهدي ،  
 امرأة المعلى بن طريف ، الذي ينسب إليه نهر المعلى ببغداد . كان أحد رواة العلم والأدب .  
 كوفي المذهب . روى عن أبي عبيدة . وله من المصنفات : كتاب خلق الإنسان ،  
 كتاب الوحوش ، كتاب الأرض والمياه والبحار والجبال ، كتاب الأمثال ، كتاب  
 النقائص .

سعيد بن أحمد : بن سليمان أبو الحسن الضرير النهر فضلي (ونهر فضل أسفل  
 واسط) . قدم بغداد ، وقرأها القراآت ، وتفقها لما لك ، وسمع من أبي الخطاب بن البطري ،  
 والحسين بن أحمد بن طلحة ، وأحمد بن الحسن بن خيرون ، وغيرهم . وروى عنه أبو سعد بن  
 السمعانى ، والمبارك بن كامل الخفاف . وتوفي رحمه الله تعالى سنة ست وثلاثين وخمسمائة .

سعيد بن أحمد : بن مكى النسيلى المؤدب الشيعى . له شعر ، وأكثره فى مدائح آل  
 البيت رضى الله عنهم . قال العماد الكاتب : كان مغاليا فى التشيع ، حاليا بالتورع ، عالما  
 فى الأدب ، معلما فى المكتب ، مقدما فى التعصب ، ثم أسن حتى جاوز حد الأهرم ، وذهب  
 بصره وعاد وجوده شبيه العدم ، وأناف على التسعين ، وآخر عهدي به فى درب صالح ببغداد ،  
 سنة اثنتين وستين (يعنى) وخمسمائة : ومن شعره .

١٥  
 قمرٌ أقام قيامتى بقوامه \* لم لا يوجد لمهجتي بدمامه  
 ملكته كبدى فأتلف مهجتي \* بجمال بهجته وحسن كلامه  
 وببسم عذب كأن رضاء به \* شهد مذاب فى عبير مدامه  
 وبنظر غنج وطرف أحور \* يصمى القلوب إذا رنا بسهامه  
 وكان خط عذاره فى حسنه \* شمس تجلّت وهى تحت لثامه  
 فالصبح يسفر من ضياء جبينه \* والليل يقبل من أثيث ظلامه

سعيد بن عبد الله : الحمصى الضرير . المعروف بسعاده . قال العماد الكاتب : كان

مملو كالبعض الدمشقيين . سافر إلى مصر أول دولة الناصر ، وعاد بوفور وافر ، وغنى ظاهر ،  
كنت في دار العدل جالسا بين يدي الملك الناصر بدمشق إذ حضر سعادته ، فوقف . وأنشد  
قصيدة في عاشر شعبان سنة إحدى وسبعين وخمسة :  
١٠

حيثك أعطافُ القدود بباينها \* لما آثنت تيباً على كسباتها  
وبما وقى العذاب من تقاها \* وبما حماه اللاد من رمانها  
من كل رانية بمقلة جوذر \* يبدو لنا هاروت من أجفانها  
وافتك حاملة الهلال بصعدة \* جعلت لوا حظها مكان سينانها  
حورية تستميك جنة ثغرها \* من كوثر أجرته فوق جمانها  
نزلت بواديها منازل جليق \* فاستوطنت بالفيسح من أوطانها  
فالقصر فالشرفين فالمرج الذي \* تحدو محاسنها على استحسانها

سعيد بن المبارك : بن علي بن عبد الله بن سعيد بن محمد بن نصر بن عاصم بن عباد  
ابن عاصم ، وقيل عصام . ينتهي إلى ابن أبي اليسر كعب بن عمرو الأنصاري . أبو محمد  
النحوي المعروف بابن الدهان . كان من أعيان النحاة . المشهورين بالفضل ومعرفة  
العربية . توفي رحمه الله بالموصل ، سنة تسع وستين وخمسة . ومولده سنة أربع وتسعين  
وثلاثمائة ، بنهر طابق . أقام بالموصل . أربعين سنة وثلاثة أشهر . وله تصانيف  
١٥ منها : (١) كتاب شرح الايضاح ، في أربعين مجلدة : كتاب شرح اللسع ، سماه الغرّة : كتاب  
الدروس ، في النحو : كتاب الرياضسة ، في النكت النحوية : كتاب الفصول ، في العربية :  
كتاب الدروس ، في العروض : المختصر في علم القوافي : كتاب الضاد والظاء : تفسير  
القرآن ، أربع مجلدات : و [ كتاب ] الاضداد : والعقود ، في المقصور والممدود : والنكت  
والاشارات ، على السنة الحيوانات : وكتاب إزالة المرء ، في الغين والراء (٢) : كتاب فيه  
٢٠ شرح بيت واحد من شعر ابن رزّيك وزير مصر ، عشرون كراساً : تفسير قل هو الله  
١ ( سقط شرح الايضاح . وشرح اللع من IIII : ٢ ) في I : ازالة الراء في العين  
( بالمهمله ) والراء : وما كتبناه هو الصحيح كما في طبقات النحاة للسيوطي .

أحدٌ ، مجلد : تفسير الفاتحة ، مجلد : وله رسائل : وديوان شعر .  
 وسمع الحديث من أبي القاسم هبة الله بن الحصين ، وأبي غالب أحمد بن البناء ، وغيرهما .  
 وخرج من بغداد إلى دمشق ، فأجتاز على الموصل وبها وزيرها الجواد ، فأرتبطه  
 وصدّره . وغرقت كتبه في بغداد وهو غائبٌ ، فحُملت إليه فبحرّها باللاذن ليقطع الراحة  
 الرديئة عنها إلى أن بحرّها بنحو ثلاثين رطلاً من اللاذن ، فطلع ذلك إلى رأسه وعينيه ،  
 فأحدث له العمى . وقال ياقوت : كان مع سعة علمه سقيم الخط . كثير الغلط . وهذا عجيبٌ  
 منه . قال الحافظ السمعاني : سمعتُ الحافظ ابن عساكر الدمشقي يقول : سمعتُ سعيد  
 بن المبارك بن الدهان ، يقول : رأيت في النوم شخصاً أعرفه وهو يُنشدُ شخصاً كأنه  
 حبيبٌ له :

١٠ أيتها الماطلُ دَيْبِنِي أَمَلِيٌّ وَمَا طَلُّ  
 عِلَّ الْقَلْبَ فَانِي \* قَانَعُ مِنْكَ بِيَا طَلُّ

قال ابن السمعاني : فرأيت ابن الدهان وعرضتُ عليه الحكاية ، فقال : ما أعرفها .  
 ولعلَّ ابن الدهان نسي ( فان ابن عساكر من أوثق الرواة ) ثم أن ابن الدهان استملى  
 الحكاية مني . وقال أخبرني ابن السمعاني عن ابن عساكر عن فروي عن شخصين عن  
 نفسه . ومن شعره :

١٥ لَا تَحْسِبَنَّ إِنِّ بِالْكَتَابِ مِثْلَنَا سَتْتَصِيرُ  
 فَلِلدَّجَاجَةِ رَيْشٌ \* لَكِنَّمَا <sup>(١)</sup> تَطِيرُ

سعيد بن يربوع : بن عنكثة بن عامر بن مخزوم . القرشي المخزومي . أبو عبد  
 الرحمن ، ويقال أبو هود ، ويقال أبو يربوع ، ويقال أبو مروة . وكان من مسامة الفتح ، وقيل  
 أسلم قبل الفتح . شهد حنيناً . وكان مجدد <sup>(٢)</sup> أنصاب الحرم . عاش مائة وعشرين سنة ،  
 وقيل أربعمائة وعشرين سنة . وتوفي رضي الله عنه سنة أربع وخمسين للهجرة . قال له  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم : أيُّما أكبرُ أنا وأنت ؟ فقال له : أنت أكبرُ مني وخيرٌ . وأنا

(١) كذا في الاصول : والذي في البنية ( لا تطير ) . (٢) في IIIII : يحدد بالخاء المهملة .

أسن . وهو أحد مشيخة قريش . وقيل : كان من المؤلفة قلوبهم . أعطى من غنائم  
[حنين] <sup>(١)</sup> بغيراً . وكان اسمه الصرم ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنت سعيد .  
وكان من أقران حكيم بن حزام . وروى عنه ابنه عبد الرحمن ، وروى له أبو داود .  
وكان له بالمدينة دارٌ بالبلاط . وأضرَّ بأخرة .

٥ سلامة بن عبد الباقي : بن سلامة . العلامة أبو الخير الأباري النحوي الضريبر  
المقري . نزيل مصر . تصدَّر بجامع عمرو بن العاص . وله تصانيف منها : شرح المقامات  
الحريرية . وتوفي رحمه الله تعالى سنة تسعين وخمسة .

١٠ سليمان بن مسلم : بن الوليد . كان سليمان المذكور ضريبراً . وزعم الجاحظ ! أنه من  
العُمى الشعراء في كتابه الذي ذكر فيه ذوى العاهات . وسليمان هذا هو ابن مسلم صريع  
العوانى المشهور . وكان سليمان المذكور كثير الامام ببشار والأخذ منه . وكان متمماً في  
دينه . وهو الذي يقول :

١٥ إن في ذا الجسم مُعتبراً \* لطلوب العلم مُلتقسه  
هيكلٌ للروح يُنطقه \* عرفه والصوت من نفسه  
رُبَّ معروس يُعاشُ به \* عَدِمته كفُّ مغترسه  
وكذاك الدهرُ مآتمه \* أقربُ الأشياء من عرسه

وهو القائل أيضاً (وتروى لآخيه خارجه)

تبارك الله ما أسخى بنى مطر \* هم كقيل في بعض الأقاويل

بيض المطابخ لا تشكو ولا تدم \* غسل القدور ولا غسل المناديل

٢٠ سماك بن حرب : بن أوس بن خالد الدهلي ، البكري الكوفي . أحد أئمة  
الحديث وهو أخو محمد وإبراهيم . روى عن جابر بن سمرة ، والنعمان بن بشير ، وأنس بن  
مالك ، ورأى المغيرة بن شعبه . وروى عن سعيد بن جبير ، ومصعب بن سعد ، وإبراهيم  
النخعي ، وعلبة الليثي ، (وله صحبة) . وعبد الله بن عميرة ، وعلقمة بن وائل . ذكر إنه أدرك

ثمانين من الصحابة (١). قال: كان قد ذهب بصري، فدعوت الله فرده عليّ. قال حماد بن سلمة سمعته يقول: رأيت الخليل إبراهيم عليه السلام في النوم، فقلت: ذهب بصري. فقال: انزل في القرات فاعمس رأسك وافتح عينيك فيه، فإن الله يرد بصرك. قال: ففعلت ذلك فأبصرت. قال العجلي: جائز الحديث. وقال ابن معين: ثقة. أسند أحاديث لم يُسند لها غيره. وقال ابن خراش: في حديثه لين. وقال ابن المبارك: ضعيف. الحديث. وتوفي رحمه الله تعالى سنة ثلاث وعشرين ومائة. وروى له مسلم (٢) وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه، وروى له البخاري في التاريخ.

سوتاي: (بضم السين المهملة وسكون الواو وبعدها تاء ثالثة الحروف بعدها ألف

- ممدودة وياء آخر الحروف). هو النوين الحاكم على ديار بكر بمجموعها. نزل بتومائة بعد وفاة النوين إليك باصميش. واستمر حاكماً من أوائل دولة أوجايتو سلطان إلى أواخر دولة ابنه السلطان بوسعيد. وتوفي في سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة. في مدينة بلد، (وهي مدينة خراب بالقرب من الموصل) كان ينزلها في مشتاه، كل سنة. ثم حمل من بلد إلى الموصل ودفن بتربة بناها، داخل الموصل على دجلة. وقد عمّر حتى تجاوز المائة. لأنه حكى عن نفسه أنه حضر واقعة بغداد مع هولاء وكان بالغاً. ورأى أربع بطون من ولده وولد ولده وولد ولد ولده وأولادهم، حتى أنهم أنافوا على الأربعين ذكراً وإناثاً. وأكبر ولده بار نيساي ثم طغاي. وكان أقطبياً لا بغاً والأقطبجي بمنزلة أمير آخور. وكان رئيساً في نفسه ذاعزم وحزم وتدابير وحسن سياسة. تحبه الرعية ويدعون له. ولم يزل معظماً عند ملوك المغل. أضرّ قبل موته بسنوات. ومرض مدة ثلاثة أشهر وتوفي. ولما عدى قرأ سنقر والأفرم وبهادر الزردكاش القرات وصاروا في مملكة المغل، نزلوا عند سوتاي. فأضافهم، وأكرمهم وضرب لهم خاما، كان قد كسنته من المسلمين في واقعة غازان. فنظروا إلى الخام وهم تحتهم فوجدوا

(١) في IV. روى أنه أدرك من الصحابة ثمانين.

(٢) هنا آخر النقص الواقع في II، III.

فيه ألقاب السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون وكانوا قد هربوا منه . فقال بعض مماليك الأفرم لهم : إذا كان الله قد جعل هذا الرجل فوقكم ، فاعسى تصنعون أتم في بلاد أعدائه واسمه على رؤوسكم؟ فسبوه ، وقال الأفرم : صدق لكم .

سوسنة : الموسوس . من عقلاء المجانين . قال أبو هفان الشاعر : مررت بسوسنة

الموسوس بسر من رأى ، قبل أن يكف بصره . فقلت له : يا أبا العصن ! أجزلى هذا البيت :

ماترى فى فتى أحبّ وماء \* لك فى وقت حبه نصف فأس

فقال مبادراً :

ما أرى غير عدله فى سكون \* وطمأنينة وفى حسن مس

فان أنقذ للملامة والعدو \* ل وإلا فحقه ألف قلس

وقال له أيضاً ، وقد كف بصره : أجزلى هذا البيت :

يا أحسن الناس وجهاً \* وأعذب الخلق لفظاً

فألبث أن قال :

حمى العمى حظاً عيني \* فاجعل لقلبي حظاً

فقد جعلت بنانى \* عينا وقرصى حظاً

فأذن خدك منى \* ولا تكن بى فظاً

قال : فعجبت من نظمه وصحة صفتة فى سرعة وأصابة معنى لما قصد له .<sup>(١)</sup>

سويد بن سعيد : بن سهل بن شهر يار . أبو محمد الحدّ ثانى .<sup>(٢)</sup> قال أبو بكر

الخطيب : سكن الحديثه ، ( حديثه النورة ) على فراسخ من الأنبار ، فنسب اليها . سمع

مالك بن أنس وسفيان بن عيينة ، وإبراهيم بن سعد ، وسعد بن ميسرة ، وعلى بن مسهر ،

وشريك بن عبد الله القاضى ، ويحيى بن زكريا بن أبى زائدة ، وغيرهم . وروى عنه يعقوب

ابن [أبى] <sup>(٣)</sup> شيبه ، ومحمد بن عبد الله مطين ، ومسلم بن الحجاج ، فى صحيحه وأبو الأزهري أحمد

(١) ياض بالاصول (٢) فى II : الجديان . ( وهو غلط ) (٣) الزيادة فى III : III

ابن الأزهري، وإبراهيم بن هانئ النيسابوري، وأبو زرعة، وأبو حاتم الرازيان. وقال البخاري: فيه نظر. كان قد عمى فتلقن ما ليس من حديثه. وقال سعيد بن عمرو البرذعي: رأيت أبا زرعة يسيء القول فيه. وقال: رأيت فيه شيئاً يعجبني. قلت: ما هو؟ قال: لما قدمت من مصر مررت به فأقمت عنده. فقلت له: إن عندى أحاديث ابن وهب عن ضمام ليست عندك. فقال: ذاكرني بها. فأخرجت الكتاب إذا كره. وكنت كلما إذا كرهته بشئ قال حدثنا به ضمام. وكان يدلس حديث حريز بن عثمان، وحديث ابن مكرم، وحديث عبد الله بن عمرو زرعياً: تزدّد حباً. فقلت أبو محمد لم يسمع هذه الثلاثة أحاديث من هؤلاء. فغضب. فقلت لأبي زرعة: فإيش حاله؟ فقال: أمّا كتبه صحاح. وكنت أتبع أصوله فاكتب منها. فإما إذا حدث من حفظه، فلا. وقال أبو حاتم: صدوق كثير التدليس. قال ابن معين: حلال الدم.

١٠

وقال الشيخ شمس الدين الذهبي: هذا الرجل، ممن لم يتورّع ابن معين في تضعيفه. وتوفي سنة أربعين ومائتين عن مائة سنة. وكان ضريباً<sup>١</sup>

## حرف الشين

شافع بن علي: بن عباس بن اسمعيل بن عساكر<sup>٢</sup>. الكنانى العسقلانى، ثم المصرى. سبط القاضى رشيد الدين عبد الظاهر. الإمام الكاتب ناصر الدين. ولد سنة تسع وأربعين وستائة. وتوفى رحمه الله تعالى سنة ثلاثين وسبعمائة. باشر الإيثار بمصر زماناً إلى أن أضرباً أنه أصابه سهم في نوبة حمص الكبرى، سنة ثمانين وستائة في صدغه، فعفى بعد ذلك. فلزم بيته إلى أن توفى رحمه الله تعالى. روى عن الشيخ جمال الدين بن مالك وغيره. وروى عنه الشيخ أثير الدين أبو حيان، والشيخ علم الدين البرزالي وجمال الدين

(١) يياض في الاصول . (٢) سقط من III : II : ابن عساكر .

ابراهيم الغامبي وغيره من الطلبة . وله النظم الكثير والنثر الكبير ،<sup>(١)</sup> وكتب المنسوب . وكان جماعة للكتب . أخبرني الشهاب البوتيجي الكتبي المعروف بزحل . قال : خلف ثمانية عشر خزانة كتباً نفائس أدبية . وكانت زوجته تعرف ثمن كل كتاب . وبقيت تباع منها الى أن خرجت أنا من القاهرة سنة تسع وثلاثين وسبعمائة . وأخبرني المذكور أيضاً قال كان اذ المس الكتاب وجسه . قال : هذا الكتاب الفلاني ملكته في الوقت الفلاني . وكان اذا أراد أيُّ مُجدد كان ، قام الى الخزانة التي هو فيها وتناولها منها ، كأنه الآن وضعه فيها . كتب اليه السراج الوراق يستشفع به عند فتح الدين بن عبد الظاهر :

أيا ناصر الدين أنتصير لي فطالما \* ظفرتُ بنصرٍ منك بالجاه والمال  
وكن شافعاً فالله سَمَّك شافعاً \* وطابقت أسماءً بأحسنِ أفعال  
وقدرك لم يجبهله عند محمدٍ \* لأن ابن عباسٍ من الصحبِ والآل

اجتمعت به في داره غير مرة . وكتبت اليه<sup>(٢)</sup> وأنا بالقاهرة سنة ثمان وعشرين وسبعمائة . استدعاءً أثبتته بكاله في ترجمته في التاريخ الكبير . وكتب لي الجواب أجازه ، وهو أيضاً نظم ونثر ، وأثبتته هناك أيضاً . وكان من جملة النظم في الاستدعاء :

لا زال في هذا الوري فضله \* يسير سير القمر الطالع  
حتى يقول الناس إذ أجمعوا \* ممالك الانشاء سوى شافع

وكان من جملة الجواب له :

وحسبي به غرسا تسامى أصالةً \* الى أن سمانحو السماء علاؤها  
حوى من بديع النظم والنثر مارتى \* الى درجات لا يرام آنهاؤها

وذكر [لي] [٣] تصانيفه التي أجازني روايتها عنه . وهي : ديوان شعره . مناظرة الفتح بن خاقان المسمى : شنف الآدان ، في مماثلة تراجم قلائد العقيان . وسيرة السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون . وسيرة السلطان الملك المنصور قلاوون . وسيرة الملك الأشرف خليل .

(١) كذا في I : وفي باقي النسخ النظم الكثير والنثر الكثير .

(٢) في II له أبدال اليه . (٣) الزيادة في II ، III .



ونظم الجواهر، في سيرة الملك الناصر، نظم. وما يشرح الصدور، من أخبار عكا وصور. والإعراب، عما أشتمل عليه البناء الملكي الناصري بسرياقوس من الإعراب. وإفاضة أبيه الحُلل، على جامع قلعة الجبل. وقلائد الفرائد وفرائد القلائد، فيما للشعراء العصريين من الأماجد. ومناظرة ابن زيدون في رسالته. وقراضات الذهب المصرية، في تقرّظ<sup>(١)</sup> الحماسة البصرية. والمقامات الناصرية. ومماثلة سائر ما حل من الشعر وتضمن الآمي الشريفة والأحاديث النبوية من المثل السائر. والمساعي المرضية، في الغزوة الحمصية. وما ظهر من الدلائل، في الحوادث والزلازل. والمناقب السرية، المنزعة من السيرة الظاهرية. والدر المنتظم، في مفاخرة السيف والقلم. والأحكام العادلة، فيما جرى من المنظوم والمنثور من المفاضلة. والرأي الصائب، فيما<sup>(٢)</sup> الأبد منه للكاتب. والإشعار، بما للمتنبي من الأشعار. وتجربة خاطر الخاطر، في مماثلة فصوص الفصول، وعمود العقول. مما كتب به القاضي الفاضل في معنى السعيد بن سينا الملك. وعدة الكاتب، وعمدة الخطاب. وشوارد المصائد، فيما حل الشعر من الفوائد. ومخالفة المرسوم، في الوشي المرقوم. وأنشدني لنفسه إجازة:

قال لي من رأى صباح مشبي \* عن شمال من لمتي ويمين  
أى شئ هذا فقلت مجيبا \* ليل شك محاه صبح يقين  
وأنشدني له أيضاً:

تعبت من أمر القرافة إذ غدت \* على وحشة الموتى لها قلبنا يصبو  
فألقيتها مأوى الأجابة كلهم \* ومستوطن الأحاب يصبوله القلب  
وله وقد احترقت خزائن الكتب في أيام الأشرف:  
لا تحسبوا كتب الخزانة عن سدى \* هذا الذي قد تم من إحراقها  
لما تشتت شملها وتفرقت \* أسفت فتلك النار من زفرتها  
وأنشدني له:

(١) في I: تقرّظ: وفي II II: تقرّضات. (٢) كذا في I والباقيين: ما لا بد الخ.

شكالى صديق حبَّ سوداءَ أغريت \* بمصَّ لسانٍ لا تمَلُّ له وردا  
فقلتُ له دَعَهَا تَلْزِمُ مَصَّه \* فانَّ لسانَ الثَّورِ يَصْلِحُ لِلسُّودَا  
وَأَنشَدَنِي لَهُ فِي شَبَابَةٍ :

سَلَبَتْنَا شَبَابَةَ بَهَا \* كَلِمَا يَنْسَبُ اللَّيْبُ إِلَيْهِ  
كَيْفَ لَا وَالْحَسَنُ الْقَوْلَ فِيهَا \* أَخَذَ أَمْرَهُ بِكَلْتَا يَدَيْهِ

وَأَنشَدَنِي لَهُ أَيْضًا :

لَقَدْ فَازَ بِالْأَمْوَالِ قَوْمٌ تَحْكُمُوا \* وَدَانَ لَهُمْ مَأْمُورُهَا وَأَمِيرُهَا  
نُقَاسِمُهُمْ أَكْيَاسَهَا شَرًّا قَسَمَةَ \* فَفِينَا غَوَاشِيَا وَفِيهِمْ صُدُورُهَا  
وَأَنشَدَنِي لَهُ فِي مُمْسِحَةِ الْقَلَمِ :

وَمُمْسِحَةٍ تَنَاهَى الْحَسَنَ فِيهَا \* فَأَضَحْتَ فِي الْمَلَاخَةِ لِأُتْبَارِي  
وَلَا تُنْكَرُ عَلَى الْقَلَمِ الْمَوَافِي \* إِذَا فِي ضَمَنِهَا خَلَعَ الْعَذَارَا

وَأَنشَدَنِي لَهُ :

وَمِنْ عَجَبٍ أَنَّ السَّيُوفَ لَدَيْهِمْ \* تُكَلِّمُ مَنْ تَأْتَمُّهُ وَهِيَ صَامِتَةٌ  
وَأَعْجَبُ مَنْ ذَا أَنَهَا فِي أَكْفِهِمْ \* تَحِيدُ عَنِ الْكَفِّ الْمَدَى وَهِيَ ثَابِتَةٌ  
وَأَنشَدَنِي لِنَفْسِهِ فِي سُجَّادَةِ خَضْرَاءَ :

عَجِبُوا إِذْ رَأَوْا بَدِيعَ إِخْضِرَارٍ \* ضَمِنَ سَجَّادَةَ بِظِلِّ مَدِيدٍ  
ثُمَّ قَالُوا مَنْ أَىِّ مَاءٍ تَرَوِّى \* قَلْتُ مَاءَ الْوَجْهِ عِنْدَ السُّجُودِ  
وَأَنشَدَنِي لَهُ أَيْضًا :

قَلْ لِمَنْ أَطْرَا أَبَادُ لَفٍ \* بِمَدِيحٍ زَادَ فِي عَرَرَةٍ  
كَمْ رَأَيْنَا مِنْ أَبِي دُلْفٍ \* خُبْرُهُ يَرْبِي عَلَى خُبْرِهِ  
ثُمَّ وَلَى بِالْمَمَاتِ وَمَا \* وَلَتِ الدُّنْيَا عَلَى أَثَرِهِ

وَأَنشَدَنِي لَهُ فِي الْبِنْدِ الْأَحْمَرِ :

وَبِي قَامَةٌ كَالْفَعْصَنِ حِينَ تَمَايَلَتْ \* وَكَالْمِخِ فِي طَعْنِ يَتَّقِدُ فِي قَدِّ

جری من دمی بحر بسهم فراقه \* فخصب منه ما على الخصر من بند  
 وكان ناصر الدين شافع، قد وقف على شيء من خط ابن الوحيد فكتب اليه :  
 أرا نإراعُ ابن الوحيد بدائعاً \* تشوق بما قد أنهجته (١) من الطرُقِ  
 بها فات كل الناس سبقاً فخبذا \* يمين له قد أحرزت قصب السبقِ  
 فقال شرف الدين بن الوحيد :

يا شافعاً شفع العاليا بحكمته \* فساد من راح ذاع لم وذاحسب  
 بانت زيادة خطي بالسماع له \* وكان يحكيه في الأوضاع والنسبِ  
 فجاءني منه مدح صيغ من ذهب \* مرصعاً بل أتى أبهى من الذهبِ  
 فكذت أنشد لولا نور باطنه \* أنا الذي نظر الأعمى الى أدبي

فلما بلغت هذه الأبيات ناصر الدين شافعاً قال :

نعم نظرت ولكن لم أجد أدباً \* يامن غدا واحداً في قلة الأدب  
 جاريت مدحى وتقر يظي بمعية \* وألعب في الرأس دون العيب في الذنب  
 وزدت في الفخر حتى قلت منتسباً \* بخطك الياس المرئي كالخطب  
 بانت زيادة خطي بالسماع له \* وكان يحكيه في الأوضاع والنسب  
 كذبت والله لن أرضاه في عمرى \* يا ابن الوحيد وكم صنفت من كذب  
 جازيت (٢) درى وقد نظمتها كلها \* يروق سمع الورى دراً بمخشَلب (٣)  
 وما فهمت مرادى في المدح ولو \* فهمته لم توجهه الى الأدب  
 سأتابع القاف إذ جاوبت مفتخرأ \* بالراء يا غافلا عن سورة الغضب  
 خالفت وزنى عجزاً والروى معاً \* وذالك أقبح ما يروى عن العرب

٢٠ شعيب بن أبي طاهر : بن كليب بن مقبل . أبو الغيث البصرى الضرير . سكن

(١) في II : III : أبيهجه . ٠ (٢) في II : جاريت . ٠ (٣) المخشَلب : هو الخرز  
 المعروف وليست بعربية : قاله الواحدى فى شرحه لديوان المتنبي . ٠ (٤) يياض فى I : مقدار  
 ستة عشر سطرأ .

بعداد وتفقه به الشافعي، على أبي طالب الكرخي، وأبي القاسم الفرامي<sup>(١)</sup> صاحب أبي الحسن  
ابن الخل. وتولى الاعادة بالمدرسة الشيعية بباب الأزج. وكانت له معرفة حسنة بالأدب.  
وله شعر وتوسل. وكان متديناً أحسن الطريقة محباً للخمول. وتوفي رحمه الله تعالى سنة ثمان  
عشرة وستائة. ومن شعره:

عمرى لئن أقصت يدُ الدهر قر بنا \* وجدت بسكين النوى منه أقرانا<sup>(٢)</sup>  
فاني على العهد الذي كان بيننا \* مقمى الى أن يقدر الله ملقانا

شيب<sup>(٣)</sup>

شيث بن ابراهيم: بن محمد بن حيدرة. المعروف بابن الحاج القناوى، (بالقاف  
والنون) المكي النحوى اللغوى العروضى. أبو الحسن. نقلت من خط شهاب الدين القوصي<sup>(٤)</sup>  
من معجمه: أنشدنا الامام العالم ضياء الدين أبو الحسن شيث بن ابراهيم بمحروسة قنا في شهر  
ربيع الاول سنة تسعين وخمسة قصيدته اللغوية، ووسمها بالؤلؤة المكنونة واليتيمة  
المصونة، في الاسماء المذكورة<sup>(٥)</sup>. وهى<sup>(٥)</sup>:

وضعت<sup>(٦)</sup> الشعر من يفهم \* يخبرنى بما يعلم  
يخبرنى بالفاظ \* من الأعراب ما الداهم  
وما الاقليد والتعتيد<sup>(٧)</sup> \* والتهنيد والأهتم  
وما النهاد والأهدام \* والأسمال والغنهم<sup>(٨)</sup>  
وما الألعاد والأحراد \* والأقراذ والمكدم

(١) كذا في I: وكتب فوقه كذا علامة التوقف وفي II: الغزالي وفي IV: الفرا.  
(٢) الأقران جمع قرن وهو الحبل المنقول. (٣) كذا في II: و III: وكتب بهامشهما  
(ابن البرصاء) وتركايضاً وقد استوفى أخباره الاصفهاني في الجزء الحادي عشر من كتابه الاغانى وكان  
أعوراً ثم عمي في آخر عمره. (٤) كذا في الاصول ولعلها الاسماء المذكورة والا فلا أسماء المذكورة  
لاتضبط كثرة. (٥) كذا في I: وفي باقي الاصول وأولها: وأورد البيت الاول منها فقط.  
(٦) في الاصول وصفت الشعر الخ (٧) كذا بالاصل ولم نقف على اسم من هذه المادة  
فليحزر (٨) لم نجد فيما بأيدينا من كتب اللغة عنهم ولعله تصحيف عنهم وهو الفيل المذكور.

وما الدفّراس والمرداس \* والتقدّاس والأعلم  
وما الأُدعاص والأُد \* راص والقرّاص والأثرم  
وما اليعضيد واليعقيد \* والتدمين والأرقم

- وهي <sup>(١)</sup> مذكورة في ترجمته في تاريخي الكبير . وتوفي ضيَاء الدين المذكور سنة تسع وتسعين وخمسة مائة ، بعدما أضر . وله تصانيف في العربية : منها كتاب الاشارة ، في تسهيل العبارة ؛ والمعتمر من المختصر ؛ وتهذيب ذهن الواعي . في إصلاح الرعية والراعي ، صنّفه للملك الناصر صلاح الدين ، قال الفاضل كمال الدين جعفر الأُدقوي : ابن الحاح الفقيه المالكي النحوي القفطي كان قيا بالعربية . وله فيها تصانيف : منها حزر الغلاصم . وإفحام المخاصم ، ذكره أبو الحسن علي بن يوسف الشيباني الصاحب القفطي في كتابه إنباه الرواه . على أنباء النحاه وذكر أن له في الفقه تعاليق ومسائل . وله كلام في الرقائق . وكان حسن العبارة ولم يره أحد ضاحكا ولا هازلا . وكان يسير في أفعاله وأقواله سيرة السلف وملوك مصر يعظمونه ويجلون قدره ويرفعون ذكره على كثرة طعنه عليهم وعدم مبالاة بهم . وكان القاضي الفاضل أيضا يجله ويقبل على حديثه ، وله إليه رسائل ومكاتبات . سمع من الحافظ السلفي ، وأبي القاسم عبد الرحمن بن الحسين بن الجباب ، وحدث . وسمع منه جماعة . منهم الشيخ الحسن بن عبد الرحيم ، ومن شعره :

إجهد لنفسك إن الحرص متعبة \* للقلب والجسم والإيمان يرفعه

- (١) من هنا الى آخر الترجمة منقول من II : وأما الذي في I : فهو هذا . وهي تزيد على ستين بيتاً ، وقد ذكرتها جماعة في ترجمته في تاريخي الكبير . وتوفي سنة تسع وتسعين وخمسة مائة ، بعدما أضر . وله تصانيف في العربية منها : كتاب الاشارة ، في تسهيل العبارة . والمعتمر ، من المختصر . وتهذيب ذهن الواعي ، في إصلاح الرعية والراعي ، صنّفه للسلطان صلاح الدين : وحزر الغلاصم ، وإفحام المخاصم . وله في الفقه تعاليق ، وفي الرقائق كلام . ولم يرضأ حكا قط . وكان يسير سيرة السلف . وملوك مصر يعظمونه ، على كثرة طعنه عليهم : وسمع من الحافظ السلفي ، ومن أبي القاسم بن الجباب وحدث . وكان الفاضل يجله وله إليه مكاتبات .

فان رزقك متسومٌ سترزقه \* وكلُّ خلقٍ تراه لیس يدفعه  
 فان شككت بان الله يقسمه \* فان ذلك باب الكفر يقرعه  
 وقال ابن سعيد المغربي: نقلت من خط بدر الدين بن أبي جرادة بن سيناء رحل الى شار  
 واشتغل بتعليم أولاده. وأنشد له قوله:

هي الدنيا اذا اكتملت \* وطاب نعيمها قتلت

فلا تفرح بلذتها \* فبالذات قد شغلت

وكن منها على حذرٍ \* وخف منها اذا اعتدلت

وقال سمعت البهازي يقول، سمعت ابن الغبر الأديب يقول، رأيت في النوم الفقيه  
 شيئاً يقول، شعراً وهو:

أبشكم يا أهل ودي بان لي \* ثمانين عاما أردفت بثمان

ولم يبق إلا هفوة أو صبابة \* فجد يا إلهي منك لي بامان

قال فاصبحت وجمت الى الفقيه شيث وقصصت عليه الرؤيا، فقال: لي اليوم ثمانية  
 وثمانون سنة وقد نعت لي نفسي. ولهم بقفط حارة تعرف بحارة ابن الحاج

o

## حرف الصاد

o

صاروجا: الأ مير صارم الدين المظفرى. كان أميراً بمصر. ولما أعطى السلطان الملك

الناصر الأ مير سيف الدين تنكز إمرة عشرة قبل توجهه الى الكرك جعل الأ مير صارم الدين  
 أغاله ليتحدث له في اقطاعه. فأحسن الى تنكز وخدمه. ثم ان السلطان لما حضر من الكرك  
 أعتقله وأفرج عنه بعد مدة تقارب العشر سنين. وجهزه أميراً الى صقند. فأقام بها تقدير  
 سنتين، ونقله الأ مير سيف الدين تنكز الى جملة الأ مرء بمشق وحظى عنده ورعى له عهد  
 خدمته وكان اذا خاطبه قال له: يا صارم. ولم يزل مقبلاً بمشق الى أن أمسك الأ مير سيف

١٥

٢٠

الدين تنكر بدمشق، في ذى الحجة سنة أربعين وسبعمائة. وحضر بعد ذلك الأ مير سيف الدين بشتاك فامسك الأ مير صارم الدين صاروجا واعتقل في جملة من أمسك. بسبب تنكر رحمه الله تعالى. ثم ان المرسوم ورد من مصر بتكجيله. فدافع عنه الا مير علاء الدين الطُّنْبُغَا النَّائِبُ يَوْمَاتٍ يسيرة. ثم انه خاف وصمم وكحله فععى بأمره. وفي صبيحة ذلك اليوم ورد المرسوم بالعفو عنه. ثم انه رتب له ما يكفيه وجهره الى القدس فأقام به مدة ثم عاد الى دمشق وأقام بها الى آخر يات سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة، وتوفي رحمه الله تعالى.

صالح بن عبد القدوس : البصرى . قال أبو أحمد بن عدى : كان صالح بن عبد

القدوس ممن يعظ الناس في البصرة ، ويقص عليهم . وله كلام حسن في الحكمة ، فاما في الحديث فليس بشيء . كما قال ابن معين . ولا أعرف له من الحديث الا الشئ اليسير . وقال المرزبانى : كان حكيم الشعر زنديقا متكلما ، يقدمه أصحابه في الجدل عن مذهبهم . وقتله المهدي . على الزندقة شيخا كبيرا . استقدمه من دمشق . وهو القائل :

ما تبلغ الأعداء من جاهل \* ما يبلغ الجاهل من نفسه

ومن شعره :

يا صاح لو كرهت كفى مصاحبتى \* لقلت إذ كرهت كفى لها بينى  
لا أبتغى وصل من لا يبتغى صلتى \* ولا أبالى حبيبا لا يبالينى

ومنه :

قد يحقر المرء ما يهوى فيركبه \* حتى يكون الى تور يطره سببا

ومنه :

أنست بوحدتى فلزمت بيتى \* فقم العزلى ونما السرور  
وأدبنى الزمان فليت أنى \* هجرت فلا أزار ولا أزور  
ولست بقائل مادمت يوما \* أسار الجند أم قدم الأ مير

ومنه له أيضاً (١)

لَا يُعْجِبُنِكَ مَنْ يَصُونُ ثِيَابَهُ \* حَذَرَ الْغُبَارِ وَعَرَضَهُ مَبْلُوطٌ  
وَلَرُبَّمَا افْتَقَرَ الْقَتَى فَرَأَيْتَهُ \* دَنَسَ الثِّيَابَ وَعَرَضَهُ مَغْسُولٌ

وضربه المهدي بيده بالسيف فجعله نصفين وعلق ببغداد ، وقال أحمد بن عبد الرحمن بن  
المغيرة . رأيت ابن عبد القدوس في النوم ضاحكاً ، فقلت له : ما فعل الله بك وكيف نجوت مما  
كنت ترمى به ، فقال : إني وردت على رب ليس تخفي عليه خافية وأنه استقبلني برحمته ، وقال :  
قد علمت براءتك مما كنت تقذف به . وكان قد أضر آخر عمره وشعره في أول الكتاب  
في أشعار العميان يدل على ذلك .

صخر بن حرب : بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي ، أبو سفيان ، وأبو

حنظلة القرشي الأموي . والد معاوية رضي الله عنهما . أسلم يوم الفتح . روى عنه ابن عباس

وابنه معاوية وشهد اليرموك تحت راية ابنه يزيد ، وكان القاص يومئذ . وقدم الشام غير مرة

تاجر أو اجتمع بقمصر بيت المقدس حين جاءه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، مع

دحية بن خليفة ، وابنته أم حبيبة زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوفي رسول الله صلى

الله عليه وسلم وهو عامله على نجران وقيل بل كان بمكة . وشهد مع النبي صلى الله عليه وسلم

حنيناً والطائف وأمه عممة ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم . وكان من أشرف

قريش . قال أبو بكر رضي الله عنه لبلال وصهيب وسلمان (٢) ما أخذت السيوف من عنق

عدو الله ما أخذها أتقولون هذا لسيد قريش وشيخها ، وهو كان في غير قريش التي أقبلت من

الشام وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يعترض لها حتى ورد بدرأ ، وهو كان رأس

المشركين يوم أحد ، وهو كان رئيس الأحزاب يوم الخندق . ولم يزل بمكة بعد انصرافه عن

الخندق لم يلق رسول الله صلى الله عليه وسلم في جمع إلى أن فتح رسول الله صلى الله عليه

وسلم مكة فأسلم . وفي حديث ابن عباس عن أبيه لما أتى به العباس وقد أوردفه يوم الفتح إلى

(١) من هنا إلى آخر الترجمة من II : III . (٢) كذا في الاصل ولعل في العبارة سقطاً .



- رسول الله صلى الله عليه وسلم وسأله ان يؤمنه . فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له :  
ويحك ! أباسفيان : أما آن لك أن تعلم أن لا إله إلا الله ؟ فقال بأبي أنت وأمي ! ما أوصلك  
وأحلمك وأكرمك والله ! لقد ظننت أنه لو كان مع الله إله غيره لقد كان أغنى شياً . فقال :  
ويحك . يا أباسفيان . ألم يان لك أن تعلم أني رسول الله ؟ فقال : بأبي أنت وأمي ما أوصلك  
وأحلمك وأكرمك أما هذه ففي النفس منها شيء ؟ فقال له العباس . ويحك ! أشهد بشهادة الحق  
٥ قبل أن تضرب عنقك . فشهد وأسلم . ثم ان العباس سأل له رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ان يؤمن من دخل داره ، وقال انه رجل يحب الفخر . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
من دخل دار أبي سفيان فهو آمن ، ومن دخل الكعبة فهو آمن ، ومن ألقى السلاح فهو آمن .  
ومن أغلق بابيه على نفسه فهو آمن . ولما شهد الطائف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
رُمي يوم ذاك . فذهبت عينه . فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم وعينه في يده أيما  
١٠ أحب إليك : عين في الجنة . أو أدعو الله لك أن يردها عليك . فقال : بل عين في الجنة .  
ورمي بها . وأصيبت عينه الأخرى يوم اليرموك تحت راية ابنه يزيد . فبقي أعمى .  
وكان أبوسفيان قاصاً الجماعة يوم اليرموك ، يسير فيهم ويقول : الله الله عباد الله انصروا الله  
ينصركم . اللهم هذا يوم من أيامك . اللهم أنزل نصرك على عبادك . يا نصر الله أقرب يا نصر الله  
١٥ أقرب . وأغلظ أبو بكر يوماً لأبي سفيان : فقال له أبو جحافة يا أبا بكر : لا بي سفيان تقول  
هذه المقالة قال يا أبا إن الله رفع بالاسلام بيوتاً ووضع بيوتاً وكان بيتي فيما رفع وبيت أبي سفيان  
فيما وضع . وأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين من غنائمها مائة من الإبل وأربعين  
أوقية . (وزناله بلال) فلما أعطاه وأعطى يزيد ومعاوية قال له أبو سفيان : والله إنك  
لكريم . فدالك أبي وأمي . لقد حاربتك فنعم الحارِب كنت . ثم سالمتك فنعم المسالم أنت .  
٢٠ فجزاك الله خيراً . وقال ثابت البناني إنما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من دخل دار أبي  
سفيان فهو آمن ، لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا أودى بمكة . دخل دار أبي  
سفيان فأمن . وقال مجاهد في قوله تعالى : « عسى الله أن يجعل بينكم وبين الذين عاديتم

منهم مودة . قال . مصاهرة النبي صلى الله عليه وسلم أباسفيان بن حرب . وتوفي أبوسفيان  
رضي الله عنه سنة اثنتين وثلاثين للهجرة وصلى عليه ابنه معاوية . وقيل : بل صلى عليه  
عثمان بموضع الجنائز . ودفن بالبقيع . وهو ابن ثمان وثمانين سنة . وقيل : ابن بضع وتسعين  
سنة . وكان ربة دحدأها مة عظيمة . وروى له البخاري ومسلم وأبو داود  
والترمذي والنسائي .

صدقة بن يحيى : بن سالم بن يحيى بن عيسى بن صقر . الامام المقتي المعمر ضياء  
الدين . أبو المنظر ، وأبو محمد الكبي الحلبي الشافعي . ولد سنة تسع وخمسين ، ظناً . وتوفي رحمه  
الله تعالى سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة . وتفقه في المذهب وجوده . وسمع من يحيى بن  
محمود الثقفي ، والحشوعي ، وحنبل ، وابن طبرزد . ودرس مدة بحلب ، وأفتى وأفاد .  
وروى عنه الدمياطي ، وابن الظاهري ، وأخوه أبو إسحاق إبراهيم ، وسنقر القضاي ،  
وتاج الدين الجعبري ، وبدر الدين محمد بن التوزي ، والكامل إسحاق ، والعفيف إسحاق ،  
وجماعة . وكان موصوفاً بالعلم والديانة وأضر بأخرة .<sup>(١)</sup>

## حرف الطاء المهملة

طرخان بن ماضي : بن جوشن بن علي . الفقيه أبو عبد الله الحنفي ، ثم الدمشقي  
الشاغوري الضرير الشافعي . سمع من أبي المعالي محمد بن يحيى القرشي ، وأبي القاسم بن  
مقاتل ، ومحمد بن كامل بن ديسم ، وغيرهم . وروى عنه عبد الكافي ، والصقلي ، وابن خليل ،  
والشهاب القوصي ، وجماعة . وأم بالسلطان نور الدين . وكان يلقب تقي الدين . وهو والد  
إسحاق شيخ الشرف محمد بن خطيب بيت الآبار . وتوفي رحمه الله تعالى سنة خمس  
وتسعين وخمسمائة .

(١) ياض في I وفي III ياض في الاصل ثلاثة أسطر

طقتمر: الأمير سيف الدين الشريف السلاح دار. كان من جملة أمراء الطبلخانات بدمشق، وكان في نظره ضعيفاً. وكان يركب قدامه واحداً من مماليكه يُعرفه بالناس ليسم عليهم. ثم إنه أضر جملةً كافةً، قبل موته بأربع سنين. وانقطع في بيته إلى أن توفي رحمه الله تعالى في حادي عشر شوال، سنة خمس وخمسين وسبعمائة.

طلحة بن الحسين: بن أبي ذر محمد بن إبراهيم بن علي الصالحاني. كان من المكثرين في الحديث. أضر في آخر عمره. ومات رحمه الله تعالى سنة خمس عشرة وخمسمائة وهو والد الحسين بن طلحة، ووالد أخيه سعيد بن طلحة<sup>(١)</sup>.

## حرف العين

عامر بن موسى: بن طاهر بن بشكم<sup>(٢)</sup>. أبو محمد الضرير المقرئ البغدادي. كان فقيهاً شافعيّاً يتكلم في مسائل الخلاف ويعرف القراءات والنحو، معرفةً تامةً. وكان يؤم في شهر رمضان بالامام المقتدى. وسمع من علي بن محمد بن علي بن قسيس، وعلي بن الحسن بن علي التنوخي، وغيرهما. وحدث باليسير. وتوفي رحمه الله تعالى سنة ست وثمانين وأربعمائة.

العباس بن عبد المطلب: بن هاشم بن عبد مناف، عم رسول الله صلى الله عليه وسلم، أبو الفضل. كان أسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم بسنتين، وقيل بثلاث، أمه ثلثة، وقيل ثمانية ابنة جناب بن كليب بن مالك بن النمر بن قاسط. كذا نسبها الزبير وغيره. ولدت العباس لعبد المطلب<sup>(٣)</sup>، فأنجبت به. وهي أول عربة كست البيت الحرام

(١) ياض في الاصل مقدار أسطر (٢) كذا في II وفي I، III للشكم

(٣) في I: ولدت العباس بن عبد المطلب

الحرير والديباج وأصناف الكسوة . لأن العباس ضل وهو صبي فنذرت كسوة البيت إن وجدته . فلما وجدته ، وقت بنذرهما . وكان العباس رئيساً في الجاهلية وفي قريش واليه كانت عمارة البيت والسقاية في الجاهلية ، أما السقاية . فمعرفة وأما العمارة ، فإنه كان لا يدع أحداً يستب في المسجد الحرام ولا يقول فيه هُجراً : يحملهم على عمارته في الخير ، لا يستطيعون لذلك امتناعاً ، لأن ملا قريش تعاقدوا على ذلك وساموه إليه ، وكانوا له أعواناً . وكان العباس ممن خرج مع المشركين يوم بدر فأسر مع جملة الأُسرى وشهد وثاقهم . فسهر رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الليلة ولم ينام . فقال له بعض أصحابه : ما يسهرك يا نبي الله فقال : أسهر لآئنين العباس . فقام رجل من القوم فأرخى وثاقه . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مالي لا أسمع أنين العباس ؟ فقال الرجل : أنا أرخيت وثاقه . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فافعل ذلك بالأُسرى كلهم .

١٠ قال ابن عبد البر : أسلم العباس قبل فتح خيبر . وكان يكتُم إسلامه . وذلك بين في حديث الحجاج بن علاطٍ إنه كان مسلماً يسرُهُ ما فتح الله على المسلمين . ثم أظهر إسلامه يوم الفتح ، وشهد حنيناً ، والطائف ، وتبوك . وقيل إن إسلامه قبل بدر . وكان يكتب بأخبار المشركين إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم . وكان المسلمون بمكة يتقوون به . وكان يحب أن يقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فكتب إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن مقامك بمكة خير : فلذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من لقي منكم العباس فلا يقتله فإنه أخرج كُرْهاً .

وكان العباس : أنصر الناس لرسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أبي طالب . وحضر مع النبي صلى الله عليه وسلم العقبة ، يشترط له على الأَنْصار . وكان على دين قومه يومئذ . وفدى عميلاً ونوفلاً ابني أخويه أبي طالب والحارث . وغيرهم من ماله . وكان النبي صلى الله عليه وسلم يُكرم العباس ويُجله ويُعظمه بعد الإسلام ، ويقول : هذا عمي ، صِنُوا بِي .

وكان العباس جواداً مطعماً وصولاً للرحم ذارأي حسن ودعوة مرجوة . ولم يمر

بعمر ولا بعثمان وهمارا كبان إلا نزلا : إجلالاه ، ويقولان : عم رسول الله صلى الله عليه وسلم !

ولما أخطأ أهل الرمادة وذلك سنة سبع عشرة ، قال كعب لعمر : يا أمير المؤمنين ! إن بني إسرائيل كانوا إذا أصابهم مثل هذا ، استسقوا بعصبة الانبياء . فقال عمر : هذا عم النبي صلى الله عليه وسلم وصنو أبيه وسيد بني هاشم . فمشى إليه عمر فشكا إليه ما الناس فيه . ثم صعد المنبر ومعه العباس ، فقال : اللهم ! إننا قد توجهنا إليك بعم نبينا وصنو أبيه . فاستقنا الغيث ولا تجعلنا من القانطين ! ثم قال : عمر ! يا أبا الفضل . قم فادع . فقال العباس بعد حمد الله والثناء عليه : اللهم ! إن عندك سحابا وعندك ماء . فأنشر السحاب ثم أنزل الماء فيه علينا فأشدد به الاصل وأطل به الفرع وأدر به الضرع . اللهم ! إنك لم تنزل بلائاً إلا بذنب ولم تكشفه إلا بتوبة . وقد توجه القوم بي إليك فأستقنا الغيث ! اللهم ! شققنا في أنفسنا وأهلينا ! اللهم ! استقنا سقياً وادعنا فاعطنا طبقة سحاً ما . اللهم ! لا نرجو إلا إياك ولا ندعو غيرك ولا نرغب إلا إليك . اللهم ! إليك جوع كل جائع وعري كل عارٍ وخوف كل خائف وضعف كل ضعيف . في دعاء كثير . فأرخت السماء عز اليها فجاءت بأمشال الجبال حتى استوت الحفر بالآكام وأخصبت الارض وعاش الناس . فقال عمر : هذا والله الوسيلة إلى الله والمكان منه . وقال حسان بن ثابت الانصاري :

١٥

سأل الامام وقد تتابع جذبنا \* فسقى الامام بفرقة العباس  
عم النبي وصنو والده الذي \* ورث النبي بذاك دون الناس  
أحي الاله به البلاد فأصبحت \* مخضرة الأجناب بعد الياس  
وقال الفضل بن عباس بن عتبة بن أبي لهب :

٢٠

بعمى سقى الله الحجاز وأهله \* عشية يستسقى بشيبتة عمر  
توجه بالعباس في الجذب راغباً \* فما كرت حتى جاء بالديمة المطر  
ولما سقى الناس طفق الناس بمسحون أركان العباس ويقولون هنيئاً لك ساقى الحرمين  
وكان العباس جميلاً أبيض غضباً ، ذا ضميرتين معتدل القامة . وقيل : بل كان طويلاً .

وقد بارك الله في نسله .

قال رجاء بن أبي الضحّاك في سنة مائتين أحصى ولد العباس فبلغوا ثلاثة وثلاثين ألفاً ، ذكر ذلك الجّهشيارى في كتاب الوزراء . وأضرّ رضى الله عنه بأخرة ، قيل إنه لما استسقى كان ضريراً . وتوفى رضى الله عنه سنة اثنتين وثلاثين للهجرة . وصلى عليه عثمان رضى الله تعالى عنهما . ودفن بالقيع . وعاش رضى الله عنه ثمانياً وثمانين سنة .

عبد الله بن أحمد : بن جعفر . أبو جعفر . الضرير المقرئ ، من أهل واسط . قدم بغداد صبياً ، وقرأ بالروايات على الحسين بن محمد بن عبد الوهاب الدباس المعروف بالبارع وغيره . وسمع من أبي القاسم هبة الله بن الحصين ، وأحمد بن الحسن بن البناء ، ويحيى بن عبد الرحمن بن حيش الفارقي ، وغيرهم . وتوفى رحمه الله تعالى سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة .

عبد الله بن الأرقم : الكاتب . كان ممن أسلم يوم الفتح . وكتب للنبي صلى الله عليه وسلم ، ثم لابي بكر رضى الله عنه ، ثم لعمر رضى الله عنه ، وولى بيت المال لعمر وعثمان رضى الله عنهما مدبرة . وكان من فضلاء الصحابة وصلحائهم . وأجازه عثمان ثلاثين ألف درهم ، فلم يقبلها . وتوفى في حدود الستين للهجرة . وروى له البخارى ومسلم وأبو داود والترمذى .

عبد الله بن حبيب : بن ربيعة . أبو عبد الرحمن السلمى . مقرئ الكوفة بلا مدافعة . قرأ القرآن على عثمان وعلى علي وعلى ابن مسعود وسمعهم . وتوفى في حدود الثمانين للهجرة . وروى له البخارى ومسلم وأبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه . وقد عدّه ابن الجوزى وغيره في العميان من التابعين .

عبد الله بن الحسين : بن عبد الله بن الحسين . الامام العلامة محب الدين . أبو البقاء البغدادي العكبرى الأزجى الضرير النحوى القرظى الحنبلى ، صاحب التصانيف . ولد سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة . وتوفى رحمه الله سنة ست عشرة وستمائة . قرأ على ابن الخشاب ، وأبي البركات بن نجاح . وبرع في الفقه والاصول . وحاز قصب

- السَّبْقُ فِي الْعَرَبِيَّةِ . أَضْرَفِي صِبَاهَ بِالْجَدِّ رِيٌّ ، وَكَانَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَصْنِفَ شَيْئاً ، أَحْضَرَتْ إِلَيْهِ مُصَنِّفَاتِ ذَلِكَ الْفَنِّ وَقُرِئَتْ عَلَيْهِ . وَإِذَا حَصَلَ مَا يَرِيدُ فِي خَاطِرِهِ ، أَمْلَاهُ . وَكَانَ يُقَالُ أَبُو الْبَقَاءِ تَلْمِيزاً تَلَامِيذُهُ . وَكَانَ يَنْظُمُ الشُّعْرَ . وَقَالَ جَاءَ إِلَى جَمَاعَةٍ مِنَ الشَّافِعِيَّةِ وَقَالُوا : أَنْتَقِلَ إِلَى مَذْهَبِنَا وَنُعْطِيكَ تَدْرِيْسَ النُّجُوْمِ وَاللُّغَةِ بِالنِّظَامِيَّةِ . فَقُلْتُ : لَوْ أَقْتَمُونِي وَصَبَبْتُمُ الذَّهَبَ عَلَيَّ حَتَّى وَارَيْتُمُونِي ، مَارَجَعْتُ عَنْ مَذْهَبِي . وَقَرَأَ الْأَدَبَ عَلَى عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنِ الْعَصَّارِ (١) .
- وَالْفَقْهَ عَلَى الشَّيْخِ أَبِي حَكَمٍ إِبْرَاهِيمَ بْنِ دِينَارِ النَّهْأَوْنَدِيِّ . وَكَانَ الشَّيْخُ أَبُو الْفَرَجِ يَفْزَعُ عَلَيْهِ مِمَّا يُشْكَلُ عَلَيْهِ مِنَ الْأَدَبِ . وَكَانَ رَقِيقَ الْقَلْبِ سَرِيعَ الدَّمْعَةِ . وَسَمِعَ فِي صِبَاهِهِ مِنْ أَبِي الْفَتْحِ بْنِ الْبَطْنِيِّ ، وَأَبِي زُرْعَةَ طَاهِرَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ طَاهِرِ الْمُقَدِّسِيِّ ، وَأَبِي بَكْرٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ النَّقُورِ ، وَأَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنِ الْمُبَارَكِ بْنِ الْمَرْقَعَانِيِّ ، وَغَيْرِهِمْ . قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْدَيْنِ بْنِ النَّجَّارِ : وَكَانَ ثِقَةً صَدُوقاً فِيمَا يَنْقَلُهُ وَيُحْكِيهِ ، غَزِيرَ الْفَضْلِ ، كَامِلَ الْأَوْصَافِ ، كَثِيرَ الْخَفُوضِ ، مُتَدَيِّناً ، حَسَنَ الْأَخْلَاقِ ، مُتَوَاضِعاً . ذَكَرَ أَنَّهُ تَقَرَّأَ لَهُ زَوْجَتُهُ . وَمِنْ شَعْرِهِ يَمْدَحُ الْوَزِيرَ ابْنَ مَهْدِيٍّ :
- بِكَ أَضْحَى جَيْدَ الزَّمَانِ مُحَلِّيٌّ \* بَعْدَ أَنْ كَانَ مِنْ عُلَاةِ مُخَلِّيٍّ  
لَا يَجَارِيكَ فِي نَجَارَتِكَ شَخْصٌ \* أَنْتَ أَعْلَى قَدْرًا وَأَعْلَى مَحَلًّا  
دُمْتَ تَحِيٍّ مَا قَدَّ أُمَيْتَ مِنَ الْفَضْلِ وَتَنَفَى فَقَرًّا وَتَطَرَّدُ مَحَلًّا
- وَمِنْ تَصَانِيفِ أَبِي الْبَقَاءِ : تَفْسِيرُ الْقُرْآنِ . إِعْرَابُ الْقُرْآنِ . إِعْرَابُ الشُّوَاذِ مِنَ الْقُرْآنِ . مِثْلَابَةُ الْقُرْآنِ . عِدْدُ آيِ الْقُرْآنِ . إِعْرَابُ الْحَدِيثِ . الْمِرَامُ فِي نَهَايَةِ الْأَحْكَامِ ، فِي الْمَذْهَبِ . الْكَلَامُ عَلَى دَلِيلِ التَّلَازُمِ . تَعْلِيْقُ فِي الْخِلَافِ . الْمُنْتَقَحُ (٢) مِنَ الْخَطِّ فِي الْجَدَلِ . شَرْحُ الْهُدَايَةِ لِأَبِي الْخَطَّابِ . النَّاهِضُ فِي عِلْمِ الْفَرَائِضِ . الْبُلْغَةُ فِي الْفَرَائِضِ . التَّلَاخِيصُ فِي الْفَرَائِضِ . الْاسْتِيْعَابُ فِي أَنْوَاعِ الْحِسَابِ . مُقَدِّمَةٌ فِي الْحِسَابِ . شَرْحُ الْفَصِيحِ . الْمَشُوفُ الْمَعْلَمُ ، فِي تَرْتِيبِ كِتَابِ إِصْلَاحِ الْمَنْطِقِ عَلَى حُرُوفِ الْمَعْجَمِ . شَرْحُ الْحِمَاسَةِ . شَرْحُ

(١) فِي II : الْقَصَارُ وَهُوَ غَلَطٌ : وَسَقَطَ مِنَ النُّسخِ الثَّلَاثِ مِنْ هُنَا إِلَى تَرْجُمَةِ عَبْدِ الْكَرِيمِ

الْعِرَاقِيِّ (٢) فِي الْأَصْلِ الْمُنْتَقَحُ بِاللَّامِ ( وَهُوَ غَلَطٌ )

المقامات الحريرية . شرح الخطب النباتية . المنصباح ، في شرح الإيضاح ، والتكملة . المتبع ،  
 في شرح اللّمع . لباب الكتاب . شرح أبيات كتاب سيبويه . إعراب الحماسة .  
 الإيضاح ، عن معاني أبيات الإيضاح . تلخيص أبيات الشعر لابن علي . المحصل ، في  
 إيضاح المفصل . زهرة الطّرف ، في إيضاح قانون الطّرف . التّصنيف ، في علم التّصريف  
 اللّباب في علل البناء والإعراب . الاشارة في النحو ، مختصر . مقدمة في النحو . أجوبة  
 المسائل الحليّات . التلخيص ، في النحو . التلقين ، في النحو . التّهذيب ، في النحو . شرح  
 شعر المتنبّي . شرح بعض قصائد رؤبة . مسائل الخلاف ، في النحو . تلخيص التّنبية ،  
 لابن جنّي . مختصر أصول ابن السّراج . مسائل نحو ، مفردة . مسألة في قول النبي صلى الله  
 عليه وسلم : إنما يرحم الله من عباده الرّحماء . المنتخب ، من كتاب المحتسب . لغة الفقه .

١٠ عبد الله بن العباس : بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي الهاشمي ،  
 أبو العباس ، الحبر البحر ، ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأبو الخلفاء . ولد في شعب  
 بني هاشم قبل الهجرة بثلاث سنين . وتوفي رضي الله عنه سنة ثمان وستين للهجرة بالطائف .  
 وصلى عليه محمد بن الحنفية ، وكبر عليه أربعاً ، وقال : اليوم مات رباني هذه الأمة . وضرب  
 على قبره فسطاطاً . صحب النبي صلى الله عليه وسلم ، ودعاه بالحكمة مرتين . وقال ابن  
 مسعود : نعم ترجمان القرآن ابن عباس . وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وأبي  
 بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعلي ، وأبي ، وأبيه العباس ، وأبي ذر ، وأبي سفيان ، وطائفة من  
 الصحابة . وقال مجاهد : ما رأيت أحداً قط مثل ابن عباس . لقد مات يوم مات وإنه لحبر  
 هذه الأمة . وكان يسمى البحر لكثرة علومه . وعن عبيد الله بن عبد الله ، قال : كان ابن  
 عباس قد فات الناس بحصال : بعلم ما سبق ، وفقه ما احتيج إليه ، وحلم ونسب  
 ونائل . ولا رأيت أحداً أعلم بما سبقه من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا  
 بقضاء أبي بكر وعمر وعثمان منه ، ولا أعلم بشعر منه . وروى من وجوه أن رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم قال : اللهم علّمه الحكمة ، وتأويل القرآن . وفي بعض الروايات : اللهم



فقهه في الدين ، وعلمه التأويل . وفي حديث : اللهم بارك فيه وانشر منه واجعله من عبادك الصالحين . وفي حديث : اللهم زده علماً وفقهاً . قال ابن عبد البر : وكلها أحاديث صحاح .

وكان عمر رضى الله عنه يحبه ويدينه ويقرّبه ويشاوره مع جلة الصحابة : وكان عمر يقول : ابن عباس فتى الكهول ، له لسان سؤل ، وقلب عقول . وقال طاووس أدركت نحو خمسمائة من الصحابة إذا ذكروا ابن عباس . نحا القوم لم يزل يقرّ بهم حتى ينتهوا إلى قوله . وقال يزيد بن الأصم : خرج معاوية رضى الله عنه حاجاً معه ابن عباس رضى الله عنه . وكان لمعاوية موكبٌ ، ولا ابن عباس موكبٌ ممن يطلب العلم . وقال عبد الله بن يزيد الهلالي .

١٠ ونحن ولدنا الفضل والحبر بعده \* عنيت أبا العباس ذا الفضل والندى  
وفيه يقول حسان بن ثابت الأنصاري :

إذا ما ابن عباس بدا لك وجهه \* رأيت له في كل أحواله فضلاً  
إذا قال لم يترك مقالاً لقائل \* بمنتظمات لا ترى بينها فصلاً  
كفى وشفى ما في النفوس فلم يدع \* لذي إربة في القول جدّاً ولا هزلاً

١٥ ومرّ عبد الله بن صفوان يوماً بدار عبد الله بن عباس فرأى فيها جماعة من طالبي الفقه ،  
ومرّ بدار عبيد الله بن عباس فرأى فيها جمعاً يتناوبونها للطعام ، فدخل على ابن الزبير فقال له :  
أصبحت والله كما قال الشاعر :

فان تصبك من الأيام قارعة \* لم تبك منك على دنيا ولا دين

٢٠ فقال : وما ذاك يا أعرج ؟ فقال : هذان ابنا العباس : أحدهما يفسق الناس ، والاخر يطعم  
الناس . فما أبقيا لك مكرمة . فدعا عبد الله بن مطيع وقال له : انطلق إلى ابني العباس . فقل  
لهما : يقول لك أمير المؤمنين : آخر جاعني ، أنتما ومن أنصوى اليك من أهل العراق . وإلا  
فعلت وفعلت . فقال عبد الله : والله ما يأتينا من الناس إلا رجلاً من رجل يطلب فقهاً . ورجل  
يطلب فضلاً . فأى هذين تمنع .

وكان عبد الله رضي الله عنه قد عمي آخر عمره . قيل لأنه كان في وضوءه يدخل الماء في عينيه . مبالغة في استقصاء . وروى عنه أنه رأى رجلاً مع النبي صلى الله عليه وسلم فلم يعرفه . فسأل النبي صلى الله عليه وسلم : فقال له : رأيتك ؟ قال نعم قال : ذلك جبريل . أما إنك ستفتقد بصرك .

٥ ورؤى أن طائراً أبيض خرج من قبره فتأولوه علمه خرج إلى الناس . ويقال بل دخل قبره طائر أبيض ، فقيل إنه بصره بالتأويل . وقيل جاء طائر أبيض فدخل نعشه حين حمل فارؤى خارجاً منه .

وشهد عبد الله بن عباس الجمل و صفين والنهر وان مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه . وقال له يوماً معاوية رضي الله عنه : ما بالكم تُصابون في أبصاركم يا بني هاشم ؟ فقال له : كما تُصابون في بصائركم يا بني أمية . وعمي هو وأبوه وجدّه .

عبد الله بن عبد العزيز : أبو القاسم . الضرير النحوي المعروف بابي موسى . كان يُؤدّب المهتدي . وكان من أهل بغداد . وسكن مصر . وحدث بها عن أحمد بن جعفر الدينوري ، وجعفر بن مهلهل بن صفوان الراوي عن ابن السكبي . وروى عنه يعقوب بن يوسف بن خرزاد النجيري . وله كتاب في الفرق ، وكتاب في الكتابة والكتّاب .

عبد الله بن علقمة : أبي أوفى الخزاعي الأسلمي . أحد من بايع بيعة الرضوان .

١٥ قال : غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع غزوات ، نأكل الجراد . وهو آخر من مات من الصحابة بالكوفة ، وممن مات في عشر المائة أو تجاوزها . وتوفي رضي الله عنه سنة ست وثمانين للهجرة ، وقيل سنة ثمان وثمانين . وكنيته أبو محمد ، وقيل أبو معاوية ، وقيل أبو إبراهيم . وشهد الحديبية وخيبر . ولم يزل بالمدينة إلى أن قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فتحوّل إلى الكوفة وكف بصره بأخرة ،

٢٠ عبد الله بن عليّ : أمير المؤمنين المستكفي بالله . بن المكتفي بن المعتضد بن طاححة الموفق بن جعفر المتوكل بن المعتصم بن الرشيد بن المهدي بن المنصور . بويع له عند خلع

أخيه، في صفر سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة . وقبض عليه في جمادى الآخرة سنة أربع وثلاثين ، وسملت عيناه ، وسجن في هذه السنة إلى أن مات ، سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة ، عن ست وأربعين سنة . وكان أبيض جميلاً ، رُبْعَةً من الرجال ، خفيف العارضين ، أ كحل أقي ، ابن أمة أسما غصن ، ولم تترك خلافته . وبايعوه بعد المطيع لله الفضل بن المقتدر . وكان يلقب الوسيم ، ويسمى بامام الحق ، وخطب له بالمستكفي . وكنيته أبو القاسم . ولم يلب الخلافة قبله من بني العباس أكبر سنًا منه ومن المنصور . وخلعه معز الدولة أحمد بن بويه ، ولم يزل محبوباً في دار السلطان إلى أن مات . فكانت خلافته سنة وأربعة أشهر ويومين . وأقام في السجن ثلاث سنين وأربعة أشهر وأربعة عشر يوماً . وكان كاتبه أبو الفرج محمد بن أحمد السامري ، ثم الحصين بن أبي سليمان ، ثم أبو أحمد الفضل بن عبد الرحمن بن جعفر الشيرازي . والمسدبر للأمر محمد بن يحيى بن شيرازاد . وحاجبه أبو العباس أحمد بن خاقان المقلحي . ونقش خاتمه ، لله الأمر . وكان الغالب على دولته امرأة يقال لها علم الشيرازية ، وكانت قهرمانه داره . وهي التي سمعت في خلافته عند تُوْزُون حتى تمت . فعوتب على إطلاق يدها وتحكمها في الدولة فقتل : خَقَضُوا عَلَيْكُمْ فَأَمَّا وَجَدْتَهَا فِي الشَّدَةِ وَوَجَدْتَكُمْ فِي الرِّخَاءِ ، وَهَذِهِ الدُّنْيَا الَّتِي بِيَدِي هِيَ الَّتِي سَعَتْ لِي فِيهَا حَتَّى حَصَلْتُ ؟ أَفَأَجْلُ عَلَيْهَا بَعْضُهَا . وكان خواصه كثيراً ما يبصرونه مصفراً لكثرة الجزع . فقالوا له في ذلك . فقال : كيف يطيب لي عيش ، والذي خلع ابن عمي وسمله أشاهده في اليوم مرات وأطالع المنية بين عينيه فامر شهر من حين هذا الكلا حتى سمَّ تُوْزُون ومات . ثم دخل عليه معز الدولة بن بويه فخلعه وسمله وانقضت دولة الأتراك وصارت الدولة للديلم .

٢٠ عبد الله بن عمر : بن الخطاب أبو عبد الرحمن ، رضى الله عنه . صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وابن وزيره . هاجر به أبوه قبل احتلامه ، واستصغر عن أحد وشهد الخندق وما بعدها . وهو شقيق حفصة . أمهما زينب بنت مطلق . روى علماء كثيرًا عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن أبي بكر وعمر . وشهد فتح مصر . قاله ابن يونس .

وقال غيره : شهد غزو فارس . وكان يَخْضِبُ بالَصُّفْرَةِ . وبلغ أربعمائة سنة . وتوفي  
رضي الله عنه بمكة سنة ثلاثٍ وسبعين . قيل إنه قدم حاجاً فدخل عليه الحجاج ، وقد أصابه  
زُجْرٌ رمح : فقال من أصابك : قال أصابني من أمر تموه بحمل السلاح في مكان لا يحل فيه  
حملة . وقيل إنه أول من بايع يوم الحديبية . والصحيح أن أول من بايع تحت الشجرة بيعة  
الرضوان ، أبو سنان الأَسَدِي .

وكان رضي الله عنه شديد الاحتياط في فتواه ، وكل ما يأخذ به نفسه . وكان لا يتخلفُ  
عن السرايا في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم . ثم كان بعد موته مولعاً بالحج ، قبل الفتنة  
وفي الفتنة ، يقال إنه كان أعلم الصحابة بمناسك الحج . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
لزوجه حفصة : إن أخاك عبد الله رجل صالح ، لو كان يقوم من الليل فماتك بعد ما قيام الليل .  
وكان لورعه قد أشكلت عليه حروب علي بن أبي طالب رضي الله عنه فتمعد عنه وندم على  
ذلك حين حضرته الوفاة . وسئل عن تلك المشاهد ، فقال : كففت يدي فلم أقدم . والمقاتل  
على الحق أفضل . وقال جابر بن عبد الله ما من أحد إلا مالت به الدنيا ومال بها ، ما خلا عمر  
وابنه عبد الله . وأفتى في الإسلام ستين سنة . وروى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي  
والنسائي وابن ماجه . وأضر بأخرة .

عبد الله بن عمير : الأنصاري الخَطْمِي . روى عنه عروة بن الزبير . وهو صحابي يعد  
في أهل المدينة . وكان أعمى يؤم قومه ، بنى خَطْمَةَ . وجاهد مع رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ، وهو أعمى رضي الله عنه .

عبد الله بن محمد : وقيل ابن محمود . أبو محمد المكفوف . النحوي القيرواني . كان  
عالماً بالغريب والعربية والشعر وتفسير المشروحات وأيام العرب وأخبارها . توفي رحمه الله تعالى  
سنة ثمان وثلاثمائة . وله كتاب في العروض يفصله أهل العلم على كل ما صُنِّفَ لما بين  
وقرب ، وكان يجلس مع حمدون النعجة في مكتبته . فر بما استعار بعض الصبيان كتابا فيه  
شعر أوعرب أو شئ من أخبار العرب . فيقتضيه صاحبه إياه فاذا ألح عليه أعلم أبا محمد

المكفوف بذلك فيقول له: اقرأه عليّ. فاذا فعل قال: أعدّه ثانية. ثم يقول: رده علي صاحبه،

ومتي شئت تعال حتى أملكه عليك. وهجاه أبو اسحاق بن خنيس، فاجابه المكفوف:

إنّ الخنيسي يهجونى لأرفعه \* إخساً خنيس فاني لست أهجوكا

لم تبقى مثلبه تحصى إذا جمعت \* من المثالب إلا كلها فيكا

• وكانت الرحلة اليه من جميع إفريقية: لأنه كان أعلم الناس بالنحو واللغة والشعر  
• وأيام العرب •

عبدالله بن محمد: بن هبة الله بن المطهر بن علي بن أبي عضرون بن أبي السرى •

قاضي القضاة شرف الدين • أبوسعده التميمي الموصلى الفقيه الشافعي، أحد الأئمة الاعلام •

تفقه على القاضي المرتضى بن الشهر زورى، وأبي عبدالله الحسين بن خميس الموصلى • وقرأ

السبع على أبي عبدالله البارع، والعشر على أبي بكر المزرفي (١)، والنحو على أبي الحسن بن

ديس • ودخل حلب ودرس بها وأقبل عليه صاحبها نور الدين • ولما أخذ دمشق ورد

معه إليها • ودرّس بالقرآنية ثم عاد الى حلب وولى قضاء سنجار وحرّان وديار بيعة • ثم عاد

الى دمشق، فولى بها القضاء • وبنى له نور الدين المدارس بحلب وحمص وبعليك • وبنى

هول نفسه مدرسة بحلب وأخرى بدمشق • وأضرّ آخر عمره، وهو قاض • فصنف جزءاً

في قضاء الأعمى وجوازه • وقد تقدم الكلام على هذه المسألة في مقدمة الكتاب وتوفى رحمه

الله تعالى سنة خمس وثمانين وخمسمائة •

وكتب السلطان صلاح الدين بخطه الى القاضي الفاضل يقول فيه • إن القاضي قال: إن

قضاء الأعمى جائز • فتجتمع بالشيخ أبي الطاهر بن عوف الاسكندري وتساءله عما

ورد من الأحاديث في قضاء الأعمى • ومن تصانيفه: صفوة المذهب في نهاية المطاب •

٢٠ سبع مجلدات: والانتصار، في أربع مجلدات: والمرشد، في مجلدين: والذريعة في

معرفة الشريعة: والتيسير في الخلاف، أربع مجلدات: وما أخذ النظر • ومختصر في الفرائض:

والارشاد في نصرّة المذهب، ولم يتم: والتنبيه في معرفة الأحكام: وفوائد المذهب، في

(١) في I: المزرفى وهو غلط كما في المشبه والمعجم •

مجلدين ، وغير ذلك .

وكتب القاضي الفاضل رحمه الله جوابا لمن كتب اليه بموت القاضي : وصل كتاب

[حضرة] القاضي جمع الله شملها ، وسرّبها أهلها ، ويسر الى الخيرات سبلها ، وجعل في

ابتغاء رضوانه قولها وفعلها ، وفيه زيادة وهي نقص الاسلام ، وثلم في البرية تتجاوز

رتبة الاي نثلام الى الانهدام . وذلك ما قضاه الله تعالى ، من وفاة الامام شرف الدين بن

أبي عَصْرُون ، رحمة الله عليه ، وما حصل بموته من نقص الأرض من أطرافها ، ومن مساءة

أهل الملة ومسرّة أهل خلافتها ، فلقد كان علما للعلم منصوبا ، وبقية من بقايا السلف

الصالح محسوبا ، وقد علم الله أغمامي ، لفقده حضرة ، واستيحاشي خلوة الدنيا من بركته ،

وأهتامي بما عدت من النصيب الموفور من أديعته . ومن شعر القاضي ابن أبي عَصْرُون :

أؤمّلُ أن أحيي وفي كل ساعة \* تمرّبي الموتى تهزّ نعوشها

وهل أنا إلا مثلهم غير أن لي \* بقايا ليالٍ في الزمان أعيشها

ومنه :

أؤمّلُ وصلا من حبيبٍ وإنني \* على ثقةٍ عمّا قليل أفارقه

تجاري بناخيل الحمام كأنما \* يسابقي نحو الردى وأسابقه

فيا ليتنا متنا معاً لم يدق \* حرارة ففدى لاولا أنا ذائقه

ومنه :

ياسائلي كيف حالى بعد فرقتي \* حاشاك ممّا بقلي من تنائكا

قد أقسم الدمع لا يجفوا الجفون أسى \* والنوم لا زارها حتى الأيقا

عبد الله بن هرمز : بن عبد الله . أبو العز . الضرير البغدادي المقرئ . كان ينظم

٢٠ الشعر . وروى عنه أبو بكر بن كامل الخفاف . ومن شعره :

ومدامةٍ صهباءٍ صافيةٍ \* تُنسى الهموم وتذكر المرحا

سبقت حدوث الدهر عصرتها \* فلذلك يلفي سورها شبيحا

ومنه :

هينئاً لك النومُ يا نائمُ \* رقدتَ ولم يرقدِ الهائمُ  
وكيفَ ينامُ فتيٌّ مُغرَمٌ \* برى جسمه سره الكاتمُ  
أريدُ لأضمرَ وجدى بكم \* فيظهِره دمعى الساجمُ  
فليتَ الذى شفى حبه \* بما فى فؤادى له عالمُ  
عساهُ على ظلمه يرعوى \* فيدنو وقد يرعوى الظالمُ

أبو عبد الله : الباذني . ( بالباء ثانية الحروف وبعدها ألفٌ وذالٌ معجمةٌ

وبعدها نونٌ ) شاعرٌ مجيدٌ ، كان ضريباً ، وكان يمدحُ الوزيرَ البلعميَّ . ذكره الخالكَم  
أبو عبد الله فى تاريخ نيسابور . ( وباذن قريةٌ ) من قرى خابران من أعمال سرخس .

عبد الرحمن بن عبد الله : بن أحمد بن أصبغ بن الحسين بن سعدون بن رضوان

ابن فتوح . الامامُ الخبرُ أبو القاسم ، وأبو زيد ، ويقالُ أبو الحسن بن الخطيب أبي محمد  
ابن الخطيب أبي عمرو بن أبي الحسن الخنمى السهيليُّ الأندلسيُّ الملقبُ بالحافظ صاحبُ  
المصنفات . توفى رحمه الله تعالى سنة إحدى وثمانين وخمسمائة . ناظر على بن الحسين  
ابن الطراوة فى كتاب سيبويه ، وسمعَ منه كثيراً من اللغة والآداب . وكفَّ بصره  
وهو ابن سبع عشرة سنة ، وكان عالماً بالعربية واللغة والقراآت ، بارعاً فى ذلك . تصدرَّ

للإلقاء والتدريس والحديث ، وبعده صيته وجل قدره . جمع بين الرواية والدراية . ومن  
تصانيفه . الروض الأنف فى شرح السيرة النبوية ، وهو كتابٌ جميلٌ جود فيه ما شاء .  
ذكر فى آخره أنه استخرجه من نيفٍ وعشرين ومائة ديوان . وله التعريفُ والأعلام  
بما فى القرآن من الأسماء والأعلام . وشرح آية الوصية . ومسألة رؤية الله تعالى ورؤية  
النبي صلى الله عليه وسلم فى المنام . وشرح الجمل ، ولم يتم . ومسألة السرِّ فى عور الدجال .

استدعى إلى مرآكش ، وحظى بها ، وولى قضاء الجماعة وحسنت سيرته . وأصله  
من قرية بوادى سهيل من كورة مالقة . لا يرى سهيلٌ فى جميع المغرب إلا من جبل  
مطلٌّ على هذه القرية .

ومن شعره يرثى بلده ، وكان القرنج قد خربته وقتلت رجاله ونساءه ، وكان

غائباً عنه :

يادارُ أين البيضُ والأرامُ \* أم أين جيرانَ عليّ كرامُ  
دارُ المحبِّ من المنازلِ آيةٌ \* حياً فلم يرجعْ إليه سلامُ  
أخر سنَّ أم بعد المديّ فسنينه \* أم غال من كان المحيبَ حمامُ  
دمعى شهيدى أنى لم أنسهم \* إن السلوَّ على المحبِّ حرامُ  
لما أجابنى الصدى عنهم ولم \* يلج المسامعَ للحبيبِ كلامُ  
طارحتُ ورقَ حمامها مترنماً \* بمقالِ صبِّ والدموعِ سجامُ  
يادارُ ما صنعتُ بك الأيامُ \* ضامتكِ والأيامُ ليس تضامُ

١٠ ومرّ على دارِ بعضِ تلاميذه من أعيان البلد ، وهو جميلٌ وقد مرّ ضفلقية بعض المشايخ ،

فقال له عجباً لمرورك ههنا ، فأشار بيده نحو دار التلميذ وأنشد :

جعلتُ طريقى على داره \* ومالى على داره من طريق  
وعاديتُ من أجله جيرتى \* وأخيتُ من لم يكن لى صديقى  
فإن كان قتلى حلالاً له \* فسيرى بروحى مسيرَ الرفيق

١٥ وله الأبيات المشهورة :

يامن يرى ما فى الضمير ويسمعُ \* أنت المَعْدُ لكلِّ ما يتوقَّعُ  
يامنُ يرجى للشدائدِ كلها \* يامنُ إليه المشتكى والمفزعُ  
يامنُ خزائنُ رزقه فى قولِ كُنْ \* آمنُ فإنَّ الخيرَ عندك أجمعُ  
مالى سوى فقرى إليك وسيلةٌ \* فبالافتقارِ إليك ربى أضرعُ  
مالى سوى قرعى لبابك حيلةٌ \* فإذا رددتْ فأى بابٍ أقرعُ  
ومن الذى أدعوا وهتفُ باسمه \* إن كان فضلك عن فقيرك يُمنعُ  
حاشى مجدك أن يقتطَّ عاصياً \* الفضلُ أجزلُ والمواهبُ أوسعُ

عبد الرحمن بن عبد المولى : بن إبراهيم . الشيخُ المسندُ أبو محمد اليَسْداى ، (بالياء



آخر الحروف وبعدها لامٌ ودالٌ مهملةٌ وألفٌ ونونٌ) الصحراويُّ، سبَطُ اليداني . سَمِعَ الكثيرَ من جَدِه تقي الدين ، والرشيدي العراقي ، وابن خطيب القرافة ، وشيخ الشيوخ الأ نصاري . وأجازله عَلمُ الدين السخاويُّ ، والحافظ ضياء الدين ، وآخرون . وتفرَّ دباشياء . وسمع منه الأ مير سيف الدين تَنكُزُ نائب الشام . كتاب الآثار للطحاوي ، ووصله ورَتَّبَ له سُرَّ تَبَّأ . وكان فقيراً . ثم إنه عمي . ومولده سنة أربعين وستمائة . ووفاته سنة خمس وعشرين وسبعمائة . رحمه الله تعالى .

عبد الرحمن بن عمر : بن أبي القاسم . الشيخُ الامامُ العلامةُ نور الدين أبو طالب البصري الحنبلي . مدرس طائفته بالمدرسة المستنصرية ببغداد . مولده سنة أربع وعشرين وستمائة . ووفاته يوم عيد الفطر سنة أربع وثمانين وستمائة .

١٠ كان من العلماء المجتهدين العالمين العاملين . عُين أولاً مدرساً بمدرسة الحنابلة بالبصرة ، فدرَّس بهامدةً وانتفع به خلقٌ كثير . حفظ القرآن المجيد في أوَّلِ عُمُرِه ، وختمه سنة إحدى وثلاثين ، وعمره يومئذٍ سبعُ سنين ونصف . قدم بغداد سنة سبع وخمسين وفتوَّضَ إليه التدرِّس بطائفة الحنابلة بالمدرسة البشيرية فدرَّس بهامدةً . وكفَّ بصره سنة أربع وثلاثين ، وأذِنَ له في الإِفتاء سنة ثمان وأربعين . وفضائله كثيرة مشهورة . ومن تصانيفه : كتابُ جامع العلوم في تفسير كتاب الله الحَيِّ القيُّوم ، أربع

١٥ مجلدات . والحاوي في الفقه ، كتاب جليل القدر كثير الفوائد .

ولما توفى الشيخ الامامُ جلال الدين ابن عكبر مدرس الحنابلة بالمدرسة المستنصرية عُين مدرساً بها ، وذلك في يوم الاثنين التاسع من شوال سنة إحدى وثمانين وستمائة .

٢٠ وكان رحمه الله تعالى محققاً للمسائل ، عارفاً بالخلاف ، صحيح النقل لمذهبه ومذهب غيره ، تامَّ الأ نس حَسَنَ العِشْرَةِ والخُلُقِ ، ينبسطُ مع جلسائه بحسب أحوالهم . وكان لا يكاد يُغَلَّبُ في البحث والمجادلة والمعارضة . حكى الشيخُ تقيُّ الدين أبو الوليد محمد ابن إبراهيم بن عمر الخالدي الحنبليُّ ( وكان خصيصاً بالشيخ يقرأ له الدروس والفتاوى

ويكتب عنه ما يحتاج إليه ويطلع له ، وكان ختن الشيخ علي بنته ) قال : حضرنا في خدمة الشيخ يوما في ديوان المظالم ، وكان الصاحب بهاء الدين بن الفخر عيسى صاحب ديوان الإي نشاء بالعراق حاضراً ، فتكلم الجماعة ، وتكلم الشيخ ، فاستحسن الحاضرون كلام الشيخ ، فقال له الصاحب بهاء الدين بن الفخر عيسى : من أين الشيخ ؟ فقال : من البصرة ، فقال : ما المذهب ؟ قال : حنبلي . قال : عجيب بصري حنبلي ! فقال له الشيخ علي الفور : هنا ما هو أعجب من هذا . فقال له : ما هو ؟ قال : كردي رافضي . فأخبر الصاحب بهاء الدين بن الفخر عيسى حتى لم يحجر جواباً ، وكان أصله كردياً ، وكان متشيعياً .

عبدالرحمن بن يحيى : الأسيدي الكفيف أبو القاسم . ابن الخواص المغربي .

لم يكن أبوه خواصاً ، ولكن سكن بالقيروان في سوق الخوص . قال ابن رشيق في الأ نموذج : أبو القاسم هذا شاعر مشهور ، حسن الطريقة منقاد الطبع ، لا يتكلف برئ من تعقيد أصحابه النحويين وبرد أشعارهم ، مفسن في علم القرآن من مشكل وغريب وأحكام . ومن شعره :

دَقَّ لِمَا يَلْقَى مِنَ اللَّمَسِ \* وَفَاتَ دَرَكَ الْوَهْمِ وَالْحَسِّ

كَأَنَّهُ مِمَّا بِهِ مِنْ ضَنِيٍّ \* وَهَمَّ جَرَى فِي خَاطِرِ النَّفْسِ

١٥ ومنه :

أَرَاكَ عَيْنِي كَحَيْلِ الطَّرْفِ ذِي حَوَرٍ \* ظَبِيٌّ خَلَا أَنَّهُ ظَبِيٌّ مِنَ الْبَشْرِ

أَغْنَى مِنَ الْعُصْنِ قَدًّا بِالْقَوَامِ كَمَا \* أَعْنَى بَعْرَتَهُ عَنِ طَلْعَةِ الْقَمَرِ

يَفْتَرُّ عَنِ أَشْنَبِ عَذْبٍ مَرَّاشْفُهُ \* كَالْمَسْكِ نَكْبَتُهُ فِي سَاعَةِ السَّحْرِ

مُسْتَمْلِحُ الدَّلِّ حُلُو الشَّكْلِ مَا نَظَرْتُ \* إِلَيْهِ عَيْنٌ فَلَمْ تُفْتَنَ مِنَ النَّظَرِ

مَا كَانَ أَحْسَنَ إِذْ تَمَّتْ مُحَاسِنُهُ \* لَوْ تَمَّ لِي مِنْهُ إِشْفَاقٌ عَلَى ضَرَرِي

جَرَى هَوَاهُ جَارِي الرُّوحِ فِي جَسَدِي \* وَحَلَّ مَنِيَّ مَحَلَّ السَّمْعِ وَالْبَصْرِ

عبد الرزاق بن أبي الغنائم : بن ياسين بن العلاء . أبو محمد مهذب الدين الدَّقُوقِيُّ

(بقافين بينهما واو) العراقي الضرير الشاعر . قدِمَ دمشق شابا ، وسمع من عبد اللطيف ابن أبي سعد ، ومن القاسم بن عساكر ، والدولعي الخطيب وغيرهم . وتوفي رحمه الله تعالى سنة ثلاث وأربعين وستائة . ومن شعره :<sup>١</sup>

عبد الرزاق بن همام : بن نافع . الامام أبو بكر الحِميري مولا هم الصنعاني . أحد

- الأعلام . روى عن أبيه ومَعَمَر ، وعبد الله بن سعيد بن أبي هند ، وعبيد الله بن عمر ، وابن جريج ، والثني بن الصباح ، وثور بن يزيد ، وحجاج بن أرطاة ، وزكرياء بن اسحاق ، والأوزاعي ، وعكرمة بن عمار ، والشفيانين ، ومالك ، وخلق . ودخل الى الشام بتجارة وسمع الكثير عن جماعة . مولده سنة ست وعشرين ومائة . وروى عنه شيخاه . معمر بن سليمان ، وسفيان بن عيينة ، وأبو أسامة ، وهو أكبر منه . وأحمد بن حنبل ، وابن معين ، واسحاق ، ومحمد بن نافع ، ومحمد بن يحيى ، ومحمد بن غيلان ، وأحمد بن صالح ، وأحمد بن الأزهر ، وأحمد بن القرات ، والرمادي ، واسحاق ، الكوسج ، والحسن بن علي الخلال ، وسلمة بن شبيب ، وعبد بن حميد ، واسحاق الديري ، وإبراهيم بن سويد الشامي ، وخلق كثير . قال أبو زرعة الدمشقي : قلت لأحمد بن حنبل : كان عبد الرزاق يحفظ حديث معمر ؟ قال : نعم . قيل له : فمن أثبت ابن جريج في عبد الرزاق أو محمد بن بكر البرساني ؟ قال : عبد الرزاق . وعمى عبد الرزاق بأخرة ، وكان يلقن . قال الأثرم : سمعت أبا عبد الله يسأل عن حديث النار جبار . فقال : هذا باطل ، ليس من هذا شيء ؟ ثم قال : ومن يحدث به عن عبد الرزاق . قلت : حدثني أحمد بن شيبويه . قال : هؤلاء سمعوا بعد ما عمى . ليس هو في كتبه . وقد أسندوا عنه أحاديث ليست في كتبه . كان يلقنها بعد ما عمى . قال ابن معين : سمعت من عبد الرزاق كلاما يوما ، فاستدللت به على ما ذكر عنه من المذهب ، يعني التشيع . فقلت له : إن أستاذك الذين أخذت عنهم ثقات . كلهم أصحاب سنة : معمر ومالك وابن جريج وسفيان والأوزاعي . فعمن أخذت هذا المذهب ؟ فقال : قدم علينا جعفر بن سليمان الضبيعي ، فرأيت فاضلا حسن الهدى فأخذت هذا عنه .

(١) يابض في I قدر أربعة أسطر .

وقال سليمان بن شبيب: سمعت عبد الرزاق يقول: والله ما أشرح صدرى لأن  
أفضل علياً على أبي بكر وعمر. وقال أحمد بن الأزهري: سمعت عبد الرزاق يقول: أفضل  
الشيخين بتفضيل عليٍّ إياهما على نفسه ولو لم يفضلهما لم أفضلهما. كفى بنى إزرأء أن أحب  
علياً ثم أخالف قوله.

٥ وقال ابن معين: قال لي عبد الرزاق: أكتب عنى حديثاً من غير كتاب. فقلت:  
ولا حرف.

وصنف عبد الرزاق التفسير والسنن وغير ذلك. وعمر دهرًا طويلاً وأكثر عنه  
الطبراني. وروى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه. وقال أبو  
خيثمة زهير بن حرب. لما قدمنا صنعاء أغلق عبد الرزاق الباب ولم يفتحه لأحد إلا  
لأحمد بن حنبل لذيانته فدخل. فحدثه بخمسة وعشرين حديثاً: ويحيى بن معين  
جالس بين الناس. فلما خرج أحمد، قال له يحيى: أرني ما حدثك. فنظر فيه فخطأه في ثمانية عشر

حديثاً. فعاد أحمد إليه فراه مواضع الخطأ، فاخرج عبد الرزاق أصوله، فوجدها كما قال  
يحيى. ففتح الباب وقال: أدخلوا وأخذ مفتاح بيت وسلمه إلى أحمد. وقال، هذا البيت ما  
دخلته يدٌ غيري منذ ثمانين سنة أسلمه إليكم بإمانة الله، على أنكم لا تقولون ما لم أقل ولا تدخلوا  
١٥ على حديثي من غيري ثم أوماً إلى أحمد وقال: أنت أمين الله على نفسك وعليهم.  
فأقاموا عنده حولاً. وقال أبو عبد الرحمن النسائي: عبد الرزاق بن همام فيه نظر لمن كتب  
عنه بأخرة. وفي رواية أخرى: عبد الرزاق بن همام، من لم يكتب عنه من كتاب ففيه نظر،  
ومن كتب عنه بأخرة، حدث عنه باحاديث من أكبر.

عبد السيد بن عتاب: بن محمد بن جعفر بن عبد الله الخطاب. (بالحاء المهملة) أبو  
القاسم الضرير المقرئ. كان من الموصوفين بجودة القراءة ومعرفة وجوه القراءات. قرأ  
٢٠ بالروايات على القاضي أبي العلاء محمد بن علي بن يعقوب الواسطي، والحسين بن عبد الله  
الحربني، ومحمد بن عمر بن موسى بن زلال النهدي، وجماعة كثيرين. وتوفي رحمه  
الله سنة سبع وثمانين وأربعمائة.

عبد السيد بن محمد: بن عبد الواحد بن جعفر . أبو نصر ، الفقيه الشافعي ابن الصباغ البغدادي . فقيه العراق . كان يُقَدَّم على الشيخ أبي إسحاق الشيرازي . صنف الشامل ، وهو من أصح كتب الشافعية وأجودها في النقل . وصنف كتاب الكامل . وتذكرة العالم والطريق السالم . والعُدَّة ، في أصول الفقه .

- وتولى التدريس بالنظامية ببغداد . أوَّل ما فتحت . ثم أنه عُزِل بالشيخ أبي إسحاق . ولما توفي أبو إسحاق رحمه الله تعالى ، أعيد إليها أبو نصر ، وقيل تولى المتولى بعد أبي إسحاق وعزل المتولى وولى أبو نصر . وتوفي رحمه الله في ثالث عشر جمادى الأولى سنة سبع وسبعين وأربعمائة . قال ابن النجار في ذيله . وكفَّ بصره في آخر عمره .

- عبد الصمد بن علي : بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب . الهاشمي ، كانت فيه عجائب . منها أنه ولد سنة ست ومائة أو أربعمائة ، وولد أخوه محمد بن علي والسفاح والمنصور سنة ستين . فبينهما في المولد أربع وأربعون سنة . وتوفي محمد بن علي سنة ست وعشرين ومائة ، وتوفي عبد الصمد سنة خمس وثمانين ومائة . فبينهما في الوفاة تسع وخمسون سنة . ومنها أنه حجَّ يزيد بن معاوية في سنة خمسين ، وحجَّ عبد الصمد بالناس سنة مائة وخمسين . وهما في النسب إلى عبد مناف سواء . لأن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف . فبين يزيد وعبد مناف خمسة أجداد ، وبين عبد الصمد وبين عبد مناف خمسة أجداد . لأنَّ عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم ابن عبد مناف . ومنها أنه أدرك السفاح والمنصور ، وهما ابنا أخيه ، ثم أدرك المهدي بن المنصور ، وهو عم أبيه ، ثم أدرك الهادي ، وهو عم جده ، ثم أدرك الرشيد . وفي أيامه مات رحمه الله تعالى . ومنها أنه مات باسنانه التي خلق بها وولدها ولم يُشغِر . وكانت قطعة واحدة من أسفل . وقال يوم للرشيد : يا أمير المؤمنين هذا مجلس فيه عم أمير المؤمنين ، وعم عم أمير المؤمنين وعم عم عمه . وذلك أنَّ سليمان بن أبي جعفر عم الرشيد ، والعباس عم سليمان ، وعبد الصمد عم العباس . وولى عبد الصمد إمرة دمشق للمهدي والرشيد . وولى مكة والموسم .

وكان كبير القدر معظماً . وهو أعرق الناس في العمى : لأنه أعمى ابن أعمى ابن أعمى .  
 ابن أعمى . وقعت في عينه ريشة فعمى منها . وكانت وفاته بالبصرة في التاريخ المذكور .

عبد الصمد بن يوسف : بن عيسى . النحوى الضرير . قرأ على ابن الخشاب .  
 وأقام بواسط يقرئ النحو ويفيد أهلها ، إلى أن مات رحمه الله سنة ست وتسعين وخمسمائة .

عبد الظاهر بن نشوان : بن عبد الظاهر بن نجدة . الامام رشيد الدين ، أبو محمد

الجذامى المصرى المقرئ الضرير من ذرية رَوْح بن زِنْبَاع . قرأ القراءات على أبي  
 الجود وغيره ، وسمع وتصدر للاقرأء مدة وتخرج به جماعة . وكان مقرئ الديار المصرية في  
 زمانه . روى عنه الديمياطى والحفاظ . وهو والد القاضي محيى الدين بن عبد الظاهر ،  
 الكاتب المنشى . توفي رحمه الله تعالى تعالى سنة تسع وأربعين وستمائة . ونقلت من خط

ولده محيى الدين يرثيه : ١٠

فما ابن كثير الدمع إن مات نافع \* ولا نافع حزن عليه يحتم  
 خزانة علم قبره فلذا غدا \* بها كل يوم بالتلاوة يحتم

عبد العزيز بن أبي سهل : الحسنى الضرير . قال ابن رشيق في الأعمودج كان

مشهوراً [باللغة] <sup>(١)</sup> والنحو جداً ، مفتقراً إليه فيهما ، بصيراً بغيرهما من العلوم . ولم يضر برقط

أطيب نفساً منه ولا أكثر حياءً ، مع دين وعفة ، أدركته وقد جاوز التسعين ، والتلاميذ

يكلّمونه فيحتمر خجلاً . وكان شاعراً مطبوعاً ، يلتقى الكلام إلقاءً . وسلك طريق أبي

العتاهية في سهولة الطبع ولطف التركيب . ولا غنى لأحد من الشعراء الخذاق عن العرض

عليه ، والجلوس بين يديه . أخذ العلم عنه واقتباساً للفائدة منه . وتوفى رحمه الله تعالى سنة

ست وأربعمائة . ومن شعره :

قال العواذل قد طوّات حزنك إذ \* لو شئت إخراجهُ عن سلوة خرجا ٢٠

(١) الزيادة من البنية : وسماه الحسنى : وخشن موضع بافرقية .

ولن أطيع خروج الحزن عن جلدي<sup>(١)</sup> \* لأنني أنا لم أمره أن يلبسها

ومنه :

العين من وجهك في لهو \* والقلب من صدك في شجوه  
تناصف الحسن الذي حزنه \* لم يفتقر عضو إلى عضو  
ولم يفد منك محب سوى \* قلب شج في جسد نضو

عبد العزيز بن صهيب : (٢) مولا هم البصري الأعمى . روى عن أنس ، وشهر ،  
وأبي نضرة العبدي . وثقه أحمد بن حنبل . وتوفي رحمه الله تعالى سنة ثلاثين ومائة .  
وروى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه .

عبد الكريم بن علي : بن محمد القضاعي . أبو محمد النحوي ، الملقب بالبارع . كانت  
له حلقة في جامع الإسكندرية ، يقرئ النحو وهو ضريه . مائل إلى الخير كثير الصمت .  
وتوفي رحمه الله تعالى في (٣)

عبد الكريم بن علي : بن عمر الأنصاري . الشيخ الإمام العلامة علم الدين  
ابن بنت العراقي . أخبرني العلامة أثير الدين أبو حيان ، قال ولد بديار مصر سنة ثلاث  
وعشرين وستمائة . وتوفي رحمه الله تعالى سنة أربع وسبعمائة . وأصله من وادي آش من  
الأندلس . وجدّه أبو أمه ليس من العراق وإنما رحل إلى العراق . ثم قدم مصر وهي بلده  
فسمى العراقي . وكان الشيخ علم الدين من المعدودين في علماء مصر . وكانت له مشاركة  
في الفقه وأصوله والتفسير وله اختصاص بتفسير الزمخشري ، وصنف مختصر أفي أصول  
الفقه ، وردّ أعلى القاضي ابن المنير المالكي في ردّه على الزمخشري ، وكان كثيراً ما يشغل الطلبة  
بالعلم حتى إنه معظم من بديار مصر اشتغل عليه ، ولا يمل من الإقراء ولا يسأم حسن  
المفاكهة ، كثيراً الحكاية والنوادر ، منبسط النفس<sup>(٤)</sup> ، وله معرفة بالحساب والكتابة ، وحظ

(١) كذا في الاصل ولعله : عن خلدي . (٢) كذا في الاصل . (٣) بياض في الاصل .  
(٤) في II ، III ، IV منبسط الثغر .

من النظم والنثر، درس بالشرعية وبالمشهد الفقه، وأضر في آخر عمره. وأملى كتابا في تفسير القرآن مختصراً احتوى على فوائد، وكتب الشيخ علم الدين بخطه كتاب الحاوى الكبير للماوردي مرتين. وكان يؤم بمسجد الدرفيل، قال العلامة أثير الدين وأنشدنا قال نظمت في النوم في قاضي القضاة ابن رزين وكان معزولاً.

ياسا الكاسبُ السَّعادةَ من هجا \* ياموضح الخطب البهيم<sup>(١)</sup> اذا دجا  
يا ابن الذين رست قواعدُ مجدهم \* وسرى ثناهم عاطرأ فتأرجا  
لا تياسن من عود ما فارقته \* بعد السرار ترى الهلال تبليجا  
وأبشرو سرح ناظرأ فلقدرى \* عما قليل في العدى متفرجا  
وترى وليك ضاحكاً مستبشراً \* قد نال من تدميرهم ما يرتجى

عبد الكريم<sup>(٢)</sup> بن الفضل : بن جعفر بن أحمد. أمير المؤمنين الطائع لله بن المطيع بن المقدر بن المعتضد بن الموفق طليحة بن المتوكل بن الواثق بن المعتصم بن الرشيد بن المهدي بن المنصور العباسي . أمه أمة . تولى الخلافة في ذى القعدة سنة ثلاث وستين وثلاثمائة، وقبضوا عليه في شعبان سنة احدى وثمانين . فكانت خلافته سبع عشرة سنة وتسعة أشهر وستة أيام ، وكان كبير الألف . وفي أنه يقول ابن حجاج :

خليفة في وجهه رَوْشَنٌ \* خَرَّ بِشْتُهُ<sup>(٣)</sup> قد ظل العسكرا  
عهدى به يمشى على رجله \* وأتفه قد صعد المنبراً

واستعرض جارية فأعجبته، فأمر بشرائها . فنظرت اليه ورأت عظم أنه فقالت ما يقدم على أن يباع عندكم إلا من يوطن نفسه على المرابطة في سبيل الله . فضحك، وقال : اشتروها . فان لم يكن عندها أدب الملوك فعندها نواذر الظرفاء . وتوفي رحمه الله تعالى ليلة عيد الفطر سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة . وصلى عليه القادر، وكبر خمسا . وحمل الى الرصافة وشيعه الأكار . وكان قد خلعه بهاء الدولة بن عضد الدولة بإشارة الأمرء ومعوتهم، وسملوا عينيه،

( ١ ) في I :: ياموضح الخطيب اذا دجا . ( ٢ ) سقطت هذه الترجمة من النسخ الثلاثة .

( ٣ ) كذا في الاصول .



وجعلوا القادر مكانه . فرق له وأسكنه معه في زاوية قصره ، وكان يحسن اليه ويحتمل غلظة كلامه ويقضى معظم ماله من الحوائج . ورثاه الشريف الرضي بتصيدتها :  
 أيها القبر الذي أمسى به \* عاطل الأرض جميعاً وهو حال  
 لم يواروا فيك ممتناً إنما \* أفرغوا فيك جبلاً من نوال  
 لا أرى الدمع كفاءاً للجوى \* ليس أن الدمع من بعدك غال  
 وبرغمي أن كسوتك الثرى \* وفرشناك زرابي الرمال  
 وهجرناك على رغم العدى \* رب هجران على غير تقال  
 لا تقل تلك قبور إنها \* هي أصداف على در السلالى (١)

عبد الملك بن عبد العزيز : بن عبد الله بن أبي سلمة ، ميمون ، وقيل دينار بن

الماجشون . أبو مروان القرشي التيمي المنكدرى (مولاهم) . الأعمى الفقيه المالكي .  
 تفقه على الإمام مالك رضي الله عنه ، وعلى والده عبد العزيز وغيرهما . وقيل إنه عمي آخر  
 عمره . وكان مولعاً بالغناء . قال أحمد بن حنبل : قدم علينا ومعه من يغنيه . وحدث (٢) .  
 وكان من الفصحاء . روى أنه كان إذا ذكره الشافعي رضي الله عنه . لا يعرف الناس  
 كثيراً مما يقولان . لأن الشافعي تأدب بهذيل ، وعبد الملك تأدب في خوئته في كلب  
 البادية . وقال أحمد بن المعدل : كما تذكرك أن التراب يأكل لسان عبد الملك ، صغرت  
 الدنيا في عيني . قال أبو داود : كان لا يعقل الحديث . وقال فيه يحيى بن أكثم : كان بجرأ لا  
 تُكدره الدلاء . توفي رحمه الله تعالى بالمدينة سنة اثنتي عشرة ومائتين ، وقيل : سنة  
 ثلاث عشرة . وروى له النسائي وابن ماجه .

عبيد الله بن عبد الله : بن عتبة بن مسعود بن عاقل بن حبيب (ينتهي الى عدنان)

أبو عبد الله الهذلي . أحد الفقهاء السبعة بالمدينة . وهو أخو أخي (٣) عبد الله بن مسعود

(١) هذا البيت وجد في النسخ الثلاث قبل ترجمة علم الدين العراقي بمفرده وما قبله ساقط كما  
 تقدم التنبيه عليه . (٢) سقط من III : II : لفظ ( وحدث )  
 (٣) كذا في I : IV : وفي II : III : أخو عبد الله بن مسعود : وصحة العبارة . كما  
 هو مفهوم من الاغانى ابن ابن أخي عبد الله بن مسعود .

الصحابي . وكان من أعلام التابعين . لقي خلقا كثيرا من الصحابة ، وسمع من ابن عباس وأبي هريرة وعائشة رضي الله عنهم . وقال الزهري : أدركت أربعة بحور . فذكر عبيد الله . وقال : سمعت من العلم شيئا كثيرا فظننت أنني قد اكتفيت ، حتى لقيت عبيد الله فاذا كأنني ليس في يدي شيء . وكان مؤدب عمر بن عبدالعزيز . وكان عمر يقول : لأن يكون لي مجلس من عبيد الله أحب إلي من الدنيا . وكان عالما ناسكا . وتوفي رحمه الله تعالى سنة اثنتين ومائتين ، وقيل سنة تسع وتسعين ، وقيل سنة ثمان وتسعين ، وقيل سنة سبع وتسعين ، بالمدينة . وأورد له أبو تمام الطائي في الحماسة .

شَقَقْتُ الْقَلْبَ ثُمَّ ذَرَرْتُ فِيهِ \* هَوَاكَ فَلَيْمَ فَالتَّامُ الْقَطُورُ

تَغْلُغَلُ حُبُّ عَمَّةٍ فِي فَوَادِي \* فَبَادِيهِ مَعَ الْخَافِي يَسِيرُ

تَوَغَّلَ حَيْثُ لَمْ يَبْلُغْ شَرَابًا \* وَلَا حُزْنَ وَلَمْ يَبْلُغْ سُورُ

ولما قال هذا الشعر، قيل له: أتقول مثل هذا؟ فقال، في اللدود، راحة المكدود . أو قال : المقود . وهو القائل : لا بد للمصدور أن ينعث . وأضر رحمه الله بأخرة .

عبيد بن عقيل : أبو عمرو (الهلالى البصرى الضرير المقمى المؤدب . قال

أبو حاتم : صدوق . وتوفي رحمه الله تعالى سنة سبع ومائتين . وروى له أبو داود والنسائي .

عتبان بن مالك : بن عمرو بن العجلان . الأَنْصَارِيُّ السَّالِمِيُّ من بني عَوْفٍ

الخرزرج . شهد بدرًا ، ولم يذكره ابن اسحق في البدرين ، وذكره غيره فيما قال ابن هشام .

وكان أعمى . ذهب بصره على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم . ويقال كان ضرير البصر

ثم عمى بعد (٣) . ومات في خلافة معاوية . روى عنه أنس بن مالك ومحمود بن الربيع .

ويعدف في أهل المدينة . وروى له البخارى ومسلم والنسائي وابن ماجه (٣) .

عتبة بن مسعود : الهذلى حليف بنى زهرة . أخو عبد الله بن مسعود وشقيقته ،

وقيل بل أمه امرأة من هذيل . والأكثر أنه شقيقته أبو عبد الله هاجر مع أخيه إلى أرض

(١) في III ، IV : أبو عمر . (٢) كذا في النسخ الأربعة ولعل الأصل كان ضعيف

البصر ثم عمى . (٣) سقط ابن ماجه من II .

الحبشة الهجرت الثانية . ثم قدم المدينة وشهد أحد أو ما بعدها من المشاهد . وتوفي رضي الله عنه بالمدينة وصلى عليه عمر بن الخطاب . وقال المسعودي مات عتبة قبل أخيه عبد الله في خلافة عمر . وقال الزهري : ما عبد الله أفتقه عندنا من عتبة ، ولكن مات عتبة سريعاً انتهى . وكف بصره بأخرة .

- عثمان بن عامر : بن عمرو بن كعب بن سعد بن تميم من مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر القرشي التيمي ، أبو قحافة ، والد أبي بكر الصديق رضي الله عنهما . أسلم أبو قحافة يوم الفتح . وأتى به ليبيع ورأسه ولحيته كأنهما ثعامة بيضاء ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : غيروا هذا بشيء ، وجنبوه السواد . فهو أول مخضوب في الإسلام . وعاش بعد ذلك إلى أن مات سنة أربع عشرة للهجرة ، وهو ابن سبع وتسعين سنة . وتوفي ولده أبو بكر رضي الله عنه قبله . وورث منه السدس ، ورده على ولد أبي بكر . وأضر بأخرة .

عدي بن ربيعة : كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم . وهو أعمى . وكان منافقاً . وهو أبو سويد بن عدي .

- عطاء بن أبي رباح : أسلم . أبو محمد المكي مؤلف قریش . أحد الأئمة الأعلام من التابعين . ولد في خلافة عثمان . وتوفي رحمه الله سنة أربع عشرة ومائة على الصحيح . ١٥ سمع عائشة وأبا هريرة وأسامة بن زيد وأم سلمة وابن عباس وابن عمر وأبا سعيد الخدري وخلقا . وكان إماماً سيّداً ، أسود مفلقل الشعر ، من مؤلدي الجند ، فصيحاً علماً . إنتهت إليه الفتوى بمكة ، مع مجاهد . وكان يخضب بالحناء . قال أبو حنيفة : ما رأيت أفضل من عطاء . وقال ابن جريج : كان المسجد فراش عطاء عشرين سنة . قال ابن معين : كان معلم كتاب دهرأ . قال ابن سعد : كان أعور . وقال غيره : كان أسود مفلقل الشعر . ٢٠ أعور أشل وعمى آخرأ . وإياه عنى الشاعر حيث قال :

سألت الفتي المكي هل في زاور \* وضمة مشتاق القواد جناح

فقال معاذ الله أن يذهب التقى \* تلاصق أكباد بهن جراح

وقال أحمد بن حنبل : ليس في المرسلات أضعف من مرسلات الحسن وعطاء ،  
 كانا يأخذان عن كل أحد . قال الشيخ شمس الدين الذهبي : عطاء حجة بالاجماع ، وعاش  
 مائة سنة . قال ابن خلكان : حكى أبو الفتح العجلي في كتاب **مشكلات الوسيط**  
 والوجيز في الباب الثالث من كتاب الرهن ماثله : « وحكى عن عطاء أنه كان يبعث  
 بجواريه إلى ضيفانه . والذي أعتقد ، أنا ، أن هذا بعيد . فانه لو رأى الحل لكانت  
 المروءة والغيرة تأبى ذلك . فكيف يُظن ذلك بمثل هذا السيد الامام . ولم أذكره  
 إلا لغرابته . » وقال ابن خلكان قبل هذا : ونقل أصحابنا أنه كان يرى إباحة وطى  
 لجوارى ، باذن أربابهن .

عقيل بن أبي طالب : أبو يزيد الهاشمي ، أخو علي رضي الله عنهما . قال له  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يا أبا يزيد ! إني أحبك حبين : حبا لقرابتك مني ، وحبا لما  
 كنت أعلم من حب عمي إليك . » قدم البصرة ، ثم أتى الكوفة ، ثم الشام . وتوفي في  
 خلافة معاوية . وله دار بالمدينة مذكورة . وكان قد أخرج إلى بدر مكرها فقده عمه  
 العباس . ثم إنه أتى مسلما قبل الحديبية ، وشهد غزوة مؤتة .

وكان أسن من أخيه جعفر بعشر سنين ، وجعفر أسن من علي بعشر سنين .  
 وكان عقيل أنسب قریش وأعلمهم بأيامهم ، ولكنه كان مبغضا اليهم . لأنه كان يعد  
 مساويهم . وكانت له طنفسة تطرح في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يصلي عليها  
 ويجمع اليه في علم النسب وأيام العرب . وكان أسرع الناس جوابا ، وأحضرهم مراجعة  
 في القول ، وأبلغهم في ذلك .

وكان الذين يتحاكم اليهم ويوقف عند قولهم في علم النسب أربعة : عقيل بن أبي طالب ،  
 ومخرمة بن نوفل الزهري ، وأباجهم بن حذيفة العدوي ، وحويطب بن عبد العزى .  
 وعقيل أكثرهم ذكرا لثالب قریش . فعادوه لذلك ، وقالوا فيه بالباطل ونسبوه إلى الحمق ،  
 واختلفوا عليه أحاديث مزورة . وكان مما أعانهم عليه في ذلك مغاضبته لأخيه علي

وخروجه إلى معاوية وإقامته معه . وقال معاوية يوماً بحضرة : هذا أبو يزيد ! لولا علمه  
بأنى خير له من أخيه لما أقام عندنا وتركه . فقال عقيل : أخى خير لي في ديني ، وأنت  
خير لي في دنياي . وقد آثرت دنياي وأسأل الله خاتمة خير . ولما التحق عقيل  
بمعاوية بالغ في إكرامه إرغاماً على . فلما قتل على واستقل معاوية بالأمر ، ثقل عليه أمر  
عقيل . فكان يسمعه ما يكره ، لينصرف عنه . فبينما هو يوماً في مجلس حفل بأعيان الناس من  
الشاميين إذ قال معاوية : أتعرفون أباهب الذي أنزل الله في حقه : « تبت يدي أبي لهب » .  
من هو ؟ فقال أهل الشام : لا . فقال معاوية : هو عم هذا . وأشار إلى عقيل . فقال  
عقيل : أتعرفون أمر أنه التي قال الله في حقها : « حمالة الحطب في جيدها جبل من  
مسد » . من هي ؟ فقالوا : لا . فقال عقيل هي عمه هذا . وأشار إلى معاوية . وكانت عمته  
أم جميل بنت حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف ، هي زوجة أبي لهب عبد العزى .  
وتوفي رضي الله عنه في حدود الخمسين ، وقد أضر بصره . وروى له النسائي  
وابن ماجه .

العلاء بن الحسن : بن وهب بن الموصلياً . أبو سعيد البغدادي . أحد الكتاب

المعروفين الذين يضرب بهم المثل . كان نصرانياً . فلما رسم الخليفة في رابع عشر صفر سنة  
أربع وثمانين وأربعمائة بالزام أهل الذمة بلبس العيار<sup>١</sup> والتزام ما شرطه عليهم عمر بن  
الخطاب رضي الله عنه ، فهربوا كل مهرب ، وأسلم أبو غالب الأصباغي وابن الموصلياً  
صاحب ديوان الإنشاء وابن أخته صاحب الخبر على يد الخليفة . وكان يتولى ديوان الرسائل  
منذ أيام القائم ، وناب في الوزارة . وأضر آخر عمره . وكانت مدة خدمته خمساً وستين سنة  
كل يوم منها يزيد جاهه وناب في الوزارة . وقد أضر مرات . وكان ابن أخته هبة الله بن  
الحسن يكتب الإنشاءات عنه . وكان كثير الصدقة والخير . ومولده سنة اثنتي عشرة  
وأربعمائة . وتوفي سنة سبع وتسعين وأربعمائة ثامن عشر جمادى الأولى . وكان

(١) كذا في I ، II : وفي III : العيار وفي IV : العنار .

الخليفة قد لقبه أمين الدولة . قال محمد بن عبد الملك الهمداني : ومن قرأ علم السير ، علم أن  
الخليفة والملوك لم يثقوا بأحد ، تثقهم بأمين الدولة ، ولا نصحبهم أحد نصحه . ومن شعره :

يا هند رقي لفتى مدنف \* يحسن فيه طلب الأجر  
يرعى نجوم الليل حتى يرى \* حل عراها بيد الفجر  
ضاق نطاق الصبر عن قلبه \* عند اتساع الخرق في الهجر

ومنه : ١)

وكأس كساها الحسن ثوب ملاحه \* فحازت ضياءً مشرقاً يشبه الشمساً  
أضاءت له كف المدير وما درى \* وقد دجت الظلماء أصبح أم أمسى

ومنه :

أقول للاعمى في حب ليلي \* وقد ساوى نهاراً منه ليلاً  
أقلّ فما أقلت قط أرض \* محباً جرّ في الهجران ذيلاً

ومنه :

بنفسى وإن عزت وأهلى أهلة \* لها غرر في الحسن تبدو وأوضح  
نجوم أعاروا النور للبدر عندما \* أغاروا على سرب الملاحه واجتاحوا  
فتضح الأعدار فيهم إذا بدوا \* ويفضح اللاحون فيهم إذا لحو  
وكرخية عذراء يعذر حبها \* ومن دتهافي الدهر تمدح أفرح  
إذا جليت في الكأس والليل ما أنجلي \* تقابل إصباح لديك ومصباح  
يطوف بها ساق لسوق جماله \* تفاق لا فساد الهوى فيه إصلاح  
به عجمة في اللفظ تعرى بوصله \* وإن كان منه في القطيعة إفصاح  
وغرته صبح وطرته دجى \* ومبسمه در وريته راح  
أباح دمي مذبحت في الحب باسمه \* وبالشجون من قبلى المحبون قدباحوا  
وأوعدني بالسوء ظاهماً ولم يكن \* لا شكال ما يقضى إلى الضيم إيضاح

١) هذان البيتان متأخران عن اللذين بهما في II : III : وسقطا من IV :

وكيف أخاف الضميم أو أهدر الردى \* وعوفى على الأيام أبلج وضح  
 وظل نظام الملك للكسر جابراً \* وللضمر مناع وللخير مناع  
 علوان بن علي : بن مطارد . الأسدى الضريز . سمع منه سلمان الشحام في  
 شهر رمضان سنة ثمان وعشرين وخمسة مائة . ومن شعره في غلام أسود مخطوط :

سواد عيني فدا أسود \* في داخل القلب له نقطة  
 البدر ما استكمل في حس \* نه حتى اكتسى من لونه خطة  
 مخطط بالحسن لكننا \* قلبي من الخطة في خطة

علي بن إبراهيم : بن إسماعيل الشرفي . ( والشرف بفتح الشين المعجمة وفتح  
 الراء وبعدها فاء . موضع بمصر ) . الفقيه الشافعي الضريز أبو الحسين . روى كتاب  
 المزي عن الصابوني . روى عنه أبو الفتح أحمد بن بابشاذ ، وأبو إسحاق إبراهيم بن سعيد  
 الحبال . توفي رحمه الله تعالى سنة ثمان وأربع مائة .

علي بن أبي بكر : بن روزه ، ( راء أول قبل الواو وبعدها زاي وباء موحدة )  
 ابن عبد الله أبو الحسن . البغدادى القلانسي الصوفي . سمع البخاري من أبي الوقت . وحدث  
 ببغداد ورأس العين مرات بالصحيح . وأزدحموا عليه ووصلوه بجملة من الذهب . وكان  
 قد عزم على الحضور إلى دمشق ، فرد إلى بغداد ، فطابوه بما كانوا أعطوه . فرد البعض  
 وماطل بالباقي . وجاوز السبعين . وأضر آخر عمره . وأجاز لابن الشيرازي وسعد والمطعم  
 وأحمد ابن الشحنة وغيرهم . وتوفي رحمه الله تعالى سنة ثلاث وثلاثين وست مائة .

علي بن أبي القاسم : بن أحمد القزويني الشافعي القاضي . الامام العالم الفاضل  
 الورع التقى الكبير المعمر . تاج الدين أبو الحسن ، نزيل بغداد . كان ديناً متواضعاً إلى  
 الغاية ، متودداً مليح الهيئة ، حسن الخلق والخلق ، تام الشكل ، باشاً وقوراً ، ذاهداً  
 وعفة وحياء ، جم الفضائل . ولى القضاء بالجانب الشرقي من بغداد ، نحو خمسين سنة .

ودرس بالمدرسة النظامية زمانا إلى أن توفي بعبد ضرره في سنة (١) وأربعين وسبع مائة .  
 كان محبباً إلى الناس والحكام ، ولهم فيه اعتقادٌ عظيمٌ . وعمر له خواجا إمام الدين  
 الافتخاري القزويني حاكم بغداد إذ ذاك مدرسة بدر بفراساء شرقي بغداد . أجاد بناءها  
 وتحسينها ، وأسكنه إياها ، وفوض إليه التدريس بها وولاية (٢) أوقافها . وهي معروفة  
 به . وله نظمٌ ونثرٌ وأدبٌ كثيرٌ وتصانيفٌ . منها : شرح المصابيح . وشرح المقامات  
 الحريرية . وكتاب المحيط بفتاوى أقطار البسيط . وكتاب العجائب مع شرحه ، في النحو .  
 وكتاب الاعجاز مع شرحه ، في النحو . وكتاب الرغائب مع شرحه ، في التصريف .  
 وكتاب اللطائف . وغير ذلك . وأجاز له فضلاء عصره وأولو السند فيه . ومن شعر القاضي  
 تاج الدين القزويني رحمه الله (٣) .

علي بن أحمد : بن سيده . أبو الحسن اللغوي الأندلسي المرسي الضري . كان  
 أبوه أيضا ضرياً . قال ياقوت : هكذا قال الحميدي : علي بن أحمد . وفي كتاب ابن  
 بشكوال : علي بن إسماعيل . وفي كتاب القاضي صاعد الجياني : علي بن محمد في نسخة ،  
 وفي نسخة : علي بن إسماعيل ، كما قال ابن بشكوال . فاعتقدنا على ما ذكره الحميدي ، لأن  
 كتابه أشهر (٤) . وتوفي ابن سيده بالأندلس سنة ثمان وخمسين وأربعمائة عن ستين سنة أو  
 نحوها . وروى ابن سيده عن أبيه وعن صالح بن الحسن البغدادي (٥) . وكان مع توفقه على  
 علوم العربية ، متوفراً على علوم الحكمة ، وألف فيها توالي (٦) كثيرة . قال أبو عمر الطلمنكي :  
 دخلت مرسية فتشبت بي أهلها ليسمعوا علي العريب المصنف . فقلت لهم : أنظروا من  
 يقرأ ، وأنا أمسك كتابي . فأتوني برجل أعمى يعرف بابن سيده فقراهم من أوله إلى آخره ،

(١) يياض في الاصول الاربعة ٠ ٢ ) في III : في ولايته وقنها .

(٣) يياض في I : ثلاثة أسطروفي III نحو ذلك . وفي هامش IV في الاصل يياض أربعة أسطر

(٤) الذي في البغية للسيوطي علي بن أحمد وقيل علي بن محمد والذي في طرة المخصص طبع

الميري أبي الحسن علي بن اسماعيل .

(٥) هذه الجملة مؤخره في النسخ الثلاث عن الجملة التي تليها .

(٦) في II : تأليف .



حفظاً من قلبه . فتعجبت منه . وقال الحميدى : كان ابن سيده منتقياً إلى الأمير أبي الجيش مجاهد بن عبد الله العامري . ثم حدثت له نبوة بعد وفاته في أيام إقبال الدولة بن الموفق فهرب منه . ثم قال يستعطفه :

الأهل إلى تقبيل راحتك اليمنى \* سبيل فان الأمن في ذلك واليمننا  
ضحيت فهل في برد ظلك نومة \* لذي كبدٍ حرسي وذي مقلة وسنى  
و نضو هموم طلحته ظباته \* فلا غاربا أبتين منه ولا متنا

وهي طويلاً . فوقع له الرضى عنه عند وصولها إليه ، فرجع . وكان ابن سيده ثقة في اللغة ، حجة .  
لكنه عثر في المحكم عثرات . قال في الجمار التي ترمى بعرفة . . . . . وكذلك يهيم في النسب .  
ومن تصانيفه : كتاب المحكم ، والمحيط الأعظم في اللغة . وكتاب المخصص ، مرتب على  
الابواب كالغريب المصنف . كتاب شرح إصلاح المنطق . كتاب الأنيق في شرح الحماسة ،  
كبير إلى الغاية . كتاب العالم في اللغة على الأجناس ، في غاية الاستيعاب ، نحو مائة مجلد (بدأ  
فيه بالفلك وختم بالذرة ) . وكتاب العالم والمتعلم ، على المسألة والجواب . وكتاب الوافي  
في علم القوافي . وكتاب شاذ اللغة ، في خمس مجلدات . وكتاب شرح كتاب الألف في  
وتوفي رحمه الله تعالى بدانية . وكان يوم الجمعة صحيحاً سويلاً إلى صلاة المغرب ، فدخل المتوضأ  
وأخرج منه ، وقد سقط لسانه ، وأقطع كلامه . وبقي على تلك الحالة إلى عصر يوم  
الأحد ثم قضى نحباً رحمه الله تعالى .

علي بن أحمد : بن هبل (بفتح الهاء والباء ثانية الحروف وبعدها لام) البَيْع ،  
مهذب الدين أبو الحسن البغدادي الطيب . قرأ الأدب على الشريف الشجري ، وسمع  
من أبي القاسم ابن السمرقندي ، ومحمد بن أحمد العاقولي . وقرأ الطب وبرز فيه . وخرج  
عن بغداد ودخل الروم وصار طبيب السلطان هناك . وكثر ماله وارتفع مقداره . ثم انه  
سكن خلاط ، ثم الموصل إلى أن توفي رحمه الله تعالى سنة عشر وستائة . وكان قد بعث من  
خلاط إلى الموصل بوديعة ستة وثلاثين ألف دينار ، لما كان عند شاه أرمن . وأضر في  
آخر عمره وزمن . وكان الناس يأتونه إلى منزله ويقروون عليه . وله مصنفات . منها :

كتاب المختار، في الطب ( وهو كتاب جليلٌ يشتمل على علم وعمل ) . وكتاب الطب الجمالي ، ( صنفه لجمال الدين محمد الوزير المعروف بالجواد ) . ومن شعره :

لقد سببتني غداة الخيف غانية \* قد حازت الحسن في دلِّ لها وصبا  
قامت تيمس كخوطِ البانِ غازله \* مع الأصائل ربحا شمالِ وصبا  
يكادُ من دقةِ خصرِ تدلُّ به \* يشكو الى ردفها من ثقله وصبا  
لو لم يكن أقحوا انا نعرُ مبسمها \* ما هام قلبي بحبيها هوىً وصبا

علي بن أحمد : بن يوسف بن الخضر . الشيخ الامام العلامة زين الدين أبو الحسن

الحنبلي الأمدى العابر . كان شيخا مليحاً مهيباً صالحاً ثقة صدوقا كبير القدر والسن . آية عظيمة في تعبير الرؤيا مع مزايأ آخر عجيبة . أضر في أوائل عمره .

وله حكايات غريبة . منها أن بعض أصحابه أهدى اليه نصفية حسنة فسرت من بيته .

فرأى شيخه الأمام مجد الدين عبد الصمد بن أحمد بن أبي الجيش المقرئ شيخ القراء ببغداد في النوم وهو يقول له : النصفية أخذها فلان ، وأودعها عند فلان . اذهب وخذها منه .

فلما استيقظ قال في نفسه : الشيخ مجد الدين كان صدوقا في حياته . وكذلك هو بعد وفاته .

فذهب الى الرجل الذي ذكره له الشيخ مجد الدين ، فدق عليه الباب فخرج اليه . فقال :

اعطني النصفية التي أودعها فلان عندك . فقال : نعم . ودخل فاخرجها له ، فاخذها وذهب

ولم يقل له شيئا . وجاء السارق بعد ذلك الى المودع ، يطلب النصفية . فقال له : جاء الشيخ

زين الدين الأمدى وطلبها على لسانك ، فاعطيتها إياها . فبهت السارق ، وبقى حائراً . ولم

يعنفه الشيخ ولا واخذه .

ومنها أنه قال : رأيت في المنام كأن شخصا أطمعني دجاجة مطبوخة فاكلت منها ثم

استيقظت و بقيتها في يدي وهذا شيء عجيب [ وهاتان الواقعتان مشهورتان عنه ]<sup>(١)</sup> .

ولما دخل [ السلطان ] غازان بن [ السلطان ] ارغون بن [ السلطان ] أباق بن [ السلطان ]

هولاكو بن [ السلطان ]<sup>(٢)</sup> جنكزخان بغداد سنة [ خمس ]<sup>(٣)</sup> وتسعين وستائة ، أعلم بالشيخ

(١) الزيادة في النسخ الثلاث . (٢) زيادة لفظ السلطان في النسخ الثلاث : وسقط من

II اسم السلطان ارغون وأبيه (٣) الزيادة في II ، III وفي I ، IV مكانها بياض .

زين الدين الأمدى المذكور . فقال . اذا جمعت غداً المدرسة المستنصرية ، اجتمع به . فلما أتى السلطان غازان المستنصرية ، احتفل الناس له واجتمع بالمدرسة أعيان بغداد وأكابرها من القضاة والعلماء والعظماء ، وفيهم الشيخ زين الدين الأمدى ، لتلقى السلطان . فامر غازان أكابره أمرائه أن يدخلوا المدرسة قبله واحداً بعد واحدٍ ، ويسلم كل منهم على الشيخ زين الدين ، ويوهمه الذين معه أنه هو السلطان ، امتحاناً له : فجعل الناس ، كلما قدم أمير ، يزهرهون له ويعظمونه ويأتون به الى الشيخ زين الدين ، ليسلم عليه ، والشيخ يرد السلام على كل من أتى به اليه من غير تحركٍ له ولا احتفال به . حتى جاء السلطان غازان في دون من تقدمه من الأمراء في الحفل وسلم على الشيخ وصاحفه . فحين وضع يده في يده ، نهض له قائماً ، وقبل يده وأعظم ملتقاه والاحتفال به وأعظم الدعاء له باللسان المغلى ، ثم بالتركي ، ثم بالفارسي ، ثم بالرومي ، ثم بالعربي ، ورفع به صوته ، إعلالاً للناس . ( وكان زين المذكور يعرف بالسن عدّة )<sup>(١)</sup> فعجب السلطان غازان من فطنته وذكائه ووحدة ذهنه [ومعرفته]<sup>(٢)</sup> مع ضرره . ثم إن السلطان خلع عليه في الحال ووهبه مالا ورسم له بمرتب [يجرى عليه] في كل شهر ثلاثمائة درهم . وحظى عنده وعند أمرائه ووزرائه وخواتينه [كثيراً] .

ومن تصانيفه : جواهر التبصير في علم التعبير . وله تعليقاتٌ كثيرة في الفقه والخلاف وغير ذلك . وانتفع به جماعة . وكان يتجر في الكتب . وله كتب كثيرة جداً وكان اذا طلب منه كتاب [وكان يعلم أنه عنده] نهض الى [خزانة] كتبه واستخرجه من بينها [كأنه قد وضعه لساعته] وان كان الكتاب عدة مجلدات وطلب منه الأول مثلاً أو الثاني أو الثالث أو غير [ذلك] أخرجه بعينه وأتى به . وكان يمس الكتاب أولاً ثم يقول : يشتمل هذا الكتاب على كذا وكذا كراسة فيكون الأمر كما قال . واذا أمرَّ يده على الصفحة قال عدد أسطر هذه الصحيفة كذا وكذا سطر أو فيها بالقلم الغليظ كذا وهذا الموضع كتب به في الوجهة . وفيها بالحمرة هذا وهذا الموضع كتبت فيها بالحمرة . وان اتفق أنها كتبت بخطين أو ثلاثة ، قال : اختلف الخط من هنا الى هنا ، من غير إخلال بشيء مما يمتحن به [ويعرف أثمان جميع كتبه التي اقتناها بالشراء وذلك أنه كان إذا اشتراى كتاباً بشيء معلوم أخذ قطعة ورق خفيفة

(١) كذا في I وفي باقي النسخ وكان رحمه الله تعالى عارفاً بكثير من الألسن واللغات .

(٢) الزيادات التي بين دائرتين مربعتين من II .

وفتل منها فتيلة لطيفة وصنعها حرفاً أو أكثر من حروف الهجاء لعدد ثمن الكتاب بحساب  
الجمال ثم يلصق ذلك على طرف جلد الكتاب من داخل ويلصق فوقه ورقة بقدره  
لتأبّد فاذا شذ عن ذهنه كمية ثمن كتاب ما من كتبه مسّ الموضوع الذي علّمه في ذلك  
الكتاب بيده فيعرف ثمنه من تنييت العدد المصق فيه . وكان لا يفارق الإِشغال  
والاشتغال أبداً وعندده تودد عظيم في حاله وتؤدة تامة في سائر أموره وحركاته وللناس  
والحكام والرؤساء عليه إقبال عظيم لخيره وفضله وورعه ودينه وعلمه ونزاهته ومروته<sup>(١)</sup>  
وتوفى رحمه الله تعالى بعد سنة اثنتي عشرة وسبعمائة . [ بتليل والله سبحانه وتعالى أعلم ]

علي بن أسامة : أبو الحسن . العلوى الواسطى الضرير الشاعر . قدم بغداد ومدح

الوزير أبا الفرج محمد بن عبد الله بن رئيس الرؤساء . ومن شعره فيه :

يا عَضِدَ الدين يا محمدُ يا \* من صان ملسكا وشيدا الأَمرا  
بُشِّرْتِ بالسَّعدِ ما أتى بشرٌ \* اليك إلا أوسعته بِشرا  
طَوَيْتِ عرضاً مطهراً بك إن \* فضَّ نشتنا من نشره نشرًا  
عُمِّرْتِ يا عامر البلاد لقد \* فضلتَ زيدا وقبله عمراً

علي بن اسمعيل : بن ابراهيم بن جبارة . القاضى الرئيس شرف الدين أبو الحسن

الكندى التجيبى السخاوى ، المولد الحلى الدار ، النحوى المالكي العدل . حدث عن

الشافى . وسمع من ابن عوف ، وأبى عبد الله الحضرمى ، وأبى طالب أحمد بن المسلم التنوخى

والشريف أبى على محمد بن أسعد الجوانى<sup>(٢)</sup> وغيرهم . مولده سنة أربع وخمسين وخمسمائة

تقريباً . وتوفى رحمه الله تعالى سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة . كف بصره . آخر عمره ولزم

داره . وكان يزعم أنه من ولد عبد الرحمن بن الأشعث . ومن شعره :

خاطرُها إِماردى أو وُرودُ \* فهذه نجدٌ وهذا زَرودُ

قد حكم البين بأسراعها \* والوجدُ والدمع عليها شهودُ

قلأصُّ تحملُ أكوارها \* أشباحُ أشياخ عليها همودُ

(١) الى هنا آخر زيادة نسخة II . (٢) فى II : سعد .

وله: كتاب نظم الدر في نقد الشعر، قصره على مؤاخذات ابن سنا الملك. وأجاد في بعضها  
وتعنت [تعنتاً] زائداً في بعضها. ومن شعره:

ماللنصيحة في الغرام بذلتها \* يا عاذلي وجسرت حتى قلتها  
أوما علمت وما تريد زيادة \* أن النصيحة في الهوى لا تستهي  
نهنت دمعى عن ثراه فما هدى \* ونهيت قلبي عن هواه فما انتهى  
أولم تخف لهف الزفير بمهجتي \* أسرارها إذ أودعتك أذعتها

علي بن جبلة: بن مسلم بن عبد الرحمن المعروف بالعموك (بعين مهملة وكافين  
وبينهما واو مشددة). أبو الحسن الخراساني. أحد فحول الشعراء. كان أسوداً برصاً، وولد  
أعمى. والعموك (السمين القصير). قال الجاحظ: كان أحسن خلق الله إنشاداً. ما رأيت  
مثله بدويًا ولا حضريًا. وهو من الموالي. ولد بعد اذ سنة ستين ومائة. وتوفي رحمه الله سنة  
١٠ ثلاث عشرة ومائتين. ومن شعره في أبي دلف قصيدته المشهورة وأولها:

ذادَ وردَ الغيِّ عن صدرة \* فارعوى والله من وطرة

يقول منها في المدح:

إنما الدنيا أبو دلفٍ \* بين يديه ومحتضره  
فاذا ولي أبو دلف \* ولت الدنيا على أثره  
كلُّ من في الأرض من عرب \* بين يديه إلى حضره  
مستعيرٌ منك مكرمةً \* يكتسبها يومَ مفتخره

وهي ثمانية وخمسون بيتاً. قال قاضي القضاة شمس الدين أحمد بن خلكان رحمه الله  
تعالى: سئل شرف الدين بن عنين عن هذه القصيدة وقصيدة أبي نواس الموازنة لها التي أولها  
أيها المتتاب من عفرة \* لست من ليلى ولا سمره

فلم يفضل أحدهما على الأخرى. وقال: ما يصلح يفضل بين هاتين إلا شخص يكون  
في درجة هذين الشعارين. ثم أن العموك مدح حميد بن عبد الحميد الطوسي فقال له: ما عسى  
أن تقول فينا، وما أقيمت لنا بعد قولك في أبي دلف: «إنما الدنيا أبو دلف». وأنشد

البيتين . فقال : أصالح الله الامير قد قلتُ فيك ما هو أحسن من ذلك : فقال : ما هو ؟ فأنشد :

إنما الدنيا حميد \* وأياديه الجسام

فاذا ولي حميد \* فعلى الدنيا السلام

فتبسم ، ولم يجر جوابا . فاجتمع من حضر المجلس من أهل العلم بالشعر أن هذا أحسن مما  
قاله في أبي دلف . فاعطاه وأحسن جائزته . قال ابن المعتز في طبقات الشعراء : لما بلغ المأمون  
خبر هذه القصيدة غضب غضبا شديداً وقال اطلبوه حيث ما كان . فطلب فلم يقدر عليه ،  
لأنه كان مقبياً بالجبل وهرب الى الجزيرة القُرانية . فكتب الى الآفاق بأخذه حيث  
كان فهرب الى الشامات فظفر وابه فحمل متيداً اليه . فلما صار بين يديه قال له يا ابن اللخناء  
أنت القائل في قصيدتك للقاسم بن عيسى . كلُّ من في الارض من عرب . وأنشد البيتين .  
جعلتنا ممن يستعير المكارم منه ويفتخر به قال يا أمير المؤمنين : أتم أهل بيت لا يقاس بكم لأن  
الله اختصكم لنفسه على عباده وآتاكم الكتاب والحكم وأنالكم ملكاً عظيماً : وانما ذهبت في  
قولي الى الأقران والأشكال من هذا الناس . فقال : والله ما بقيت أحداً . ولقد أدخلتنا  
في الكل وما أسستحل دمك بكلمتك هذه . ولكن بكفرك في شعرك حيث قلت في عبدٍ  
ذليل مهين فاشركت بالله العظيم وجعلت معه ملكاً قادراً . وهو قولك :

أنت الذي تُنزل الايام منزلها \* وتَنقُلُ الدهر من حال الى حال

وما مددت هدى طرف الى أحد \* إلا قضيتَ بارزاق وآجال

ذاك الله عز وجل يفعلُه أخرجوا لسانه من قفاه . فأخرجوه فمات من وقته :

قلتُ وبعدهذين البيتين قوله :

زورٌ سُخْطاً فتُسمى البيض راضيةً \* وتستهيلُ فتبكي أعينُ المال

وأما قوله في أبي دلف فإنه أحسن من قوله في حميد الطوسي عند من له ذوقٌ ، لا سيما

قوله : «ولت الدنيا على أثره» . وأخبار العكوك في الأغاني كثيرة .

علي بن الحسن : بن يوسف . الشيخ الامام العلامة موفق الدين . أبو الحسن

ابن الصبياد البغدادي الحنبلي . أحد معيدي الحنابلة بالمدرسة المستنصرية . كان من أعيان

العدول ببغداد . وأضر قبل وفاته بمدة .

كان شيخا بهيما عفيفا صالحا مباركا عالما عاملا فاضلا . سمع الأربعة الطائفة على ابن الليث عن مصنفها . وتوفي رحمه الله تعالى بناحية الراذان في شهر رجب سنة خمس وثمانين وستائة . وإجازته عالية . وأجاز لجماعة من الفضلاء ببغداد وغيرهم (١) .

علي بن الحسين : بن علي الضرير . أبو الحسن النحوي الباقولي . المعروف بالجامع . ذكره أبو الحسن البيهقي في كتاب الوشاح فقال : هو في النحو والإعراب كعبد الله لها أفضل العصر سداة ، والفضل بعد خلفائه إسوة حسنة . وقد بعث إلى خراسان بيت الفرزدق المشهور في شهر سنة خمس وثلاثين وخمسة وهو :

وليس خراسان التي كان خالد \* بها أسد إذ كان سيفا أميرها

— وكتب كل فاضل من أفاضل خراسان لهذا البيت شرحا . وهذا الامام استدرك على أبي الحسن النسوي وعبد القاهر وله هذه الرتبة . ومن شعره :

أحبب النحو من العلم فقد \* يدرك المرء به أعلى الشرف

إنما النحوي في مجلسه \* كشهاب ثاقب بين السدق

يخرج القرآن من فيه كما \* تخرج الدرّة من جوف الصدف

وله من التصانيف : شرح اللمع . كتاب كشف المعضلات ، وإيضاح علل القراءات . ١٥ . وكتاب الجواهر . وكتاب الجمل . وكتاب الاستدراك ، على أبي علي . وكتاب البيان ، في شواهد القرآن .

علي بن الخطاب : بن مقلد أبو الحسن الفقيه الشافعي المحدثي ( بسكون الحاء المهملة ) .

من سواد واسط المقرئ الضرير . كان بارعا في المذهب والخلاف . ودرس وأعاد وأفاد .

وكان يقرأ في شهر رمضان تسعين ختمة ، وفي باقي السنة كل يوم ختمة . وكان قيا يعلم العربية . أقبلت الدنيا عليه آخر عمره ، وجالس المستنصر بالله ، فاقام عنده نحو خمسة أشهر لتعليم بعض الجوارى القرآن . ووصله بانعام كثير . ثم أصابه فالج يومين ومات رحمه الله

(١) في I : ياض بقدر خمسة عشر سطرا .

تعالى سنة ست وعشرين وستمائة . وكان قد قرأ على أبي بكر عبد الله بن منصور الباقلائي ،  
وسمع من أبي طالب محمد بن علي بن الكِنَانِي ، وأبي العباس بن الجليخت ، وغيرهما . وقرأ  
المذهب والخلاف والأصول على أبي القاسم بن فضلان ، وأبي علي بن الربيع .

علي بن زيد بن جدعان : هو ابن زيد بن أبي مَلَيْكَةَ . أبو الحسن القرشي التيمي  
البصري الضرير . أحد أوعية العلم في زمانه . روى عن أنس بن مالك وسعيد بن المسيب  
وأبي عثمان النهدي ، وجماعة . ولد أعمى ، ولم مات الحسن ، قالوا له : أجلس موضعه . قال  
حماد بن زيد : سمعت الجريري يقول : أصبح فقهاء البصرة عميانا ثلاثة : قتادة . وعلي بن زيد .  
وأشعث الحداني . وقال ابن معين : ليس بذلك . وقال أبو حاتم : يكتب حديثه ولا يحتج به .  
وقال أحمد : ضعيف الحديث . وقال ابن خزيمة : لا أحجج به ، لسوء حفظه . وقال النسائي :  
ضعيف . وقال الترمذي : صدوق . وقال خليفة : مات في الطاعون . وقال مطين :  
سنة تسع وثلاثين ومائة ، وقيل سنة إحدى وثلاثين ومائة . وكان يقبل الأحاديث وهو  
شيعي . وروى له مسلم مقرونا . وروى له أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه .

علي بن زيد : بن علي بن مفرج . أبو الرضا الجذامي السعدي التيساري (بتاء)  
ثالث الحروف وسنين مهملتين بينهما ألف وراء ) . وتيسار ( قرية من بلاد برقة ) ثم  
الاسكندراني المالكي الخياط الضرير . ولد سنة ست وخمسين وخمسمائة . وتوفي رحمه  
الله تعالى سنة سبع وعشرين وستمائة أو ما بعد الثلاثين . سمع من السابق . وقدم دمشق  
شاباً . كان شاعراً فاضلاً حسن السميت . وروى عنه جماعة . ومن شعره (١) .

علي بن شجاع : بن سالم بن علي بن موسى بن حسان بن طوق بن سندی بن  
علي بن الفضل بن علي . الشيخ كمال الدين . أبو الحسن بن أبي الفوارس الهاشمي  
العباسي المقرئ الشافعي الضرير . مسند الآفاق في القراآت . فانه قرأ السبع لكل رواية  
الأئمة (سوى رواية الليث) عن الكسائي وجامعهم الى سورة الأحقاف ، علي (حمية) (٢)

(١) ياض بالنسخ كماها . (٢) كذا في الاصول وكتب في I : كذا (علامة التوقف) .



الإمام الشاطبي ، تزوج بعد الشاطبي بابنته وسمع الشاطبية وصحها دروساً ، علي الشاطبي . وروى بالاجازة العامة عن السلفي . وكان أحد الأئمة المشاركين في فنون العلم . وقرأ عليه جماعة كبيرة منهم : الدمياطي ، وبرهان الدين ابراهيم الوزير ، والشيخ نصر المنبجي . وروى عنه الدواداري . وتوفي رحمه الله تعالى سنة احدى وستين وستائة .

٥

علي بن عبدالله<sup>(١)</sup> : بن عبد الجبار بن يوسف . أبو الحسن الشاذلي<sup>(٢)</sup> ( بالشين والذال المعجمتين وبينهما ألف وفي الآخر لام ) . وشاذلة<sup>(٣)</sup> ( قرية بافريقية ) . المغربي . الزاهد ، نزيل الاسكندرية وشيخ الطائفة الشاذلية . وقد أتسبب في بعض مصنفاته الى علي بن أبي طالب رضي الله عنه . فقال : بعد يوسف المذكور بن يوشع بن بُرد بن بطل بن أحمد بن محمد بن عيسى بن محمد بن الحسن بن علي بن أبي طالب . قال ١٠ الشيخ شمس الدين الذهبي . هذا نسب مجهول لا يصح ولا يثبت وكان الأولى به تركه وترك كثير مما قاله في تاليفه من الحقيقة . وهو رجل<sup>(٤)</sup> ، كبير القدر . كثير الكلام . عالي المقام . له نظم ونثر ، فيه متشابهات وعبارات . يتكفله في الاعتذار عنها . ورأيتُ شيخنا عماد الدين قد فترعه في الآخر ، وبقي واقفاً في هذه العبارات حائراً في الرجل . لانه كان قد تصوف على طريقته . وصحب الشيخ نجم الدين الأصفهاني ١٥ نزيل الحرم ، ونجم الدين صحب الشيخ أبا العباس المرسي صاحب الشاذلي . وكان الشاذلي ضريراً . وحجج مرات . وتوفي رحمه الله تعالى بصحراء عيذاب ، قاصداً الحج . فدفن هناك في أول ذي القعدة سنة ست وخمسين وستائة<sup>(٥)</sup> . وللشيخ تقي الدين ابن تيمية مصنف في الرد على ما قاله الشاذلي في حربه .

علي بن عبد الغني : أبو الحسن الفهرى . المقرئ الحصري ( بالخاء والصاد المهملتين ) . الشاعر الضرير . أقرأ الناس بسبته وغيرها . له قصيدة مائة بيت نظمها في قراءة ( ١ ) كذا في I : وترك له ياضاً . ( ٢ ) سقط من نسخة II ، III : من هنا الى أول ترجمة القهندزي .

نافع ، وتوفي رحمه الله تعالى سنة ثمان وثمانين وار بعامة . قال ابن خلكان هو ابن خالة ابي اسحاق ابراهيم الحصرى صاحب زهر الآداب ، بعث . المعتد بن عباد الى ابي العرب مُصْعَب بن محمد بن صالح الزبيرى الصِّقلى الشاعر خمسمائة دينار والى ابي الحسن الحصرى بمثلها . وأمرهما بالمصير اليه ، فكتب اليه ابا العرب :

٥ لا تعجبن لرأسى كيف شاب أسى \* وأعجب لأسود عيني كيف لم يشب  
البحر للروم لا تجرى السفين به \* إلا على غرر والسير للعرب  
وكتب اليه الحصرى :

أمرتنى بركوب البحر أقطعه \* غيرى لك الخير فأخصمه بذالداء  
ما أنت نوح فتنجيني سفينته \* ولا المسيح أنا أمشى على الماء

١٠ ومن شعره :

أقول له وقد حي بكأس \* لها من مسك زيقته ختام  
أمن خديك تعصر قال كلاً \* متى عصرت من الورد المسدام

ومنه القصيدة المشهورة التي أولها :

ياليل الصب متى غده \* أقيام الساعة موعده  
رقد السمار فأرقه \* أسف للين يردده

١٥

علي بن عساكر : بن المرحب بن العوام . أبو الحسن البطائحي الضري المقرئ

من قرية الحمديّة . قدم بغداد صغيراً واستوطنها الى أن توفي رحمه الله تعالى في سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة ، قرأها القرآن على ابي العز محمد بن الحسين القلانسي والحسين الدباس ومحمد بن الحسين المزرفي وسبط أبو منصور الخياط وغيرهم . وقرأ الأديب على الشريف عمر بن ابراهيم الزيدى الكوفي . وسمع الكثير من أحمد بن عبد الجبار الصيرفي .  
٢٠ وعبد القادر بن محمد بن يوسف ومحمد بن ابي يعلى ابن القراء وأحمد بن الحسن ابن البناء وغيرهم . وحدث ، وأقرأ الناس ، وصنف في القرآن عدة مفردات . وكان إماماً كبيراً في القراآت ووجوهها وعللها وطرقها ، وحسن الاتقان والأداء والثقة والصدق .

وكان يعرف النحوي جيداً . وروى عنه ابن الأَ خضر وأبو العباس البند نيجي ، وداود بن مَعمر القرشي .

علي بن علي : بن جعفر بن شيران . أبو القاسم الضرير المقرئ الواسطي . قرأ القراءات بال عشر علي أبي علي الحسن بن القاسم غلام الهَرَّاس . وكان مقرئاً ، مُجَوِّداً موصوفاً بالصدق والتحقيق . قرأ عليه جماعة . وسمع من الحسن بن أحمد العنْدِجَانِي ، وأبي نُعَيْم الجماري ، وأبي الفتح بن مختار النحوي ، وغيرهم . ولد سنة إحدى وأربعين وأربعمائة . وتوفي رحمه الله تعالى سنة أربع وعشرين وخمسمائة .

علي بن عمر بن أبي بكر : الشيخ الصالح المعمر المسند . أبو الحسن نور الدين المصري الصوفي الوائِي الأَصْلِي . ولد تقريباً سنة خمس وثلاثين وستمائة . وتوفي رحمه الله تعالى سنة سبع وعشرين وسبعمائة . وسمع من ابن رواج أربعين الثقفِي . ومن السبط أربعين السِّلْفِي . وجزاً ابن عيينة ، والسابع من أمالي الحاملي ، والعاشر من الثقييات . وسمع صحيح مسلم من المرسي والبكري . وحدث به خمس مرات . وسمع من يوسف الساموي . وتفرّد . وألحق الصغار بالكبار . وأضر بأخرة ثم عولج فأبصر . وكان شخصاً صالحاً سهلاً القياد . أكثر المصريين وغيرهم عنه .

علي بن محمد : بن ابراهيم بن عبد الله القَهْنَدَزِي ( بالقاف والهاء والنون والذال المهملة والزاي ) . أبو الحسن الضرير النحوي الأديب النيسابوري . كان شيخاً فاضلاً . سمع من أبي العباس المناسكي الحاملي وغيره . وقرأ عليه الأئمة وتخرَّجوا به . قرأ عليه مثل الواحدي . وقال الواحدي : كان من أروع أهل زمانه . وذكره عبد الغافر في السياق .

علي بن محمد : بن الحسين بن محمد بن أبي الفضل . هو الوزير أبو الفتح بن العميد .

كان والده وزيراً كبيراً مشهوراً . ووزر بعد أبيه أبي الفضل لركن الدولة . وكان عمره اثنتين وعشرين سنة . وكان ذكياً متوقداً أديباً متوسطاً . وله نظمٌ ونثرٌ . ولكنه

وَلَدْنِعْمَةً شَدِيدَ الْعُجْبِ وَالِدَالَةَ . وَحَمَلَ النَّفْسَ عَلَى مَا تَدْعُوهُ إِلَيْهِ الْخُدَاثَةُ . فَسَدْرَأَى  
عَضْدَ الدَّوْلَةِ فِيهِ . فَلَمَّا تَوَفَّى رُكْنَ الدَّوْلَةِ وَسَارَ مَوْيِدُ الدَّوْلَةِ مِنْ أَصْبَهَانَ إِلَى الرِّيِّ ،  
اسْتَصْحَبَ مَعَهُ <sup>(١)</sup> الصَّاحِبَ بْنَ عَبَّادٍ ، كَاتِبَهُ ، وَأَقْرَبَ أَبَا الْفَتْحِ ابْنَ الْعَمِيدِ عَلَى جِهَاتِهِ <sup>(٢)</sup> ، وَرَتَبَهُ  
فِي مَنْزِلَتِهِ وَقَدَّمَهُ وَمَكَّنَهُ . فَاسْتَمَرَ عَلَى عَادَتِهِ فِي الْإِدْلَالِ وَالِاسْتِبْدَادِ وَالْمُضَى عَلَى وَجْهِهِ  
فِي كُلِّ الْإِحْوَالِ . فَاسْتَوْحَشَ مِنْهُ مَوْيِدُ الدَّوْلَةِ وَتَرَدَّدَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ عَضْدِ الدَّوْلَةِ مَكَاتِبَاتٌ  
وَمُرَاسِلَاتٌ فِي شَأْنِهِ <sup>(٣)</sup> . فَتَقَبَّضَ عَلَيْهِ مَوْيِدُ الدَّوْلَةِ فِي شَهْرِ رَيْبَعِ الْأَوَّلِ سَنَةِ سِتِّ وَسِتِّينَ  
وِثَلَاثِمِائَةَ . وَحَبَسَهُ وَعَذَبَهُ وَسَمَلَ عَيْنَيْهِ وَجَدَّعَ أَنْفَهُ وَجَزَّ لِحْيَتَهُ . فَفَتَقَ جَيْبَ جَبَّتِهِ  
وَأَخْرَجَ مِنْهَا رِقْعَةً تَشْتَمِلُ عَلَى وَدَائِعِ أَمْوَالِهِ وَذَخَائِرِهِ فَالْقَاهَا فِي النَّارِ . وَقَالَ لِلْمَوْكَلِ بِهِ :  
إِصْنَعْ مَا شِئْتِ ، فَوَاللَّهِ لَا يَصِلُ إِلَيْكَ مِنْ أَمْوَالِي الْمُسْتَوْرَةِ حَبَّةٌ وَاحِدَةٌ . فَمَا زَالَ يَعْذِبُهُ  
بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى أَنْ مَاتَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى . وَوَجَدَ بَعْدَ مَوْتِهِ ، عَلَى حَائِطِ مَحْبَسِهِ مِنْ نَظْمِهِ :

مَلِكٌ شَدَّ لِي عُرَى الْمِيثَاقِ \* بِأَمَانٍ قَدْ سَارَ فِي الْإِفَاقِ  
لَمْ يَحُلْ رَأْيُهُ وَلَكِنْ دَهْرِي \* حَالٌ عَنْ رَأْيِهِ فَشَدَّ وَثَاقِي  
فَقَرَى الْوَحْشَ مِنْ عِظَامِي وَلَحْمِي \* وَسَقَى الْأَرْضَ مِنْ دَمِي الْمُهْرَاقِ  
فَعَلِي مِنْ تَرْكِيهِ مِنْ قَرِيبٍ \* وَبَعِيدٍ <sup>(٤)</sup> تَحْيِيَّةُ الْمَشْتَاقِ

وَكَانَ قَدْ جَرَى فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ فِي مَجْلِسِ أَبِيهِ قَوْلَ الشَّاعِرِ :

لَئِنْ كَفَفْتَ وَإِلَّا \* شَقَقْتُ مِنْكَ ثِيَابِي

فَأَصْنَعِي أَبُو الْفَتْحِ ، وَقَالَ فِي الْوَقْتِ :

يَا مَوْلِعًا بَعْدَ ذَابِي \* أَمَا رَحِمْتَ شَيْبَابِي  
تَرَكْتَ قَلْبِي تَيْمًا \* نَهَبَ الْأَسَى وَالْتَصَابِي  
إِنْ كُنْتَ تَشْكُرُ مَا بِي \* مِنْ ذِلَّتِي وَأَكْتَابِي  
فَارْفَعْ قَلِيلًا قَلِيلًا \* عَنِ الْعِظَامِ ثِيَابِي

(١) سقط من IV : معه . (٢) في I : على حملته وفي II ، III : حمله .

(٣) في I ، III ، IV : في بابه . (٤) في II ، IV : وجب بدل وبعيد .

ومن شعره :

مازلتُ في سكرى ألمع كنفها \* وذراعها بالقَرْصِ والآثارِ  
حتى تركتُ أديمها وكأنا \* غُرسَ البنفسجِ فيه بالجَمَّارِ

قال الثعالبي : كنتُ يوماً عند أبي الفتح ابن العميد في يوم شديد الحر ، فقال لي : ما قول الشيخ في قلبه ؟ فلم أفطن لما أراده . فلما كان بعد قليل ، أتى من استدعاني الى مجلس أبيه ، فلما مثلت بين يديه تبسم ، وقال لي : ما قول الشيخ في قلبه ؟ فبهت وسكت ومازلت أفكر حتى تنهت علي أنه أراد الخيش . لأنه كان ، علي أبي الفتح ولده من جهة والده من يطالعه باخباره ، فكتب الى أبيه في تلك الساعة بتلك اللفظة ، وكتب الى والده : أنه كتب الليلة الى فلان يستدعي منه بشارب وتقل ومشعوم . فدرس أبوه الى ذلك الرجل من يأتيه بنفس الورقة التي بخط ابنه . فأنه بها . فاذا فيها بعد البسملة : قد اغتفت الليلة أطال الله بقاء سيدي ومولاي رقدة من عين الدهر ، واتهمزت فيها فرصة من فرص العمر ، وانتظمت مع أصحابي في سمط الثريا ، فان لم تحفظ علينا النظام عدنا كبنات نعش والسلام ، فاستطير : أبوه فرحاً وإعجاباً بهذه الرقعة ، وقال : الآن ظهر لي أثر براعته ، ووقع له بالفي دينار ، وأنشد وهو في آخر حاله في الحبس :

١٥ راعوا قليلاً فليس الدهر عبدكم \* كما تظنون فالأيام تنتقل  
علي بن محمد : بن خلف . الامام أبو الحسن المعافري القسروي (١) القابسي المالكي . عالم إفریقیة سمع وحدث ، وكان جافظاً للحديث وعلمه ورجاله ، فقيهاً أصولياً متكهماً مصنفاً صالحاً متقناً ، وكان أعمى لا يرى شيئاً . وألف تأليف بدیعة . وسمى القابسي ، لأن عمه كان يشد عمته شدة قابسية . وتوفي رحمه الله تعالى . سنة ثلاث وأربعمائة . وراثه الشعراء وضربت الأخبية على قبره . ومولده سنة أربع وعشرين وثلثمائة . رحل الى المشرق . وسمع البخاري بمكة من أبي زيد ورجع الى القيروان ،

(١) كذا في الاصول والصحيح القيرواني .

قال : أبو بكر الصِّقْلِي ، قال : أبو الحسن القاسمي . كُذِبَ عَلِيٌّ وَعَلَيْكَ فَسَمَوْنِي  
القاسمي وما أنا قاسمياً ، وإلا فإنا قيرواني وأنت . دخل أبوك مسافراً إلى صقلية فنسب  
إيها<sup>(١)</sup> وأول جلوسه للمناظرة بأثر موت أبي محمد ، قال :

لعمري أيُّك ما نُسِبَ المعلى \* لمكرمةٍ وفي الدنيا كريمٌ  
ولكنَّ الرياض إذا أقشعرت \* وصوِّحَ نبتها رعي الهشيم

ثم بكى حتى أبكى الناس ، وقال . أنا الهشيم ثلاثاً . والله ! لو أن في الدنيا خضراء  
ما دُعيت أنا ، وشيخه المذكور<sup>(٢)</sup> . هو أبو محمد عبد الله بن أبي هاشم التَّجِيبِي ،  
وسمع شخصاً يقول في مجلسه ما قصر المتنبي في قوله :

يراد من القلب نسيانكم \* وتأبى الطباعُ على الناقل

فقال : يامسكين أين أنت عن قوله تعالى « لا تبدل خلق الله . » ومن تصانيفه الممهد  
في الفقه وأحكام الديانات . والمتقدم من شبه التأويل . والمنبه للفطن ، من غوائل الفتن .  
وملخص الموطاء . والمناسك . والاعتقادات .

علي بن محمد : بن علي أبو الحسن الأزجي<sup>(٣)</sup> الضرير المفسر ، كان : عالماً بتفسير

القرآن . وقد صنف فيه كتاباً . وتوفي رحمه الله تعالى سنة خمس وأربعين وأربعمائة .

علي بن محمد<sup>(٤)</sup> : الدرزي بنيني (نسبة إلى الدرزيين وهي قرية من قرى نهر عيسى

من أعمال بغداد ، وهي بدال مهملة وراء سا كنية وزاى وبعدها باء ثانية الحروف وياء آخر  
الحروف ونون وياء أخرى مشددة وهاء) . أبو الحسن المقرئ الضري . سكن بغداد وقرأ  
القرآن على أبي الحسن علي بن عساكر بن المرجب البطاحي . وكان حسن القراءة والتلاوة  
يدخل دار الخلافة ويقرأ بها ويؤم في مسجد الحدادين . وسمع الحديث . وتوفي رحمه  
الله تعالى في نصف شهر رمضان سنة سبع وتسعين وخمسمائة . ودفن بباب حرب .

(١) في I ، II ، III : القروي وهو غلط . (٢) سقط من IV : من قوله هو  
أبو محمد إلى المتنبي . (٣) الأزجي نسبة إلى باب الأزج محلة كبيرة في شرقي بغداد ينسب  
إيها عدد كثير جداً من أهل العلم . (٤) سقطت هذه الترجمة من IV :

علي بن مسهر : أبو الحسن القرشي (مولاهم) . الحافظ قاضي الموصل . وهو أخو  
عبدالرحمن قاضي جبل . كان ثقةً جمع الفقه والحديث . وولى قضاء إرمينية . فلمّا قدمها  
أشتكى عينه . فقال قاض كان قبله للكحل : آكحله بما يذهب عينه حتى أعطيك  
مالاً . فكحله . فذهبت عينه فرجع الى الكوفة أعمى . وتوفى رحمه الله تعالى سنة تسع  
وثمانين ومائة . وروى له البخارى ومسلم وأبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه .

علي بن المظفر : بن بدر . أبو الحسن الشافعى الضير . المعروف بابن الخلوفى .  
من أهل البندنجين . سمع بالبصرة عبدالأعلى بن أحمد بن عبد الله بن مالك البجلي  
والحسين بن محمد بن بكر الوراق وعلي بن وصيف القطان ، وغيرهم . وقرأ بعسكر<sup>(١)</sup> على أبى  
أحمد العسكرى . وروى عنه الخطيب أبو بكر وغيره . وتوفى رحمه الله تعالى سنة تسع  
وعشرين واربعمائة .

علي بن مقلد : هو علاء الدين حاجب العرب أيام المرحوم سيف الدين تنكز .  
كان أسمر طوالاً ، يتحنك بعمامة ويتقلد سيفه على عاتقه . زى العرب . قدّمه الأمير  
وأهله لهذه الوظيفة وصار عنده مكيماً . حكى لى من لفظه ، قال : توجهت الى الرحبة فى  
شغل فعدت وقد حصل لى ثمانية عشر ألف درهم . ( أو قال خمسة عشر ألف درهم من  
العربان ) وكان الأمير فى آخر الأمر قد سأل عنه من ناصر الدين الدوادار . فقال : له هذا  
علي بن مقلد ما يعجبنى حاله وربما إنه يشرب الخمر ، فقال له : ما أعلم أنه يشرب ولا يقدر  
يفعل ذلك وحاجة فيه مرات وكان حمزة التركمانى يحط عليه فخرج ذلك الوقت وهو متمكن  
عند الأمير ، فقال : لوالى دمشق أريد أن تكبس الليلة ابن مقلد فكبسه فى تلك الليلة  
وعنده جماعة نسوة ومعهن الحرّاء ، فلما أصبح دخل حمزة الى الأمير وعرفه  
الصورة فأحضر ناصر الدين الدوادار ووبخه وعنقه وكان ذلك سبب الانحراف عنه  
وأحضر ابن مقلد قدّامة وضربه بالمقارع ضرباً شديداً<sup>(٢)</sup> مبرحاً وكحله وقطع لسانه فى  
الاعتقال لأنه تكلم بما لا يليق وأحضر لسانه اليه على ورقة فأقام معتقلاً فى قلعة دمشق  
(١) فى النسخ بالعسكر والمشهور بعسكر كما كتبناه . (٢) فى IV : وفى النسخ الباقية عظيماً .

مدة يسيرة . وتوفي رحمه الله وساحه في سنة ثلاثٍ وثلاثين<sup>(١)</sup> وسبعمائة بعد ما سلمه الله تعالى نعمة عظيمة .

عمر بن ثابت : أبو القاسم الثماني (وثمانين قرية<sup>٢</sup>) وقيل بليدة صغيرة بحزيرة ابن عمر بأرض الموصل نزلها الثمانون الذين كانوا في سفينة نوح عليه السلام، وهي أول بلدة بنيت بعد الطوفان). هو النحوي الضرير . كان إماماً فاضلاً كاملاً أديباً . أخذ عن ابن جنى وكان خواص الناس في ذلك الوقت يقرؤون على ابن برهان والعوام يقرؤون على الثماني . روى عن ابن جنى اللمع والتصريف . وروى عنه الشريف يحيى بن طباطبا واسماعيل بن المؤمل الأسكافي ، ومحمد بن عتيل بن عبد الواحد الكاتب الدسكري ، وصنف شرح اللمع . وكتاب المقيّد في النحو . وشرح التصريف الملوكي . وتوفي رحمه الله تعالى سنة اثنتين وأربعين وأربعمائة .

عمر بن علي<sup>(٢)</sup> : بن البدر . أبو جعفر القلعي المغربي . كان فاضلاً خبيراً بمعرفة الأدوية المركبة والمفردة . وله حسن نظر في الاطلاع على الأمراض ومداواتها، وأقام بدمشق سنين كثيرة . وكانت له دكان عطر بالبادين يجلس فيها يبيع ويداوى الناس وكانت له عناية بالكتب الطبية والنظر فيها وتحقيق ما ذكره المتقدمون من صفة الأمراض ومداواتها . وله حواش على كتاب القانون لابن سينا . وشرح الفصول لأبقراط أرجوزة . وشرح كتاب تقدم المعرفة أرجوزة . وكتاب ذخيرة الألباء في الباءة . وعمر عمر أطويلاً . وكان يحمل الى دكانه في محفة لما ضعف عن الحركة . وعمى في آخر عمره بماء نزل في عينيه لأنه كان يعتدي باللبن كثيراً يقصد بذلك ترطيب بدنه . وتوفي بدمشق سنة ست أو خمس وسبعين وخمسمائة . وله قصيدة في ذكر الموت والمعادتها .

يَارَبِّ سَهِّلْ لِي الْخَيْرَاتِ أَفْعَلْهَا \* مَعَ الْأَنْامِ بِمَوْجُودِي وَإِمْكَانِي

(١) سقط من II ، III : وسبعمائة . (٢) سقطت هذه الترجمة والتي بعدها من



فالقبرُ بابٌ الى دار البقاء فن \* للخير يفرسُ أثمار المنى جان  
وخيرُ أنسِ الفتى تقوى نُصاحبه \* والخيرُ يفعله مع كل إنسان  
ياذا الجلالة والاكرام يا أملى \* إختتم بخير وتوحيد وإيمان  
إن كان مولاي لا يرجوك ذو زلل \* بل من أطاعك من للمذنب الجاني

عمر بن ميمون : من بحر بن الرماح . أبو علي التقي قاضي بلخ . ولى قضاء بلخ .  
نحواً من عشرين سنة . وكان فيها محموداً وهو مذكور بالحلم والعلم والصلاح . وأضر في آخر  
عمره ، وقال : أبوداود ثقة . وتوفي رحمه الله تعالى سنة إحدى وسبعين ومائة .

عمر بن قيس : بن زائدة بن الأصم القرشي العامري . هو ابن أم مكتوم  
الأعمى مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأمه أم مكتوم اسمها عاتكة بنت عبد الله بن  
عاتكة بن عامر بن مخزوم . واختلف في اسمه ، ف قيل عبد الله ، وقيل عمرو . وهو الأكثر .  
وهو ابن خال خديجة رضي الله عنها أخوأماها ، وكان ممن قدم المدينة مع مصعب بن عمير قبل  
رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقال الواقدي : قدمها بعد بدر بيسير . واستخلفه رسول الله  
صلى الله عليه وسلم على المدينة في غزواته ثلاث عشرة مرة . واستخلفه في خروجه الى حجة  
الوداع وشهد القادسية ومعه اللواء يومئذ وقتل بها شهيداً ، وقال الواقدي : رجع الى المدينة  
ومات بها سنة خمس عشرة . وروى له أبوداود والنسائي وابن ماجه . وقد ذكرت سبب  
نزول قوله تعالى « عَبَسَ وَتَوَلَّى أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى . » في مقدمات هذا الكتاب .

عمر بن مرة : المرادى الجملي . أبو عبد الله الكوفي أحد الأعلام . وكان  
ضريراً سمع ابن أبي أوفى وسعيد بن المسيب ومرة الطيب (١) وأباوائل ، وعبد الرحمن بن  
أبي ليلى . وأبا عمرو زاذان وطائفة ، قال : عبد الرحمن بن مهدي هو من حفاظ الكوفة ،  
ويقال إنه دخل في شيء من الإرجاء وهو مجتمع على ثقته وإمامته . وتوفي رحمه الله تعالى  
سنة ست (٢) عشرة ومائة . (والجملي بفتح الجيم والميم) كذا وجدته مقيداً . وروى له

(١) في I ، IV : الطيب . (٢) في II ، III : سنة عشرة ومائة .

البخارى ومسلم وأبو داود والترمذى والنسائى .

عمير بن عدي : الخَطْمِيُّ . امام بنى خَطْمَةَ وقارهم الأعمى . روى عنه  
عدي بن عمير ، قال ابن عبد البر : فان كان الذى روى عنه زيد بن اسحق فهو الذى قتل  
أخته اشتمها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : رسول الله صلى الله عليه وسلم أبعدا  
الله . قال وهما عندي واحد . قال ابن الدباغ : شهد أحداً وما بعدها وكان ضعيف البصر وقد  
حفظ طائفة من القرآن فسمي القارى . هذا قول ابن القداح . وأما الواقدي وأهل المغازى  
فيقولون لم يشهد أحداً ولا الخندق لضرر بصره ، ولكنه قد يم الاسلام صحيح النية ، وكان هو  
وخزيمة بن ثابت <sup>(١)</sup> يكسران أصنام بنى خطمة وعمير قتل عصماء بنت مروان <sup>(٢)</sup> كانت  
تحض على الفتك برسول الله صلى الله عليه وسلم فوجأها عمير بسكين تحت ثديها فقتلها ثم  
أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره ، وقال : إني لأتقى تبعه إختوتها ، فقال : رسول  
الله صلى الله عليه وسلم لا تخفهم . وقيل ، قال : لا ينتطح فيها عنزان . وهو أول من أسلم من  
بنى خَطْمَةَ .

عوانة بن الحكم : بن عوانة بن عياض . ينتهى الى عامر بن النعمان الكوفي

الأخبارى المشهور . يروى عن طائفة من التابعين عالم بالشعر وأيام الناس . قل أن روى  
حديثاً مسنداً ولهذا لم يذكروا بجرح ولا تعديل . والظاهر أنه صدوق . وكان يكنى أبا الحكم  
وهو ضريء . توفي رحمه الله تعالى سنة ثمان وخمسين ومائة . قال أبو عبيدة فى كتاب  
المثالب . يقال فى الحكم بن عوانة . إن أباه كان عبداً خياطاً ادعى بعدما احتلم وكانت أمه  
أمة سوداء لآل أيمن بن خريم بن <sup>(٣)</sup> فاتك الأسدى وله إخوة موالى ، قال : فى ذلك  
ذو الرمة .

ألكنى فانى مرسل برسالة \* إلى حكم من غير حب ولا قرب

(١) فى III : ساش ( وهو غلط ) ( ٢ ) فى I : مروان ( ٣ ) فى III : لام  
أيمن بن خزيمه وفى I : خريم و II : وكانت أمه سوداء لآل أيمن ابن خزيمه .

فلو كنت من كلبٍ صميمٍ هجوتها \* ولكن لعمرى لا إخالك من كلب  
ولكننى أخبرت أنك ملصق \* كما ألصقت من غيره ثلثة الثعب<sup>(١)</sup>  
تهدى فخرت ثلثة من صحيحه \* فلز بأخرى بالغراء وبالشعب  
قال الهيثم بن عدي : كنت عند عبد الله بن عيَّاش وعنده عوانة بن الحكم فذكروا  
أمر النساء . فقلت : حدثني ابن الظلمة عن أمه أنها قالت : والله ما أتى النساء مثل أعمى  
عفيف فضرب عوانة بيده على فخذى وقال لى : حفظك الله يا أبا عبد الرحمن فانك تحفظ  
غريب الحديث وحسنه . وعامة أخبار المدائني عن أبي الحكم عوانة<sup>(٢)</sup> . ويروى عن  
عبد الله بن المعتز عن الحسن عبيد العنزي . أن عوانة بن الحكم كان عثمانياً . وكان يضع  
الأخبار لبنى أمية .

عيسى بن شعيب : أبو الفضل الضريُّ النحويُّ . توفى في حدود المائتين .  
روى عن سعيد بن أبي عروبة وأبي حررة واصل وروح بن القاسم . وروى عنه عمر  
القلَّاس ومحمد بن المثني وعباس بن يزيد البحراني ومحمد بن موسى الحرسي . وآخرون .  
وصدقه القلاس .

عيسى بن يوسف : بن أحمد تقي الدين العراقي العرفاني (بالغين المعجمة والقاء  
وبينهماء مشددة) . الأعمى . قال أبو شامة كان ضريراً عفيفاً فقيهاً مفتياً شافعيًا مدرساً  
بالمدرسة الأمينية خارج باب الجامع القبلي . وكان يسكن في إحدى بيوت منارة الجامع الغربية .  
وكان أتى بأخذ مالٍ له من بيته ، وأتتهم به شخصاً كان يقرأ عليه ، ويطلع معه إلى البيت  
يقضى حاجته ، ويقود من المدرسة إلى البيت ، ومن البيت إلى المدرسة . فأنكر الشخص  
المتهم ذلك . وتعصَّب له أقوامٌ عند الوالى ووقع الناس في عرضه ، من اتهامه من ليس من  
أهل التهم . ومن كونه جمع ذلك المال ، وهو وحيد غريب . ونسبوه إلى أنه غير صادق فيما  
٢٠

(١) في II ، III .

ولكننا أخبرت أنك ملصق \* كما ألصقت من غيره لمة الثعب

(٢) من قوله ويروى إلى قوله أين الحكم سقط من نسختي II ، III .



غياث بن فارس<sup>١)</sup>: بن مكي . أبو الجود . اللخميُّ المصريُّ المقرئُ . الأستاذ النحويُّ العروضيُّ الضريرُ . شيخُ الديار المصرية . ولد سنة ثمان عشرة وخمسة مائة . وتصدَّر للإِقراء مدة زمانيةً . وسمع كثيراً وروى . وتوفي سنة خمس وست مائة .

## حرف الفاء

✱

الفرج بن عمر : بن الحسن بن أحمد بن عبد الكريم بن زيدان . أبو الفتح الضريرُ المقرئُ الواسطيُّ . قرأ القرآن بواسط علي بن علي بن منصور الشعيري<sup>٢)</sup> في سنة ست وسبعين وثلاث مائة عن يوسف بن يعقوب عن العُلمي وعلي أبي أحمد عمر بن عبد الله بن شوذب المقرئ ، وغيرهما . وقرأ القرآن ببغداد على أبي طاهر صالح بن محمد بن المبارك المؤدب صاحب أبي بكر بن مجاهد . وأقرأ الناس ببغداد . ولد سنة خمس وخمسين وثلاث مائة . وتوفي رحمه الله تعالى سنة ثلاثين وأربعمائة .

الفضل بن جعفر : بن الفضل بن يونس . أبو علي<sup>٣)</sup> النخعي . الشاعر المعروف بالبصير . كان من أهل الكوفة وسكن بغداد . وكان قدِم من سر من رأى ، أول خلافة المعتصم . ومدحه ، ومدح جماعة من قواده ، ومدح المتوكل ، والفتح بن خاقان . وكان يتشيعُ تشيعاً فيه بعض الغلو . وله في ذلك أشعارٌ . وكان أعمى . وإنما لقب بالبصير على العادة في التفاؤل . وقيل : إنما لقب بذلك لأنه كان يجتمع مع إخوانه على النيذ ، فيقوم من صدر المجلس يريد البول ، فيتخطى الزجاج وكلما في المجلس من آلة ، ويعود إلى مكانه ، ولم يؤخذ بيده . وبقى إلى أيام المعتز . وقيل توفي سنة الفتنه . وقيل توفي رحمه الله بعد الصلح . وتغير عقله قبل موته بقليل من سوداء عرضت له ، ولم تزل به إلى أن مات . وربما تاب إليه

(١) سقطت هذه الترجمة من III ، II . (٢) في II ، III : الشري .

(٣) في II ، III ابن علي .

عقله في بعض الأوقات . وفي ذلك يقول :

خبا مصباحُ عقل أبي عليّ \* وكانت تستضيءُ به العقولُ  
إذا الإنسان مات الفهمُ منه \* فإنَّ الموتَ بالباقي كفيلُ

ومن شعره :

إن أُرْمَ شامحاً من العزِّ أدركه بذرِعِ رَحْبٍ وِباعِ طویلِ  
وإذا نابى من الأمرِ مكر \* وهُوَ تلقَيْتَهُ بصيرِ جميلِ  
ما ذمَّتْ المُقامَ في بلدِ يَوْ \* ما فعاتبتَهُ بغيرِ الرحيلِ<sup>١)</sup>

الفضل بن الحباب : بن محمد بن شعيب بن صخر . أبو خليفة الجمحي . هو ابن

أخت محمد بن سلام الجمحي . كان من رواة الأخبار والآداب والآداب .

١٠ توفي بالبصرة رحمه الله سنة خمس وثلاثمائة . وروى عن خاله كتبه . وروى عن غيره .

ومن شعره :

شَيْبانُ والكَبشُ حدَّثاني \* شَيْخانٍ بالله عالمان  
قالا إذا كنتَ فاطمياً \* فاصبر على نكبة الزمان

(الكبش) أبو داود الطيالسي ، (وشيبان) هو ابن فرُّوخ الأيلي .

١٥ وكان قد دوى القضاء بالبصرة . وكان كثير استعمال السجع في كلامه . وكان في

البصرة رجل يتحامق ويتشبه به يُعرفُ بأبي الرطل لا يتكلم إلا بالسجع هزلاً ، كله .<sup>٢)</sup>

فقد مات هذا الرجل امرأته إلى أبي خليفة ، وأدعت عليه الزوجية والصداق فأقرَّ لها ،

بهما . فقال له أبو خليفة : إعطها مهرها . فقال أبو الرطل : كيف ؟ أعطها مهرها ، ولم تطلع

مِسْحاتي نهرها . فقال له أبو خليفة : فاعطها نصفَ صداقها . فقال : لا . أو أرفع بساقها ،

وأضعه في طاقها . فأمر به أبو خليفة فُصِّع . واشترى القاضي أبو خليفة جارية ، فوجدها

٢٠ حسنة . فقال : يا جارية ، هل من بصاق ، أو براق ، أو بساق ؟ (العربُ تنقلُ السين

صاداً أو زايأ . فتقول أبو الصقرِ وأبو الزقر ، وأبو السقر) . فقالت الجارية : الحمد لله الذي

(١) سقط هذا البيت من IV . (٢) سقطت جملة قوله ويتشبه إلى هنا من II ، III .

مأمانتي حتى رأيت حري قد صار ابن الأعرابي يُقرأ عليه غريب اللغة . وكان أبو خليفة يتشيع . وكان يُقرأ عليه سرّاد يوان عمران بن حطّان ، ويكي في مواضع منه . فقال المفجّع المصري :

أبو خليفة مطويّ على دخن \* للهاشميين في سرّ وإعلان  
مازلت أعرف ما يخفي وأنكره \* حتى أصطفى شعر عمران بن حطّان  
الفضل بن عمار : بن قياض . أبو الكرم الشيباني الضريّر . ذكره أبو سعد السمعاني .  
وقال : شابُّ له معرفة باللغة والأدب . أظنه من بعض سواد بغداد . رأيتُه بالمسجد الذي  
على باب شيخنا أبي الفتح بن البطي وكتبتُ عنه . وأنشدنا لنفسه :

أمن شجن عينك جادت شؤونها \* نحيباً وما ضنت بذاك جفونها  
نأت بنت عوفِ ابن الخطيم غديّة \* إلى الحلة الرّجلاء تُحدي ظعونها  
فان تك هند حلت الرّمث فالغضا<sup>١</sup> \* فاسنا وإن شطّ المزار نخونها

الفضل بن محمد : بن عليّ بن الفضل<sup>٢</sup> . أبو القاسم القصباني (بالقاف المفتوحة والصاد المهملة الساكنة والباء الموحدة وبعدها ألف ونون) . النحوي البصريّ . شيخ الحريريّ صاحب المقامات الحريرية . كان واسع العلم ، غزير الفضل ، إماماً في علم العربية ، واليه كانت الرحلة في زمانه . وكان مُقيماً بالبصرة . وتوفي رحمه الله تعالى سنة أربع وأربعين وأربعمائة . وأخذ عنه الخطيب أبو زكرياء يحيى بن عليّ التبريزي . وله كتاب في النحو . وكتاب حواشٍ على الصحاح . وكتاب الأملّ . وكتاب مختار أشعار العرب . ومن شعره :

في الناس من لا يرتجى نفعه \* إلاّ إذا مُسّ با ضرار  
كالعود لا يطعم في ربحه \* إلاّ إذا أحرقت بالنار  
فويك : (بالقاف المضمومة والواو المفتوحة وبعدها ياء آخر الحروف وكاف) . قدم

على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعيناه مبيضتان لا يبصر بهما شيئاً. فسأله ما أصابه. فقال: وقعت على بيض حية فأصيب بصرى. فنفت رسول الله صلى الله عليه وسلم في عينيه فأبصر. فرؤى. وهو ابن ثمانين سنة يدخل الخيط في الابرة، وان عينيه لمبيضتان.<sup>(١)</sup>

## حرف القاف

٥ القاسم بن فيره: ( بكسر الفاء وسكون الياء آخر الحروف وتشديد الراء وضمها وهذا من لغة اللطيني من أعاجم الأندلس. ومعناه الحديد. ) ابن أبي القاسم خلف بن أحمد الرعي ( بضم الراء وفتح العين المهملة وسكون الياء آخر الحروف وبعدها نون ) . الشاطبي المقرئ الضريز أحد الأعلام. ذكره ابن الصلاح في طبقات الشافعية. سمع من السلفي وغيره. وكان إماماً معلماً نبيلاً محققاً<sup>(٢)</sup> ذكياً، واسع الحفظ كثير الفنون، بارعاً في القراءات وعلماً، حافظاً للحديث، كثير العناية به، أستاذاً في العربية. وقصيدته في القراءات والرسم تدلان على تبحره. وقد سارت بهما الركبان وخضع لهما قول الشعراء. وكان زاهداً عابداً قانتاً مهيباً. أستوطن القاهرة وتصدر للاقراء بالمدرسة الفاضلية، وانتفع به الخلق. وكان يقول عن قصيدته في القراءات: لا يقرأ أحد قصيدتي هذه إلا وينفعه الله عز وجل [بها]<sup>(٣)</sup>، لأنني نظمتها مخلصاً لله تعالى. ونظم قصيدة دالية في خمسمائة بيت، من حفظها أحاط علماً بكتاب التمهيد لابن عبد البر. وكان عالماً بالقرآن قراءة وتفسيراً، وبالحدِيث مبرزاً فيه. وكان إذا قرئ عليه البخاري ومسلم والموطأ، يصحح النسخ من حفظه، ويعمل النكت على الموطأ في المواضع المحتاج إليها. وكان أوحد [عصره]<sup>(٤)</sup> في النحو واللغة، عارفاً بالتعبير، حسن المقاصد مخلصاً فيما يقول ويفعل. قرأ بالروايات

(١) يياض في الاصول كلها (٢) سقط من قوله ابن الصلاح الى هنا من II ، III .  
(٣) الزيادة في النسخ الثلاث . (٤) الزيادة في النسخ الثلاث . وفي I : أو حداء الخ .



على عبد الله بن محمد بن علي بن محمد بن أبي العاصم النفزي<sup>(١)</sup> المغربي ، وأبي الحسن علي بن محمد بن هذيل الأندلسي . وكان لا ينطق إلا بما تدعو الضرورة اليه ولا يجلس للاقراء إلا على طهر في هيئة حسنة وتخشع واستكانة . وكان يعتل العلة الشديدة ، فلا يشتكى ولا يتأوه . وإذا سئل عن حاله ، قال : العافية ! لا يزيد على ذلك .

- قال السخاوي : قال لي يوما : جرت بيني وبين الشيطان مخاطبة . فقال : فعلت كذا ، فسأها بك . فقلت : والله ! ما أبالي بك . وقال لي يوما : كنت في طريق وتخلف عني من كان معي وأنا على الدابة وأقبل آثان ، فسبني أحدهما سباً قبيحاً . فأقبلت على الاستعاذة وبقى كذلك ما شاء الله . ثم قال له الآخر : دعه . وفي تلك الحالة لحقتني من كان معي ، فأخبرته بذلك . فطلب يميناً وشمالاً ، فلم يجد أحداً . وكان رحمه الله يعذل أصحابه في السر على أشياء لا يعلمها إلا الله عز وجل . وكان يجلس اليه من لا يعرفه فلا يرتاب به أنه يبصر لذكائه ، ولا يظهر منه ما يدل على العمى . ومولده سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة . ومات رحمه الله تعالى سنة تسعين وخمسمائة . ودُفن في مقبرة الفاضل بسارية مصر . قال ياقوت : بعد أن أضر . ومن شعره :

بكى الناس قبلي لا كمثل مصائبي \* بدمع مطيع كالسحاب الصوائب  
وكننا جميعاً ثم شئت شملنا \* تفرق أهواء عراض المواقب  
ومنه :

يلومونني إذا ما وجدت ملائماً \* ومالي ملهم حين سُميت<sup>(٢)</sup> الأكارماً  
وقالوا تعلم للعلوم نفاقها \* بسحر نفاق يستفز الغزائماً  
وقال بعضهم يصف الشايطية :

جلا الرُّعيني علينا ضحى \* عروسه البكر ويا ماجلاً  
لو رامها مبتكر غيره \* قالت قوافيها له الكل لا

(١) في النسخ الثلاث النفري وفي IV النفري بالزاي وهي الصحيحة لأنها من افرقية .

(٢) في IV : شمت .



قتادة عالمٌ بالتفسير و باختلاف العلماء . ثم وصفه بالفقه والحفظ ، وأُظن في ذكره . وقال :  
قلما نجد من يتقدمه . قرئت مرةً عليه صحيفة جابر ، فحفظها .

قال الشيخ شمس الدين الذهبي : وقد تفوه بشيء من القدر ، وقال : كل شيء بقدر ،  
إلا المعاصي . وكان رأساً في الغريب والعريضة والأنسب . وقد وثقه غير واحد . قال  
معمر : سألت أبا عمرو و بن العلاء عن قوله تعالى : « وما كنا مُعذِّبين » فلم يجيني .  
فقلت : إني سمعت قتادة يقول : مُطيقين . فقلت له : ما تقول يا أبا عمرو ؟ قال : حسبك  
فلولا كلامه في القدر ، « وقد قال : رسول الله صلى الله عليه وسلم » اذ ذكر القدر فامسكوا :  
لما عدلت به أحداً من أهل دهره . وتوفي رحمه الله تعالى سنة سبع عشرة ومائة . وروى  
له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه .

## حرف الكاف

١٠

كامل بن الفتح : بن ثابت . ظهير الدين الباذرائي الضرير . الأديب . أبو تمام له  
شعر وترسل كتب الطلبة عنه . وتوفي رحمه الله تعالى سنة ست وتسعين وخمسة . ونزل في  
باب الأزعج من بغداد ، وصاهر بني رهمويه الكتاب . وسمع من أبي الفتح علي بن  
رهمويه ، [وقيل إنه كان يدخل على الناصر ويحاضره ويخلو معه وإنه علمه علم الأوائل] <sup>١)</sup>  
وهو ن عليه الشرائع ، والله أعلم . قال ياقوت : كان متهماً في دينه . وأورد له من شعره :  
وفي الأوائس من بغداد أنسة \* لها من القلب ما تهوى وتختار  
ساوٍ متها نقشة من ريقها بدمي \* وليس إلا خفي الطرف سمسار  
عند العذول اعتراضات ولائمة \* وعند قلبي جوابات وأعدار

كعب بن مالك : بن عمرو بن القين بن كعب بن سواد بن غنم . (ينتهي الى الخرج)

الأَنْصَارِيُّ السَّامِيُّ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، وَقِيلَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ . أُمُّهُ لَيْلَى بِنْتُ زَيْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ مِنْ بَنِي سُلَيْمَةَ . شَهِدَ الْعُقَبَةَ ، وَآخَتَفَ فِي شَهْوَدِهِ دَرَأً . أَخَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ طَلْحَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، حِينَ آخَى بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ .

وكان أحد شعراء النبي صلى الله عليه وسلم الذين كانوا يردون الأذى عنه . وكان مجوداً مطبوعاً ، قد غلب عليه في الجاهلية أمر الشعر وعُرفَ به . وأسلم ، وشهد أحداً والمشاهد كلها ، حاشا تبوك . فانه تخلفَ عنها . وهو أحد الثلاثة الذين خلفوا ، والثاني هلالُ بن أمية ، ومرارة بن الربيع ، تخلفوا عن غزوة تبوك . وتاب الله عليهم ، وعذرهم وغفر لهم . ولبس يوم أحدٍ لامة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ( وكانت صفراء ) ، ولبس رسول الله صلى الله عليه وسلم لامة . فجرح كعبُ أحد عشر جرحاً . وتوفي رضي الله عنه سنة خمس ، وقيل سنة ثلاث وخمسين . وهو ابن سبع وسبعين سنة . وكان قد عمى آخر عمره ، يُعدُّ في المدنيين .

وكان شعراء المسلمين : حسان بن ثابت ، وعبد الله بن رواحة ، وكعب بن مالك . وكان كعب يخوفهم الحرب ، وعبد الله يعيرهم بالكفر ، وحسان يقبل على الأَنساب . وأسلمت دوسُ قرَ قامن قول كعب رضي الله عنه :

قَضِينَا مِنْ تِهَامَةٍ كُلِّ وَتَرٍ \* وَخَيْبَرٍ ثُمَّ أَعْمَدْنَا السِّيُوفَا  
نَحِيرُهَا وَلَوْ نَطَقَتْ لِقَالَتْ \* قَوَاطِعُهُنَّ دَوْسًا أَوْ ثَقِيفَا  
فَقَالَتْ دَوْسُ : أَنْطَلِقُوا فَخُذُوا لَأَنْفُسِكُمْ ، لَا يَنْزِلُ بِكُمْ مَا نَزَلَ بِثَقِيفٍ .

وشعراء المشركين عمرو بن العاص ، وعبد الله بن الزبير ، وأبو سفيان بن الحارث ، وضرار بن الخطاب .

وقال كعب : يارسول الله ! ماذا ترى في الشعر؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن المؤمن يجاهد بسيفه ولسانه . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أترى الله عز وجل نسي لك قولك

زَعَمْتَ سَخِينَةً أَنْ سَتَعْلِبُ رَبِّهَا \* فَلْيُعْلَبَنَّ مُعَالِبُ الْعَلَابِ

( ١ ) كذا في كتاب الاستيعاب لابن عبد البر : والذي في الاصول ماذا قرئ من الشعر .

وروى عن كعب جماعة من التابعين . وروى له البخارى ومسلم وأبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه .

## حرف المليم

مالك بن ربيعة : بن البدن بن عامر بن عوف بن حارثة بن عمرو بن الخزرج ابن ساعدة . أبوا سيّد الساعدي . قال ابن اسحاق . ذكر جده ، بالياء والنون . وكذلك قال يونس بن بكير . وقال غيرهما : بالياء مكان النون ، فصحّف ، وهو مشهور بكينته . شهد بدرًا وأحدًا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم . ومات بالمدينة سنة ستين للهجرة . وقيل سنة ثلاثين . ذكر ذلك الواقدي وخليفة . وهذا اختلاف متباين جداً . ومات رضى الله عنه وهو ابن خمس وسبعين سنة . وقيل ابن ثمان وسبعين . وقد ذهب بصره . وهو آخر من مات من البدريين . هذا على قول من قال إنه مات سنة ستين ، وهو قول المدائني وقول ابن سعد .

المبارك بن المبارك : بن سعيد . أبو بكر . وجيه الدين ابن الدهان الواسطي قدم بغداد مع أبيه . قال ياقوت : وهو شيخى . عليه تخرجت وعليه قرأت ، وقرأ هو بواسط على أبي سعيد نصر بن محمد بن مسلم المؤدب وغيره . وأدرك ابن الخشاب ببغداد . وأخذ عنه ولازم السكّال ابن الأبارى ، وهو أشهر شيوخه ، وسمع منه تصانيفه . وسمع الحديث من طاهر المقدسى . وتولى تدريس النحو بالنظامية ، سنين . وتخرج عليه جماعة . منهم حسن بن الباقلاني الحلبي ، والموفق عبد اللطيف البغدادي ، والمنتجب سالم بن أبي الصقر العروضى . وكان قليل الحظ من التلامذة : يتخرجون عليه ولا ينسبون إليه . ولم يكن فيه عيبٌ إلا أنه كان فيه كيسٌ ولين فاذا جلس للدرس ، قطع أكثر أوقاته بالأخبار والحكايات وإنشاد الأشعار ، حتى يسأم الطالب منه وينصرف وهو نجيح ، وينقم ذلك

عليه . وكان ابن الدهان المذكور ، يعرف بالتركي والفارسي والرومي والحبشي والزنجى .  
وكان إذا قرأ عليه عجميٌّ ، واستغلق عليه المعنى بالعربي ، فهمه إياه بالعجمية . وكان حسن  
التعليم ، طويل الروح ، كثير الاحتمال للتلازمة .

مولده سنة اثنتين وخمسمائة . وتوفي رحمه الله تعالى في شعبان سنة اثنتي عشرة وستمائة .  
ودفن بالوردية . وكان لا يغضب أبداً ، ولم يره أحد حردان . فحاضر انسان على إغضابه وجاء  
إليه وتعمته في مسألة وشتمه وسبه ، فلم يغضب . وقال : قد فهمت مقصودك . وكان أولاً  
حنبلياً ثم صار حنفيماً . فلما درس النحو بالنظامية ، صار شافعيماً . فقال فيه المؤيد أبو البركات  
محمد بن أبي الفرج التكريتي ، وهو تلميذه :

ألا مبلغ عني الوجية رسالة \* وإن كان لا تجدى لديه الرسائلُ  
تمذهبت للنعمان بعداً بن حنبل \* وذلك لما أعوزتك الما كلُّ  
وما اخترت دين الشافعي تدينا \* ولكنما تهوى الذي هو حاصلُ  
وعمّا قليل أنت لاشك صائر \* الى مالك فافطن لما أنا ناقل  
ومن شعر وجيه الدين ابن الدهان :

أرفع الصوت إن مررت بدار \* أنت فيها إذا إليك وصولُ  
وأحي من ليس عندى باهل \* أن يحيي كي سمعي ما أقولُ

محمد بن ابراهيم : بن عمران الفقي . الكفيف . صله من دانية ، وبها تأدب .  
ذكره ابن رشيق فقال : شاعرٌ متقدم ، علامةٌ بغيرب اللغة ، قادرٌ على التطويل . يصنع  
القصيدة تبلغ المائة وأكثر في لياتها ، ويحفظها فلا يشد عنه منها شيء . ويسرد أكثر مسائل  
العين للخليل بن أحمد . ومن شعره :

ومن غير الأيام أني شاعرٌ \* أديبٌ بسر بال الخمولِ مسر بلُ  
أرومٌ على إكداء حالي تجملاً \* وأحسن من مضغ الحديد التجملُ

ومنه :

سقاك بالخطِ مقلته مداماً \* وهز الغصن من خنث قواما

وَقَلَّ الصَّبْحُ يَخْطُرُ فِي رِداهِ \* وَقَدْ خَطَّ العِذارُ بِهِ ظَلاما  
 كَأَنَّ تَمَوجَ الأَصْداغِ مِنْهُ \* عَقاربَ مَسَكَةٍ تَشْكُو الضَّراما  
 مُجَمَّعِمَةً بِها الوِاواتِ تَعَلو \* عَلَي قِرطاسِها لَما فَلَاما  
 بَعينَها مِنَ المَنصُورِ سَيفٌ \* يَقدُّ بِشَفرتِها طَلِيَّ وَهاما

- محمد بن إبراهيم: بن سعد الله بن جماعة بن علي بن جماعة بن حازم بن صخر . ٥  
 الامام العالم . قاضي القضاة بدر الدين أبو عبد الله الكناني ، الحموي الشافعي . ولد بحماة سنة  
 تسع وثلاثين وستمائة . وتوفي رحمه الله تعالى سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة في جمادى  
 الأولى بمصر .
- سمع سنة خمسين من شيخ الشيوخ الأنصاري ، وبمصر من المرضى بن البرهان  
 والرشيد العطارو إسماعيل بن عزون وعدة . وبدمشق من ابن أبي اليسر وابن عبد وطائفة . ١٠  
 وأجاز له عمر بن البراذعي والرشيد بن مسلمة وطائفة . وحدث بالشاذلية عن ابن عبد  
 الوارث صاحب الشاطبي . وسمعتها أناعليه ، مع جماعة ، بمنزله بمصر مجاوراً للجامع  
 الناصري . وأجاز لي في سنة ثمان وعشرين وسبعمائة . وحدث بالكثير ، وتفرد في وقته .  
 وكان قوياً المشاركة في علوم الحديث والفقه والأصول والتفسير ، خطيباً تام الشكل ،  
 ذات عبدي وأوراد . وحج . وله تصانيف . درّس وأفقي واشتغل . نُقل إلى خطابة القدس ١٥  
 ثم طلبه الوزير شمس الدين بن الساعوس ، فولاه قضاء مصر ورفع شأنه . ثم حضر إلى  
 الشام قاضياً . وولى خطابة الجامع الأموي مع القضاء . ثم طلب لقضاء مصر بعد الشيخ  
 تقي الدين بن دقيق العيد . وامتدت أيامه إلى أن شاخ وكبر وأضر وتقل سمعه . فعزل بقاضي  
 القضاة جلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزويني سنة سبع وعشرين وسبعمائة . وكثرت  
 أمواله . وباشراً آخرأ بلا معلوم على القضاء . ولما رجع السلطان الملك الناصر من الكرك ٢٠  
 سنة تسع وسبعمائة ، صرفه وولى جمال الدين الزرعي فاستمر نحو السنة . ثم أعيد قاضي  
 القضاة بدر الدين ، وولى المناصب الكبار . وكان يخطب من إنشائه . وصنف في علوم  
 الحديث وفي الأحكام . وله رسالة في الاضطراب . ومن شعره ما أنشده لنفسه إجازة :

يالهف نفسي لو تدوم خطابي \* بالجامع الأقصى وجامع جليلق  
 ما كان أهناً عيشنا<sup>١</sup> والذّه \* فيها وذاك طراز عمرى لو بقى  
 الدين فيه سالم من هفوة \* والرّزق فوق كفاية المسترزق  
 والناس كلهم صديق صاحب \* داعٍ وطالب دعوة بترقى  
 ٥ وأنشدنى له إجازة :

لما تمكن من فؤادى حبه \* عاتبت قلبى فى هواه ولمته  
 فرثى له طرفى وقال أنا الذى \* قد كنت فى شرك الردى أوقعته  
 عاينت حسنا باهراً فاقتادنى \* سراً اليه عند ما أبصرتة

محمد بن أحمد : أمير المؤمنين القاهر بالله العباسى . أبو منصور بن أمير المؤمنين  
 ١٠ المعتضد بالله أبى العباس . بويع بالخلافة سنة عشرين وثلاثمائة عند قتل المقتدر . وخلع  
 القاهر فى جمادى الأولى سنة اثنتين وعشرين [وثلاثمائة] <sup>١١</sup> ، وسُملت عيناه فسالتا  
 وحبسوه مدة . ثم أهملوه وأطلقوه فمات رحمه الله تعالى فى جمادى الأولى سنة تسع  
 وثلاثين وثلاثمائة . وكان ، ربعة أسمر أصهب الشعر ، طويل الأنف . وأمه أم ولد  
 تسمى قبول ، لم تدرك خلافته .

١٥ ووزر له أبو على ابن مقلّة (وهو بشيراز) ، وخلفه محمد بن عبيد الله بن محمد الكلوذانى ،  
 ثم أحمد بن الخصيب . وكان حاجبه بليق ، ثم سلامة الأطولونى . ونقش خاتمه : القاهر بالله  
 المنتقم من أعداء الله لدين الله .

ولما بويع له يوم الخميس لليلتين بقيتا من شوال سنة عشرين وثلاثمائة ، كان ذلك بمشورة  
 مؤنس المظفر ، قال : هذا رجل قد سعى مرة للخلافة ، فهو أولى بها ، ممن لم يسع . وكان  
 ٢٠ سعى مؤنس فى حتف نفسه ، لأنه أول من قتله القاهر . وكان سن القاهر يوم بويع ثلاثا  
 وثلاثين سنة ، وكانت خلافته سنة وستة أشهر وثمانية أيام ، ولما توفى رحمه الله ببغداد دفن  
 فى دار محمد بن طاهر . وكان يسعى بين الصفوف فى الجمع ، ويقول : أيها الناس ! تصدقوا



على من كان يتصدق عليكم ، تصدقوا على من كان خليفتمكم .

ولما ولي الراضى أوقع القاهر في وهمه ، بما يلقيه من فلتات لسانه ، أن له بالتصديق فأن  
عظيمة من الأموال والجواهر . فأحضره وقال : ألا تدلني على دفائنك ؟ قال : نعم . بعد تمتع  
يسير . وقال : أحفروا المكان الفلاني والمكان الفلاني . وجعل يتتبع الأماكن التي  
كان عمرها أحسن عمارة وأصطفها لنفسه حتى خربها كلها ، ولم يجدوا شيئا . فقال : والله  
مالي مال ولا كنت ممن يدخر الأموال . فقالوا له : فلم تر كتنا نخرب هذه الأماكن ؟ فقال :  
لاني كنت عملتها لا تمتع بها فخر متموني إياها وأذهبت نور عيني ، فلا أقل من أن أحرِمكم  
التمتع بما عملته لي .

محمد بن أحمد : بن محمد بن أحمد . أبو جعفر السيماني ، قاضي الموصل وشيخ

الحنفية سكن بغداد ، وحدث عن المرجي ، والدارقطني . قال الخطيب : كتبت  
١٠ عنه ، وكان صدوقا حنفيا فاضلا ، يعتقد مذهب الأشعري ، وله تصانيف . ذكره  
أبن حزم فقال : السعمانى المكفوف ، قاضي الموصل ، من أكابر أصحاب الباقر ، مقدم  
الأشعرية في وقته . ثم أخذ في التشيع عليه . وتوفي سنة أربع وأربعين وخمسة مائة .

محمد بن أحمد<sup>١</sup> : بن محمد بن حاضر . أبو عبد الله الضرير . المقرئ الشاعر ، الأنبارى .

١٥ قدم بغداد وسكن باب البصرة . وكان موصوفاً بالصلاح والديانة . قال ابن النجار : وله  
قصيدة في السنة سماها الموضحة ، سمعها منه محمد بن علي بن الليث ، ورواها عنه أبو علي الحسن  
أبن إسحاق بن موهوب الجواليقي . وتوفي رحمه الله تعالى سنة أربع وسبعين وخمسة مائة .  
ومن شعره مدح الوزير عون الدين ابن هبيرة :

لك الجود والعدل الذي طبَّق الأرض \* وبلِّغ أيدٍ بعضها يشبه البعض

٢٠ ورأى له الحظ بأس كأنها \* سيوف على الأعداء لكنهم أفضى

محمد بن أحمد : بن هبة الله بن تغلب . الفزارى . أبو عبد الله . الضرير النحوى .

كان يعرف بالبهجة ، من أعمال نهر الملك . قدم بغداد في صباه وقرأ القرآن والنحو وسمع الكثير . وقرأ الأدب على أبي عبد الله أحمد بن الخشاب وصحبه مدة . وسمع من ابن الشهرزوري وأبي الحصين وأبي الفضل بن ناصر وجماعة . وكان عالماً بالنحو والقراءات . أتقطع في بيته وقصده الناس للقراءة . وكان كئيباً نظيف الهيئة وقوراً . توفي ( رحمه الله تعالى ) سنة ثلاث وستمائة .

محمد بن أحمد : أمير المؤمنين أبو نصر الظاهر بالله بن الإمام الناصر بن المستضيء . بايع له أبوه ثم خلعه ، فلما توفي أخوه بايع له ثانياً . واستخلف عند موت والده . وكانت وفاته سنة ثلاث وعشرين وستمائة . فكانت خلافته تسعة أشهر ونصفاً . وروى عن والده بالاجازة . وقال ابن الأثير : لما ولي الظاهر بالله أظهر من العدل والاحسان ما أعاد به سيرة العمرين فإنه لوقيل : ما ولي الخليفة بعد عمر بن عبد العزيز مثله ، لكان القائل صادقاً . فإنه أعاد من الأموال المغصوبة والأموال المأخوذة ، في أيام أبيه وقبلها ، شيئاً كثيراً ، وأطلق المكوس في البلاد جميعها ، وأمر بإعادة الخراج القديم في جميع العراق وإسقاط جميع ما جددته أبوه ، وأخرج المحبوسين ، وأرسل إلى القاضي عشرة آلاف دينار ، ليوفيهما عن أعسر . وقيل له : هذا الذي تخرجه من الأموال ما تسمح نفسك ببعضه . فقال : أنا فتحت الدكان بعد العصر ، فأتروني أفعل الخير . وفرق في العلماء والصلحاء ، مائة ألف دينار . انتهى .

وعمر رباط الاخلاطية . ورباط الحرير . ومشهد عبد الله . وتربة عون ومعين . وتربة والدته . والمدرسة الى جانبها . والرباط الذي يقابلها ، كان دار والدته . ومسجد سوق السلطان . ورباط المرزبانبة . ودور المضيف في جميع المحال . ودار ضيافة الحاج . وغيرم على هذه الأماكن أموالاً جليلة . ونقل إليها الكتب النفيسة بالخطوط المنسوبة ، والمصاحف الشريفة .

وزر له عبد الله بن يونس وأبن حديدة وأبن القصاب، ثم يحيى بن زيادة<sup>(١)</sup>، ثم القمي .  
وفتح خوزستان ونُستَر (وتشتمل على أربعين قلعة) وهمدان وإصهبان (وُحْمِل إليه  
خراجهما) وتكريت ودقوقا والحديثة .

وكان جميل الصمورة ، أبيض مشرباً أحمره حلواشمائل ، شديد القوى . وحديثه  
مع الجاموس بحضرة والده مشهور .

ولد في المحرم سنة سبعين وخمسة مائة ، وخطب له والده بولاية العهد على المنابر سنة خمس  
وثمانين ، وعزله سنة إحدى وستائة . وألزمه أن أشهد على نفسه بخلعه . ثم أعيدت [له]  
ولاية العهد سنة ثمان عشرة وستائة .

ولمات في والده الناصر سنة اثنين وعشرين وستائة ، بويع بالخلافة ، وله من العمر  
أثنان وخمسون سنة إلا شهورا . وصلى عليه بالتاج ، وعمل الغزاة ثلاثة أيام . ولما خلعه أبوه  
الناصر ، أسقط ذكره من الخطبة على المنبر في سائر الآفاق ، فسقطت ، إلا خوارزم شاه .  
قال قد صح عندى توليته ولم يثبت عندى موجب عزله . وجعل ذلك حجة لطروق  
العراق بالعساكر ليرد خطبته . وحبس الناصر ولده الظاهر في دار مبيضة الأرجاء ، ليس  
فيها لون غير البياض . وكان حراً أسه يفتشون اللحم ، خوفاً من أن يكون فيه شيء أخضر  
ينعش به نور بصره . فضعف بصره وكاد يذهب بجملة ، إلى أن تحيل ابن الناقد (الذي صار  
وزيراً بعد ذلك) فدخل عليه ، ومعه سراويل أخضر وأرى أنه يحتاج إلى المستراح ، فدخل  
وترك السراويل في المستراح . وفطن الظاهر لذلك . فدخل على أثره فوجده فلبسه . ولم يزل  
يتعلل به إلى أن تراجع ضوء بصره . رحمه الله تعالى .

محمد بن أحمد بن بصرخان ( بفتح الباء الموحدة وسكون الصاد المهملة وخاء معجمة  
وبعد الألف نون) . ابن عين الدولة ، الإمام شيخ القراء . بذر الدين . أبو عبد الله  
ابن السراج الدمشقي ، المقرئ النحوي . وُلد سنة ثمان وستين وستائة . وتوفي رحمه

(١) كذا في I : وقد سقطت جملة من وزر له من II ، III .

الله تعالى في خامس ذي الحجة سنة ثلاث وأربعين وسبعمئة بدمشق . كان حسن الشيبة منورها ، حسن البرزة والعمة ، طيب النعمة ، جيد الأداء . أشتهر عنه أنه لا يأكل إلا اللحم مصلوقا والحلواء السكرية ، لا غير . ولم يأكل المشمش . وكان يدخل الحمام وعلى رأسه قبع لبّاد غليظ . فاذا تَغَسَّلَ ، رَفَعَهُ وَاذَا بَطَلَ قَلْبَ الْمَاءِ أَعَادَهُ ، فَأُورِثَهُ ذَلِكَ ٥  
 ضعف البصروا تقطع لعدم قوة البصر مدة . وكان : لَهُ فُؤُودٌ فِي جُلُوسِهِ وَمَشِيَّتِهِ لَا يَلْتَفِتُ وَلَا يَتَنَخَّمُ وَلَا يَبْصُقُ إِذَا كَانَ جَالِسًا لِالْقِرَاءِ ، دَخَلَ يَوْمًا هُوَ وَالشَّيْخُ نَجْمُ الدِّينِ الْقَمْحَاذِيُّ فِي دَرْبِ الْعِجْمِ ، وَبِهِ ظُرُوفُ زَيْتٍ فَعَثَرَ فِي أَحَدِهَا . فَقَالَ الشَّيْخُ نَجْمُ الدِّينِ : تَعَسَّنَا فِي ظَرْفِ الْمَكَانِ . فَقَالَ لَهُ الشَّيْخُ بَدْرُ الدِّينِ : لِأَنَّكَ تَمَشِي بِلَا تَمَيِّزٍ . فَقَالَ : إِنْ ذَا حَالَ نَحْسٍ .

١٠ وسمع الكثير بعد الثمانين من أبي إسحاق اللمتوني ، والعز ابن القراء ، والامام عز الدين الفاروثي ، وطائفة . وعنى بالقراءة سنة تسعين وبعدها . فقرّأ للحرمين وأبي عمر وعلی رضی الدین ابن دُبُوقَا ، ولابن عامر علی جمال الدین الفاضلی . ولم يكمل عليه ختمة الجمع . ثم كمل علی الدمیاطی وبرهان الدین الاسکندری . وتلا لعاصم ختمة علی الخطیب شرف الدین الفزاری ، ولازمه مدّة وقرأ علیه شرح القصيدة لابن شامة . قال : الشیخ شمس الدین الذهبي وترددنا جميعاً إلى الشیخ المجدنبحت علیه فی القصید . ثم حجّ غیر مرة . وانجفل عام سبعمئة إلى مصر وجلس فی حانوت تاجرا . أقبل علی العربية فاحکم کثیراً منها . وقدم دمشق بعد ستة أعوام ، وتصدّى لآلِ قراءات وآت والنحو . وقصده الطلبة ، وظهرت فضائله وبهرت معارفه وبعصيته . ثم إنه أقرّأ لابن عمر وبادغام « الحمير لتر كبوها » وبابه وراه سائعا فی العربية ، والترم إخراجهُ من القصید وصمّم علی ذلك مع اعترافه بأنه لم يُقَلِّ به ، وقال أنا قد أذن لي بالآلِ قراءات بما فی القصید وهذا يخرج منها فقام ٢٠  
 علیه شیخنا المجدو ابن الزملاکاني وغيرهما . فطلبه قاضي القضاة نجم الدین ابن صصری ، بحضورهم وراجعوه وباحثوه . فلم ينته . فمنعه الحاکم من الآلِ قراءات بذلك ، وأمره بموافقة الجمهور . فتألم وامتنع من الآلِ قراءات بالجامع . وجلس للافادة ، وازدحم علیه المقرئون

وأخذواعنه ، وأقرأ العربية . وله ملك يقوم بمصالحه ، ولم يتناول من الجهات درهماً ، ولا طلب جهة مع كمال أهليته . قال : وزهنه متوسط لا بأس به . ثم ولى بلا طلبٍ مشيخة الثرثرة الصالحية ، بعد محمد الدين التونسي ، بحكم أنه أقر أمن في دمشق في زمانه . قلت : وأجاز لي رحمه الله تعالى جميع ما صنفه ونظمه وسمعه . وكتب لي خطه بذلك ، سنة ثمان وعشرين وسبعمائة . وأنشدني رضي الله عنه لنفسه إجازةً :

كلمة اخترت أن ترى يوسف الحُسن فخذ في يمينك المرأة  
وأنظرن في صفائها تبصرته \* وأرحمن من لأجل ذا الحسن باتا  
لا يذوق الرقاد شوقاً إليه \* فإق القلب لا يطيق ثباتا  
وأنشدني له إجازةً أيضاً ، في مליح دخل الحمام مع عمه ، فلما جعل الصدر على وجهه قلب الماء عليه شخص أسود ، كان هناك :

وبروحى ظبي على وجهه السُّدرو قد أغمض الجفونَ لذلك  
قائلاً عند ذلك حين أتاه \* يسكب الماء عليه أسودٌ حالك  
من ترى ذا الذي يصبُّ أعمى \* قلت بل ذا الذي يصبُّ كخالك

قلت : وقد حقق الشيخ بدر الدين رحمه الله تعالى ما قيل عن شعر النحاة من الثمالة . على أنني ما أعتقد أن أحداً رضى لنفسه أن ينظم هكذا . والذي أظنه به رحمه الله تعالى أنه تعمد هذا التركيب القلق . وإلا فإني طباع أحد يعانى النظم هذا التعسف ، ولا هذه الرسكة . ولكن المعاني جيدة ، كما تراها .

محمد بن أحمد : بن عثمان بن قايمار . الشيخ الامام العالم العلامة الحافظ شمس الدين ، أبو عبد الله الذهبي . حافظ لا يجارى ، ولا فظ لا يبارى . أتقن الحديث ورجاله ، ونظر عمله وأحواله . وعرف تراجم الناس ، وأزال الإيهام في تواريخهم والإلباس . مع ذهن يتوقد كآؤه ، ويصح إلى الذهب نسبته وإنماؤه . جمع الكثير ، وتقع الجم الغفير ، وأكثر من التصنيف ، ووفر بالاختصار مؤونة التطويل في التأليف . وقف الشيخ كمال الدين ابن الزملاكاني على تاريخه الكبير ، المسمى تاريخ الإسلام ، جزأ بعد جزء ، إلى أن

أنها مطالعة ، وقال : هذا كتاب علم .

اجتمعت به وأخذت عنه وقرأت عليه كثيراً من تصانيفه . ولم أجد عنده جمود المحدثين ، ولا كوزنة النقلة . بل هو فقيه النظر ، له دربة بأقوال الناس ، ومذاهب الأئمة من السلف ، وأرباب المقالات . وأعجبتني ما يعاينه في تصانيفه من أنه لا يتعدى حديثاً يورده حتى يبين ما فيه من ضعف متن أو ظلام إسناد أو طعن في رواية . وهذا لم أر غيره يعاني هذه القادة فيما يورده . وتوفي رحمه الله تعالى ليلة الاثنين ثالث ذي القعدة سنة ثمان وأربعين وسبعمائة . ودفن في مقابر باب الصغير .

أخبرني العلامة قاضي القضاة تقي الدين أبو الحسن علي السبكي الشافعي ، قال : عدته ليلة مات . فقلت له : كيف تجددك ؟ فقال : في السياق . وكان قد أضر رحمه الله تعالى ، قبل موته بأربع سنين أو أكثر ، بماء نزل في عينيه . فكان يتأذى ويعضب ، إذا قيل له : لو قد حث هذا الرجوع إليك بصرك . ويقول : ليس هذا بماء ، وأنا أعرف بنفسى . لاني مازال بصري ينتقص قليلاً قليلاً إلى أن تكامل عدمه . وأخبرني عن مولده فقال : في ربيع الآخر سنة ثلاث وسبعين وستمائة . وارتحل وسمع بدمشق ، وبعلبك ، وحمص ، وحماء ، وحلب ، وطرابلس ، وناپلس ، والرملة ، وبلبيس ، والقاهرة ، والاسكندرية ، والحجاز ، والقدس ، وغير ذلك .

ومن تصانيفه : تاريخ الاسلام . (وقد قرأت منه عليه المغازي ، والسيرة النبوية ، إلى آخر أيام الحسن رضي الله عنه ، وجميع الحوادث إلى آخر سنة سبعمائة) . والثلاثين البلدية . ومن تكلم فيه وهو مؤثق (وقد كتبتهم بخطي وقرأتهما عليه) . وتاريخ النبلاء . والدول الاسلامية . وطبقات القراء (وسماه القراء الكبار على الطبقات والأعصار) . تناولته منه وأجازني روايته عنه وكتبت عليه :

عليك بهذه الطبقات فأصعد \* اليها بالثنا إن كنت راق  
تجدها سبعة من بعد عشر \* كنظم الدر في حسن اتفاق  
تجلى عنك ظلمة كل جهل \* به أضحي مقالك في وثاق

فنور الشمس أحسن ما تراه \* إذا ملاح في السبع الطباقي  
 وطبقات الحفاظ، مجلدان . وميزان الاعتدال في الرجال ، في ثلاثة أسفار . كتاب  
 المشتبه في الاسماء والأنسب ، مجلد . نبال الدجال ، مجلد . تذهيب التهذيب ، اختصار  
 تهذيب الكمال للشيخ جمال الدين الميزي . واختصار كتاب الأَطراف ، أيضا للمزي .  
 والكاشف ، اختصار التهذيب . اختصار السنن الكبير للبيهقي . تنقيح أحاديث التعليق  
 لابن الجوزي . المستحلى في اختصار المحلى . المقتنى في الكنى . المغنى في الضعفاء .  
 العبر في خبر من غير ، مجلدان . اختصار تاريخ نيسابور ، مجلد . اختصار المستدرک للحاكم .  
 اختصار تاريخ ابن عساکر ، في عشرة أسفار . اختصار تاريخ الخطيب ، مجلدان . الكبائر ،  
 جزآن . تحريم الأديار ، جزآن . أخبار السد . أحاديث مختصر ابن الحاجب . توقيف أهل  
 التوفيق على مناقب الصديق . نعم السمر في سيرة عمر . التبيان في مناقب عثمان . فتح  
 ١٥ المطالب في أخبار علي بن أبي طالب ( وقرأته عليه من أوله الى آخره ) . معجم أشياخه ، وهم  
 ألف وثلاثمائة شيخ . اختصار كتاب الجهاد ، لبهاء الدين بن عساکر . ما بعد الموت ، مجلد .  
 اختصار كتاب القدر للبيهقي ، ثلاثة أجزاء . هالة البدر في عدد أهل بدر . اختصار تقويم  
 البلدان لصاحب حماه . نقض الجعبة في أخبار شعبة . قض نهارك بأخبار ابن المبارك .  
 أخبار أبي مسلم الخراساني . وله في تراجم الأعيان لكل واحد مصنف قائم الذات مثل  
 ١٥ الأئمة الأربع ، ومن جرى مجراهم . لكنه أدخل الكل في تاريخ النبلاء . وقد أجازني  
 رحمه الله تعالى رواية جميع ما يجوز له تسميته . وأنشدني لنفسه مضمنا :

إذا قرأ الحديث على شخص \* وأخلى موضعا لوفاة مثلي  
 فما جازي باحسانٍ لأني \* أريد حياته ويريد قتلي  
 وأنشدني لنفسه من لفظه أيضا :

٢٠

لو أنّ سفيان على حفظه \* في بعض همي نسي الماضي  
 نفسي وعرسي ثم عرسي سعوا \* في غربتي والشيخ والقاضي  
 وأنشد أيضا لنفسه من لفظه :

العلمُ قال الله قال رسوله \* إن صحَّ والاجماع فاجهد فيه  
وحذارٍ من نصب الخلف جهالةً \* بين الرسول وبين رأى فقيهه  
وقلتُ أنا أرتيه لما تو في رحمه الله تعالى :

أما قضى شيخنا وعالمنا \* ومات فنُّ التاريخ والنسبِ  
قلتُ عجيبٌ وحقُّ ذاعجباً \* كيف تعدى البلى الى الذهبِ

وقلت فيه أيضاً :

أشمس الدين غبت وكل شمس \* تغيبُ وغاب عَنَّا نور فضلكُ  
وكم ورَّخت أنت وفاة شخصٍ \* وما ورَّخت قط وفاةً مثلكُ

محمد بن أحمد : بن عبد الرحيم، الموقت بالجامع الأموي . هو الامام المدققُ

شمس الدين أبو عبد الله المزني . قرأ على الشيخ الامام شمس الدين محمد بن ابراهيم بن ساعد  
١٠ الأ كفاني . وكان الشيخ شمس الدين ابن الا كفاني يثني على ذهنه كثيراً . وكان يحفظ  
الشاطبية ، وينقلُ القراءات ، وعلى ذهنه بعض عريبة . وبرع في وضع الاسطرلاب  
والأرباع ، ولم تر أحسن من أوضاعه ولا أظرف . يباع أسطرلابه في حياته بمائتي درهم  
وأكثر . وأرباعه تباعُ بخمسين درهماً وأكثر . وتهافت الناسُ عليها في حياته . ولعلها فيما  
١٥ بعدُ تبلغ أكثر من ذلك . وبرع في دهن القسي . وقول الناس قوس : عمل المزني ، يريدون  
به دهان هذا شمس الدين . وتباع قوسه دائماً بما زاد عن قوس غيره . ومن ملازمته  
للشمس ، نزل في عينيه ماء . ثم انه قدح عينيه ورأى بالواحدة يسيراً . وكان أولاً يوقت  
بالربوة ، ثم انه انتقل الى الجامع . وكان يعرف أشياء من حيل بني موسى ويصنعها . وله رسائل  
في الاسطرلاب ، وله رسالة سماها كشف الريب في العمل بالجيب ، وكان ينظم . توفي  
٢٠ رحمه الله تعالى في أوائل سنة خمسين وسبع مائة ، وهو من أبناء الستين .

محمد بن أحمد : بن علي بن جابر الأندلسي الضري . أبو عبد الله الهواري المري

عُرف بابن جابر . قدم الى دمشق وسمع بها على أشياخ عصره . وتوجه من دمشق الى حلب



في أخريات سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة . اجتمعت به مرات وسألته عن مولده ،  
 فقال : سنة ثمان وتسعين وستمائة بالمرية . وقرأ القرآن والنحو على أبي الحسن علي بن محمد  
 ابن أبي العيش ، والفقهاء مالك رضي الله عنه على أبي عبد الله محمد بن سعيد الرندي . وسمع  
 على أبي عبد الله محمد الزواوي صحيح البخاري ، غير كامل . وينظم الشعر جيداً . وأنشدني  
 منه كثيراً . وهو الآن حي يرزق بناحية البيرة . كتب الي يستجيزني :

- ٥ إن البراعة لفظه أنت معناه \* وكلُّ شئٍ بديعٌ أنت معناه  
 إنشادُ نظمك أشهى عند سامعه \* من نظم غيرك لو إسحاق غناه  
 تحجَّب الشعر عن قوم وقد جهدوا \* وعند ما جئتُه أبدى حياه  
 أتيت منه بمثلِ الروض مبتسماً \* فلو تكلم زهرُ الروض حياه  
 ١٠ حجرت بعد ابن حجر أن يجوز في \* محاسن الشعر إلا كنت إياه  
 وهل خليلٌ اذا عدت محاسنه \* إلا حبيبٌ اذا عدت مزياه  
 اذا المعري رامت ذكره بلدٌ \* قلناها الصفدي اليوم أنساه  
 إعلام كل بديع راق سامعه \* أعلامُ فخرٍ تلتقن كفاه  
 مالذة السمع إلا من فوائده \* ولا لفض ختام العلم إلا هو  
 ١٥ يأمشبه البحر فيما حاز من دُررٍ \* لكن وردك عذب إن وردناه  
 حلَّيت أسما عسا بالدُرِّ منك وما \* كمال ذلك إلا أن روينا  
 تلك الذخائر أولى مانسیرُ بها \* للغرب مغربةً فيما سمعناه  
 كذا الكواكب شرق الأرض مطلعها \* وكلها أبدأ للغرب مسراه  
 إن ابن جابر ان تسأله معرفة \* محمدٌ عند من نادى فسأه  
 ٢٠ لما عمرت مجال السمع منه بما \* لوجال في سمع ملجود لا حياه  
 وافتكم مستجيزاً والاجازة من \* أمثالك اليوم أحرى ما سألناه  
 فاللفظ مجيزاً لنا مصغت من كلمٍ \* يُسازع الروض مرآه ورياه  
 نظمٌ ونثرٌ يهز السامعين له \* لوصيغ للدُرِّ حلِّي كان إياه

إجازة شملت ما قدر ووت وما \* ألفت يا نجبةً فممن رأيناهُ  
 فعش لنظم المعاني<sup>(١)</sup> في مواضعها \* ودّم لوارفِ عزّ طاب جناهُ  
 فكثبت له إجازةً ، صدرتها بقولي :

يا فضلاً كرمت فينا سجايه \* وخصنا بالآلى في هداياهُ  
 خصصتني بقرىض شفّ جوهره \* لما تآلق منه نورُ معناهُ  
 من كل بيت مبانيه مُشيدة \* كم من خبايا معانٍ في زواياهُ  
 إذا أديرت قوافيه وقد مثل السنديم أغتته عن راحٍ تعاطاهُ  
 وغير مستنكر من أهل أندلس \* لطف إذا هب من روض عرفناهُ  
 هم فوارس ميدان البلاغة في \* يوم الفصاحة إن خطوا وإن قاهوا  
 إليه تفضلت بالنظم البديع فما \* أعلاه عندي من عقدٍ وأغلاهُ  
 أقسمت لو سمعته أذن ذى حزن \* في الدهر أزمه البشرى وألهاهُ  
 أشرت فيه بأمرٍ ما أقبله \* إلا بطاعة عبدٍ خاف مولاهُ  
 ولست أهلاً لأن تروى فضائح ما \* عندي لاني من التصغير أخشاهُ  
 وليس إلا الذي رضاه فاروعن ال \* مملوك ما رحت تهواهُ وترضاهُ

محمد بن أحمد : بن معضاد . الضريُّ الصرصريُّ البغداديُّ الحنبليُّ . كان من  
 الأضراء الملائمين لمسجد ابن حمدي بالريحانيين ، وهو معدود في القراء والمحدثين . كان  
 عالماً فاضلاً خيراً ديناً . حدثنا عنه بعضُ شيوخنا بسنن الدارقطني . وأجاز لجماعة .  
 وتوفي رحمه الله تعالى بكرة الخميس الحادي عشر من شهر ربيع الأول سنة ست وثمانين  
 وستائة . ودُفن بمقبرة الإمام أحمد رضي الله عنه .

محمد بن البقاء : بن الحسن بن صالح بن يوسف . أبو الحسن . الضريُّ البُرسفيُّ  
 ( بالباء ثانية الحروف وراء بعد هاسين مهملة وفاء ، قرية من طريق خراسان من سواد بغداد  
 بالجانب الشرقي ) . سمع أبا القاسم علي بن عبد السيد بن الصباغ ، وأبا الوقت السجزي ، ومحمد

ابن ناصر . وسمع منه جماعة . وكان شيخاً صالحاً ثقةً . ولد سنة ثمان وعشرين وخمسمائة .  
وتوفي سنة خمس وستمائة .

محمد بن أبي بكر : بن ابراهيم بن هبة الله بن طارق . الأَسدي الحلبي الصفاري .

الشيخ الصالح المَعمرُ المسندُ أمين الدين ، نزيل دمشق . ولد سنة خمس وعشرين وستمائة .  
وتوفي رحمه الله تعالى سنة عشرين وسبعمائة . وسمع لما حجَّ مع اخوته ، من صفية القرشية .  
ومن شعيب الزعفراني بمكة . ومن يوسف الساوي وابن الجُمَيزي بمصر . ومن ابن خليل  
بجلب . وأجاز له أبو إسحق الكاشغري ، وطائفة . وتفردوا بضرراً وأنحطم وعجز وأبطل  
الخانوت . وكان ساكناً خيراً عاماً ، وله دُنْيا ، وفيه برٌّ . ومات زوج قط ، ولا احتلم . ثم انه  
قَدِحَ بعد ما أضرَّ فأبصرَ .

محمد بن جابر : اليماميُّ الضريُّ الحنفيُّ السَّحيميُّ . روى له أبو داود وابن  
ماجه . وضعفه ابن معين والنسائي وغيرهما . وتوفي رحمه الله تعالى سنة سبع وسبعين ومائة .

محمد بن حازم : أبو معاوية الضريُّ . مولى بني عمرو بن سعد بن زيد مناة .

التميمي . من الطبقة السابعة من أهل الكوفة . ولد سنة ثلاث عشرة ومائة . وتوفي سنة أربع  
وتسعين ومائة . وعمى وله أربع سنين . جرى له مع هرُّون الرشيد حديثٌ . منه : قال

هرُّون : لا يثبت أحدٌ خلافة عليِّ بن أبي طالب إلا قتلتُهُ . فقال : ولم يأمر المؤمنين ؟ قالت  
تيمُّمٌ : منا خليفة . وقالت عدوىُّ : منا خليفة . وقالت بنو أمية : منا خليفة . فأين حظكم يا بني  
هاشم من الخلافة ؟ لولا عليُّ . فقال : صدقت . لا ينفي أحدٌ علياً من الخلافة إلا قتلتُهُ .

وقدم بغداد ، وحدث عن الأعمش . وكان أثبت أصحابه ، لأنه لازمهُ عشرين سنةً . وروى  
عن هشام بن عروة وليث بن أبي سليم . وروى عنه أحمد وابن معين والحسن بن عرفة

وآخرون . وكان يحفظ القرآن . وهو ثقة . قال ابن سعدٍ : كان يُدلس . وكان مُرجئاً  
ولم يشهد وكيعٌ جنازته . وهذا أبو معاوية غيرُ أبي معاوية الأسود . لأنَّ ذلك اسمه  
اليمان . نزل طُوس وصحب سُفَيان الثوري وإبراهيم بن أدهم والقُضيل . وكان عظيمَ

الزُّهد والورع ، أسود اللون ، من موالى بنى أمية .

محمد بن الحسن : بن علي بن عبد الرحمن بن النبْلُوِيَّة ، أبو الفضائل المعينى الرِّيّوندى الفجكشى ( بالقاء والجيم والكاف والشين المعجمة . نسبة إلى قرية بربع الرِّيّوندى من أرباع نواحي نيسابور ) . كان ضريباً أديباً فاضلاً عارفاً باللغة والأدب . يقرأ الناس عليه . سمع أبا الفتيان عمر بن عبد الكريم الرواس . كتب عنه أبو سعد وأبو القاسم ابن عساكر . ولد بفجكش . وتوفى رحمه الله تعالى بنيسابور ، في شوال سنة سبع وثلاثين وخمسة .

محمد بن خلصة : أبو عبد الله . النحوى الشذولى ( بالشين والذال المعجمتين ) . كان كفيفاً نحويًا من كبار النحاة والشعراء . أخذ عن ابن سيده . وبرع في النحو واللغة . وشعره مدون . [ توفى ] سنة سبعين وأربعمائة أو ما قبلها . ورأيت ابن الأبار قد ذكر في تحفة القادم ابن خلصة النحوى الشاعر فى أول كتابه لكنه ( محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن فتح بن قاسم بن سليمان بن سويد ) . وقال : هو من أهل بلنسية وأقرأ وقتاً بدانية . وذكر وفاته فى سنين مختلفة وصحح سنة إحدى وعشرين وخمسة . ولعله غير هذا ، لبعدهما بين الوفاين . والأول نقلته من خط الشيخ شمس الدين الذهبى . وقد طول ياقوت . فى معجم الادباء فى إيراد ما أورده من ترسله وشعره ، وأورد له من مراسلات كتبها الى وزراء الموصل وقيها . والحميدى قال : آخر عهدى به بدانية ، ويحتمل أن يكون ورد الى الشام . ومن شعره :

يَعْرَهُمْ بكَ وَالْأَمَالُ كاذِبَةٌ \* ماجعوا لك من خيلٍ ومن خولٍ  
وما يُصَدِّمُ عَظْمًا كُلَّ ذِي شُطْبٍ \* ولا يقومُ بِخُصْلِ كُلِّ ذِي خُصْلِ  
مكنت حزمك من حيزوم مكرهم \* وقد تصاد أسود الغيل بالغيل  
ومنه :

مَلِكٌ لو استبقت الايام باقية \* ممن أبادته أوجادت بمعتب  
طوى الجناح على كسر به حسداً \* كسرى وعاد أبا كرب أبو كرب

ومنه :

بنفسى وقلتُ ظعنهم مُستقلّة \* وللقب إثر الواخداث بهم وخذ  
 يحفُّ سنالاً قمارٍ فيهم سنالاً نُطبي \* وشهد اللى الماذى ماذية حصد  
 فمن غربٍ نغر دونه غربٍ مُرهفٍ \* ومن ورد خدّ دونه أسدٌ وردٌ

- محمد بن زكريا : الرازى الطيبُ الفيلسوف . كان فى صباه مغنيا بالعود ، فلما  
التحقى ، قال : كل غناء يخرج بين شاربٍ وحيةٍ ، ما يُطرب . فأعرض عن ذلك وأقبل على  
دراسة كتب الطب والفلسفة . فقرأها قراءة متعقب على مؤلفيها . فبلغ من معرفتها الغاية  
واعتقد صحيحها ، وعلل سقميها . وصنّف فى الطب كتباً كثيرة . فن ذلك الحاوى ،  
يدخل فى مقدار ثلاثين مجلدةً . والجامع . وكتاب الأعصاب ، وهو أيضاً كبير .  
والمنصورى المختصر ، جمع فيه بين العلم والعمل ، يحتاج اليه كل أحد . صنّفه لأبى صالح  
منصور بن نوح أحد ملوك السامانية . وغير ذلك .  
ومن كلامه : اذا كان الطيبُ عالماً ، والمرضى مطيعاً ، فأقل لبث العلة . ومنه :  
عالج فى أول العلة بما لا تسقط به القوة .  
ولم يزل رئيس هذا الفن . واشتغل به على كبر ، قيل إنه اشتغل فيه بعد الأربعين .  
وطال عمُرُه . وعمى فى آخر عمره . وأخذ الطب عن الحكيم أبى الحسن على بن زيد  
الطبرى صاحب التصانيف التى منها : فردوس الحكمة . وكان مسيحياً ثم أسلم . وقيل  
إن سبب عماه ، أنه صنّف للملك منصور المذكور كتاباً فى الكيمياء فأعجبه ووصله  
بألف دينار ، وقال : أريد أن تخرج ما ذكرت من القوة الى الفعل . فقال : إن ذلك يحتاج  
الى مؤن وآلات ، وعقاقير صحيحة ، وإحكام صنعة . فقال : الملك كلما تريده أحضره  
اليك ، وأمدك به . فلما كح عن مباشرة ذلك وعمله ، قال له الملك : ما اعتقدت أن  
حكماً يرضى بتخليد الكذب فى كتب ينسبها الى الحكمة ، يُشغل بها قلوب الناس ويتعهم  
فيها لفائدة فيه والألف دينار لك صلة ، ولا بد من عقوبتك على تخليد الكذب فى الكتب .  
ثم أمر أن يُضرب بالكتاب الذى وضعه على رأسه ، الى أن يتقطع . فكان ذلك الضرب

سبب نزول الماء في عينيه . وتوفي سنة إحدى عشرة وثلاثمائة . قال ابن أبي أصيبعة  
في تاريخ الأطباء : قال عبد الله بن جبريل ان الرازي عمّر الى أن عاصر الوزير بن  
العميد . وهو الذي كان سبب اظهار كتاب الحاوي بعد وفاته بأن بذل لاخته مالا حتى  
أظهرت المسودّات له . فجمع تلاميذه الأطباء بالرّمي حتى رتبوا الكتاب . فخرج  
الكتاب على ما هو عليه من الاضطراب انتهى . وكنت أنا قد وقعتُ على بيتين من  
شعره ، وهما :

لعمري ما أدري وقد آذن البلي \* بعاجل ترّحّلى الى أين ترّحّلى  
وأين محلّ الروح بعد خروجه \* من الهيكل المنحلّ والجسد البالي  
وكان وقوفى عليهما بدمشق في سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة ، فقلت راداً عليه  
في وزنه ورويه . ١٠

إلى جنة المأوى إذا كنت خيراً \* تُخلدُ فيها ناعمَ الجسم والبالي  
وإن كنت شريراً ولم تاقِ رحمةً \* من الله فالنيرانُ أنت لهاصال

محمد بن سالم : بن نصر الله بن سالم بن واصل . القاضي جمال الدين . قاضي حمّاه  
الشافعي الحموي . أحد الأئمة الأعلام . ولد بحماه ثاني شوال سنة أربع وستائة وعمّر  
دهراً طويلاً . وتوفي سنة سبع وتسعين وستائة . وبرع في العلوم الشرعية والعقلية ،  
والأخبار ، وأيام الناس . وصنف ودرّس ، وأفتى ، واشتغل . وبعد صيته واشتهر اسمه .  
وكان من أذكى العالم . ولى القضاء مدةً طويلةً . وحدث عن الحافظ زكي الدين البرزالي  
بدمشق وحمّاه . وتخرّج به جماعة . وما زال حريصاً على الاشتغال<sup>(١)</sup> ، وغلب عليه الفكر  
الى أن صار يذهل عن أحوال نفسه وعن مجالسه . ولما مات رحمه الله تعالى يوم الجمعة رابع  
عشر شوال من السنة المذكورة ، دُفن بقرية بعقبة بدير بين عن أربع وتسعين سنة .  
وصنف في الهيئة . وله تاريخ . واختصر الأغانى . وملكت باختصار نسخة عظيمة الى  
الغاية في ثلاث مجلدات ، وخطه عليها بعدما أضرت ، وهي كتابة من قديمي . رحمه الله ! وله

مختصر الاربعين . وشرح الموجز للافضل الخونجى . وشرح الجمل له . وهداية الالباب فى المنطق . وشرح قصيدة ابن الحاجب فى العرُوض والقوافى . والبارع الصالحى . ومختصر الأديوية لابن البيطار .

وقيل إنه جهزه بعض ملوك مصر (أظنه الصالح) الى الانبرور ملك الفرنج فى الرسلية .

فتلقاه وعظّمه وأحضر له الأرز غل يوما ، وضرب به قدّامه . وأراد بذلك ليستخفه .

فيقال أنه مات حرك ولا آهتر وتثبت ، وما أظهر لهم خفةً لذلك ولا طرباً ، إلا أنه لما قام

وجدوا تحته نقط دم . يقال إنه بقى يحك كعبيه فى الارض الى أن أدماها . فعظّم أمره عند

الانبرور . ثم قال له : يا قاضى ! أنا <sup>(١)</sup> ما عندى ما أسألك عنه : لافقه ولا عريية . وسأله

ثلاثين سؤالاً ، من علم المناظر . فبات تلك الليلة ، وصبّحه بالجواب عنها . فصلب

الانبرور على وجهه . وقال : هكذا يكون قسيس المسلمين ! لأن القاضى لم يكن معه كتب

فى تلك السفرّة ، وإنما أجابه عن ظهر قلب .

وله أيضاً كتاب منرج الكروب فى دولة بنى أيوب . وغير ذلك . وقيل : انه

كان يشغل فى حلقتة فى ثلاثين عاماً .

وحضر حلقتة نجم الدين دبيران الكاتبى المنطقى ، وأورد عليه أشكالا فى المنطق .

وحكى لى عنه الامام البارع شمس الدين ابن الاكفانى غرائب عن حفظه وذكائه .

وحكى لى الحكيم السديد المياطى اليهودى ، قال : جاء ليلة الى عند الشيخ علاء

الدين بن النفيس فى بعض سفراته الى القاهرة ونام عنده تلك الليلة . فصلى العشاء الآخرة .

واقفتح بينهما باب البحث ، فلم يزالا الى أن طلع الضوء ، والشيخ علاء الدين يبحث معه من

غيرا نزاع ، والقاضى جمال الدين ابن واصل يحتد فى البحث ويحمار وجهه . فلما طلع

الضوء التفت الى الشيخ علاء الدين ، وقال له : يا شيخ علاء الدين ! نحن عندنا نكت

ومسائل وأطراف . وأما خزائن علم هكذا فما عندنا . وحكى لى العلامة أثير الدين أبوحيان ،

قال : قدم علينا القاهرة مع المظفر ، فسمعت منه ، وأجاز لى جميع رواياته ومصنفاته ،

(١) سقطت كلمة (أنا) من II ، III .

وذلك بالكسب من القاهرة يوم الخميس التاسع والعشرين من المحرم سنة تسعين وستائة . وهو من بقايا من رأيناه من أهل العلم الذين ختمت بهم المائة السابعة . وأنشدنا لنفسه ، مما كتب به لصاحب حماه الملك المنصور ناصر الدين محمد بن المظفر :

ياسيداً مازال نجمُ سعدِهِ \* في فلك العلياء يعلو الانجما

إحسانك الغمرر يبيع دأئِم \* فلم يُرى في صفرٍ محرّماً

٥

محمد بن سعدان : الضير النحوي المقرئ . توفي رحمه الله تعالى سنة إحدى وثلاثين ومائتين (١) . وكنيته أبو جعفر . وكان أحد القراء . له كتاب في النحو . وكتاب كبير في القراءات . وروى عن عبد الله بن ادريس وأبي معاوية الضير وجماعة . وروى عنه محمد بن سعد . كاتب الواقدي ، وعبد الله بن أحمد بن حنبل ، وغيرهما .

محمد بن سعيد : بن غالب البغدادي الضير . كان ثقة . قال ابن أبي حاتم : صدوق .

١٠

روى عنه ابن ماجه في تفسيره . وتوفي رحمه الله سنة إحدى وستين ومائتين .

محمد بن سعيد : أبو بكر . البلخي الضير . من شعره :

نأى عني لقاءكم الرقاد \* وحالفني التذكر والشهاد

علام صدقت يا تهديك نفسي \* وليج بك التجنب والبعاد

ولو لم أحي نفسي بالأمانى \* وبالتعليل لانصدع القواد

١٥

محمد بن سواء : بن غبر . أبو الخطاب السدوسي البصري ، المكفوف . كان

ثقة نبيلاً . روى له البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه . وتوفي رحمه الله تعالى سنة سبع وثمانين ومائة .

محمد بن شبيل : بن عبد الله المقرئ الضير . أبو عبد الله الدمي . الشيخ الامام

العالم العامل الزاهد الورع التقى الناسك ، له الروايات العالمة الصحيحة الجمّة . منها : صحيح

٢٠

البخاري والدارمي . وتوفي رحمه الله تعالى في ذي الحجة سنة إحدى وسبعين وستائة . قال

(١) في الاصول جملة توفي رحمه الله تعالى مؤخره عن سنة الخ .



الشيخ تقي الدين الدَّقوقي محدث بغداد. أخبرنا أبو عبد الله محمد بن شبيل بن عبد الله الدمي  
الضري المقمري بجميع صحيح البخاري، قراءة مني عليه، قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن أبي بكر  
ابن عبد الله بن روز به القلانسي، قال: أخبرنا أبو الوقت السجزي<sup>١</sup>

محمد بن شريق: (بشنيين معجمتين الأولى مكسورة وبينهما راء سا كنة وبعد

- الشين الثانية ياء آخر الحروف سا كنة وقاف)<sup>٢</sup> ابن محمد بن عبد العزيز بن عبد القادر بن صالح  
ابن جنك دوت بن يحيى الزاهد بن محمد بن داود بن موسى بن عبد الله بن موسى الجون بن  
عبد الله المحض بن الحسن المثني بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه. الشيخ  
الامام العارف الكامل شمس الدين أبو الكرم بن الشيخ الامام القدوة حسام الدين أبي  
الفضل بن الشيخ الامام القدوة<sup>٣</sup> جمال الدين أبي عبد الله بن الشيخ الامام علم الزهاد شمس  
الدين أبي المعالي بن الشيخ الامام قطب العارفين محيي الدين أبي محمد الجميلي الحسني الحنبلي  
المعروف بشيخ<sup>٤</sup> الحيال (بالحاء المهملة وياء آخر الحروف وألف بعدها لام، وهي بلدة من  
أعمال سنجار).

- ولد ليلة الجمعة منتصف شهر رمضان سنة إحدى وخمسين وستائة. وتوفي رحمه الله  
تعالى يوم الجمعة ثاني ذي الحجة سنة تسع وثلاثين وسبع مائة. ودفن بالحيال في تربتهم عند قبر  
أبيه وجده. وأضر قبل موته بنحو من ستة سنين. ولم يخلف بعده مثله. حفظ القرآن العظيم في  
صباه. وتفقه للإمام أحمد. وسمع الحديث، وهو كبير، من جماعة منهم: الأمام فخر الدين أبو  
الحسن علي بن أحمد بن عبد الواحد بن البخاري بدمشق، وأبو العباس أحمد بن محمد بن النصبيني  
بجلب، والأمام عفيف الدين أبو محمد عبد الرحيم بن محمد بن أحمد بن الزجاج بمكة، والأمام  
عفيف الدين أبو محمد عبد السلام بن محمد بن مزروع المصري بالمدينة الشريفة.  
ورحل. وحدث ببغداد ودمشق والحيال وغيرها من البلاد. وروى عنه جماعة منهم أولاده

(١) كذا في النسخ (٢) في II بكسر الشين المعجمة وبعدها راء سا كنة وشين

ثانية معجمة وبعدها ياء آخر الحروف سا كنة وقاف (٣) الى هنا انتهى خرم نسخة IV

(٤) في II، III: المعروف بالحيال

المشايخ حسام الدين عبد العزيز، وبدر الدين الحسن، وعز الدين الحسين، وظهير الدين أحمد، ومحدث العراق تقي الدين أبو البناء محمود بن علي بن محمود الدقوقي الحنبلي، والشيخ الامام زين الدين أبو الحسن علي بن الحسين بن شيخ العوينة الموصلي الشافعي، والامام بدر الدين محمد ابن الخطيب الايرلي الشافعي، وخلق.

٥ وبيته بيت رئاسة وحشمة وسؤدد ومروءة، والخير والاحسان معروف بهم. لم تمس يده منذ عاش الى أن توفي ذهباً ولا فضة. وجوده مشهور معروف. وكانت له في النفوس هيبه، وعليه وقارٌ وحرمة. وله كشف وأحوال وقيام بعلم وعمل وزهد وتقوى. حسن الشكل مليح الخلق والخلق. وله واجهة عند الملوك، وهو لا يكثر بهم. وللناس فيه اعتماد ومحبة شديدة، لمكارمه وأصالته وديانته. ولم يزل يبته الى آخر وقت يتأصحن الاسلام ويكاتبون صاحب مصر ونوابه بالشام. ولما كنت بالرَّحبة سنة تسع وثلاثين وسبعمائة، أهديت اليه قماشاً اسكندريا، فأهدى الى أشياء من طرائف سنجاره. ولم يزل رسله تتردد الى وأخدمهم. رحمه الله تعالى!

محمد بن عبد الحميد<sup>(١)</sup>: أبو جعفر الفرغاني العسكري الضير. سكن اللؤلؤة. (وهي قلعة قرب طرسوس<sup>(٢)</sup> غزاها المأمون). وكان أبو جعفر المذكور يلقب زريق. حدث عن جماعة وافرة. ومات سنة سبع عشرة وثلاثمائة رحمه الله تعالى. ١٥

محمد بن عبد الرحمن<sup>(٣)</sup>: بن عبيد الله بن يحيى بن يونس. الطائي، الداراني القطان المعروف بابن الخلال الدمشقي. حدث عن خيثة. كان ثقة نبيلاً. مضى على سداد وأمر جميل. وقد كف بصره سنة خمس عشرة، وقيل ست عشرة وأربعمائة.

محمد بن عبد الرحيم: بن الطيب القيسي، الأندلسي، الضير، العلامة المقرئ. أبو القاسم ولد سنة ثلاثين [وسمائه]، أو نحوها. وتلا بالسبع على جماعة وسكن ٢٠

(١) هذه الترجمة في II مؤخره الى بعد الاسعدي وفي I V: الى بعد ابن ناجون.

(٢) في I، III طوس وهو غلط (١) هذه الترجمة والتي تليها سقطا من II، III، IV.

سبته . أرادہ الا میر العزافي أن يقرأ في رمضان السيرة ، فبقي يدرس كل يوم مية  
 حفظها في الشهر . وكان طيب الصوت ، صاحب فنون . يروى عن أبي عبد  
 أخذ عنه أئمة . وتوفي سنة احدى وسبع مائة .

محمد بن عبد العزيز : وقيل محمد بن محمد بن عبد العزيز بن عبد الص

الأسردي ، أبو بكر نور الدين الشاعر . ولد سنة تسع عشرة وست مائة . و  
 تعالى سنة ست وخمسين وست مائة . كان من كبار شعراء الملك الناصر ، وله به اختصاص  
 ديوان شعر مشهور . وغلب عليه الجون . وأفرده زلياته ، وسمى ذلك : سلافة الزرجر  
 الخلاعة والجون ، وضم إليه أشياء من نظم غيره . وكان شاباً خليعاً جلس تحت الساعات .  
 واصطفاه الناصر . وأحضره مجلس شرابه فخلع عليه ليلة قباء وعمامة بطرف مذهب . فأتى بهما  
 من الغد وجلس تحت الساعات مع اليهود . وحضر ليلة عند الناصر مجلس أنس وكان فيه  
 شرف الدين ابن الشيرجي ، وكان ألقى . فقام ابن الشيرجي قضى شغله وعاد . فأشار إليه بصنع  
 النور الأسردي ، فصنعه . فلما فعل ذلك نزلت دقته على كتف النور لما انحنى لصنعه .  
 فامسكها النور بيده ، وأنشد في الحال :

قد صُفِعْنَا فِي ذَا الْحَلِّ الشَّرِيفِ \* وَهُوَ إِنْ كُنْتَ تَرْتَضِي تَشْرِيفِي  
 ١٥ فَارْتُلْ لِلْعَبْدِ مِنْ مَصِيفِ صَفَاعِ \* يَارِ بَيْعِ النَّدَى وَإِلَّا خَرِي فِي  
 وَأَضْرَ النَّورَ الْأَسْرَدِي الْمَذْكَورَ قَبْلَ مَوْتِهِ . وَمِنْ شَعْرِهِ ، مُمْضِمًا قَوْلَ الشَّرِيفِ الرَّضِيِّ :

قَلْتُ إِذْ نَامَ مِنْ أَحَبِّ وَأَبْدَى \* ضَرْطَةً أَذْنَتْ لِشَمْلِي بِجَمْعِ  
 فَاتْنِي أَنْ أَرَى الدِّيَارَ بِطَرْفِي \* فَلَعَلِّي أَرَى الدِّيَارَ بِسَمْعِي  
 وَمِنْهُ يَضْمَنُ قَوْلَ الْمُتَنَبِّي :

سَبَانِي مَعْسُولُ الْمَرِاشِفِ عَاسِلُ الْا \* مَعَاظِفُ مَصْقُولِ السَّوَالِفِ مَائِدُ  
 ٢٠ يَرُومُ عَلَى أَرْدَافِهِ الْخِصْرَ مُسْعِدًا \* إِذَا عَظُمَ الْمَطْلُوبُ قَلَّ الْمُسَاعِدُ

ومنه :

سَمَّحْتُ بَيْعًا مَمْلُوكٍ يِعَانِدُنِي \* وَلَوْ أَرَادَ رِضَائِي مَا تَعَدَّانِي  
قَالُوا أَيْنَسَبُ لِلْعَالَانِ قَلْتُ لَهُمْ \* مَا كُنْتُ بَايِعَهُ لَوْ كَانَ عَلَانِي

ومنه :

٥ كم رام أي... جرح ج... ومعدني \* بالطعن فيه عند جدِّ مراسمه  
حتى تجرح رأسه فاعجب له \* طلع الذي في قلبه في رأسه

ومنه :

قَلْتُ لِلزَّيْنِ هَلْ تُثَبِّتُ لِلْبَعَثِ \* وَتَنْفِي إِنْكَارَهُمُ لِلْحَشْرِ  
قَالَ أَثَبَّتُ قَلْتُ دَقْنِكَ فِي أَسْ \* قَالَ أَنْفِي قَلْتُ فِي وَسْطِ جُ... ي

ومنه :

١٠ لما نثي جیده للشكر مضطجعا \* وهنأ ولولا شفيح الراح لم ينم

د... ت ليلاعليه بعد هجته \* سكر أفل في ديب النور في الظلم

(ومنه: ورآه في النوم فانتبه وهو يحفظه:)

د... ت على الخطيب قبيل نوم \* فقال أصبر الى وقت الديب

فلما نام قمت اليه سرا \* فقل في من يطيب على الخطيب

ومنه : ١٥

وريم جلالى خمرة مزة جلت \* همومي وقد عاينت في خده سطرأ

وربوتة الشقراء ناعمة غدت \* ويا أحسنها من برزة ليتها عذرا<sup>١</sup>

جمع فيها أسماء سبعة أما كن من ضواحي دمشق . وهى : المزة . وسطرأ . والربوة . والشقراء .

والناعمة . وبرزة . وعذرا .

٢٠ ومنه : لحية طال شعرها وعلتها \* صفرة ليتها تكون لهيبا

لو لوى شعرها الى أنفه الهـ \* ائل عاينت منه جنكا عجبيا

ومنه (يلغز في الطست والابريق):

(١) سقط ما بعد هذين البيتين الى آخر الترجمة من II ، III .

وذاتِ بطنِ فارغٍ \* تحملُ فيه إبتها

حتى إذا فارق في الـ \* سيوم مراراً بطنها

يصبُّ فيها<sup>١</sup> ماءؤه \* بألّة كأنها

ومنه في غلامٍ بحرث<sup>٢</sup> :

٥ يا حارثاً تُروى مقاماتُ الهوى \* عن طرفه الفتاك غير مأولة

أضحى يشق لحود من قتل الهوى \* في حبه لئستُ خطوطاً مهملة

روحي القداء لبدر تم سائق \* للثور ليس يروم غير الشنبلة

ومنه (يلغز) في عثمان :

١٠ ياسائلي عمّن هويتُ وحسنه \* ذو شهره في الناس وهو يُصان

خوف الوشاة أجبت عنه ملغزاً \* هو ثالث من سبعة وثمان

ومنه :

ومليح شكاً من الخطّ ضعفاً \* بمعانيه تضربُ الأمثالُ

قلتُ إن رمت جوده الخطفا كتب \* بمثالٍ فقال مالي مثالُ

وأنشدني الشيخ شمس الدين الذهبي وغيره . قالوا أنشدنا الشيخ شمس الدين محمد

١٥ ابن عبد العزيز الدمياطي . قال أنشدنا النور الأسعردى لنفسه :

ولقد بليتُ بشادنٍ إن لمتّه \* في قبح ما يأتيه ليس بنافع

متبدلٍ في خسةٍ وجهالةٍ \* ومجاعةٍ كشهود باب الجامع

محمد بن عبد الله<sup>٣</sup> : بن رزين . الشاعر المشهور ، الملقب بأبي الشيص . وهو

أبن عم دعبيل الخزاعي . توفي سنة مائتين أو قبلها . قال ابن الجوزي : في سنة ست وتسعين

٢٠ ومائة . وقد كف بصره قال أبو الشيص . وهو مشهور عنه :

وقف الهوى بي حيث أنتِ فليس لي \* متأخرٌ عنه ولا متقدمٌ

(١) في II فيه ٠ (٢) في IV في غلام حرات ٠ (٣) سقطت هذه الترجمة من III، II، III.

أَجْدُ المِلاَمَةِ في هِواكَ لذيذَةٌ \* حَبًّا لَذِكرِكَ فليَأْمَنِي اللّوْمُ  
أَشْبَهتِ أَعْدائِي فَصرتُ أَحَبَّهُم \* إِذْ كانَ حِظِّي مِنْكَ حِظِّي مِنْهُمُ  
وأَهْنَيْتَنِي فَاهَنْتُ نَفْسِي عامِداً \* ما مِنْ يَهُونَ عَلَيْكَ مِمَّنْ يُكْرَمُ

قوله : أجد الملامة . البيت ، أخذه بعض المغاربة فقال :

هَدَّ دَتُ بِالسُّلطانِ فيكَ وإِنما \* أَخشى صِدودَكَ لِما مِنَ السُّلطانِ  
أَجْدُ اللِّذاذَةِ في المِلامِ فلو دَرى \* أَخذَ الرُّشامِني الَّذي يَلْحاني

وخالفه أبو الطيب ، فقال :

أَحِبُّهُ وَأَحِبُّ فِيهِ مِلامَةٌ \* إِنَّ المِلامَةَ فِيهِ مِنْ أَعْدائِهِ

ولابى الشيبص أيضاً :

لأُتْكَرِي صَدْمِي ولأِعراضِي \* لَيْسَ المِثْلُ عَنِ الزَّمانِ بِراضِي

شَيْثانُ لا تَصِبو النِّساءُ اليَها \* حَلِي المِشيبِ وَحِلَّةُ الأِيقاضِ

حَسَرَ المِشيبُ عِذارَهُ عَنِ رَأْسِهِ \* فَرَمِينَهُ بِالصِّدِّ وَالإِعراضِ

ولرُبِّما جَعَلتِ مَحاسِنَ وَجْهِهِ \* لِحَفونِها عَرَضاً مِنَ الأِعراضِ

محمد بن عبد الله : الضريمر المروزي . أبو الخير . كان فقيهاً فاضلاً أديباً لغويًا . تفقه على

القفال وبرع في الفقه . وأشهر بالأدب والنحو واللغة وصنّف فيها . وتوفى سنة ثلاث

وعشرين وأربعمائة . قال السمعاني في كتاب مرو : كان من أصحاب الرأي فصار من

أصحاب الحديث لصحبة الإمام أبي بكر القفال . سمع الحديث منه ، ومن أبي نصر اسمعيل بن

محمد بن محمود الحمودي . وروى عنه أبو منصور محمد بن عبد الجبار السمعاني . ومن شعره :

تَنافى العِقلُ والمالُ \* فَمَا بَيْنَهُما شِكلُ

هُما كالوَرْدِ والنَّزْرِ \* جِسا لا يَحويُهُما فَصِلُ

فَعِقلٌ حَيْثُ لا مالٌ \* وَمالٌ حَيْثُ لا عِقلُ

محمد بن عبد الله : الناجحون الضريمر . قال ابن رشيق : هو من أبناء قنصمة . خرج

منها صغيراً . كان يسرد جميع ديوان أبي نوّاس ، ويقرأ القرآن بروايات . ولم يكن له صبرٌ على  
النبيذ . وكان يعلم الصبيان . رأته في المكتب يوماً طافحاً ، وهو يقول للصبيان :

يا فراح المزابل \* ونتاج الأراذل

إقرأوا لا قرأتم \* غير سحر وباطل

روح الله منكم \* عاجلاً غير آجل

٥

أطعم طعاماً مات منه مبطوناً بالحضرة . سنة أربع عشرة وأربعمائة . مشرفاً على الستين .  
وأمهم به جماعة ممن كان هجاءهم .

محمد بن عبيد الله : بن عبد الله . أبو الفتح . سبط التعاويذي ، المبارك بن المبارك .

وكان أبو الفتح المذکور من الشعراء المشهورين . وديوانه مشهور ، يدخل في مجلدين .  
أضر آخر عمره . وتوفي رحمه الله تعالى سنة أربع وثمانين وخمسمائة . ومولده سنة تسع عشرة  
١٠ وخمسمائة<sup>(١)</sup> . وإنما نسب إلى التعاويذي لأنه نشأ في حجر التعاويذي المذكور وكفله  
صغيراً . قال ابن خلكان : ولم يكن في وقته مثله ، ولم يكن قبله بماتق سنة من يضاهيه ، ولا  
يؤاخذني من يقف على هذا الفصل ، فإن ذلك يختلف بميل الطباع .

قلت : كان شاعراً منطيقاً ، سهل الالفاظ ، عذب الكلام ، منسجم التركيب ، ولم يكن  
غواصاً على المعاني . ولم يورد له ابن خلكان رحمه الله تعالى على إطنابه في وصفه شيئاً من  
١٥ قصائده الطنانة . وكان شيخنا الامام القاضي شهاب الدين محمود رحمه الله تعالى لا يفارق  
ديوانه ، ويعجبه طريقه<sup>(٢)</sup> ، ويقتفي أسلوبه . وكان ابن التعاويذي كاتباً بديوان المقاطعات  
وعمى في آخر عمره سنة تسع وسبعين . وله في عماء أشعار كثيرة أوردت منها جملة في صدر  
هذا الكتاب . وجمع ديوانه بنفسه ورتبه أربعة فصول ثم ألحقه بعد ذلك زيادات . وصنف  
٢٠ كتاباً باسماء الحجة والحجاب ، يدخل في مقدار خمسة عشر كراً ، وهو قليل الوجود . وقال  
العماد الكاتب : إنه كان بالعراق صاحبه فلما انتقل العماد إلى الشام وخدم نور الدين وصلاح  
الدين كتب إليه يطلب منه فروة برسالة ذكرها ابن خلكان في وفيات الاعيان . وقد

(١) سقط تاريخ الولادة من IV . ٥ (٢) سقط ( ويعجبه طريقه ) من النسخة المذكورة .

تقدمت أشعاره في مصيبتته بعينيه في ديباجة الكتاب . ومن شعره :

سقاك سارٍ من الوسمى هتان \* ولا رقت للعوادي فيك أجفان  
 يادار لهوى وأطرابي ومعهد أذ \* رابي وللهو أوطارٌ وأوطان  
 أعائدٌ لي ماضٍ من جديد هوى \* أبلتته وشبابٌ فيك فيمنان  
 إذ الرقيب لنا عينٌ مساعده \* والكاشحون لنا في الحب أعوان  
 وإذ جميلة توليني الجميل وعنه \* دالغانيات وراء الحسن إحسان  
 ولى الى البان من رمل الحمى طرب \* فاليوم لا الرمل يُصينني ولا البان  
 وما عسى يُدرك المشتاق من وطر \* إذا بكى الربيع والأحباب قد بانوا  
 كانوا معاني المغاني والمنازل أم \* وات إذا لم يكن فيهن سكان  
 لله كم قمرت لبي بجوئك أوق \* مار وكم غازلتني فيك غزلان  
 وليلة بات يجلو الراح من يده \* فيها أغن خفيف الروح جذلان  
 خال من الهم في خلداله حراج \* فقلبه فارغ والقلب ملان  
 يذكي الجوى باردٌ من ريقه شيم \* ويوقظ الطرف طرفٌ منه وسنان  
 إن يسريان من ماء الشباب فلي \* قلبٌ الى ريقه المعسول ظمان  
 بين السيوف وعييبه مشاركة \* من أجلها قيل للأعماد أجفان  
 فكيف أصحوغراما أو أفتق جوى \* وقدّه يمل الأعطاف نشوان  
 أفديه من غادرٍ للعهد غادرنى \* صدوده ودموعى فيه غدران  
 فى خده وثناياه ومقاتته \* وفى عذاريه للعشاق بستان  
 شقائق وأقاح نبتة خضل \* وزجس أنا منه الدهر سكران

٥

١٠

١٥

٢٠ ومنه :

إن كان دينك في الصباية ديني \* فقف المطى برملى يبريني  
 وآلم ترى لو شارفت بي هضبه \* أيدى الركاب لثمته بجفوني  
 وأنشد فؤادى فى الطباء معرضا \* فبغير غزلان الصريم جنونى



ونشيدتي بين الخيام وإنما \* غالطتُ عنها بالظباء العين  
لولا العدي لم أكن عن الحاظها \* وقدودها بجوازي وغصون  
من كل تأهية على أترابها \* بالحسن غانية عن التحسين  
خوذتُ ترى قمر السماء إذا بدت \* ما بين سالفة لها وجبين  
غادين مالمعت بروق ثعورهم \* إلا أستهلته بالدموع شؤوني  
إن تنكروا نفس الصبا فلا نها \* مررت بزفرة قلبي المحزون  
وإذا الركائب في القطار تلفتت \* فحينها لتلفتي وحيني  
يأسلم إن ضاعت عهودي عندكم \* فانا الذي أستودعت غير أمين  
أوعدت مغبونا فما أنا في الهوى \* لكم بأول عاشق مغبون  
رفقا فقد عسف الفراق بطلقا \* عبرات في أسر الغرام رهين  
مالي ووصل الغايات أرومه \* ولقد بجن علي بالماعون  
وعلام أشكو والدماء مطاحة \* بلحاظهن إذا لوين ديوني  
ومن البلية أن تكون مطالي \* جدوى بخيل أو وفاة خوون

ومنه ، قصيدة طويلة كتبها الى القاضي الفاضل :

مررت بنا في ليلة النفر \* تجمع بين الاثم والاجر  
أدماء غراء هضم الحشا \* واضحة اللبات والنحر  
مررت تهادي بين أترابها \* كالبدري بين الأنجم الزهر  
مال بها سكر الهوى والصبا \* ميل الصبا بالعصن النضر  
تقر من ساكن وجدى بها \* دنوها في ساعة النفر  
لم أحظ منها بسوى نظرة \* خلستها من جانب الخدر  
أومت بتسليم وجاراتها \* يرمينا بالنظر الشرر  
يا بردها تسليم قلبت \* قلب أخي الشوق على الجمر

ذنبى الى الأيام حُرَيْتِي \* ولم تزل إلباً على الحسرت  
 مالى أرى الناس وحالى على \* خلاف أحوالهم تجرى  
 كأننى لست من الناس فى \* شئ ولا دهرهم دهرى  
 ومالاً نسانيتى شاهد \* شئ سوى أنى فى خسرت  
 [ وهى قصيدة طويلة جيدة كلها ] (أقال الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد: لو مدحت

بهذه القصيدة، أجزت عليها بألف دينار . ومن شعره :

يا واثقاً من عمره بشيبة \* علقته يدك بأضعف الأسباب  
 ضيقت ما يجدى عليك بقاؤه \* وحفظت ما هو مؤذن بذهاب  
 المال يضبط فى يدك حسابه \* والعمر تنفقه بغير حساب

ومنه :

وعلو السن قد كسر بالشيب نشاطى  
 كيف سموه علواً \* وهو أخذ فى انحطاط

ومنه :

أأحرم دولتكم بعدما \* ركبتم الأمانى وأنصبتهم  
 ومالى ذنب سوى أننى \* رجوتكم فتمنيتهم

ومنه :

جبة طال عمرها فعدت تص \* لبح أن يسمع الحديث عليها  
 كلما قلت فرج الله منها \* أحوجت خسة الزمان إليها

ومنه : ٢٠

فمن شبه العمر كساية \* رر قذاه ورسب فى أسفله  
 فانى رأيت القذى طافياً \* على صنفحة الكأس من أوله  
 ومنه . يهجو الوزيران البلدى :

يارب أشكو اليك ضراً \* أنت على كشفه قدير

ليس صرنا الى زمان \* فيه أبو جعفر وزير

ومنه :

ولقد مدحتكم على جهل بكم \* وظننت فيكم للصنعة موضعا  
ورجعت بعد الاختبار أذممكم \* فأضعت في الحالين عمري أجمعا

ومنه :

أسفتُ وقد انضت عنى الليالى \* جديداً من شباب مُستعار  
وكان يُقيم عُذرى (١) في زمان \* صبا لَوْنُ الشبيبة في عذارى  
ولم أكره بياض الشيب إلا \* لأن العيب يظهر في النهار

ومنه :

١٠ اذا اجتمعت في مجلس الشرب سبعة \* فبادر فما التأخير عنه صواب  
شِواء وشَمَام وشَهْد وشادن \* وشِعْم وشادٍ مطرب وشَراب

محمد بن عبد الملك (٢) : بن عيسى بن درباس . القاضي كمال الدين . أبو حامد ابن قاضي

القضاة صدر الدين الماراني المصري الشافعي الضري . أجازله . وروى عنه . الدواداري ،  
وابن الظاهري ، وغيرهما . ودرس بالمدرسة السيفية مدة . وأفتى . وأشغل . وقال الشعر .

١٥ وجالس الملوك . وتوفي رحمه الله سنة تسع وخمسين وستمائة .

محمد بن عثمان : أبو القاسم . الاسكافي الخوارزمي الثوباني . الأديب الضري .

توفي رحمه الله تعالى سنة أربع وأربعين وخمسمائة ، عن خمس وثمانين سنة . كان من أعيان  
فضلاء خوارزم . وهو فقيه أديب شاعر مترسل . وكان آخر عمره يعظ الناس  
ويذكرهم . ومن شعره :

٢٠ ونار كالعقيقة في أحمرار \* وفي حافاتها مسكٌ وند  
أمام الشيخ مولانا المرجي \* إمام ماله في الفضل ند

(١) في III ، II عمري (وهو غلط) . (٢) سقطت هذه الترجمة من باقي النسخ .

محمد بن عدنان : بن حسن . الشيخ الامام العالم العابد الشريف السيد محي

الدين العلوي الحسيني الدمشقي الشيعي المعتزلي شيخ الامامية . ولد سنة تسع وعشرين  
وسمائه . وتوفي رحمه الله تعالى سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة ولى مرة نظر السبع وولى ابناه  
زين الدين حسين ، وامين الدين جعفر ، نقابة الاشراف فاتا ، و احتسبهما عند الله تعالى .  
أخبرني غير واحد انه لما مات كل منهما كان يسجى ولده قد امه وهو قاعد يتلو القرآن  
لم تنزل له دعة عليه وكان كل منهما رئيس دمشق . وولى النقابة في حياته ابن ابنه شرف الدين  
عدنان بن جعفر . وكان محي الدين ذات عبد زائد وتلاوة وتاله وانقطاع بالمره . وأضرم مدة  
قبل موته . وكان يترضى عن عثمان رضى الله عنه ويتلو القرآن ليلاً ونهاراً ويتظاهر بالاعتزال ،  
ينتصر له ، ويبحث عليه .

محمد بن علي : بن علوان . الشيخ شمس الدين المزني عابر الرؤيا . كان ضريباً

كثير التلاوة . وكان اليه المنتهى في تفسير المنامات . يضرب به المثل في وقته . وتوفي رحمه  
الله تعالى سنة ثمانين وسمائه .

محمد بن عيسى : بن سورة بن موسى . السلمى الحافظ . أبو عيسى الترمذي الضريب

مصنف الكتاب الجامع . ولد سنة بضع ومائتين . وتوفي رحمه الله تعالى ثالث عشر شهر

رجب الفرد سنة تسع وسبعين ومائتين . وسمع قتيبة بن سعيد ، وأبامصعب الزهرى ، وأبراهيم

ابن عبد الله الهروي ، وإسماعيل بن موسى السدي ، وصالح بن عبد الله الترمذي ، وعبد الله

ابن معاوية ، وحמיד بن مسعدة ، وسويد بن مطر (المروزي) ، وعلي بن حجر (السعدي) ،

ومحمد بن حميد الرازي ، ومحمد بن عبد العزيز بن أبي رزمة ، ومحمد بن عبد الملك بن أبي

الشوارب ، وأبا كريب محمد بن العلاء ، ومحمد بن أبي معشر السدي ، ومحمد بن غيلان ،

وهناد بن السري ، وخلقاً كثيراً . وأخذ علم الحديث عن أبي عبد الله البخاري . وروى

(١) كذا في I وفي II ، III مطير بالياء قبل الراء . (٢) كذا في I وفي II حجل

باللام عوض الراء ولم تقف عليه .

عنه حماد بن شاكر، ومكحول بن الفضل، وآخرون . وذكره ابن حبان في الثقة . وقال :  
كان ممن جمع وصنف وحفظ وذاكر .

محمد بن عيسى<sup>١)</sup> : الفقيه الحنفي أبو عبد الله . بن أبي موسى الضرير . ولى القضاء زمن  
المتقي والمستكفي . وكان ثقة مشهوراً بالفقه والتصون . لا مطعن عليه . قتله اللصوص رحمه  
الله تعالى . في شهر ربيع الأول سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة .

محمد بن القاسم : بن خلاد بن ياسر اليمامي . الهاشمي . مولى المنصور البصري<sup>٥</sup>  
الأخباري أبو العيناء . ولد سنة إحدى وتسعين ومائة . وتوفي سنة اثنتين وثمانين  
ومائتين . وكان قبل العمى أحول ، قال : يقوت قرأت في تاريخ دمشق ، قرأت على زاهر  
بن طاهر عن أبي بكر البيهقي . حدثنا أبو عبد الله الحافظ ، قال . سمعت عبد العزيز بن عبد  
الملك الأموي . يقول سمعت أسماعيل بن محمد النحوي . يقول سمعت أبا العيناء .  
يقول : أنا والجاحظ . وضعنا حديث فداك وأدخلناه على الشيوخ ببغداد فقبلوه . إلا ابن  
شعبة العلوي . قال : لا يشبه آخر هذا الحديث أوله . فأبى أن يقبله . وكان أبو العيناء  
يحدث بهذا بعدما كان . وكان جد أبي العيناء الأكبر ، لقي علي بن أبي طالب رضي الله عنه ،  
فأساء المخاطبة بينه وبينه . فدعا عليه بالعمى له ولولد من بعده . فكل من عمى من ولد أبي  
العيناء فهو صحيح النسب فيهم ، وقال المبرّد : إنما صار أبو العيناء أعمى بعد أن نيّف على  
الأربعين وخرج من البصرة وأعتلت عيناه . فرمى فيهما بمارمى . والدليل على  
ذلك قول أبي علي البصير فيهِ :

قد كنت خفت يد الزما \* ن عليك إذ ذهب البصر

لم أدر أنك بالعمى \* تعني ويفتقر البشر

وقال أحمد بن أبي دؤاد [لابن العيناء]<sup>٢)</sup> : ما أشد ما أصابك في ذهاب بصرك . قال  
أبد أبا السلام ، وكنت أحب أن أكون أنا المبتدى . وأحدثت من لا يقبل على حديثي .  
ولو رأيت لم أقبل عليه ، فقال له ابن أبي دؤاد : أما من بدأك بالسلام . فقد كافأته بمجمل

(١) في III : محمد بن الفقيه الخ . (٢) الزيادة في II ، III . وكتب في I ابن أبي داود  
( وهو غلط ) .

ينتك له . ومن أعرض عن حديثك . إنما أكسب نفسه من سوء الأدب ، أكثر مما نالك من سوء الاستماع . فأنشد أبو العيناء :

إن يأخذ الله من عيني نورَهما \* ففي لساني وسمعي منهما نورُ  
قلب ذكي وعقل غير ذي خطل \* وفي فمي صارم كالسيف ما نُورُ

٥ وقال الخطيب : مولى أبي العيناء بالأهواز . ومنشأؤه بالبصرة . وبها كتب الحديث ، وطلب الأدب . وسمع من أبي عبيدة ، والأصمعي ، وأبي عاصم النبيل ، وأبي زيد الأنصاري ، وغيرهم . وكان من أحفظ الناس ، وأفصحهم لساناً ، وأسرعهم جواباً ، وأحضرهم نادرة . وانتقل من البصرة إلى بغداد ، وكتب عنه أهلها ، ولم يسند من الحديث إلا القليل . والغالب على رواياته الأخبار والحكايات . وقال الدارقطني : ليس بالقوي في الحديث . وقال جحظة : أنشدنا أبو العيناء لنفسه :

١٠ حمدتُ إلهي إذ بسلاني بحبها \* على حَوْلٍ يُعنى عن النظر الشَّريرِ  
نظرتُ إليها والرقيبُ يظنُّني \* نظرتُ إليه فاسترحتُ من العذرِ  
وقال محمد بن خلف بن المرزبان : قال لي أبو العيناء . أتعرف في شعراء المحدثين .  
رُشيدَ الرياحي ، قال : فقلت لا . قال بل هو القائل في :

١٥ نسبٌ لابن قاسمٍ ما تُراثُ \* فهو للخيرِ صاحبٌ وقرينُ  
أحول العينِ والخلائقِ زَيْنُ \* لا آجولالٌ بها ولا تسلوينُ  
ليس للمرءِ شائناً حَوْلُ العيْنِ إذا كان فعله لا يشينُ

٢٠ فقلتُ له ، وكنتَ قبل العمى . أحول ؟ من السقمِ إلى البلي ، فقال : هذا أظرفُ خبرٍ  
تعرجُ به الملائكةُ إلى السماءِ اليوم . وقال : أيما أصلح ؟ من السقمِ إلى البلي . أو حال العجز .  
لا واخذها الله ! من التيادة إلى الزنا . وحملةُ بعض الوزراء على دابةٍ . فانتظر علقها فلما  
أبطأ عليه ، قال : أيها الوزير هذه الدابة حملتني عليها أو حملتها علي . وقال له المتوكل  
يوماً : هل رأيتَ طالبياً ؟ حسن الوجه ، قال : نعم رأيتُ ببغداد منذ ثلاثين سنة واحداً .  
قال : تجده كان مؤجراً . وكنت أنت تمود عليه ، فقال : يا أمير المؤمنين أو بلغ هذا من

- فراغى . أدع موالى مع كثرتهم وأقود على الغرباء ، فقال المتوكل للفتح : أردت أن أشتفى منهم . فاشتفى منى لهم . وقال له يوماً : إن سعيد بن عبد الملك يضحك منك . فقال « إن الذين أجرُّ مواكأنا من الذين آمنوا يضحكون » . وقال ابن ثوبان يوماً : كتبت أنفاس الرجال ، فقال : حيث كانوا وراء ظهرك . وقال له يوماً نجاح بن سلامة : ما ظهورك ؟ وقد خرج توقيع أمير المؤمنين فى الزنادقة ، فقال له : أستدفع الله عنك وعن أصهارك . ودخل يوماً على عبيد الله بن عبد الله بن طاهر . وهو يلعب بالشطرنج ، فقال : فى أى الحيزين أنت ، فقال : فى حيز الأيراء لله . وغلب عبيد الله ، فقال : يا أبا العيناء قد غلبنا . وقد أصابك خمسون رطل ثلج . فقام ومضى الى ابن ثوبان . وقال : إن الأمير يدعوك . فلما دخلا . قال : أيد الله الأمير قد جئتك . بجبل همدان ، وما سبذان ، ثلجاً . فخدمته ما شئت . ومر يوماً على دار عدو لله . فقال : ما خبر أبى محمد . فقالوا كما تحب . قال : فى لى لا أسمع . الرثة والصياع . ووعده ابن المدبر بدابة . فلما طالبه قال : أخاف أن أحملك عليها فتقطعنى ولا أراك . فقال : عدنى أن تضم إليها حمراً . لا وأظب مقتضياً . ووعده يوماً أن يعطيه بغلاً . فلقية فى الطريق ، فقال له : كيف أصبحت يا أبا العيناء . فقال : أصبحت بلا بغل . فضحك منه وبعث به اليه ، وقالت له : قينة هب لى خاتمك أذ كركبه . فقال لها : أذ كرى أنك طلبته منى ومنعتك . وقال له محمد بن مكرم : هممت أن أمر غلامى أن يدوس بطنك . فقال : الذى تخلفه على عيالك إذا ركبت ، أو الذى تحمله على ظهرك إذا نزلت . وقيل له : ما تقول فى محمد بن مكرم والعباس بن رستم . فقال : هما . الخمر والميسر ، وإثمهما أكبر من نفعهما ، ولما استوزر صاعد عقيب إسلامه ، صار أبو العيناء الى بابه . فقيل له يصلى ، فعاد . فقيل يصلى . فقال : معذور لكل جديد لذة . وحضره يوماً ابن مكرم ، وأخذ يؤذيه ، فقال ابن مكرم ، الساعة والله أنصرف . فقال ما رأيت من يتهدد بالعافية غيرك . وقال له : يوماً يعرض به : كم عدد المكديين بالبصرة ، فقال : عدد البغايين ببغداد . وقال ابن مكرم يوماً : مذهبي الجمع بين الصلاتين . فقال له : صدقت . تجمع بينهما بالترك . وقال له أبو الجواز المغنى : هل تذكر سالف معاشرتنا ، فقال : إذ نعتنا ونحن

نستعفيك . وقال له (١) علي بن الجهم : إنما تبغضُ علي بن أبي طالب رضي الله عنه لا نه كان  
يقتل الفاعل والمفعول وأنت أحدهما ، وقال له يوماً : يا مخنث ، فقال « وضرب لنا مثلاً  
ونسى خلقه . » وقال له عبيد الله بن سليمان : أذرنى فانى مشغول عنك ، فقال له : اذا  
فرغت لم أحتج اليك . وسليم نجاح بن سامة . الى موسى بن عبد الملك ليستأديه مالا . فتلف  
في المطالبة . فلقى بعض رؤساء أبا العيناء ، وقال له : ما عندك من خير نجاح ، « قال فوكره  
موسى فقتضى عليه . » فبلغت كلمته موسى فلقية ، فقال له : أبى تولعُ والله لا قومك ، فقال :  
« أتريد أن تقتلنى كما قتلتَ نفساً بالأمس . » وغداه ابن مكرم يوماً . فقدم اليه عراً فلما  
جسه قال له : قدر كم هذه طبخت بالشرنج . وقدم يوماً اليه قدراً . فوجدها كثيرة العظام ،  
فقال له : هذه قدر أم قبر . وقال له رجل من بني هاشم : بلغنى أنك بغاء ، فقال : وما أنكرت من  
ذلك مع قول رسول الله صلى الله عليه وسلم . مولى القوم منهم ، فقال : إنك دعي فينا . قال :  
بغائى صحح نسبي فيكم . وأكل عند ابن المكرم . فسقى على المائدة ثلاث شربات باردة . ثم  
استسقى فسقى شربة حارة ، فقال : لعل من ملتكم تعترها حجي الربيع . وقال له العباس  
ابن رستم يوماً : أنا أ كفر منك ، قال لأنك تكفر ومعك خفير مثل عبيد الله بن يحيى وابن أبي  
داود ، وأنا أ كفر بلا خفارة . ودخل يوماً الى المتوكل . فقدم اليه طعاماً . فغمس أبو العيناء  
لقمته في خل كان حامضاً ، فأكلها وتأذى بالحوضة . وفطن المتوكل فجعل يضحك ، فقال :  
لا تلمنى يا أمير المؤمنين ، فقد حمت حلاوة الايمان من قلبي . وقيل لابن العيناء : لم آخذت  
خادمين أسودين . قال : أما أسودان فلئلا أتهم بهما . وأما خادمين . فلئلا يتهما بى . وقال  
ابن مكرم له يوماً : أحسبك لا تصوم شهر رمضان ، فقال : ويليك وتدعنى ؟ أمرأتك أصوم .  
وقال أبو العيناء : مررت يوماً فى درب بسر من رأى ، فقال لى غلامى . يا مولاي فى الدرب  
حمل سمين والدرب خال . فأمرته أن يأخذه وغطيته بطيلسانى وصرت به الى منزلى . فلما  
كان من الغد جاءتنى رقعة من بعض رؤساء ذلك الدرب مكتوب فيها ، جعلت فذاك ضاع  
لنا بالأمس حمل فأخبرنى صبيان در بنا أنك أنت أخذته فأمر برده متفضلاً ، فكتبت اليه :  
يا سبحان الله ؟ ما أعجب هذا الا من مشايخ در بنا يزعمون أنك بغاء . وأكذبهم أنا ولا

(١) كذا فى الاصول : وصوابه كما فى الاغانى وقال لى بن الجهم ( جزء تاسع )



- أصدقهم . وتصديق أنت صبيان در بك أنى أخذت الحمل ، قال : فسكت وما عاودنى .  
وأكل يوماً عند بعض أصحابه طعاماً وغسل يده عشر مرات ولم تنق ، فقال : كادت هذه  
القدر تكون نسباً وصهراً . وقال يوماً لابن ثوبان : إذا شهدت على الناس ألسنتهم وأيديهم  
وأرجلهم بما كانوا يكسبون ، شهد عليك أنتن عضوفيك . ودق عليه إنسان الباب .  
فقال : من هذا . قال أنا . فقال ، أنا والدقُّ سواء . وقال ابن مكرم يوماً : كان ابن الكلبي ٥  
صاحب البر يدعى أن يشمَّ الخرى ، فقال أبو العيناء لوراك لترش نفسك . وسأل إبراهيم  
ابن ميمون حاجةً فدفعه عنها واعتذر إليه . وحلف له أنه صدقه . فقال : والله لقد سرني  
صدقك . لعوز الصدق عنك . فمن صدقه حرمان كيف ؟ يكون كذبه . ولقيه بعض  
الكتاب في السحر . فقال متعجباً منه ومن بكوره : أبا عبد الله أتبكر ؟ في مثل هذا الوقت ،  
فقال له : أتشاركنى في الفعل وتنفرد بالتعجب . واعترضه يوماً أحمد بن سعيد فسلم ١٠  
عليه ، فقال له أبو العيناء : من أنت ؟ قال : أنا أحمد بن سعيد ، فقال : انى بك لعارف .  
ولكن عهدى بصوتك يرتفع الى من أسفل فماله ؟ ينحدر على من علو ، قال : لأنى  
راكبٌ ، فقال : عهدى بك وأنت فى طمرين لو أقسمت على الله فى رغيغ لأعضك  
بما تكره . وقال ابن وثاب يوماً لابي العيناء . أنا والله ! أحبك بكليتى ، فقال أبو العيناء : إلا  
بعضو واحد أيدك الله . فبلغ ذلك ابن أبي دؤاد فقال : قد وفق فى التحديد عليه . وقال ١٥  
أبو العيناء : أنا أول من أظهر العقوق بالبصرة ، قال لى أبى : يا بنى إن الله تعالى قرن طاعته  
بطاعتي ، فقال : « أشكر لى ولوالديك » فقلت له : يا أبة إن الله أتمنى عليك ولم ياتمك  
على ، فقال : تعالى « ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق » . وسئل يوماً عن ابن طوق  
مالك ، فقال لو كان فى بنى اسرائيل ثم نزلت آية البقرة ماذبجوا غيره . وقال يوماً لجارية  
مُغنية : أنا أشتهى أنيه . . . . . قالت له : ذاك يوم عمك . فقال : يا ستي فالساعة بالنقد ٢٠  
فقد سبق الشرط . وبات ليلةً عند ابن مكرم . فجعل ابن مكرم يفسو عليه . فقام أبو العيناء  
وصعد السرير . فارتفع اليه فساؤه فصعد الى السطح . فبلغته رائحته . فقال : يا ابن الفاعلة  
ما فساؤك إلا دعوة مظلوم . وقدّم اليه ابن مكرم يوماً جنب شواء . فلما جسسه . قال ليس هذا

جنباً هذا سريرة قصب . وذكر يوماً ولد موسى بن عيسى فقال : كأن أنوفهم قبور نصبت  
على غير قبلة . وقال له رجل من ولد سعيد بن سالم : إن أبي يبغضك ، فقال يابني : لى إسوة  
بآل محمد صلى الله عليه وسلم .

محمد بن محمد : المعروف بابن الجبلى . القَرَجُوطى (بالفاء والراء والجيم والواو  
والطاء المهملة) . كان له مشاركة فى الفسقة والقرائض . ومعرفة بالقرآت . وله أدب وشعر  
ومعرفة بحلّ الألغاز والاحاجى . وكان ذكياً . جيد الادراك . خفيف الروح . حسن  
الأخلاق . كُفَّ بصره آخر عمره . قال كمال الدين جعفر الاذفوى : اجتمعت به كثيراً  
وأشدنى من شعره وألغازه . وتوفى رحمه الله تعالى بقرَجُوط . فى شهر الله المحرم سنة سبع  
وثلاثين وسبعمائة . ومن شعره :

وشاعرٍ يزعمُ من غرّة \* وفرط جهل أنه يشعرُ  
يصنّف الشعر ولكنه \* يُحدِّث من فيه ولا يشعرُ  
ومنه (فى النبق) :

إنظر الى النبق فى الاغصان منتظماً \* والشمس قد أخذت تجلوه فى التضب  
كأن صفرة الناظرين غدت \* تحكى جلاجل قد صيغت من الذهب

محمد بن محمد : بن أحمد بن اسحاق . الحافظ الحالك الكبير . النيسابورى الكرابيسى  
أبو أحمد . صاحب التصانيف . سمع بنيسابور وبعداد والكوفة وطبرية ودمشق ومكة  
والبصرة وحلب والثغور . وروى عنه جماعة . كُفَّ بصره سنة سبعين . وكان حافظ  
عصره . وتغيّر حفظه لما كُفَّ ولم يختلط قط . وتوفى رحمه الله تعالى فى شهر ربيع الأول  
سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة . وله ثلاث وتسعون سنة . قال أبو عبد الله : الحالك أبو أحمد  
الحافظ امام عصره فى الصنعة . وكان من الصالحين الثابتين على الطريق السلفية ، ومن  
المنصفين فيما يعتقده فى أهل البيت والصحابة رضى الله عنهم . تقدّم القضاء فى مدن كثيرة .

وصنف على صحيح البخاري ومسلم، وعلى جامع الترمذي، وله كتاب الأسماء والسكنى، وكتاب العلل، والمخرج على كتاب المزني، وكتاب الشروط، وكان بهاء عارفاً. وصنف الشيوخ والابواب، وقلد قضاء الشاش، وحكم بها أربع سنين، ثم قضاه طوس. وكان يحكم بين الخصوم فاذا فرغ أقبل على التصنيف بين يديه. وقدم نيسابور سنة خمس وأربعين [وثلاثمائة] وأقبل على العبادة والتأليف.

محمد بن محمد: بن الحسين بن صالح. أبو الفضل الضرير الحنفي. المعروف بزین الأئمة. كان له معرفة تامة بالفقه. وناب في التدريس عن قاضي القضاة أبي القاسم الزينبي بمشهد أبي حنيفة. ثم درس بالمدرسة الغياثية. سمع أبا الفضل أحمد بن خيرون، وأباطاهر أحمد ابن الكرجي، وأبا علي أحمد البرداني الحافظ، وغيرهم. وسمع منه أبو محمد بن الخشاب، وأبو بكر الخفاف. وتوفي رحمه الله تعالى سنة تسع وأربعين وخمسمائة.

محمد بن محمد: بن بقیة. (بالباء الموحدة والقاف والياء آخر الحروف، على وزن هديه) الوزير. أبو الطاهر. نصير الدولة وزير عز الدولة بختيار بن معز الدولة بن بويه. كان من جلة الوزراء وأعيان الكرماء [وأكابر الرؤساء] <sup>(١)</sup> يقال إن راتبه في الشمع كان في كل شهر ألف من. وكان من أهل أو أانا [من عمل بغداد] <sup>(٢)</sup>. وفي أول أمره توصل إلى أن صار صاحب مطبخ معز الدولة، ثم نقل في غير ذلك من الولايات والخدم. ولما مات معز الدولة حسنت حاله عند [ولده] <sup>(٣)</sup> عز الدولة. ورعى له خدمته لانيه. فاستوزره في ذي الحجة سنة اثنتين وستين وثلاثمائة. فقال الناس: من الغضارة <sup>(٤)</sup> إلى الوزارة. وستر عيوبه كرمه. خلع في عشرين يوماً عشرين ألف خلعته. وقال أبو اسحاق الصابي: رأيت في ليلة يشرب وكما لبس حلة خلعها على أحد الحاضرين. فزادت على مائة خلعته. وقالت له مغنية: في هذه الخلع زانير ما تدعك تلبسها. فضحك وأمر لها بحقة <sup>(٥)</sup> حلي. ثم إن عز الدولة قبض عليه. لسبب يطول ذكره. حاصله أنه حمل على محاربة ابن عمه عضد الدولة فالتتم على الأهواز وكسیر

(١) الزيادة في II، III، (٢) الزيادة في II، (٣) الزيادة في II

(٤) كذا في I: وفي II القصار. (٥) كذا في الاصول ولعله بعقد حلي.

عز الدولة . وفي ذلك يقول أبو عنان (١) الطيب بالبصرة

أقام على الأهواز خمسين ليلة \* يدبر أمر الملك حتى تدعرا

فدبر أمراً كان أوله عمي \* وأوسطه بلوى وآخره خرا (٢)

ولما قبض عليه بمدينة واسط سمل عينيه ولزم بيته الى أن مات عز الدولة ومملك عضد الدولة

بغداد فطلبه لما كان يبلغه عنه من الأُمور القبيحة . منها أنه كان يسميه أبابكر العُددي تشبيهاً له

برجل أشقر أمس يبيع العُد للسنانير . والظاهر أن أعداءه كانوا يفعلون به ذلك ويفتعلونه .

فلما حضر ألقاه تحت أرجل القيلة . فلما قتلتها . صلبه بحضرة البيمارستان العضدي ببغداد .

وذلك يوم الجمعة لست خلون من شوال سنة سبع وستين وثلاثمائة . وكان قد نيف على

الخمسين وورثاه أبو الحسن محمد بن عمر بن يعقوب الأبنباري أحد العُدول ببغداد بقصيدة لم

يسمع في مصلوب أحسن منها : وأولها

علو في الحياة وفي الممات \* بحق (٣) أنت إحدى المعجزات

كان الناس حولك حين قاموا \* وفود نذاك أيام الصلاة

كأنك قائم فيهم خطيباً \* وكلهم قيام للصلاة

مددت يدك نحوهم احتفاءً \* كمدتها اليهم بالهبات

ولما ضاق بطن الأرض عن أن \* يضم علاك من بعد الممات

أصاروا الجوق قبرك وأستنبوا \* عن الأكناف ثوب السافيات

لعظيمك في النفوس تبيت تُرعى \* بحفاظ وحرث ثقات

وتشعل عندك النيران ليلاً \* كذلك كنت أيام الحياة

ركبت مطية من قبل زيد \* علاها في السنين الدهيات

ولم أر قبل جذعك قط جذعاً \* تمكن من عناق (٤) المكرمات

أسأت الى النوائب فاستثارت \* فانت قتيل تثار النائبات (٥)

وكننت تجير من صرف الليالي \* فعاداً مطالباً لك بالترات

(١) في II : أبو عنان الطواف (٠ ٢) في II ، III \* وآخره بلوى وأوسطه خرا \*

(٣) كذا في الاصل : والمشهور : لعمرى (٠ ٤) في II عنان (٠ ٥) في II : الماضيات .

وصير دهرُك الإحسان فيه \* اليما من عظيم السيئات  
 وكنت لمعيرٍ سعداً فلما \* مضيت تفرقوا بالمنحسات  
 غليلٌ باطنٌ لك في فؤادي \* يُخففُ بالدموع الجاريات  
 ولو أتى قدرتُ على قيام \* بفرضك والحقوق الواجبات  
 ملأتُ الارض من نظم القوافي \* ونحتُ بها خلاف النأحات  
 ومالكٌ تربةٌ فاقولُ تسقى \* لأنك نصبٌ هطل الهاطلات  
 عليك تحية الرحمن تترى \* برحمتِ غوادٍ رائحات

وكتبها الشاعر المذكور . ورمى بها نسخا في شوارع بغداد . فتداولها الأديباء إلى أن وصل  
 خبرها إلى عضد الدولة وأنشدت بين يديه . فتمنى أن يكن هو المصلوب دونه . وقال : على  
 بهذا الرجل . فطلب سنة كاملةً وأتصل الخبر بالصاحب ابن عماد فكتب له إلى عضد  
 الدولة بالأمان فحضر إليه . فقال له الصاحب : أنشدنيها فلما بلغ قوله « ولم أرقبل جذعك »  
 البيت قام إليه وقبل فاه وأنفذه إلى عضد الدولة . فقال له : ما حملك على رثاء عدوى . قال :  
 حقوقٌ وجبت ، وأيادٍ سلفت فجاش الحزن في قلبي فرتيته . وكان بين يدي عضد الدولة  
 شموعٌ زهر . فقال : هل يحضرك شيء في الشموع . فأنشد :

كان الشموع وقد أظهرت \* من النار في كل رأس سنانا  
 أصابع أعدائك الخائفين \* تضرعُ تطلبُ منك الأمانا  
 [خلع عليه] <sup>١</sup> وأعطاه فرساً وبدره . ولم يزل ابن ببيعة المذكور مصلوباً إلى أن توفي عضد  
 الدولة رحمه الله تعالى .

محمد بن محمد : <sup>٢</sup> بن علي المقرئ . العكبري الجوزراني (بالجيم والواو الساكنة  
 وزايمٍ بعدها راء وألف ونون ، وهي قرية قرب عكبراء من نواحي بغداد) . كان ضريباً  
 من أهل القرآن والحديث . سمع أبا الحسن محمد بن أحمد رزقويه ، وغيره . وروى الحافظ

(١) الزيادة في II ، III . (٢) سقطت هذه الترجمة من II ، III .

أبو محمد الأشعري، وغيره عنه . ومات الجوزراني في شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وسبعين  
وأربع مائة .

محمد بن محمود : بن سُبَيْكِيْن . لما توفي والده كان ولده مسعوداً خو محمد هذا

غائباً . فقدم نيسابور وقد استتب أمر أخيه محمد . بوصية من أبيه . واجتمعت الكلمة عليه

وغمّر الناس ببذل الأموال فيهم . فراسل أخاه محمد أموال الناس إليه . لقوة نفسه ، وتمام

هيئته . وزعم أن الامام القادر وولاه خراسان ، وسماه الناصر لدين الله . وخلع عليه ووطّقه

سواراً ، فقوى أمره لذلك . وكان محمد سى التديير منهم كما في ملاذّه . فاجتمع الجند على

عزل محمد وولاية مسعود<sup>(١)</sup> . وفعلوا ذلك وقبضوا على محمد وحملوه الى قلعة . ووكلوا به وآستقرّ

الأمر لمسعود . وجرى له مع بني سلجوق خطوبٌ يطول شرحها . وقتل سنة ثلاثين

وأربع مائة . واستولى على المملكة بنو سلجوق . وقامى الناصر المذكور شدائد عظيمة

في حروب بني سلجوق . وثبت ثباتاً عظيماً . هكذا ذكره ابن خلكان رحمه الله تعالى في

ترجمة محمود أبيه . وقال غيره : إن مسعوداً خلع أخاه محمداً وسجنه وسمل عينيه وحكم على

خراسان والهند وغير ذلك . ثم إن الجيش أطاعوا أخاه محمداً المسمول وعاد الى الملك

وقتل أخاه مسعوداً سنة ثلاثٍ وثلاثين وأربع مائة . والله أعلم .

محمد بن المسيب : بن اسحاق بن عبد الله النيسابورى . الأريغاني الأسفنجي .

الحافظ الجوال الزاهد . روى عنه ابن خزيمة مع جلاله قدره وتقدّمه . قيل إنه بكى حتى

عمى . وكان من العباد المجتهدين . وتوفي رحمه الله تعالى سنة خمس عشرة وثلاثمائة .

محمد بن مصطفى : بن زكرياء بن خواجا حسن<sup>(٢)</sup> نخر الدين التركي الصلغرى الدوركي

الحنفي . أخبرني الشيخ أثير الدين أبو حيان<sup>(٣)</sup> من لفظه ، قال (صلغرى نخذ من الترك) (ودورك)

بلد بالروم . مولده سنة إحدى وثلاثين وستائة بدورك . كان شيخاً فاضلاً عنده أدب . وله

نظمٌ ونثرٌ . وقد نظم القدورى ، في الفقه . نظماً فصيحاً سهلاً جامعاً . ونظم قصيدة في النحو

تضمنت أكثر الحاجبية . ونخر الدين هذا كتبنا عنه لسان الترك ولسان الفرس . وكان عالماً

(١) سقطت ولاية مسعود : من II ، III . (٢) في II ، III بن خواجا بن حسن .

(٣) سقط لفظ (أبو حيان) من II ، III .

باللسانين ، يعرفهما أفراداً وتركيباً . أعانه على ذلك مشاركته في علم العربية . وله قصائد كثيرة ، منها قصيدة في قواعد لسان الترك ، ونظم كثير في غير فن ، وأنشدني كثيراً منه . درس بالحسامية الفقه على مذهب أبي حنيفة . وكان قديماً قد تولى الحسبة بجزيرة . وكان بارع الخط ، جميل العشرة ، متواضعاً منصفاً ، تالياً للقرآن ، حسن النعمة . وقد أدب بقلعة الجبل بعض أولاد الملوك . قلت : هو السلطان الملك الناصر . قال الشيخ أثير الدين : وعمي في آخر عمره . وأنشدني من قصيدة مدح بها النبي صلى الله عليه وسلم :

قالوا آتخذ مدح النبي محمد \* فينا شعارك إن شعرك ريق  
وعلى بنانك للبراعة بهجة \* وعلى بيانك للبراعة رونق  
ياقظب دائرة الوجود بأسره \* لولاك لم يكن الوجود المطلق  
مذ كنت أوله وكنت أخيره \* في الخافقين لواء مجدك يخفق  
كل الوجود الى جمالك شاخص \* فاذا اجتلاك فعن جلال يطرق  
كنت النبي وآدم في طينه \* ما كان يعلم أى خلق يخلق  
فاتيت واسطة لعقد نبوة \* منها أنار عقيقتها والابرق

قلت : شعر جيد فصيح .

محمد بن مكرم : (بتشديد الراء) ابن علي بن أحمد الانصارى الرؤيى فريقي ١٥

ثم المصرى . القاضى جمال الدين أبو الفضل . من ولد رؤيف بن ثابت الصحابى . سمع من يوسف بن الخليل ، وعبد الرحمن بن الطفيل ، ومرضى بن حاتم ، وابن المقير ، وطائفة . وتفرد وعمر وكبر وأكثروا عنه . وكان فاضلاً وعندة تشيع . بلارفض . خدّم في ديوان الإي نشاء بمصر . ثم ولى نظراً طرابلس . وكتب عنه الشيخ شمس الدين الذهبى . أخبرنى العلامة أثير الدين أبو حيان رحمه الله قال : ولد المذكور يوم الاثنين الثانى والعشرين من المحرم سنة ثلاثين وستائة . وتوفى رحمه الله تعالى [ سنة إحدى عشرة وسبعمائة ]<sup>(١)</sup> . قال : وأنشدنى لنفسه من نظمه سنة احدى وثمانين وستائة .

ضع كتابى إذا أتاك الى الأثر \* ض وقلّبه فى يدك لماما

(١) الزيادة من بغية الوعاة للسيوطي مكان البياض فى الاصول كلها .

فعلی ختمه وفي جانبیه \* قبل قد وضعتهن توأما  
 كأن قصدي بها مباشرة الأار \* ضي وكفيك بالتأامي إذا ما  
 ومن شعر جمال الدين بن المكرم :

بالله إن جزت بوادي الأراك \* وقبلت عيدانه الخضر فاك  
 أبعث الى المملوك من بعضه \* فاني والله مالي سـوالك

قلت : هو والد القاضي قطب الدين بن المكرم ، كاتب الإي نشاء الشريف بمصر ،  
 الصائم الدهر ، المجاور بمكة زمانا . أخبرني قطب الدين المذكور بقلعة الجبل في ديوان الإي نشاء  
 أن والده ترك بخطه خمسمائة مجلد . قلت : وما أعرف في كتب الأدب شيئا إلا وقد اختصره .  
 من ذلك : كتاب الأغاني الكبير ، رتبته على الحروف مختصرا . وزهر الآداب للحصري .  
 واليتمية . والذخيرة . ونشوان المحاضرة . واختصر تاريخ ابن عساكر . وتاريخ الخطيب .  
 وذيل ابن النجار عليه . وجمع بين صحاح الجوهري ، وبين المحكم لابن سيده ، وبين  
 الأزهري ، في سبع وعشرين مجلدة<sup>(١)</sup> . ورأيت أنا ولها بالقاهرة ، وقد كتب عليه أهل ذلك  
 العصر يقرظونه ويصفونه بالحسن : كالشيخ بهاء الدين بن النحاس ، وشهاب الدين محمود ،  
 ومحيي الدين بن عبد الظاهر ، وغيرهم . واختصر صفوة الصفوة . ومفردات ابن البيطار .  
 وكتاب التيفاشي . فصل الخطاب ، في مدارك الحواس الخمس لأولى الألباب ، اختصره في  
 عشر مجلدات ، وسماه سرور النفس . ورأيت كتاب الصحاح للجوهري ، في مجلدة واحدة  
 بخطه ، في غاية الحسن . ولم يزل يكتب الى أن أضر وعمي في آخر عمره . رحمه الله تعالى .

محمد بن منهال : التميمي المجاشعي البصري الضرير الحافظ . أبو جعفر . روى عنه  
 البخاري ومسلم وأبو داود ، وروى عنه النسائي بواسطة . قال العجلي : بصري ثقة . توفي

سنة إحدى وثلاثين ومائتين . رحمه الله تعالى .<sup>(٢)</sup>

محمد بن موهوب : بن الحسن . أبو نصر القرظي الضرير . كان أوحده وقتنه في علم

(١) في حاشية الاصل ما نصه حش : ونهاية ابن الاثير ، وحاشية الصحاح لابن بري ، وسمى  
 هذا الكتاب ( لسان العرب ) ومنه الآن نسخة بخطه في خزنة الاشرفية . (٢) يياض في I  
 مقدار عشرة أسطر .



الفرائض والحساب . وله مصنفات حسنة في ذلك . قرأ عليه جماعة وتخرجوا به . وذكره ابن كامل الخفاف في معجم شيوخه الذين سمع منهم ، ولم يخرج عنه حديثاً . وكان لا يأخذ أجره على تعليمه الفرائض والحساب ، ولكن يأخذ الأجر على تعليمه الجبر والمقابلة ، ويقول : الفرائض مهمة . وهذا العلم من الفضل .

محمد بن هبة الله : بن ثابت . الامام أبو نصر البندنجي الشافعي . كان من أكبر أصحاب الشيخ أبي اسحاق الشيرازي . سمع وحدث . كان يقرأ في كل أسبوع ستة آلاف مرة « قل هو الله أحد » . ويعتمر في شهر رمضان ثلاثين عمرة . وهو ضرير يؤخذ بيده . وتوفي رحمه الله بمكة . سنة خمس وتسعين وأربعمائة .

محمد بن الهذيل : بن عبد الله بن مكحول . أبو الهذيل . العلاف البصري المعتزلي . قيل اسمه أحمد . كان من أجداد القوم رأسا في الاعتزال . ومن المعتزلة فرقة ينسبون إليه ، يعرفون بالهذيلية يقولون بمقالته .

زعم أن أهل الجنة تنقطع حركاتهم حتى لا يتكلمون كلمة وينقطع نعيمهم . وكذلك أهل النار محمود سكوت . وتجتمع اللذة لأهل الجنة ، والالام لأهل النار في ذلك السكون . وهذا قريب من مذهب جهنم بن صفوان . لأنه حكم بفناء أهل الجنة والنار . وإنما التزم أبو الهذيل هذا المذهب . لأنه التزم في مسألة حدوث العالم أن الحوادث التي لأولها كالحوادث التي لا آخر لها ، إذ كان كل واحد منهما لا يتناهى . قال : إني [لا] أقول بحركات لا تتناهى بل يصيرون إلى سكون دائم . فظن أن ما التزم من الإشكال في الحركة لا يلزمه في السكون . وغلط في ذلك بل هو لازم . فلا فرق في امتناع عدم التناهي بين الحركات والسكون . وأثبت إرادات لا في محل . وهو أول من أحدث هذه المقالة . وتابعه عليها جماعة من المتأخرين : وقال : بعض كلام الباري لا في محل ، وهو قوله : « كن » . وبعضه في محل ، كالأمر ، والنهي ، والخبر ، والاستخبار . وأبدع القول بأن المقتول بالسيف أو غيره لم ينته أجله ولومات بأجله ، حتى لو فرضنا أنه لم يقتل لبقى إلى أجله فيموت . وكذلك من أكل حراما ، لم يأكل رزقه . وانفرد بأشياء غير هذه .

ويروى أن المأمون قال لحاجبه: من الباب؟ قال: أبو الهذيل العلاف، وعبد الله بن أباض الخارجي، وهشام بن الكلبي الرافضي. فقال المأمون: ما بقي من رؤس جهنم أحد إلا وقد حضر.

وشرب<sup>١</sup> امرأة عند أناس فراود غلاماً مردوداً فضر به بتور فدخل في رقبتة. فاحضروا له حداداً حتى فككه من عنقه.

وقال أبو الهذيل: أول ما تكلمت كان عمري خمس عشرة سنة. فبلغني أن يهوديا قدم البصرة وقطع كل من فيها. فقلت لعمي: أمض بي إليه حتى أناظره. فقال: لا طاقة لك به. فقلت: بلى. فضينا إليه فوجدته في إثبات نبوة موسى وإنكار نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ويقول: نحن قداماً تفقنا على نبوة موسى، فاثبتوا لنا نبوة محمد حتى نقر به. فقلت له: أسألك أوتسألني؟ فقال مستصغراً: أوما ترى ما فعلت بمشايخك؟ فقلت: دع هذا واسألني أو أسألك.

فقال: أليس قد ثبتت نبوة موسى وصحت دلائله؟ أتقر بهذا أم تجحده؟ فقلت له: سألتني عن نبوة موسى. وهذا على أمرين، أحدهما موسى الذي أخبر عن نبوة محمد وبشر به وأمر باتباعه. فان كنت سألتني عن نبوة هذا فانا أقر به. وهو نبي. والثاني موسى الذي لم يخبر عن نبوة محمد، ولا بشر به ولا أمر باتباعه، فلا أقر به ولا أعرفه، فانه شيطان. فتحير اليهودي

ثم قال لي: ما تقول؟ في التوراة فقلت: أيضاً هي منقسمة إلى قسمين: توراة فيها ذكر النبي محمد صلى الله عليه وسلم والبشارة به والأمر باتباعه، فهي التوراة الحق المنزلة. وتوراة ليس فيها ذكر محمد صلى الله عليه وسلم ولا البشارة به، فهي باطلة ولا أصدق بها. فتحير اليهودي وانقطع. ثم قال لي: إني أريد أن أسألك في شيء. فتقدمت إليه، فاذا هو يشتمني ويشتم معلمي وأبوي. فظن أني أردت عليه وأضار به بحضرة الناس، فيقول إنهم قد تغلبوا علي. فقلت

للجماعة ما قال وعرفتهم ما أراد. فاخذته الأيدي بالنعال. فخرج هارباً من البصرة.

وقال المسعودي في مروج الذهب: إنه توفي سنة سبع وعشرين ومائتين. وكان قد كف بصره، وخرف آخر عمره إلا أنه [كان] لا يذهب عليه شيء من الأصول لكنه.

(١) في III: وقال مرة الخ: والتور بالباء المثناة اناء يشرب فيه.

(٢) الزيادة في II، III.

ضعف عن المناظرة ومحاجة<sup>(١)</sup> المخالفين له .

وقيل ولد سنة خمس وثلاثين ومائة . وتوفي سنة تسع وثلاثين ومائتين . وحكى عنه أنه لقي صالح بن عبد القدوس وقدمات له ولد وهو شديد الجزع عليه ، فقال له أبو الهذيل : لا أرى الجزعك عليه وجهاً ، إذ كان الانسان عندك كالزرع . فقال صالح : يا أبا الهذيل إنما أجزع عليه لأنه لم يقرأ كتاب الشكوك . فقال : وما كتاب الشكوك ؟ قال : كتاب وضعته من قرأه يشك فيما كان حتى يتوهم أنه لم يكن ، ويشك فيما لم يكن حتى كأنه قد كان . فقال له أبو الهذيل : فشك أنت في موته وأعمل على أنه لم يمت ، وإن كان قد مات . وشك في قراءته الكتاب وأعمل على أنه قرأه ، وإن لم يكن قرأه . فأخجله . وقيل إن الذي قال ذلك إبراهيم النظام ابن أخت أبي الهذيل . وهو الصحيح . ولأبي الهذيل : كتاب يعرف بميلاس . وكان ميلاس هذا مجوسياً جمع بين أبي الهذيل وبين جماعة من الثنوية فقطعهم أبو الهذيل . فاسلم ميلاس عند ذلك .

محمد بن يعقوب : بن يوسف بن معقل بن بشار . أبو العباس الأموي (مولاهم) التيسابوري الأصم . كان يكره أن يقال له الأصم . قال الخالكم إنما ظهر به الصمم بعد أنصرافه من الرملة فاستحكم فيه حتى بقي لا يسمع نهيق الحمار . وكان محدث عصره بلا مدافعة . حدث في الاسلام ستاً وسبعين سنة ، ولم يختلف في صدقه وصحة سماعه . وضبط والده يعقوب الوراق لها<sup>(٢)</sup> . أذن سبعين سنة في مسجده . وكف بصره بأخرة . وانقطعت الرحلة اليه . ورجع أمره الى أن كان يتناول قهما فإذا أخذه بيده علم أنهم يطلبون الرواية ، فيقول : حدثنا الربيع بن سليمان ، ويسرد أحاديث يحفظها : وهي أربعة عشر حديثاً . وسبع حكايات . وصار بأسوء حال . وتوفي رحمه الله تعالى في شهر ربيع الآخر سنة ست وأربعين وثلاثمائة . قال الخالكم : سمعتُ أبا العباس يقول : رأيتُ ابني في المنام . فقال لي : عليك بكتاب البويطي ، فليس في كتب الشافعية مثله .

(١) في الاصول المحاجة ( وهو غلط ) . (٢) كذا في الاصول .

- محمد بن يوسف<sup>(١)</sup> : بن علي بن يوسف بن حيان . الشيخ الامام الحافظ العلامة .  
 فريد العصر وشيخ الزمان ، وإمام النجاة أثير الدين أبو حيان الغرناطي النفزي ( بالنون  
 والفاء والزاي ) . قرأ القرآن بالر وايات ، وسمع الحديث بحزيرة الأندلس ، وبلاد إفريقية ،  
 وشرقية الاسكندرية ، وديار مصر ، والحجاز . وحصل الاجازات من الشام والعراق وغير  
 ذلك . واجتهد وطلب وحصل وكتب وقيد ، ولم أر في أشياخي أكثر اشتغالا منه لاني لم  
 أره إلا وهو يسمع أو يشغل أو يكتب . ولم أره على غير ذلك . وله إقبال على الطلبة الأذكاء ،  
 وعنده تعظيم لهم . وله نظم ونثر . وله الموشحات البديعة . وهو ثبت فيما ينقله ، محررا لما  
 يقوله ، عارف باللغة ، ضابطا لألفاظها . وأما النحو والتصريف ، فهو إمام الدنيا في عصره  
 فيهما ، لم يذكر معه أحد في أقطار الأرض . وله اليد الطولى في التفسير والحديث والشروط  
 والقروع وتراجم الناس وطبقاتهم وتواريخهم وحوادثهم ، خصوصا المغاربة . ويقيد  
 أسماءهم على ما يتلفظون به من إمالة وترخيم وترقيق وتفخيم ، لأنهم مجاورو بلاد الفرنج ،  
 وأسماءهم قريبة منهم والقابهم كذلك . كل ذلك قد جردده وحرره وقيدده .  
 والشيخ شمس الدين الذهبي . له سوالات سأله عنها فيما يتعلق بالمغاربة ، وأجاب عنها .  
 وله التصانيف التي سارت وطارت ، وانتشرت وما انتشرت ، وقرئت وذريت ،  
 ونُسخت وما نُسخت . أُخملت كتب الأقدمين ، وألهمت المقيمين بمصر والقادمين .  
 وقرأ الناس عليه . وصاروا أئمة وأشياخا في حياته .  
 وهو الذي جسّر الناس على مصنفات الشيخ جمال الدين بن مالك رحمه الله ، ورغبهم  
 في قراءتها ، وشرح لهم غامضها ، وخاض بهم لججها ، وفتح لهم مقفلها . وكان يقول عن  
 مقدمة ابن الحاجب هذه نحو الفقهاء .  
 والترم أن لا يقرئ أحدا إلا إن كان في كتاب سيبويه ، أو في التسهيل لابن مالك ، أو  
 في تصانيفه .

(١) هذه الترجمة في II ، III متأخرة عن ابن تمشك .

ولما قدم البلاد لازم الشيخ بهاء الدين ابن النحاس رحمه الله كثيراً ، وأخذ عنه كتب الأدب .

وكان شيخاً حسن العِمة ، مليح الوجه ، ظاهر اللون ، مُشرباً حمرَةً ، مُنَوَّر الشببة ، كبير الحمية ، مُسترسِل الشعر فيها ، لم تكن كَشَّةً .

عبارته فصيحة لغة الأندلس ، يعقدُ القاف قريبا من الكاف . على أنه ينطقُ بها في القرآن فصيحةً . وسمعه يقول : ليس في هذه البلاد من يعقدُ حرف القاف .

وكانت له خصوصية بالأمر سيف الدين أرغون النائب الناصري ، ينسبُ معه وبيت عنده . ولما توفيت ابنته نُصار . طلع الى السلطان الملك الناصر وسأل منه أن يدفعها في بيتها داخل القاهرة فأذن له .

وكان أولاً يرى رأى الظاهرية . ثم إنه تمذهب للشافعي رضي الله عنه . وتولى

تدريس التفسير بالقبة النصورية والإقراء بجامع الأقر . وقرأت عليه الأشعار الستة (وكان يحفظها) ، والمقامات الحريرية (وحضرها جماعة من أفاضل الديار المصرية ، وسمعوها بقراءتي عليه . وكان بيده نسخةٌ صحيحةٌ يُثقُّ بها وبأيدى الجماعة قريب من اثنتي عشرة نسخةً وإحداهن بخط الحريري . ووقع منه ومن الجماعة في أثناء القراءة

فوائد ومباحثٌ عديدةٌ . وقال لي : لم أربعد ابن دقيق العيد أفصح من قراءتك . ولما وصلت إلى المقامة التي أورد الحريري فيها الأحاجي ، قال : ما أعرف مفهوم الأحمية المصطلح عليها بين أهل الأدب . فأخذتُ في إيضاح ذلك وضرب الأمثلة له . فقال لي :

لا تتعب معي . فاني تعبتُ مع نفسي في معرفة ذلك كثيراً ، ولا أفاد ولا ظهر لي . وهذا في غاية الانصاف منه والعدالة ، لا اعترافه لي في مثل ذلك الجمع وهم يسمعون كلامه بمثل ذلك) وقرأتُ

عليه سقط الزند لأبي العلاء المعرسي ، وبعض الحماسة لأبي تمام الطائي ، ومقصورة ابن دريد . وسمعت من لفظه كتاب الفصيح لثعلب . وكان يحفظه . وسمعت من لفظه كتاب تلخيص العبارات بلطيف الاشارات في القراءات السبع لابن بلهية . وسمعتُ من لفظه خطبة كتاب ارتشاف الضرب من لسان العرب . وانتقيتُ ديوانه وكتبتهُ

وسمعتُه منه . وسمعتُ من لفظه ما اخترته من كتابه مجاني المصنوع، وغير ذلك . وأنشدني  
من لفظه لنفسه :

سبقَ الدمعُ بالمسير المطايا \* إذ نوى من أحبّ عنى نقله  
وأجاد السطورَ في صفحة الخدِّ ولم لا يُجيد وهو ابن مُتله  
وأنشدني أيضاً في صفات الحُرُوف :

أنا هاوٍ لمستطيل أغنِّ \* كلما اشتدَّ صارت النفس رُخوة  
أهمسُ القول وهو يُجهرُ سببي \* وإذا ما أنخفضتُ أظهرُ علوه  
فتح الوصل ثم أطبق هجراً \* بصفير والقلبُ قلقل شجوة  
لأن دهرهم آغتدى ذات انحراف \* وفشا السرُّ مذ تكررتُ نحوه  
وأنشدني من لفظه لنفسه :

يقولُ لي العذولُ ولم أطمعه \* تسلَّ فقد بدا لللبِّ حية  
تخيَّل أنها شانت حبيبي \* وعندى أنها زينٌ وحليه  
وأنشدني من لفظه لنفسه :

راض حبيبي عارض قد بدا \* يا أحسنه من عارض راض  
وظنَّ قومٌ أن قلبي سلا \* والأصلُ لا يُعتدُّ بالعارض  
وأنشدني من لفظه لنفسه (في أحد ب) :

تعشَّتهُ أحداً كيتساً \* يُحاكي نحيباً حنين البُعَامِ  
إذا كدتُ أسقطُ من فوقه \* تعلقتُ من ظهره بالسَّنامِ  
وأنشدني من لفظه لنفسه (في أسود) :

عُلِّقتهُ بشجى اللحظِ حالكة \* ما أبيض منه سوى نعر حكي الدرِّ را  
قد صاعه من سواد العينِ خالقه \* وكلَّ عينٍ إليه تقصدُ النظرا  
وأنشدني من لفظه لنفسه :

تعشَّتهُ شيخاً كأنَّ مشيئه \* على وجنتيه ياسمينٍ على ورد

- أخا العقل يدري ما يراد من النهي \* أمّنت عليه من رقيب ومن ضد  
وقالوا الورى قسمان في شرعة الهوى \* لسود اللحي ناس وناس إلى المرء  
الأيّنى لو كنت أصبوا لأمرد \* صبوت إلى هيفاء مائسة القد  
وسود اللحي أبصرت فيهم مشاركا \* فأحببت أن أبقى بأبيهم وحدي  
وأما تصانيفه فهي : البحر المحيط في تفسير القرآن العظيم . تحاف الأريب بما في  
القرآن من الغريب . كتاب الأسفار المملخص من كتاب الصغار ، شرحاً لكتاب سيبويه .  
كتاب البحر يد ، لأحكام سيبويه . كتاب التذليل والتكميل ، في شرح التسهيل . كتاب  
التنخيل المملخص من شرح التسهيل . كتاب التذكرة . كتاب المبدع في التصريف .  
كتاب الموفور . كتاب التقريب . كتاب التدريب . كتاب غاية الاحسان . كتاب  
النكت الحسان . كتاب الشذا في مسألة كذا . كتاب الفصل في أحكام الفصل .  
كتاب اللمحة . كتاب الشذرة . كتاب الإرتضاء في الفرق بين الضاد والظاء . كتاب  
عقد اللآلى . كتاب نكت الأملى . كتاب النافع في قراءة نافع . كتاب الأثير في قراءة  
ابن كثير . المورد العمر في قراءة أبي عمرو . الروض الباسم في قراءة عاصم . المزن الهامر في  
قراءة ابن عامر . الرمز في قراءة حمزة . تقريب النأى في قراءة الكسائي . غاية المطلوب في  
قراءة يعقوب ، قصيدة . النير الجلى في قراءة زين بن علي . الوهاج في اختصار المنهاج . الأنور  
الأجلى في اختصار المجلى . التحلل الحالى في أسانيد القراآت العالیه . كتاب الإعلام  
بأركان الاسلام . نثر الزهر ونظم الزهر . قطر الحبي في جواب أسئلة الذهبي . فهرست  
مسموعاته . نوافذ السحر في دماث الشعر . كتاب تحفة الندس في نحاة الأندلس .  
الآيات الوافية في علم القافية . جزء في الحديث . مشيخة أبي المنصور . كتاب الادراك  
لسان الأترك . زهو المملك في نحو الترك . نفحة المسك في سيرة الترك . منطق الخرس  
في لسان القرس . (ومما يكمل تصنيفه إلى سنة ثمان وعشرين وسبعمائة حسب  
ما كتب به خطه لي) . مسلك الرشد في [تجريد] مسائل نهاية ابن رشد . كتاب منهج

السالك في الكلام على ألفية ابن مالك . نهاية الإعراب (١) في علمي التصريف والإعراب ،  
رَجَز . مجاني الهصر في آداب وتواريخ لأهل العصر . خلاصة البيان في علمي البديع  
والبيان ، رَجَز . نور العيش . في لسان الحبش . المخبور في لسان اليعمور (٢) .

ومولده بغرناطة في أخريات شوال سنة أربع وخمسين وستائة . وتوفي رحمه الله  
٥ تعالى في ثامن عشر من صفر بالقاهرة سنة خمس وأربعين وسبعمائة . وقالت أنا أرتيه رحمه  
الله تعالى :

مات أثير الدين شيخ الوري \* فاستعَرَ البارِقُ وأستعبرا  
وَرَقَّ من حُزن نسيم الصبا \* وأعتلَّ في الأَسْحارِ لما سرى  
وصادحات الأيِّك في دَوْحِها \* رتته في السجع على حرف را  
يا عَمين جودي بالدموع التي \* تروى بها ما ضمته من ثرى  
وأجرى دماً فالحطب في شأنه \* قد آقتضى أكثر مما جرى  
مات إمامٌ كان في علمه \* يرى أماماً والورى من ورا  
أمسى مُنادىً للبللى مُفرداً \* فضمه القبر على ما ترى  
يا أسفاً كان هدىً ظاهراً \* فعاد في تربته مُضمراً  
وكان جمع الفضل في عصره \* صحَّ فلماً أن قضى كسراً  
وعرّف العلمُ به برهته \* والآن لما أن مضى نُكراً  
وكان ممنوعاً من الصرف لا \* يطرُق من وافاه خطبُ عرا  
لا أفعلُ التفضيل ما بينه \* وبين من أعرفه في الورى  
لا بدلٌ عن نعتِه بالتقى \* ففعله كان له مصدرًا  
لم يدغم في اللحد إلا وقد \* فك من الصبر وثيق العرى  
بكى له زيدٌ وعمروٌ فن \* أمثلة النحو ومن قرا

(١) في I الاغراب (بالعين المعجمة) . (٢) كذا في II وفي III المخبور في لسان  
اليعمور وفي I المخبور في لسان المنجمور .



- ما عقد التسهيل من بعده \* فكم له من عسرة يسرا  
 وجسر الناس على خوذه \* إذ كان في النحو قد استبحرا  
 من بعده قد حال تميزه \* وحظه قد رجع القهقري  
 شارك من قد ساد في فنه \* وكم له فن به استأثرا  
 ٥ دأب بنى الآداب أن يغسلوا \* بدمعهم فيه بقايا الكرى  
 والنحو قد سار الردي نحوه \* والصرف للتصريف قد غيرا  
 واللغة الفصحى غدت بعده \* يلغى الذي في ضبطها قررا  
 تفسيره البحر المحيط الذي \* يهدى إلى وارده الجوهر  
 فوائده من فضله جمه \* عليه فيها نعقد الخنصر  
 ١٠ وكان ثباتا نقله حجة \* مثل ضياء الصبح إذ أسفرا  
 ورحلة في سنة المصطفى \* أصدق من يسمع إن خبرا  
 له الأسانيد التي قد علت \* فاستقلت عنها سوامي الذرا  
 ساوى بها الأحفاد أجدادهم \* فاعجب لماض فاتته من طرا  
 وشاعرا في نظمه مفلقا \* كم حرر اللفظ وكم حبرا  
 ١٥ له معان كلما خطها \* تستر ما يرقم في تسترا  
 أفديه من ماض لأمر الردي \* مستقبلا من ربه بالقري  
 مابات في أبيض أكفانه \* إلا وأضحى سندسا أخضرا  
 تصافح الحور له راحة \* كم تعبت في كل ما سطررا  
 إن مات فالذكر له خالد \* يحيي به من قبل أن يقبرا  
 ٢٠ جاد ثرى وراه غيثا اذا \* مساه بالسقيا له بكررا  
 وخصه من ربه رحمة \* تورده في حشره الكوثررا

وكنت كتبت إليه من رجة مالك بن طوق في سنة تسع وعشرين وسبع مائة

في ورق أحمر :

لو كنت أملك من دهرى جناحين \* لطرت لكنه فيكم جنى حيني  
 ياسادة نلت في مصر بهم شرفاً \* أرقى به شرفاً تنأى عن العين  
 وإن جرى لسما كيوان ذكرُ غلاً \* أحلني فضلهم فوق السماكين  
 وليس غير أثير الدين أثله \* فساد ما شاد لي حقاً بلا ميين  
 خبره ولو قلت إن الباء رُبَّتْها \* من قبل صدقك الأقوام في دين  
 أحيي علوما مات الدهر أكثرها \* مُذْخَلتْ خُذَلتْ ما بين دفين  
 يا واحد العصر ما قولى بمتهم \* ولا أحشى أمرأين الفريقين  
 هذى العلوم بدت من سيبويه كما \* قالوا فيك آتته يا ثاني آئين  
 فدم لها وبودي لو أكون فدي \* لما ينالك في الأيام من شين  
 يلسبويه الورى في العصر لعجب \* إذا الخليل غدا يُفديك بالعين  
 ٥  
 يقبل الأرض وينهى ما هو عليه من الأشواق التي رَحَّتْ بألمها، وأجرت الدموع  
 دماً وهذا الطرس الأحمر يشهدُ بدمها، وأرَبَتْ بسحَّها على السحاب، وأين دوام هذه  
 من ديمها، وفرقت الأوصال على السقم لوجود عدمها .  
 فياشوق ما أبقى ويالى من النوى \* ويادمع ما أجرى وياقلب ما أصبا  
 ١٥  
 ويذكرو لاه الذي تسجعُ به في الروض الحمايم، ويسير تحت لوائه مسير الرياح بين  
 العمام، وبنائه الذي يتضوع كالزهر في الكمام، ويتنسم تنسم همامات الربا إذا لبست من  
 الربيع ملونات العمام .  
 ويشهد الله على كل ما \* قد قاتله والله نعم الشهيد

محمد بن يوسف : بن عبد الغنى بن محمد بن توشك (بالتاء الثالثة الحروف والراء  
 وشين معجمة وبعدها كاف) . الشيخ الصالح الورع العالم الناسك تاج الدين المقرئ الصوفي  
 ٢٠  
 الحنبلي البغدادي . مولدهُ ثالث عشر شهر رجب سنة ثمان وستين وستمئة ببغداد .  
 حفظ القرآن المجيد في صباه بالروايات وأقرأه . وسمع الكثير من ابن حصين ومن في  
 طبقته . واجازاته عالية . وروى وحده وسمع منه خلق ببغداد ودمشق وغيرهما

من البلاد . وكان ذاسمت حسن وخلق طاهر وتقس عفيفة رضية وصوت مطرب الى الغاية . قدم الشام مرارا وحدث وحج غير مرة ، ثم عاد الى بلده . توفي رحمه الله تعالى سنة خمسين وسبعمائة وقد أضر بأخرة .

محمود بن همام : بن محمود عفيف الدين . أبو النشاء . الامام الزاهد المحدث

- المقرئ الانصاري الدمشقي الضرب . كان فقيهاً محققاً مدققاً حسن الأداء للقراء .  
 ٥ وكان يصوم الدهر ويلزم الجامع . ولا يكاد يخرج منه إلا بعد العشاء للفطر . وسمع من الخشوعي ، وأبن عساكر ، وطبقتهم ، وابن طبرزد . ولازم الحافظ عبد الغني كثيراً . وتوفي رحمه الله تعالى سنة إحدى وثلاثين وستائة .

محرمة بن نوفل : بن أهيب بن زهرة بن كلاب القرشي . أمه رقيقة بنت أبي

- صيفي بن هاشم بن عبد مناف . وهو والد المسور . وكان محرمة من مسلمة (١) الفتح  
 ١٠ وكان له سن وعلم بأيام قریش . كان يؤخذ عنه علم النسب . وكان أحد علماء قریش  
 وكنيته أبو صفوان ، وقيل أبو المسور ، وقيل أبو الأ سود ، والأول أكثر .  
 روى عن الليث بن سعد عن ابن أبي مليكة ، قال : أخبرني المسور بن محرمة ،  
 قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم لابي صفوان : يا أبا صفوان في حديث ذكره .  
 شهد محرمة حينئذ وهو أحد المؤلفة قلوبهم ، ومن حسن إسلامه . وهو أحد الذين  
 ١٥ نصبوا أعلام الحرم لعمر رضي الله عنه .

توفي رضي الله عنه بالمدينة سنة أربع وخمسين للهجرة . وقد بلغ مائة وخمسة عشر سنة  
 وكف بصره في زمن عثمان . وله من الولد صفوان والمسور والصلت الأكبر وأم صفوان  
 والصلت الأصغر وصفوان الأصغر والعطاف الأكبر والعطاف الأصغر ومحمد .

- استأذن محرمة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما سمع صوته ، قال : بشن أخو  
 ٢٠ العشير (٢) . فلما دخل بشن به . فلما خرج . قالت له عائشة في ذلك . فقال : يا عائشة

(١) مسلمة بالفتح مصدر يقع على الواحد وجمع . (٢) المشهور أن هذه القصة في عينه بن حصن الفزاري .

أعهدتني فحاشا؟ إن شر الناس من يتقى شره.

مربع بن قبيطى: وقيل ابن قطن. قال الدارقطني: كان مربع عمى منافقاً. وهو الذى سلك النبي صلى الله عليه وسلم فى حائطه لما خرج الى أحد. فجعل مربع يحثو التراب فى وجوه المسلمين. ويقول: إن كنت نبياً فلا تدخل حائطى.

المرزبان: [بن فناخسرو] <sup>(١)</sup> هو الملك صمصام الدولة. أبو كاليجار بن عضد

الدولة. وولى الملك بعد أبيه. لأنه لما توفى والده، أخفى خواصه موته وكتموه كما بنا بليغاً وأستدعوا ابنه صمصام الدولة الى دار المملكة. وأخرجوا عهداً من عضد الدولة بتوليته وأستخلافه. وفيه مكتوب: قد قلدنا أبا كاليجار [المرزبان] <sup>(٢)</sup> ابن عضد الدولة، والله يختار لنا وله حسن الخيرة. ويبيع على ما فى العهد. ثم إنهم التمسوا له من الطائع العهد والخلع واللواء. فبعث اليه بذلك جميعه. وجلس صمصام الدولة وقرى العهد بين يديه.

وأستمر الحال على إخفاء موت عضد الدولة، الى أن تمهد الأمر لصمصام الدولة، وأجمعت الكلمة على الطاعة له. وكان صمصام الدولة، قد خاف من أخيه أبى الحسن أحمد فاعتقله، وكانت والدته آمنة تادر <sup>(٣)</sup> ملك الديلم، فخافهم صمصام الدولة. وعزمت أمه على كبس دار صمصام الدولة، وأن تلبس مثل الرجال، وتأتى بالرجال، وتخلص ولدها.

فعلم بذلك صمصام الدولة فأطلقه وولاه شيراز وفارس. وقال له: الحق، قبل أن يصل اليها شرف الدولة. وأعطاه الأموال والرجال. فسبقه شرف الدولة الى شيراز. وأقام أبو الحسن بالأهواز. وبين أخاه صمصام الدولة وتلقب بتاج الدولة. وخطب لنفسه. فجهز اليه صمصام الدولة جيشاً من الترك والديلم، فهزمهم وقتل جماعة منهم. واستولى على الأهواز ووجد فيها أربع مائة ألف دينار وثلاثة آلاف وخمسمائة ثوب ديباج وأربع مائة رأس من الدواب. ووجد جمالاً وقماشاً. فاستولى على الجميع. وجاء الترك والديلم فاستخدمهم وأعطاهم وأحبوه وسار الى البصرة فملكها. ورتب فيها أخاه أباطاهر ولقبه ضياء الدولة. ثم

(١) الزيادة فى II، III. (٢) فى الاصول (نادر) مهملة والعجم تسمى نادر شاه

إنه في شهر رمضان سنة سبعين وثلاثمائة ، شغب الجند على صمصام الدولة وفارقه أكثرهم  
 وتسلل الأعيان منهم الى شرف الدولة ، منهم أبو نصر بن عضد الدولة . فعزم صمصام الدولة  
 على الاضداد الى عكبرا . فبيناهو في ذلك . احتاطوا بداره وصاحوا بشعار شرف الدولة  
 وخرقوا الهيبة . فانحدر الى شرف الدولة بنفسه ، فتلقاه وأكرمه وأنزه في خيمة قبالة خيمته .  
 وأخدمه حواشيه . ولما كان يوم العيد ، جلس شرف الدولة جلوساً عاملاً للتهنئة . ودخل  
 ٥ الناس على طبقاتهم وجاء صمصام الدولة ، فقبل الأرض ووقف عن عيين السير . وجاء  
 الشعراء وأنشدوا مدائحهم وغمز بعضهم في شعره بصمصام الدولة . فانكر ذلك شرف الدولة  
 وقام من المجلس . فلم يعرف بعد ذلك لصمصام الدولة خبر . فقبل : حمل الى فارس وأعتقل  
 بقلعة وكحل . وكانت مدة أيامه بالعراق ثلاث سنين وأحد عشر شهراً .

وتوفي شرف الدولة سنة تسع وسبعين وثلاثمائة بقلعة الاستسقاء . ونزل صمصام الدولة  
 ١٠ من القلعة التي كان بها محبوباً وهو أخوه أبو طاهر . وكانا قد أقاما معتقلين بهامدة . ولم يعلم  
 أحد منهما بصاحبه .

ولما خلاص صمصام الدولة من الاعتقال ، سار الى فارس وملك شيراز وأقام بها  
 ملكاً إلى سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة . فاضطربت أموره . وتبسط الديلم عليه . وقصرت  
 مواد عماليرضيمهم . فاستولى الديلم على إقطاع والدته وحاشيته . وكان قد أسقط من  
 ١٥ الديلم ألف رجل ، فتوجهوا الى أبي نصر سهنيروز وأبي القاسم أبي عز الدولة بختيار ،  
 وهما محبوبان في بعض قلاع فارس . وخذعوا الموكلين بهما . فصارت القلعة بحكمهما ،  
 وأنضم اليهما الأكراد . فساراً بنا عز الدولة في جيش كثيف وملكاً أركان . ثم إنه مات  
 ابن لصمصام الدولة ، يقال له أبو شجاع . قدر عرع ونشأ ، فوجد عليه وجداً عظيماً  
 ولم يبق بشيراز إلا من لبس السواد عليه . وكان صمصام الدولة يبكي عليه من أذنيه . وهذا  
 ٢٠ من العرائب . وأراد أن يصعد إلى القلعة ، فلم يفتح له نائماً الباب . فدعا الأكراد واستوثق  
 منهم وأخذ أمواله وجواهره وكل ما يملكه . وطلب الأهواز . فما بعد عن شيراز حتى نهبوا  
 جميع ماله . وعرف أبو نصر خبره فبعث اليه جماعة من الديلم فقتلوه في رابع عشر ذي الحجة

سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة . وكان عمره خمساً وثلاثين سنة وسبعة أشهر وسبعة عشر يوماً . وإمارته بفارس تسع سنين وثمانية أيام .

مسافر بن ابراهيم: <sup>١)</sup>

مسلم بن ابراهيم: أبو عمرو . الأزدى الفراهيدى . (مولاهم) البصرى الحافظ .  
 ٥ روى عنه البخارى وأبو داود . وروى الباقر عن رجل عنه . وكان ثقة . وكان يروى عن سبعين امرأة . وكان لا يحتاج الى الجماع وفيه سلامة . وتوفى رحمه الله تعالى فى صفر سنة اثنتين وعشرين ومائتين .

مُشَرَّفُ بنِ علي : بن أبي جعفر بن كامل <sup>٢)</sup> . الخالصى أبو العزى المرقى .  
 قدم بغداد فى صباه وأقام بها . وجوّد القرآن ، وقرأ بالروايات . على أبي الكرم المبارك <sup>٣)</sup> بن الحسن بن أحمد الشهرزورى ، وأبى منصور مسعود بن عبد الواحد بن محمد بن الحسين ،  
 ١٠ وأبى الحسن على بن أبى العنّائم المشرقى . وسمع الكثير من ابن الشهرزورى ، ومسعود بن الحسين ، وأبى الوقت عبد الأول وأبى بكر بن سلامة ، وأحمد بن الصدر ، وغيرهم . قال ابن النجار: كتبت عنه . وكان صدوقاً شيخاً صالحاً . وتوفى رحمه الله تعالى سنة ثمان عشرة <sup>٤)</sup> .

مظفر بن ابراهيم : بن جماعة بن على بن سامى بن أحمد بن ناهض بن عبد الرزاق . أبو العز . موفق الدين العميلانى الحنبلى الشاعر المصرى . كان أديباً شاعراً مجيداً .  
 ١٥ صَنَّفَ فى العروض مُختصراً جيداً ، دل على حذقه . وله ديوان شعر . ولد فى جمادى الآخرة سنة أربع وأربعين وخمسمائة بمصر . وتوفى بهار رحمه الله تعالى سنة ثلاث وعشرين وستائة . ودفن بسفح المقطم . ومن شعره :

(١) كذا فى I وبيض له . (٢) فى II ابن جعفر الخ: وفى III مشرف بن علي بن مشرف بن كامل الخالصى . (٣) فى II ، III : على أبى الكرم المبدل بن الحسن بن أحمد الشهرزورى وأبى مسعود منصور بن عبد الواحد بن محمد بن الحسين وأبى الوقت عبد الاول الخ (وهو غلط) . (٤) كذا فى الاصول كلها .

كانما مشمشنا \* في الياسمين اليقق  
جلاجل من ذهب \* في ورق من ورق

ومنه في الشمعة :

جاءت بجسيم لسانه ذهب \* تبكى وتشكو الهوى وتلتهب  
كانها في يمين حاملها \* رمح لجين سنانه ذهب

ومنه :

وموردا الوجنت أخفى حبه \* عنه ولا يخفى عليه تموهي  
في خده لعذاره ونخاله \* حرفان من يقرأهما يتأوه

ومنه :

قبلته فلمظى جمر وجنته \* وفاح من عارضيه العنبر العبق  
وجال بينهما ماء ومن عجب \* لا ينطفى ذا ولا ذامننه يحترق

ومنه :

مولاي زرت وما عليك رقيب \* ومضيت والسوان عنك عجيب  
كالطيف أو كهلال أول ليلة \* في الشهر تطلع ساعة وتغيب

ومنه :

مولاي مالك لا تحنو على ديق \* جفاك من هذه الدنا وظيفته  
ما أسود خدك حتى أبيض مفرقه \* مما يقاسيه وأسودت صحيفته

ومنه (في أمرد) التحي :

وشادن كان زمان الصببا \* بدولة المرد له صولة  
قد كتب الشعر على خده \* خفض فهذا آخر الدولة

ومنه :

حيمت من أهوى بياقة نرجس \* نمت محاسنها على لحظاته  
وسقيته بيد الحبة خمره \* فبدت مصحفة على وجناته

ومنه :

وَمُطْرِبٍ لَوْ صَدَّقْنَا فِي حُبِّهِ \* لَهَانَ مَنَا عَلَيْهِ الْمَالُ وَالرُّوحُ  
عَنِّي فَلَمَّا عَلَى أَلْحَانِهِ طَرِبْنَا \* مِثْلَ الْعَصْمُونَ إِذَا هَبَّتْ بِهَا الرِّيحُ

ومنه :

يَا حَادِيًا بَغْنَاءَهُ وَبِهَائِهِ \* يَزْدَادُ فِيهِ تَشَوُّقِي وَتَلَهُّفِي

شَيْئًا أَنْ فِيكَ صِبَا الْقَوَادِلِ هَمَا \* نِعْمَاتِ دَاوُدَ وَصُورَةَ يُوْسُفَ

ودخل موفق الدين المذكور . على ابن سنا الملك . فقال له : يا أديب . قد صنعت نصف

بيت . ولى أيام أفكر فيه ولا يأتى تمامه . فقال : له ما هو ؟ فانشده :

بِياضِ عِذَارِي مِنْ سِوَادِ عِذَارِهِ

فقال موفق الدين : قد حصل تمامه . وانشده :

كَيْ جُلَّ نَارِي فِيهِ مِنْ جَلَّ نَارِهِ

فاستحسنه وجعل يعمل عليه . فقام موفق الدين ، فقال له : ابن سنا الملك إلى أين ؟

قال أقوم وإلا يطلع المقطوع من كيسي . وكان الوزير صفي الدين بن شكر قد توجه إلى

مصر . فخرج أصحابه يتلقونه إلى الخشبي (وهي المنزلة المعروفة المجاورة للعباسية) . فكتب إليه

الموفق المذكور يعتذر :

قَالُوا إِلَى الْخَشْبِيِّ سَرْنَا عَلَى عَجَلٍ \* نَلْقَى الْوَزِيرَ جَمِيعًا مِنْ ذَوِي الرِّتَبِ

وَلَمْ تَسْرُ أَيُّهَا الْأَعْمَى فَقَلْتُمْ لَهُمْ \* لَمْ أَخْشَ مِنْ تَعَبِ الْقِيِّ وَلَا نَصَبِ

وَإِنَّمَا النَّارُ فِي قَلْبِي لَوْ حَشَشْتَهُ \* وَكَيْفَ أَجْمَعُ بَيْنَ النَّارِ وَالْخَشْبِ

وقد أكثر أهل عصره الهجوفيه . فقال فيه نشء الملك ابن المنجم :

قَالُوا يَقُودُ أَبُو الْعِزِّ قَلْتُ هَذَا عِنَادُ

أَعْمَى يَقُودُ وَعَمِّي بِكُلِّ أَعْمَى يَقَادُ

وكان موفق يقرأ في مسجد كهف الدين طغان . فكتب ابن المنجم إليه :

يَا كَهْفَ دِينِ اللَّهِ يَا أَوْيَ لَهُ \* فَتِيَّةُ كَهْفٍ قَطُّ لَمْ يَكْفُرُوا



لا تظلم إلا استبطل في كفرهم \* فهو بسبب الناس مُستَهْتَرٌ  
ولا تقل دَعَاهُ يكن كلهم \* فكلب أهل الكهف لا يَعْقِرُ  
فطرده طغان من المسجد • فقال فيه ابن المنجم:

أبا العزِّ قل لي ولا تجحد \* علامَ نفوكَ من المسجد  
أحتماً رأوكَ على أرْبَعٍ \* وفي أس... فيشلة الأسود  
لقد كذبوا وتجنَّبوا عليك بما سوف يَلْقَوْنَهُ في غد  
وحاشاك من سجدةٍ للعبيدِ فأنت لربك لم تسجد  
وقال فيه أيضاً:

قالوا هجلك أبو العزِّ الضريرُ ولم \* تقيه إلا بتهديدٍ وإنذار  
فقلتُ لا تعجبوا فاخلوف ألقته \* العير يضرب والمكواة في النار

المظفر بن القاسم: بن المظفر بن علي بن (١) الشهرزوري • أبو منصور بن أبي

أحمد • ولد بابل • ونشأ بالموصل • وقدم بغداد في صباه • وتفقه على أبي إسحاق  
الشيرازي • وسمع منه ومن الشريف أبي نصر الزيني، وأبي الغنائم محمد بن علي بن أبي  
عثمان، وغيرهم • وعاد إلى الموصل وولى قضاء سنجار، بعد علوسنه، وسكنها • وأضر في  
آخر عمره • وقدم بغداد سنة أربع وثلاثين وخمسة مائة، وحدث بها • وسمع منه أبو سعد  
السمعاني (٢) وعبد الخالق بن عبد الوهاب الصابوني • وكان شيخاً فاضلاً صالحاً، كثير العبادة،  
مليح الشيبة • ولد سنة سبع وخمسين واربعمائة •

معاوية بن سفيان: أبو القاسم الأعمى • شاعر • راوية • أحد غلمان الكسائي •

كان معلم أحمد بن إبراهيم بن اسماعيل الكاتب وندبته • ثم إنه اتصل بالحسن بن سهل  
يؤدب ولده • فعتب عليه في شيء، فقال يهجوهُ:

(١) سقط ابن علي من II، III •

(٢) كذا في I: وفي II، III: وسمع من ابن سعد السمعي الخ •

لا تحمدن حسناً في الجود إن مطرت \* كفاه غزراً (أولاً) تدممه إن رزما  
فليس يمنع إبقاءً على نسب \* ولا يجود لفضل الحمد مغتما  
لكنها خطرات من وساوسه \* يعطي ويمنع لا بخلاً ولا كرماً

ومن شعره:

أتدرى من تلوم على المدام \* فتى فيها أصم عن الكلام  
فتى لا يعرف النشوات إلا \* بكاسات وطاسات وجام

وكتب إلى الحسن بن سهل:

ما كان أقصر عمر فاكهة \* جاءت إلينا ثم لم تعد  
وولدت غداة السبت صاحبة \* فينا وماتت ليلة الأحد

معن بن أوس: المزي. شاعر مجيد من مخضرمي الجاهلية والاسلام. كان له

بنات وكان يكرهن ويحسن اليهن. فولد لبعض عترته بنت فبكرها، فقال:

رأيت رجلاً يكرهون بناتهم \* وفيهن لا تكذب نساء صواح  
وفيهن والأيام يعثرن بالفتى \* نوادب لا يملنسه ونوائح

ومر عبيد<sup>(٢)</sup> الله بن العباس بمعن، وقد كف بصره، فقال: يا معن كيف حالك؟ فقال:

ضعف بصرى وكثر عيالي وغلبني الدين \* فقال: وكم دينك؟ قال: عشرة آلاف درهم.

فبعث بها إليه. فربه من الغد، فقال: كيف أصبحت يا معن؟ فقال:

أخذت بعين المال حتى نهكتها \* وبالدين حتى ما أكاد أدان  
وحق سألت القرض عند ذوى الغنى \* فرد فلان حاجتي وفلان

(١) في II، III رزما بتقديم الراء على الزاي وقد أورد ياقوت في معجم الادباء لابن

بكر الخوارزمي في ابن عباد في ترجمته

لا تحمدن ابن عباد وان هطلت \* كفاه يوماً ولا تدممه ان حرماً

فانها خطرات من وساوسه \* يعطي ويمنع لا بخلاً ولا كرماً

(٢) في II، III عبد الله: وهما اخوان وعبيد الله أحد أجواد قريش.

فقال له عبيد الله : الله المستعان . إنا بعثنا اليك بالأمس لقمة . فما أكتها حتى أتت عت من يدك . فأى شئ الأهل والقرابة والجيران ؟ وبعث اليه بعشرة آلاف درهم أخرى . فقال :

إنك فرغ من قریش وإنما \* يَمِجُّ الندى منها البحور القوارعُ

ثو واقادة للناس بطحاء مكة \* لهم وسقايات الحجيج الدوافعُ

فلم أدعوا للموت لم تبك منهم \* على حادث الدهر العيون الدوامعُ

مغيرة بن مقسم : الضبي الكوفي . أبوهاشم الكوفي الأعمى . أحد الأعلام . من

موالى بنى ضبة . تفقه بإبراهيم النخعي وبالشعبي . وروى عنهما ، وعن أبي وائل شقيق ،

ومجاهد . وقال : ما وقع في مسامعي شئ فنسيته . وكان عثمانياً ، إلا أنه كان يحمل على علي

بعض حمل . وقال : اذا تكلم اللسان بما لا يعنيه ، قال القفا : واحرأ به . وقال : من طلب

الحديث ، قلت صلاته . قال أحمد بن حنبل : مغيرة بن مقسم صاحب سنة ، ذكى حافظ ،

في روايته عن إبراهيم ضعف . توفي رحمه الله تعالى سنة ثلاث وثلاثين ومائة ، وقيل سنة

أربع وثلاثين ومائة . وروى له البخارى ومسلم وأبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه .

مفرج<sup>(١)</sup> بن موفق : بن عبد الله . الشيخ الصالح العابد ذو الكرامات أبو الغيث

الداميني . ذكره الشيخ الصفي بن أبي المنصور وذكر عنه كرامات . وذكر أنه كان أولاً

مجدوباً ثم صحب الشيخ أبى الحسن بن الصباغ . وذكر الشيخ عبد الكريم أنه صحب أبى الحجاج

الأقصرى . وذكره الحافظ رشيد الدين العطار ، وقال : من مشاهير الصالحين ومن تُرَجِي

بركة [دعائه] <sup>(٢)</sup> . وذكر عنه بركات وتعبُد . نفعنا الله به ! وكان قد عمّر وبلغ نحو من تسعين

سنة . وكف بصره آخر عمره ، وقال : سمعته يقول : التقوى مجانبة ما حرم الله تعالى .

وسمعه يقول : من تكلم فى شئ لا يصل إلى علمه ، كان كلامه فتنةً لسامعه . وتوفى رحمه

الله تعالى ليلة الجمعة لثمان عشرة ليلة خلت من جمادى الأولى سنة ثمان وأربعين وستائة .

ولما قبض الصالح نجم الدين أيوب على أخيه العادل قبض على بنى الفقيه نصر<sup>(٣)</sup> بسبب

(١) فى III أشبه بانها مفرع . (٢) فى الزيادة II ، III : وفيها كرامات بدل بركات .

(٣) من قوله بسبب (الى) قوله بقوص سقط من II ، III : وفيها بدل مجد الدين محي الدين .

العاذل . لأنه ابن الكامل من شمسة . وكانت أولاً جارية لابن الفقيه نصر . وكانوا جماعة بقوص ، ولهم إحسان إلى الفقراء والفقهاء وغيرهم . فتوجه الشيخ مجد الدين علي بن وهب القشيري والد الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد والشيخ مُفَرَّج بسببهم إلى القاهرة . فلما وصلا إليها أرسل السلطان إليه يقول له : لولا العوام جئنت إليك . وطلب منه الحضور ، فطلع ودخل عليه . وكان عادته أول ما يرى شخصاً يقول له : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تقاطعوا ولا تباغضوا . ويسوق الحديث . فلما رأى السلطان قال له : أنت السلطان ؟ قال : نعم . فروى الحديث ، فوجم السلطان خشية أن يشفع في العادل . فلما ذكر أولاد الفقيه نصر ، سُرِّي عنه ورسم باطلاق بنى نصر ورفع الحوطة عنهم . وأخرج الحرّيم إلى الشيخ حتى لمس رؤسهن ودعا لهن . وكان يقال له في الطريق : ياسيدي ! إذا دخلت على السلطان ايش تقول له ؟ فقال : يا أولادي ! كل كلام معي مفسود .

مقلد بن أحمد : بن محمد أبو الحائل ، المعروف والدة بحشيش التكريتي (١) . قال

محب الدين ابن النجار : ذكر لي القاضي عبد الرحمن بن يحيى التكريتي أنه كان يقول الجيّد من الشعر ، في غير معرفة بالأدب . وأنه رثى الأ ميرأبا الحسن علي بن الامام الناصر بقصيدة وأنشدها ببغداد ، وسمعتها جماعة . وأضّر آخر عمره . وولد سنة تسع وأربعين وخمسة مائة . ووفاته رحمه الله تعالى سنة ست وثلاثين وست مائة . ومن شعره (٢) :

مكي بن ريان : بن شبة (٣) الماكيني (٤) النحوي أبو الحرم . قدم بغداد وجالس

شيوخها . ومات رحمه الله تعالى بالموصل سنة ثلاث وست مائة . وقرأ ببغداد على أبي محمد بن الخشاب ، وعلى أبي الحسن بن العطار (٥) ، وعلى أبي البركات ابن الأنباري ، وبالموصل على أبي بكر يحيى بن سعدون القرطبي وغيره . وقرأ عليه أهل الموصل . وتخرّج به أعيان

(١) في II ، III البكري (وهو غلط) . (٢) يياض في الاصول كلها .

(٣) كذا في I وفي II ، III : سبة (بالسين المهملة) وجاء من تسمي به غير واحد كما في المشتهر . (٤) في II الماكسي : وفي III الماكسي وهما غلط وفي البنية للسيوطي كما في متن الاصل وساقه هكذا صالح بن زيان بن شبة بن صالح الخ . (٥) في I العصار .

زمانه من أهلها . ومضى الى الشام وعاد الى الموصل . قال ياقوت رحمه الله : رأيتاه وكان شيخاً طويلاً على وجهه أثرُ الجُدريِّ إلا أني ما قرأتُ عليه شيئاً . وكان حرّاً كريماً صالحاً صبوراً على المشتغلين . يجلس لهم من سحر الى أن يصلي العشاء الآخرة . وكان من أحفظ الناس للقرآن ، ناقلاً للسبع . وكان قد أخذ من كل علم طرفاً وسمع الحديث فكثر . ومن شعره :

إذا احتاج النوال الى شفيع \* فلا تقبله تُضحِ قري عين

إذا عيف النوال لفرد من \* فأولى أن يُعافِ لمنتين

وكان يتعصبُ لأبي العلاء المعري ويطربُ اذا قرئ عليه شعره ، للجامع بينهما من الأدب والعمى . لأنه أضربُ بأخرته . وكان أولاً في ما كسين يُعرف بمُكَيْك ، تصغير مكي . فلما ارتحل عن ما كسين وتميز واشتغل ، اشتاق الى وطنه . فعاد اليها وتسامع به الناس ، ممن كان قد بقي يعرفه . فزاروه وفرحوا بفضله . فبات تلك الليلة فلما كان من الغد خرج الى الحمام سحر ، فسمع امرأة تقول من غرفتها لأخرى : ماتدرين من جاء ؟ قالت : لا . قالت : مُكَيْك بن فلانة . فقال : والله لا أقت في بلدٍ ادعى فيه بمُكَيْك ! وسافر من وقته الى الموصل بعد ما كان قد نوى الإقامة في وطنه . (وما كسين بليدة على نهر الخابور من أعمال الجزيرة) .

مكي بن علي<sup>١</sup> : بن الحسن الحريري أبو الحرم الضرير . الفقيه الشافعي المعروف

بالعراقي . قرأ الفقه ببغداد على أبي منصور سعيد بن محمد بن الرزاز . وسكن دمشق الى حين وفاته . وتفقه بها على أبي الحسن علي بن المسلم السلمي . وسمع منه ومن الفقيه نصر الله بن محمد بن عبد القوي المصيبي . وحدث باليسير . وتوفي رحمه الله تعالى سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة .

منصور بن اسماعيل : بن عمر بن أبي الحسن . الفقيه الشافعي التميمي . أصله من رأس

(١) سقطت هذه الترجمة من II ، III .

العين . وهو من أصحاب الشافعي . كان ضريراً . وله مصنفات في المذهب ، مليحة . منها :  
الواجب ، والمستعمل ، والمسافر ، والهداية . وذكره الشيخ أبو اسحاق في طبقات الفقهاء .  
وتوفي رحمه الله تعالى سنة ست وثلاثمائة بمصر . أصابته مَسْعَبَةٌ شديدة في سِنِي القحط  
فرقى سطح داره ونادى بأعلى صوته في الليل :

الغيثَ الغيثَ يا أحرارُ \* نحنُ خُلجانكم وأتمُّ بحارُ

إنما تحسنُ المواساةَ في الشد \* إلا حينَ ترخصُ الأَسعارُ

فسمع جيرانه . فأصبح على بابهِ مائة حَمَلٍ [من] أبر . وكان جندياً قبل عماء ، ويظهر  
في شعره التشيع . ومن شعره :

عابَ التفتةَ قومٌ لا عقولَ لهم \* وما عليه إذا عابوه من ضرر

ما ضرَّ شمسَ الضحى والشمس طالعة \* أن لا يرى ضوءاً لها من كان ذابصر

ومنه :

الكلبُ أحسنُ عشرة \* وهو النهايةُ في الخساسة

ممن يُنازعُ في الرئاسة \* قبل أوقاتِ الرئاسة

ومنه :

لى حيلةٌ فمِنَ يئم \* وليس في الكذاب حيلة

من كان يخلقُ ما يقو \* لُخيلاتي فيه قليله

ومنه :

كن بما أوتيتهُ معتبطاً \* تستدِمُ عُمرَ القنوعِ المكتفى

إن في نيلِ المنى وشكِّ الردى \* وقياسُ القصدِ عند السرفِ

كسراجٍ دهنه قوته \* فاذا عرقتهُ فيه طفي

٢٠

مهنا بن علوي : بن مهنا . أبو بكر . الضريء المرمى الدمي (والدمم) (قرية على

(١) الزيادة في II ، III وفي II جمل بدل حمل . ٢ ) كذا في النسخ الثلاث : والرواية

الصحيحة التي يصح بها المعنى \* من ليس ذابصر . ٣ ) كذا في الاصل : وفي المعجم لياقوت  
دمنا (بتشديد الميم الثانية والالف ) قرية كبيرة على الفرات .

القرات) . قدم بغداد في صباه ، وحفظ القرآن وجوده ، وسمع الكثير من أبي الحسين  
عبد الخالق بن أحمد بن يوسف ، ومن جماعة . وكان صالحاً . قال : محب الدين ابن  
النجار : وسمع معنا كثيراً بالحلقة بجامع القصر ، وكتبنا عنه شيئاً يسيراً . وكان حسن الشكل .  
موسى بن سلطان <sup>١</sup> : بن علي أبو الفضل . البأبوني . الضريء المقمري البغدادي . قدم

بغداد صبياً وسكنها إلى حين وفاته . وقرأ بالروايات ، على أبي الكرم المبارك بن الحسن بن  
أحمد الشهرزوري ، وعلى غيره . وسمع من أبي الوقت ، وحدث باليسير . وكان شيخاً  
صالحاً صدوقاً . قال : محب الدين ابن النجار كتبنا عنه ، وتوفي رحمه الله تعالى سنة تسع  
وتسعين وخمسمائة .

المؤمل بن أميل : الحاربي الكوفي . كان شاعراً مجيداً . مدح المهدي مرة

١٠ فجازه ألف دينار ، وتوفي رحمه الله في حدود التسعين والمائة . وهو القائل في امرأة كان  
يهواها من أهل الحيرة

شف المؤمل يوم الحيرة النظر \* ليت المؤمل لم يُخلق له بصر

فيقال إنه بات تلك الليلة ، فرأى رجلاً في المنام أدخل إصبعيه في عينيه ، وقال : هذا ما تميت .  
فأصبح أعمى . ومن هذه القصيدة :

١٥ يكفي المحبين في الدنيا عذابهم \* والله لا عذبهم بعدها سقر

وأمدح المهدي وهو ولي عهد ، فأمر له بعشرين ألف درهم . فبلغ المنصور ذلك ، فكتب  
إليه يلومه . وقال : إنما كان ينبغي أن تُعطية أربعة آلاف درهم ، بعد أن يقيم ببايك سنة .  
وأجلس قائد أمن قواده على جسر النهر وان يتصفح وجوه الناس ، حتى مر به المؤمل فأخذه  
ودخل به على المنصور فسلم . فقال : من أنت ؟ قال : المؤمل بن أميل . قال : أتيت إلى غلام غير  
٢٠ خدعته . قال : نعم أصلح الله أمير المؤمنين أتيت غلاماً كريماً فخدعته فأنخدع . فكان  
ذلك أعجب المنصور . فقال : أشدني ما قلت فيه . فأنشده القصيدة التي منها :

هو المهديُّ إلاَّ أنَّ فيه \* مشابهةً من القمر المنيرِ  
تشابهه ذا وذا فهما إذا ما \* أنارا مُشكِلان على البصيرِ  
فهذا في الظلام سراجٌ ليلٍ \* وهذا في النهار ضياءٌ نور  
ولكن فَضَّلَ الرحمن هذا \* على ذا بالمنابرِ والسريِرِ  
وبالمُلْكِ العزيز فذا أميرٌ \* وماذا بالأُميرِ ولا الوزيرِ  
وبعض الشهر ينقصُ ذا وهذا \* منير عند نقصانِ الشهورِ

فقال : والله أحسنتَ ، ولكن هذا لا يساوي عشرين ألف درهم . فإين المال ؟ فقال :  
هو ذا . فقال : يا ربيع ! أمض معه فأعطه أربعة آلاف درهم . وخذ الباقي . ففعل . فلما  
تولى المهدي رفع المؤمن رقةً ذكر فيها واقعتَهُ ، فضحك . وقال : رُدُّوا اليه عشرين ألف  
درهم . فرُدَّت . ١٠

## حرف النون

نابت<sup>(٢)</sup> : أبو الزَّهر الضَّيرُ . قال العمادُ الكاتب : كان يحفظ كتابَ سيبويه . وكان  
هَجَاءً . ومن شعره في الهجاءِ قوله :

ونابتٍ هو في ذا الدهر نائبةٌ \* وأقرع وهو عندي من قوارعه  
ققاهُ يشهدُ وهو العدل أن يدي \* لا تُوقع الصَّنْعَ إلا في مواقعه

نصر بن الحسن : بن جوشن بن منصور بن حَمِيدٍ ، يتصل بمضر بن نزار بن معد بن  
عدنان . أبو المَرْهَفِ الشَّمِيرِيُّ الضَّيرُ الشاعرُ . قدم بغداد وسكنها إلى حين وفاته ، سنة  
ثمان وثمانين وخمسة . وحفظ القرآن المجيد ، وثقته لابن حنبلٍ ، وسمع من القاضي أبي بكر  
محمد بن عبد الباقي الأنصاري ، وأبي البركات عبد الوهاب بن المبارك الأنطاقي ، وأبي الفضل



محمد بن ناصر، وغيرهم. وقرأ الأديب علي بن منصور الجواليقي. ومدح الخلفاء. والا كابر. وحدث. وكان زاهداً ورعاً. وكان كثيراً لا تتطاع إلى الوزير ابن هبيرة. ومن شعره:

ما في قبائل عامر \* من معلم الطرفين غيري  
خلى زعيم عبادة \* وأبي زعيم بن نعيم

ومنه [أيضاً] <sup>(١)</sup>:

متى يتألف الشمل الصديق \* وآمن من زمانى ما يروع  
وتأنس بعد وحشتنا بنجد \* منازلنا القديمة والرثوع  
ذكرت بأيمن العلمين عصراً \* مضى والشملى ملتئم جميع  
فلم أملك لدعى ردّ غرب \* وعند الشوق تعصيك الدموع

١٠ النفيس بن معتوق: بن يحيى بن فارس بن وهب. الأسدى. أبو الخير الضير

البغدادي. سكن رحبة الشام، وتفقه بها على أبي الحسن ابن المتقنة. ثم إنه أقام بدمشق في آخر عمره. وروى بها أرجوزة ابن المتقنة في الفرائض.

نوح بن دراج <sup>(٢)</sup>: القاضي بالجانب الشرقي من بغداد الكوفي الفقيه. أحد

المجتهدين. تفقه على أبي حنيفة، وعلى عبد الله بن شبرمة. كذبه يحيى بن معين. وقال ابن حبان: روى موضوعات. وضعفه النسائي وغيره، وأضر بأخرة. وبقي يحكم ثلاث سنين حتى فطنوا له. وتوفي رحمه الله تعالى سنة اثنتين وثمانين ومائة <sup>(٣)</sup>.

## حرف الهاء

هارون بن معروف: أبو علي المروزي. كان خزازاً وأضر بأخرة. وروى عنه

(١) الزيادة في II، III: وفيهما \* ترى يتألف الخ. (٢) وفيهما ابن الدراج معرفة. (٣) يياض في I مقدار صحيفة.

مسلم وأبو داود. وروى البخاري عن رجل عنه. وأحمد وصالح جزرته، وغيرهم. وقال: رأيت في المنام. قيل لي: من أثر الحديث على القرآن عند ب. قال: فظننت أن ذهاب بصري من ذلك. وكان صدوقاً<sup>(١)</sup> فضلاً صاحب سنة. وتوفي رحمه الله تعالى سنة إحدى وثلاثين ومائتين.

هارون بن الحائك: الضرير النحوي. أحد أعيان أصحاب ثعلب. وكان يوزن

بوزنه. أصله يهودي من الحيرة. وكان الوزير عبيد الله بن سلمان أرسل إلى ثعلب في الاختلاف إلى ولده القاسم فأبى واحتج عليه بالضعف. فقال: أنفذ إلى من ترتضيه من أصحابك. فأنفذ هرون الضرير، فاستحضر عبيد الله أبا إسحاق الزجاج، وجمع بينهما، فسأله الزجاج: كيف تقول: ضربت زيداً ضرباً؟ فقال: ضربت زيداً ضرباً. فقال: كيف تكني عن زيد والضرب؟ فأخمه ولم يجبه وحرار في يده وأقطع أعاقبيحاً وكان ذلك سبب منيته. وما كان هرون يذهب عليه ذلك، وجواب المسألة أن تقول: ضربته إياه. ولهارون من التصانيف: كتاب العلل في النحو، وكتاب الغريب الهاشمي (واختلف فيه فقيل إنه لثعلب).

هبة الله بن سلامة: أبو القاسم. المقرئ الضرير المفسر. كان من أحفظ

الناس. للتفسير والنحو والعريضة. وكانت له حلقة بجامع المنصور في بغداد. وسمع الحديث من أبي بكر بن مالك القطيعي وغيره. وله كتاب الناسخ والمنسوخ، وله مسائل مشورة في العريضة. وأبو محمد رزق الله بن عبد الوهاب التميمي المحدث هو ابن بنت هذا.

هبة الله بن عبد الرحيم: بن إبراهيم. شيخ الإسلام، ومفتي الشام، القاضي

شرف الدين أبو القاسم بن القاضي نجم الدين ابن القاضي الكبير شمس الدين ابن الطاهر بن المسلم الجهنسي الحموي الشافعي البارزي قاضي حماة، صاحب التصانيف. ولد سنة خمس وأربعين وستائة<sup>(٢)</sup>. وتوفي رحمه الله تعالى سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة، في ذي القعدة.

(١) سقطت كلمة صدوق من II، III. (٢) في II، III خمسة وخمسة وهو غلط

سمع من أبيه وجدته وابن هامل والشيخ ابراهيم بن الأرموي يسيراً . وتلا بالسبع على  
التأذي . وأجاز له نجم الدين البادراي ، والكمال الضري ، والرشيد العطار ، وعماد الدين ابن  
الخرستاني ، وعز الدين بن عبد السلام ، وكمال الدين ابن العديم . وبرع في الفقه وغيره .  
وشارك في الفضائل ، وانتهت اليه الامامة في زمانه ، ورُحِلَ اليه . وكان من بحور العلم ، قوی  
الذكاء ، مكباً على الطلب ، لا يفتُر ولا يَمَلُّ ، مع الصون والدين والفضل والرزانة والخير  
والتواضع . وكان جمَّ المحاسن كثير الزيارة للصالحين حسن المعتقد . اقتنى من الكتب .  
شيأً كثيراً . وأذن لجماعة بالإفتاء ، وحكم بحماسة دهرًا . ثم انه ترك الحكم وذهب بمصره .  
وحج مراتٍ . وحدث بما كان . وحمل عنه خلق . وكان يرى الكفَّ عن الخوض في  
الصفات . ويثني على الطائفتين . ولما توفي أغلقت حماه لمشهده . وله من التصانيف . تفسيران ،  
وكتاب بديع القرآن ، وشرح الشاطبية ، وكتاب الشرعة في السبعة ، والناسخ والمنسوخ ،  
ومختصر جامع الاصول ، والوفاء في شرف المصطفى ، والاحكام على أبواب التنبيه ، وغريب  
الحديث . كبير ، وشرح الحاوي ، أربع مجلدات ، ومختصر التنبيه ، والزبدة في الفقه ،  
وكتاب المناسك ، وكتاب عروض ، وغير ذلك .

ووقف كتبه . وهي تساوي مائة ألف درهم . وباشر القضاء بلا معلوم لعنايه عنه .  
ولا آتخذ درةً . ولا عزَّز أحدًا قط ، ولا ركب بمهماز ولا بمقرعة وعين مرات لقضاء مصر  
فاستعفى . وكانت جلالته عجيبه مع تواضعه . وكان قد أخذ الفقه عن والده وجدته ،  
وجدته عن القاضي عبد الله بن ابراهيم الحموي ، وعن فخر الدين بن عساكر . وأخذ  
القاضي عبد الله عن أبي سعد بن أبي عصرون ، عن الفارقي ، عن أبي إسحاق الشيرازي ،  
عن القاضي أبي الطيب . وأخذ الفخر عن القطب مسعود النيسابوري ، عن عمر بن سهل  
السلطان ، عن الغزالي ، عن إمام الحرمين ، عن أبيه ، عن أبي بكر القفال . وقال لي : غير  
واحدٍ إن الشيخ برهان الدين بن تاج الدين القزاري شيخ دمشق . كان يقول مع جلالته  
وددتُ لو سافرت إلى حماة وقرأت التنبيه على [القاضي] شرف الدين البارزي . وله مما

يُقرأ معكوساً «سور حماد بر بها تحروس»

- هبة الله بن علي<sup>(١)</sup>: بن ملكا. أبو البركات [أوحد الزمان]<sup>(٢)</sup> الطيب الفاضل .
- كان يهودياً وسكن بغداد وأسلم في آخر عمره . خدم المستنجد . ودخل يوماً على الخليفة فقام  
الحاضرون سوى قاضي القضاة فإنه لم يتم له . فقال : يا أمير المؤمنين . إن كان القاضي لم يوافق  
الجماعة لكوني على غير ملته . فانا أسلم ولا ينتقضي فاسلم . وكان له اهتمام بالغ في العلوم .  
وفطرة فائقة . وكان مبدأ تعلمه الطب . أن أبا الحسن سعيد بن هبة الله . كان له تصانيف  
وتلامذة . وكان لا يقرئ يهودياً . وكان أوحد الزمان يشتهي [أن] يقرأ عليه وثقل عليه بكل  
طريق فامكنه فكان يتخادم للبواب ويجلس في الدهليز . فلما كان بعد سنة جرت مسألة  
و بحثوا فيها ولم يتجه لهم جواب عنها . فدخل وخدم الشيخ ؟ وقال ياسيدي باذنك أتكم ،  
فقال : قل . فاجاب بشي من كلام جالينوس . وقال ياسيدنا هذا جرى في اليوم القلاني في  
ميعاد فلان فاستعلم حاله فأوضحه . فقال اذا كنت كذا فامنعك . فقر به وصار من أجل  
تلامذته . وكان في بغداد مريض بالمالخوليا<sup>(٣)</sup> يعتقد أن على رأسه دنأ وأنه لا يفارقه  
فيتحايد السقوف القصيرة ويطأ رأسه فاحضره أبو البركات عنده وأمر غلامه أن يرمي  
دنأ بقرب رأسه وأن يضربه بخشبة يكسره فزال بذلك الوهم عن الرجل وعوفي . وأضر أبو  
البركات في آخر عمره ، وكان : يملئ على الجمال بن فضلان . وعلى ابن الدهان المنجم .  
وعلى يوسف والد عبد اللطيف . وعلى المهذب النقاش . كتاب المعتبر وهو كتاب جيد .  
وله مقالة في سبب ظهور الكواكب ليلاً وخفائها نهاراً ، وإختصار التشریح ، وكتاب  
أقرباذين<sup>(٤)</sup> . ومقالة في الدواء الذي ألقه وسماه برشعثا . ورسالة في العقل ، وغير ذلك . ومن  
تلامذته المهذب بن هبل . وتوفي في حدود الستين وخمسمائة . وعاش ثمانين سنة . وكان  
كثيراً ما يلعن اليهود . قال مرةً بحضور ابن التلميذ لعن الله اليهود . فقال : نعم وأبناء  
اليهود . فوجم لذلك وعرف أنه عناه .

(١) سقطت هذه الترجمة من II ، III ، (٢) الزيادة في غير الاصل . (٣) الذي في  
الاصول بالنون بعد اللام . (٤) الذي في الاصول أقرباذين .

هشام بن معاوية : أبو عبد الله الضير . النحوى الكوفى . صاحب أبى الحسن على الكسائى . أخذ عنه كثيراً من النحو . وله فيه مقالة تعزى إليه . وله فيه تصانيف ، منها : كتاب الحدود وهو صغير . وكتاب المختصر . وكتاب القياس . وغير ذلك ، كان اسحاق بن ابراهيم بن مُصعب قد كلم المأمون يوماً فلحن فى كلامه فنظر اليه المأمون ففطن لما أراد وخرج من عنده . وجاء الى هشام المذكور وقرأ النحو عليه . وتوفى هشام المذكور ٥ رحمه الله تعالى سنة تسع ومائتين . قال أبو نصر سندی بن صدقة : كنت أهوى غلاماً يقال له اسحاق من ابناء الكتاب ، وكان هشام الضير يعرف امرى معه . فقال لى يوماً : يا أبانصر رأيت فى النوم كأنك بطحت اسحاق وأنت تضربه . فقلت له : إن صدقت رؤياك نلت أملى منه : فلم أزل حتى خلوتُ معه . فقلت :

- ١٠ مارأينا كمثل رؤيا هشام \* لم تكن من كواذب الا حلام  
 كأن تأويلها وقد يكذب الحما \* كم زو . . . وشرب صفو المدام  
 فى ندامى كأنهم أوبة الاح \* باب من حسن منطلق وندام  
 فاقترحنا ونحن أنضاء شكر \* من لقلب متيم مستهام ١١  
 ذاك حتى بدا وقد وضح الفجر \* ومال الصباح بالاظلام  
 ١٥ جادلى أحمد فدت نفسه نفسي \* ماشئت من صنوف الحرام  
 ولقد كان بعد بطح ونطح \* وأغتلام ما تشهى من غلام

هشام بن غالب : أبو الحسن السعدى . الضير الموصلى الشاعر . قدم بغداد . ومدح بها عضد الدولة . وابن بقية الوزير . وقاضى القضاة ابن معروف . وكان مجدوراً جهورى الصوت يقوده أخوه . وتوفى رحمه الله تعالى سنة سبعين وثلاثمائة . دخل مرة على ابن بقية وأنشده قصيدة أولها

٢٠

ماتت بيت فى الديار الخلاء

( ١ ) سقط ما بعد هذا البيت من II .

ومطط إنشاده وطوله . فقال ابن بقرية لما فرغ من المصراع الأول: أبعدها هذا الذي قد

تهوع علينا في الخلاء ، وأعطوه جائزته . وقطع إنشاده . وقال في القاضي ابن معروف :

اليوم أشرق وجه الدين وأبتسما \* وأزداد نوراً بأسنى قادمٍ قد ما

قاضي القضاة الذي حلت ما ثره \* فوق النجوم وساد العرب والعجم

يزين الحكم أحكاماً له سمعت \* ترى الأصلة فيما حاولت أمما

أقام سوق المعالي بعدما كسدت \* ورد للشعر ذكراً بعدما أنخرما

أبو هلال بن سليم : الراسبي البصرى . قال أبو حاتم : كان محله الصدق . وقال

النسائي : ليس بالقوى . وقال الشيخ شمس الدين الذهبي : علق له البخارى . وروى له أبو

داود والترمذى والنسائي وابن ماجه . وتوفى رحمه الله تعالى في حدود السبعين والمائة .

## حرف الواو

✱

وشاح بن جواد : بن أحمد بن الحسن<sup>(١)</sup> بن جواد . أبوظاهر الضرير المقرئ . من

أهل قرية دازر بجان (بالدال المهملة والألف والزاى والراء والباء الموحدة والجيم والألف

والنون ، وهى بين المدائن وبعداد ) . سكن بغداد الى أن توفى رحمه الله تعالى سنة ثمانين

وخمسةائة . قرأ القرآن على المشايخ ، وسمع من أبى طالب بن يوسف ، وغيره . وحدث

بالسير . روى عنه ابن الأخرى . وكان شيخاً صالحاً جيد التلاوة . وصلى أياماً بالوزير

على بن طراد الزينبي .

(١) فى II ، III ابن الحسين : بدل الحسن .

## حرف الياء

يحيى<sup>(١)</sup> بن أحمد : بن عبدالعزيز بن عبد الله بن علي . الجذامي الإمام المقرئ  
المعمر . شرف الدين . أبو الحسين بن نجيب الدين بن الصواف الاسكندرسي الشروطي .  
وُلد سنة تسع وستائة . وتوفي رحمه الله تعالى سنة خمس وسبعمائة . وسمع في سنة خمس  
عشرة من ناصر الأغماسي<sup>(٢)</sup> ، وسمع من محمد بن عماد ، الخلعيات . ومن جمال الدين ابن  
الصفراوي ، وتلا عليه بالثمان . وسمع من جعفر الهمداني ، ومن جده ، وطائفة . ثم إنه  
كبر وثقل سمعه وذهب بصره . ولحقه العلامة قاضي القضاة تقي الدين أبو الحسن علي السبكي  
الشافعي بأخر رفق ، فلحقه أحاديث سمعها منه . وسمع منه الشيخ شمس الدين الذهبي ،  
ثلاثة أجزاء .

يحيى بن الحسين : بن أحمد بن حميلة ، أبوزكرياء الأواني الضرير المقرئ .  
قدم بغداد في صباه . وأتقن القرآن بالروايات الكثيرة على المشايخ . وسمع الكثير . ولازم  
مجالس العلم . وحصل النسخ والأصول . ولم يزل في التحقيق والتجويد وضبط  
القرآت . وقرأ عليه خلق كثير وجم غفير ، قال محب الدين ابن النجار : قرأت عليه  
ولم يكن ثقة ولا مرضياً في دينه ولا روايته . وكان يرتكب الفواحش والمنكرات في  
المساجد ، رأته مراراً يبول في بألوعة المسجد ، ويُخل بالصلوات ، ولا فرق عنده بين  
المسجد وأقمن الحمام في الحرمه ، وزاد في ذمه . وتوفي رحمه الله تعالى سنة ست وستائة .  
وكان يحقق التلاوة ، وحفظ القرآت ، ومعرفة وجوهها وعللها .

يحيى بن هذيل : بن عبد الملك بن هذيل بن اسمعيل . التميمي القرطبي الشاعر .

(١) كذا في I وفي III : يمني . (٢) كذا في الاصول : ولعله الاثماني بالثناء بلدة من  
ناحية بلاد البربر قرب مراکش .

سمع، وروى، وتوفى رحمه الله تعالى سنة تسع وثمانين وثلاثمائة وكان يُعرف بالكفيف وهو شيخ الرَّمَادِي . ومن شعره :

لا تَلْمَنِي عَلَى الْوَقُوفِ بِدَارٍ \* أَهْلُهَا صَيْرُ وَالسَّقَامِ ضِجِيعِي

جَعَلُوا لِي إِلَى هَوَاهُمْ سُبَيْلًا \* ثُمَّ سَدُوا عَلَيَّ بَابَ الرَّجُوعِ

يحيى بن يوسف : بن يحيى بن منصور بن المعمّر بن عبد السلام . الشيخ الإمام

الزاهد الضريّر . جمال الدين . أبوزكرياء الصّرّ صرّى البغدادى الحنبلى اللّغوى الأديب

الناظم صاحب المدائح النبوية السائرة فى الآفاق . لأعلم شاعراً أكثر من مدائح النبي صلى

الله عليه وسلم أشعر منه . وشعره طبقةٌ عليا . وكان فصيحاً . بليغاً . يدخل شعره

فى ثمان مجلدات . وكله جيّد وله قصائد التزم فى كل حرف ظاءً . وأخرى فى كل كلمة منها

ضادٌ . وأخرى فى كل كلمة منها زايٌ . وهكذا الحروف الصعبة . وأخرى فى كل بيت

حروف المعجم ، وهذا دليل القدرة والإطلاع والتمكن . ولد سنة ثمان وثمانين وخمسمائة .

وروى الحديث . وتوفى رحمه الله فى سنة ست وخمسين وستائة . دخل عليه التتارى فى كائنة

بغداد وكان ضريراً فطعن بعكاز به بطن واحد فقتله . ثم إنه قتل شهيداً ، ومن شعره يمدح

النبي صلى الله عليه وسلم .

بين السَّهَادِ وَبَيْنَ جَفْنِكَ آخِي \* زَمَنْ تَقَادَمَ عَهْدُهُ وَتَرَ آخِي

هَلْ نَاشِدُهُ خَيْرَ الْحَمِي لِمَتَيْمِ \* صَبِّ إِذَا ذُكِرَ الْحِجَازُ أَصَاخَا

لَوْلَا جَوَى يَحْلُولُهُ مَا عَتَاضَ مِنْ \* رِيفِ الْحَضَارَةِ حَرَّةً وَسَبَاخَا

يَاسَاقِ الْبُزْلِ الْبُوَادِنِ طَالِبَا \* خَيْرِ الْمَنَازِلِ لِلرَّكَّابِ مُنَاخَا

بَلِّغْ إِلَى الْحَرَمِ الشَّرِيفِ رِسَالَةَ \* عَنِ ذِي بَلَابِلَ وَقَدَّهُ مَا بَاخَا

هَلْ لِي إِلَى تِلْكَ الْأَبَاطِحِ عَوْدَةٌ \* لِأَزَالُ صَوْبُ غَمَامِهَا نَضَاخَا

وَإِذَا حَلَلْتَ بِأَرْضِ طَيْبَةِ دَارُهُ \* جَمَعْتَ مَنَاقِبَ تُعْجِزُ النَّسَاخَا

بَلِّغْ سَلَامَ مُحَلِّلٍ عَنِ وَرْدِهِ \* وَالْمَاءِ قَدْرُوسَى الْعَطَاشِ نَقَاخَا

فَبِعَظْفٍ مَنِ فِيهَا يُبَدَّلُ خَوْفُهُ \* أَمْنًا وَيُفْرَخُ كَرْبُهُ إِفْرَاخَا



ياخاتم الرُّسل الكرام وفتح الخيرات يا مُتواضِعاً شَمَّاخَا  
 يامن به الإِسلام أصبحَ طاهراً \* وبقهره الكفر المشتمق دَاخَا  
 يامن رَسَتْ وَسَمَتْ قواعِدُ دينه \* وبه هوى أَسُّ الضلال وَسَاخَا  
 ياخيرَ مَنْ شَدَّ الرحال لقصده \* حادى المطىّ وفي هواهُ أَنَاخَا  
 عطفاً على عبدٍ تعلقَ حُبِّكم \* طفلاً وفي صدقِ الحبةِ شَاخَا  
 فامن على بنظرةِ تجلو الصدى \* عنه وتسنّى الهمَّ والأوساخَا  
 وأسألِ لي الله المهينَ عزمَ مَنْ \* فى الدينِ أعجى ثابتاً رَسَاخَا  
 قلعلنى أ كفى غوائلِ ناصب \* شرِّ كالنا من كيدِهِ وفخَاخَا  
 يجرى مع الدم بالوساوسِ نافثاً \* فى الصدرِ همّازاً بهِ نفاخَا  
 وأفوز بالبشرى اذاورد الورى \* يومَ القيامةِ جامحاً اطبَّاخَا  
 فنجبا التتى ولم يدُرْ فى قعرِها \* إلاَّ غويّاً مُعولاً صرَّاخَا  
 ومنه : لغزٌ (فى حرفِ الكاف)

وحرف من حروفِ الخطِّ ليست \* علامته على العلماء تحفى  
 يكونُ أسماءَ مع الأسماءِ طوراً \* وطوراً فى الحروفِ يكونُ حرفاً  
 تراه يُقدِّمُ الأسماءَ طراً \* ويمنعُ من مشابِها ويُنفى  
 يصيرُ أمامها مادامَ حرفاً \* وإن سَمَّيته فيصيرُ خلفاً  
 وقد تلقاهُ بين اسمٍ وفعلٍ \* قد اكتنفاه كالأبوين لطفاً  
 ومنه : (فى عددِ أسنانِ الانسان)

ثَنِيَّاتُ الفتى وَرَبَاعِيَّاتُ \* وَأَنِيَابُ الفتى كُلُّ رُبَاعٍ  
 وَأَرْبَعُ الضواحكِ ثَمَّ سِتُّ \* وَسِتُّ فى طواحينها أَرْتَفَاعُ  
 وَأَرْبَعُ النَّواجذِ مالمَاضِ \* إِذا نغر الفتى منها أَرْتَفَاعُ

يعقوب بن داود : بن عمر بن عثمان بن طهمان . السُّلَمِيّ (بالولاء) . مولى أبى صالح

عبدالله بن حازم السلمي والى خراسان . كان يعقوب كاتب ابراهيم بن عبدالله بن الحسن ابن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم . وكان أبوه داود واخوته كتّابا بالنصر بن سيار عامل خراسان . ولما ظهر المنصور على ابراهيم المذكور حبس يعقوب في المطبق . وكان يعقوب سمحاً جواداً كثير البر والصدقة وأصطناع المعروف . وكان مقصوداً ممدحاً ، فلما مات المنصور وقام المهدي من بعده ، جعل يتقرب اليه حتى أدناه واعقد عليه وعلمت منزلته عنده وعظم شأنه ، حتى خرج كتابه الى الديوان ، أن أمير المؤمنين قد آخى يعقوب بن داود . فقال في ذلك سلم الخاسر<sup>١</sup> .

قل للامام الذي جاءت خلافته \* تهدي اليه بحق غير مردود  
نعم القرين على التقوى استعنت به \* أخوك في الله يعقوب بن داود  
وحج المهدي ويعقوب معه ولم يكن ينفذ شيء من كتب المهدي حتى يرد كتاب  
الوزير يعقوب معه . الى أمينه باقاده . وكان المنصور قد خلف في بيوت المال ألف ألف درهم وستين ألف درهم . وكان الوزير أبو عبيد الله يشير على المهدي بالاعتصام في الائتفاق وحفظ الاموال . فلما عزله وولى يعقوب بن داود . زين له هواه فانفق الاموال على اللذات والشرب وسماع الغناء واشتغل يعقوب بالتدبير . وفي ذلك قال بشار بن برد:  
بنى أمية هبوا طال نومكم \* إن الخليفة يعقوب بن داود  
ضاعت خلافتكم يا قوم فالتمسوا \* خليفة الله بين الناي والعود

ثم إن يعقوب ضجر مما هو فيه فسأل المهدي الاقالة فامتنع عليه . ثم إن المهدي أراد أن يمتحنه في ميله الى العلوية . فدعاه يوماً وهو في مجلس فرشه موردة ، وعليه ثياب موردة ، وعلى رأسه جارية عليها ثياب موردة ، وهو مشرف على بستان فيه صنوف من الورد . فقال له: يا يعقوب كيف ترى مجلسنا . فقال : في غاية الحسن متع الله أمير المؤمنين به . فقال : جميع ما هو فيه فهو لك والجارية لك ليتم سرورك . وقد أمرت لك بمائة ألف درهم فدعاه . فقال

- له المهدي: لي اليك حاجة فقام قائماً . وقال: ما هذا يا أمير المؤمنين إلا الموجدة وأنا أستعيز بالله من سخطك . فقال: أحب أن تضمن قضاءها ، فقال السمع والطاعة . فقال له: والله! قال . والله! ثلاثاً . فقال: ضع يدك على رأسي واحلف به . ففعل . فلما استوثق منه، قال: هذا فلان ابن فلان من العلوية أحب أن تكفيني مؤونته وتريجني منه . فخذ اليك فحوله وحول الجارية وما كان في المجلس فلشدة سروره بالجارية جعلها في مجلس يقرب منه . ووجهه ٥ فأحضر العلوي فوجده لبيباً فهما ، فقال له: ويحك يا يعقوب تلقى الله بدمي وأنا رجل من ولد فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم ، فقال له: يعقوب يا هذا . أفيك خير؟ فقال: إن فعلت معي خيراً شكرت لك ودعوت لك ، فقال: خذ هذا المال وخذ أي طريق شئت ، فقال طريق . كذا وكذا لي آمن . فقال: أمض مصاحباً . وسمعت الجارية الكلام كله فوجهت مع بعض خدمها الى المهدي تعرفه الخبر . فامسك المهدي الطرقات حتى ظفر ١٠ بالعلوي والمال . ووجهه الى يعقوب فقال له: ما حال الرجل ، فقال: قد أراحك الله منه . قال مات . قال: نعم . قال: والله! قال: والله! قال: فضع يدك على رأسي واحلف به . فوضع يده وحلف له . فقال المهدي: أخرج الينا يا غلام . ففتح العلوي الباب وخرج والمال معه . فبقي متحيراً وامتنع من الكلام . فقال المهدي: لقد حبل دمك . ولوشئت لأرقته . ولكن آحبسوه في المطبق . فحبسوه وأمر أن يطوى خبره عنه وعن كل أحد . فحبس في ١٥ بيت . وبنى عليه قببة فكان فيها خمس عشرة سنة . يدلى له في كل يوم رغيف وكوز ماء ويؤذن بأوقات الصلوات . فلما كان في رأس ثلاث عشرة سنة . أتاه آت في منامه . فقال له:
- حني على يوسف رب فأخرجه \* من قعر جب بيت حوله عمم  
فحمد الله . وقال: أتاني الفرج ، ثم مكث حولاً لا يرى شيئاً . ثم أتاه ذلك الآتي . فأنشده:
- عسى الكرب الذي أمسيت فيه \* يكون وراءه فرج قريب ٢٠  
ثم أقام حولاً آخر لا يرى شيئاً ، ثم أتاه ذلك الآتي بعد حول . فأنشده:
- عسى فرج يأتي به الله إنه \* له كل يوم في خليقتيه أمر  
فلما أصبح نودى فظن أنه يؤذن بالصلاة . ودلى له حبل أسود . وقيل أشدده في وسطك .

ففعل . فلما خرج الى الضوء وقابله غشي بصره ولم ير شيئاً . وانطلقوا به فادخل على الرشيد . فقيل له : سلم على أمير المؤمنين . فقال : السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته المهدي . فقال : لستُ به . فقال : السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته الهادي . فقال : لستُ الهادي . فقال : السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته الرشيد . فقال : يا يعقوب بن داود والله ما شفّع فيك أحد عندي . غير أني حملت الليلة صببية لي على عنقي . فذكرت حملك إياي على عنقك . فريثت لك من المحل الذي أنت فيه . ثم إنّه ردّ ماله اليه وخيره المقام حيث يريد . فاختر مكة فتوجه اليها فاقام بها حتى مات سنة سبع وثمانين ومائة ، وقيل سنة اثنتين وثمانين ومائة . رحمه الله تعالى .

يعقوب بن سفيان : بن جُوان<sup>(١)</sup> الحافظ الكبير القسوي صاحب التاريخ

والمشيخة . طوّف الاقليم . وسمع ما لا يوصف كثرة . روى عنه الترمذي والنسائي وقال : لا بأس به ، وكان يتشيع ويتكلم في عثمان . قال كنت أكثر النسخ في الليل وقلّت نقتي ، فجعلت أستعجل فنسخت ليلة حتى تصرّم الليل فنزل الماء في عيني . فلم أبصر السراج فبكيت على انقطاعي وعلى ما يفوتني من طلب العلم . فاشتد بكائي فتمت فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم . فناداني : يا يعقوب بن سفيان لم بكيت ؟ فقلت : يا رسول الله ذهب بصرى فتجسرت على ما فاتني من كتب سننك . وعلى الاقطاع عن بدى . فقال : ادن مني فدنوت منه . فامرّ يده على عيني كأنه يقرأ عليهم . ثم استيقظت . فابصرت . فأخذت نسخي وقعدت أكتب في السراج . وتوفي رحمه الله تعالى في حدود الثمانين والمائتين .

يعيش بن صدقة : بن علي أبو القاسم . القرآني الضرير الفقيه الشافعي . صاحب

أبن الخلل . كان إماماً صالحاً بارعاً في معرفة المذهب والخلاف . سيد الفتاوى . حسن المناظرة . توفي رحمه الله تعالى سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة .

اليمان بن أبي اليمان : أبو بشر البندنجي . أصله من الأعاجم من الدهاقين . وولد أكمه لا يرى الدنيا ، في سنة مائتين . وتوفي رحمه الله تعالى سنة أربع وثمانين ومائتين .

(١) سقط من II ، III : ابن جوان .

نشأ بالبندنجين . وحفظ هناك أدبا كثيرا ، وأشعارا كثيرة . وكان بها أبو الحسن علي بن  
 المغيرة الأثرم صاحب أبي عبيدة . يروي كتبه كلها ، وكتب الأصمعي . فلزم أبو  
 بشر ذلك النمط ، وحفظ من كتب الأثرم علما كثيرا . قال : حفظت في مجلس واحد  
 مائة وخمسين بيتا من الشعر بغريبه . وخرج الى بغداد وسر من رأى . ولقي العلماء . وقرأ  
 على محمد بن زياد الأعرابي ، وسمع منه . ولقي أبانصر صاحب الأصمعي ، وهو ابن أخته .  
 وحفظ كتاب الأجناس الاكبر . وكانت لأبي بشر ضياع كثيرة وبساتين خلفها أبوه  
 فباعها وأتقها في طلب العلم . ولقي يعقوب بن السكيت . ولقي الزيادي ، والرّياشي ، بالبصرة .  
 وقرأ عليهم ما من حفظه كتبا كثيرة . ومن تصانيفه : كتاب التقيّة . كتاب معاني الشعر .  
 كتاب العرّوض . ومن شعره .

١٠ أنا اليمان بن أبي اليمان \* أسعد من أبصرت في العُمان  
 إن تلقى تلق عظيم الشأن \* تلاقى أبلغ من سحبان  
 \* في العلم والحكمة والبيان \*

ومن شعره :

١٥ فديوان الضياع بفتح ضا \* وديوان الخراج بغير جيم  
 إذا ولي ابن عباس وموسى \* فما أمر الامم بمستقيم

يوسف بن سليمان : بن عيسى أبو الحجاج الأندلسي الشنمري ( بالشين المعجمة  
 والنون وبعدها تاء ثالثة الحروف وميم بعدها راء ) ، الأعلم النحوي . كان واسع الحفظ  
 جيد الضبط ، كثير العناية بهذا الشأن ، فكانت الرحلة اليه في وقته . أخذ عن أبي القاسم  
 إبراهيم الأفلح ، وأبي سهل الحرّاني ، ومسلم بن أحمد الاديب . وأخذ عنه أبو علي الغساني ،  
 وطائفة كبيرة . وكف بصره في آخر عمره . وكان مشقوق الشفة العليا شقا كبيرا . توفي  
 ٢٠ رحمه الله تعالى باشبيلية سنة ست وسبعين وأربعمائة . وكانت ولادته سنة عشر وأربعمائة .

وشرح الجمل في النحولاً بن القاسم الزجاجي . وشرح أبيات الجمل في كتاب مفرد . وساعد شيخه الإفليلي على شرح ديوان أبي الطيب . وقيل شرح الحماسة شرحاً مطوّلاً . ورتّب الحماسة كل باب منها على حروف المعجم<sup>(١)</sup> .

يوسف بن عديّ : أبو يعقوب الكوفي . روى عنه البخاري . وروى النسائي عن رجل عنه . وأبوزرعة وأبو حاتم . قال أبوزرعة ثقة<sup>٥</sup> . وأضرّ قبل موته بيسير . وتوفي رحمه الله تعالى سنة اثنتين وثلاثين ومائتين .

يوسف بن علي : بن حبارة بن محمد بن عقيل . الهذلي . أبو القاسم الضريّر المقيّم البسكري (بالباء الموحدة والسين المهملة والكاف والراء) . وبسكرة من بلاد المغرب في إقليم يعرف بالزاب الصغير ، وهي في عمل المعز بن بادس) . ولد سنة ثلاث وأربعمائة . وتوفي رحمه الله تعالى في سنة خمس وستين وأربعمائة . وقدم بغداد ، وطوّف البلاد ، في طلب القراءات . وقرأ على المشايخ بأصبهان . وسمع من أبي نعيم أحمد بن عبد الله الحافظ ، وبنيسابور من أبي بكر أحمد بن منصور بن خلف . وقرأ ببغداد على القاضي أبي العلاء محمد بن علي بن يعقوب الواسطي ، وغيره . وله كتاب سماه الكامل في القراءات . وكان يدرس النحو ويفهم الكلام والفقه .

يوسف بن محمد : بن الحسين . الموفق . أبو الجحاج المعروف بابن الخلال . صاحب ديوان الانشاء بمصر في دولة الحافظ أبي الميمون عبد المجيد صاحب مصر . قال : العماد الكاتب في حقه . ناظر ديوان مصر ، وإنسان ناظره ، وجامع مفاخره . وكان

(١) قيل في سبب عماء انه سئل عن وجه منع اعتبار محل اسم ان في النعت قبل استكمال الخبر دون غيره من التوابع فقال وجه المنع عند الجمهور في النعت أن الغرض منه بيان المنعوت ليصح الاخبار فحقه أن يكون قبل الخبر فان جاء بعده فعلى نية التقديم والتأخير والحمل على الموضوع لا يكون الا بعد تمام الكلام فتكلفه : للجواب كان سبب نزول الماء في عينه لأنه كان أرمد فعني رحمه الله أفاد ذلك الشيخ أحمد بن الامين الشنقيطي حفظه الله .

اليه الانشاء . وله قوّة على التزّسل ، يكتب كيف شاء . عاش كثيراً ، وعطل في آخر  
 عمره ، وأضرّ . ولزم بيته الى أن تعوّض منه القبر . وتوفي رحمه الله تعالى بعد ملك الملك  
 الناصر بثلاث أو أربع سنين . وكان الفاضل قد سيره أبوه ، وهو قاضي عسقلان الى  
 ابن الخلال ليتخرّج عليه في فن الكتابة ويتدرّب به . فلما وصل اليه . قال له : ما الذي ؟  
 أعددت لفن الكتابة من الآلات . فقال : ليس عندي شيء سوى أني أحفظ القرآن  
 الكريم وكتاب الحماسة . فقال : في هذا بلاغ ، ثم أمره بملزمته فلازمه وتدرّب بين  
 يديه ، ثم أمره بعد ذلك أن يحلّ شعر الحماسة ، فحله من أوله الى آخره ، ثم أمره به  
 فحله مرّة ثانية . ويقال : إن الموفق بن الخلال ، كان يكتب الى القاضي الفاضل وهو  
 عاطل في بيته . خادمه يوسف . وكان الفاضل يقول : الى متى يحبب الألف واللام ، يعني  
 يقول الخادم .

ولم يزل ابن الخلال بالديوان الى أن طعن في السن ، وعجز عن الحركة . فانتقطع في  
 بيته . وكان الفاضل يرعى له حقّ الصّحبة والتعليم . ويجرى عليه ما يحتاج اليه الى أن  
 مات رحمه الله تعالى في ثالث عشر من جمادى الآخرة سنة ست وستين وخمسة مائة . ومن

شعره :

١٥ عدّبت ليالٍ بالعدّيب حوالٍ \* وحلّت مواقف بالوصالِ حوالٍ  
 ومضت لذات تقضى ذكراً \* تُصبي الخلى وتستهيم السالى  
 وحلت مؤرّدة الخدود فأوثقت \* في الصّبوة الخالى بحسن الخال  
 قالوا سراة بني هلال أصلها \* صدقوا كذلك البدر فرغ هلال

ومنه :

٢٠ وله طرفٌ لواحظه \* نصرت شوقى على كبدى  
 قدّفت عيني سوائفه \* فتوارت منه بالزرد

ومن شعره :

وصعدة لدنة كالنبر تفتق في \* جنح الظلام اذا ما برزت فلقا

تدنو في خرق بُرد الليل لهدمها \* وإن نأت رتق الإيظلام ما فتقا  
وتستهل بماء عند قدتها \* كما تألق برق الغيث فاندفقا  
كالصب لونا ودمعاً والتظاً وضني \* وطاعة وسهاداً دائماً وشقا  
والحب أنسا ولينا واستوى وسناً \* وبهجة وطروقاً واجتلاً ولقا

وكان الموفق بن الخلال خال القاضي الجليس عبدالعزيز بن الحسين بن الحباب فحصل  
لابن الخلال نكبة وحصل لابن الحباب بسبب خاله ابن الخلال صداع . فكتب ابن  
الحباب الى القاضي الرشيد بن الزبير :

تسمع مقالي يا ابن الزبير \* فانت خليق بأن تسمعه  
بلينا بذي نسب شاك \* قليل الجدى في زمان الدع  
اذا ناله الخير لم نرجه \* وإن صفعوه صفعنا معه

يوسف بن محمد : بن عبدالله . الامام الفاضل الكاتب . مجد الدين أبو الفضائل  
المعروف بابن المهتار . المصري المحدث القارئ بدار الحديث الأشرفية . ولد في حدود سنة  
عشر وستائة . وتوفي رحمه الله تعالى سنة سبع وثمانين وستائة . وسمع من ابن صباح ،  
وابن الزبيدي ، والفخر الرازي ، وأبي الليث ، وجعفر الهمداني ، وابن المقير ، وابن ماسويه ،  
وطائفة . وقرأ وكتب الأجزاء والطباق ، وشارك في العلم ، وتوحد في الكتابة الفائقة ، وعلم  
بها دهرأ ، وولي في الأخر مشيخة دار الحديث النورية . وكان إمام المسجد الذي داخل  
باب الفرديس . وكان ذا دين وورع . وكف بصره قبل موته بقليل . وسمع منه ابن  
الطار ، وابن الخباز ، وابن أبي الفتح ، والمزني ، وطائفة سواهم . وأجاز مرؤياته للشيخ  
شمس الدين الذهبي .

يونس بن ميسرة : بن حابس . الجبلائي الأعمى . هو أخو يزيد وأيوب . كان  
من كبار علماء دمشق . وروى عن معاوية ، وعبد الله بن عمرو ، ووائل بن الأستق ، وإبي  
عمر والصنابحي ، وأبي مسلم الخولاني ، وأم الدرداء . وغيرهم . وله كلام نافع في الزهد .



والمعرفة قال العجليُّ والدارقطنيُّ وغيرهما . ثقة . :

قتله المسوودة عند مُلكِ دمشق سنة اثنتين وثلاثين ومائةٍ رحمه الله تعالى . وكان يقول  
في دعائه . اللهم ارزقنا الشهادة ، فيتعجبُ منه ، إزيدعو بهذا الدعاء ، وهو أعمى  
حتى قتله المسوودة . وروى له أبو داود والترمذيُّ وابنُ ماجه .

❦

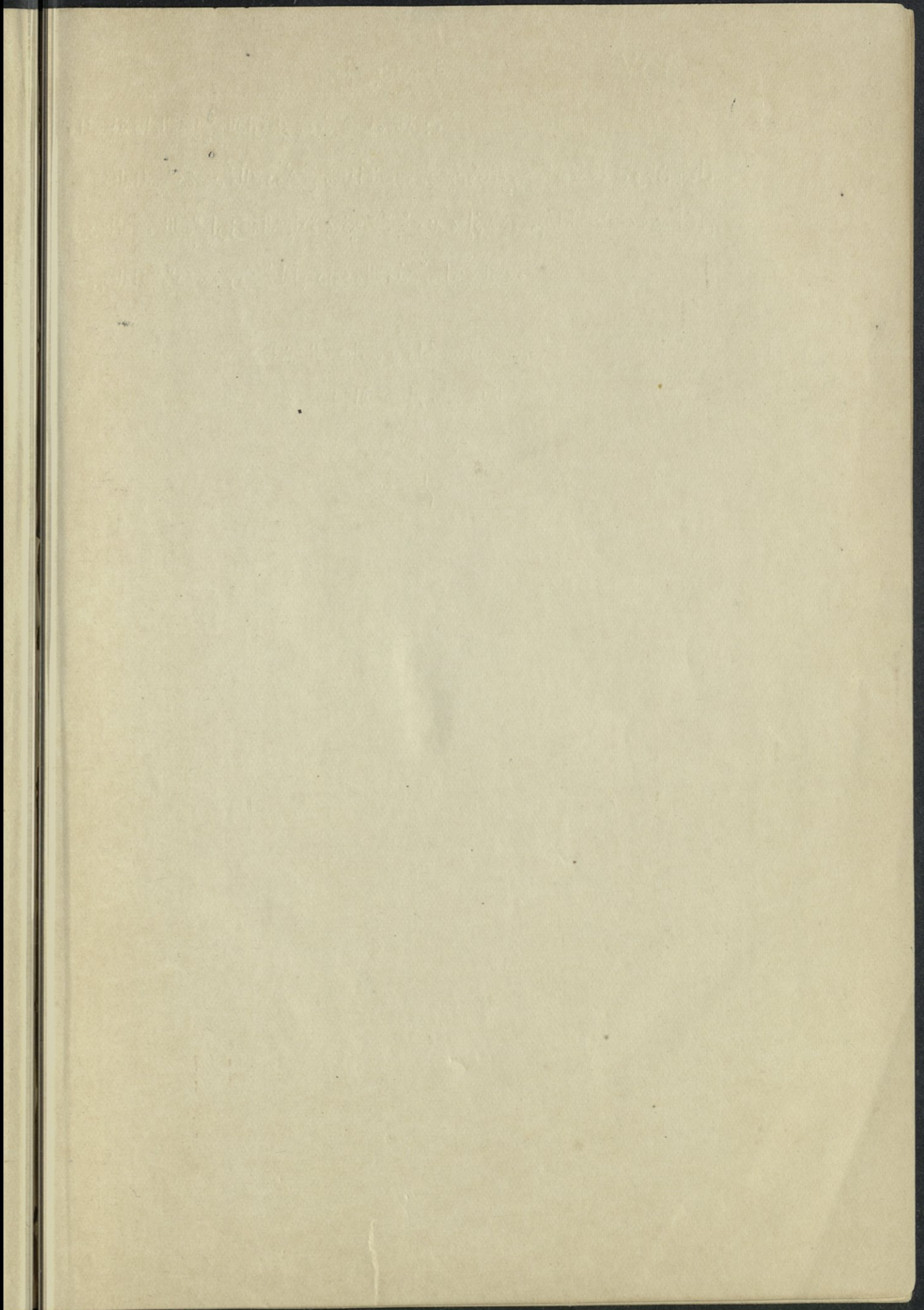
« آخر الكتاب » والحمد لله وحده

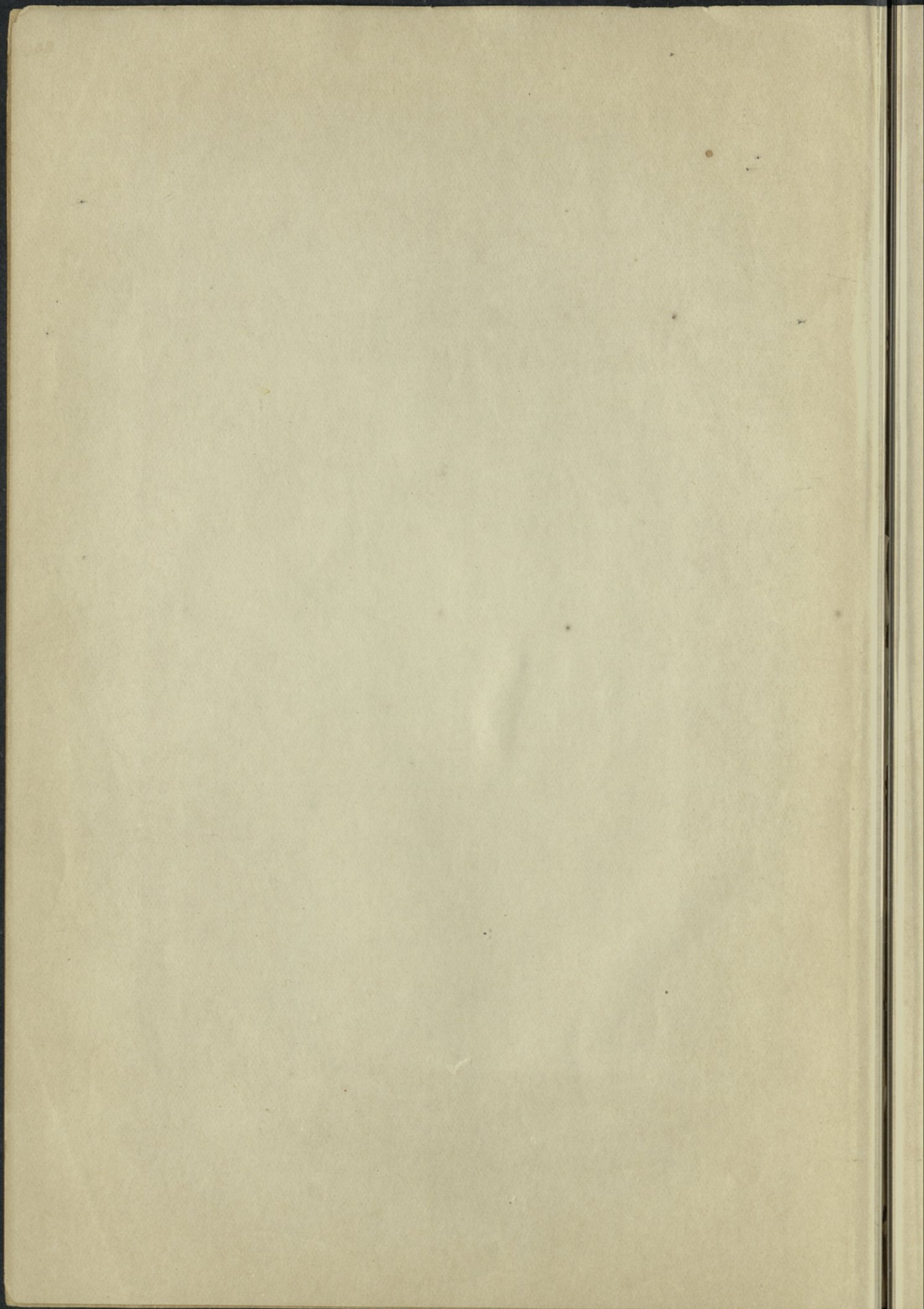
وصلى الله على سيدنا

محمد وآله وصحبه

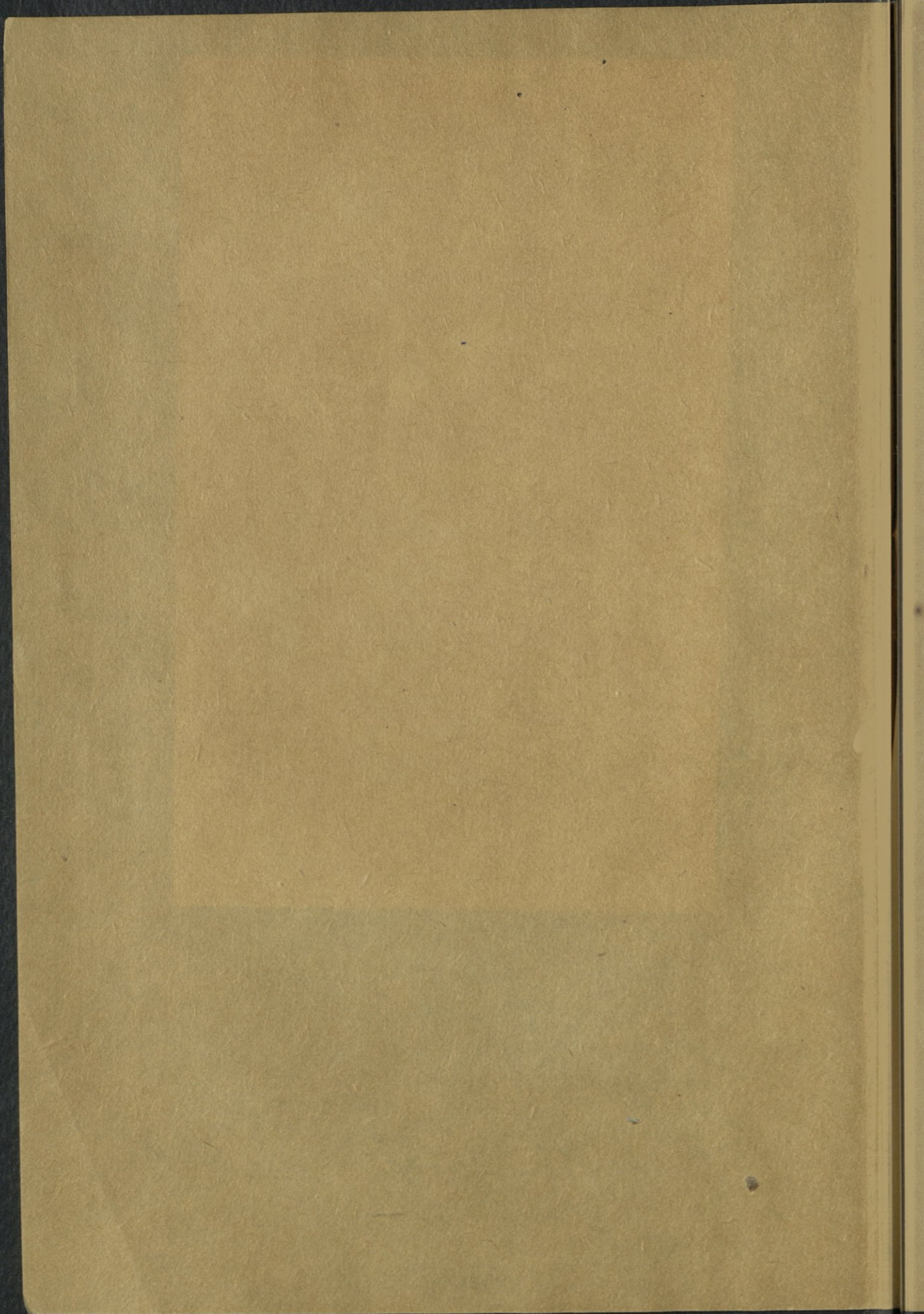
وسلم

❦











~~0000000000000~~

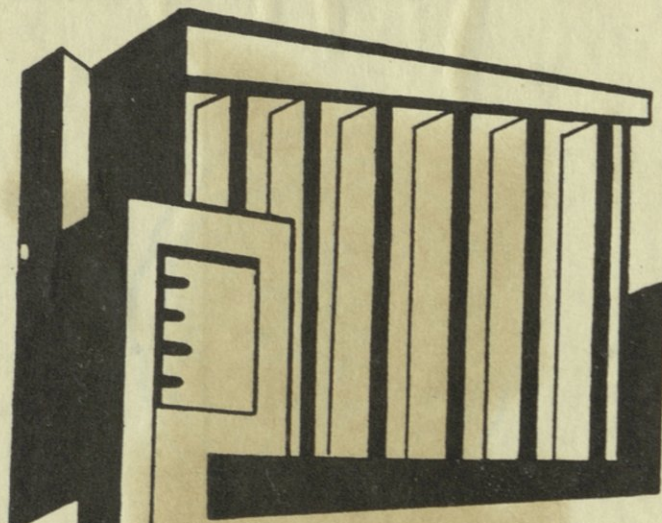
زكى، احمد

نكت الهميانفى نكت العميان

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



01049121



AMERICAN  
UNIVERSITY OF BEIRUT

1874

1874

1874

1874